

قامت له بالبحر في جميع المطبوعات

دا محمد سودة

قامت له بالبحر في جميع المطبوعات

دا محمد سودة

دا محمد سودة

دا محمد سودة

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا الشرعية
فروع الكتاب والسنة

١٩٦٠

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في ضوء الكتاب والسنة

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالبة

صالح محمد زوي العرفطاني

إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور

محمد سوفي خضر

عام ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م



بسم الله الرحمن الرحيم

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ١٦ / ٢ / ١٤٠٦ هـ ،

وكانت لجنة المناقشة مكونة من :

- فضيلة الاستاذ الدكتور / محمد شوقي خضر شرفا
- فضيلة الدكتور / الشريف منصور عون العبدلي مناقشا
- فضيلة الاستاذ الدكتور / عبد المجيد محمود مناقشا

.....

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَا تَحْسَبُ أَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

أَمْواتًا بَلْ هُمْ أحياءٌ يُرِيكمُ سَلامَتَهُمْ

آل عمران ١٦٩

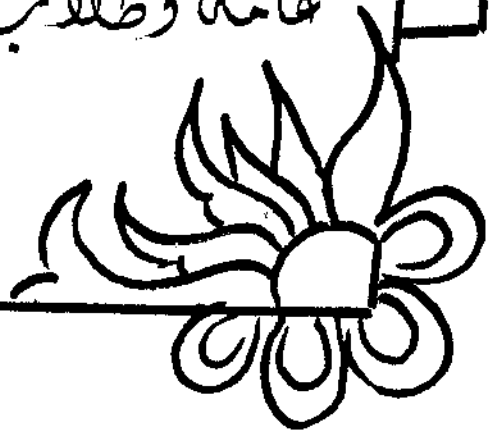
الاصحاح



الهدايا

أهدي هذه الرسالة المتواضعة إلى الذي
حرص على تربيته أحسن تربية حتى وصلت إلى ما
وصلت إليه بفضل الله تعالى ثم بفضل
إلى من ضحى وبذل وأعطى فما أبخل
إلى والدي الغالي أمد الله تعالى يوم حجرة
إلى جردى الطنونة التي وفرت لي كل سبب
النجاح والتقدم أطلع الله في عمرها وحفظها.
إليها أهدى بالورة إنتاجي المتواضع .
سائلة الطولى عز وجل أن ينفع بها المسلمين
عامة وطلاب العلم خاصة . . .
إلى سعيد حبيب .

صالحه





شكر وتقدير

قبل أن أبدأ رسالتي هذه يسعدني أن أستهلها بحمد الله وشكره والثناء عليه
أملاً في أن أكون ممن قال فيهم عز وجل « وَإِذ قَالَتْ رَبِّكُمْ لَأَنذِرَنَّكُمْ
وَأَنذَرْتُمْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابَ لَشَرِيدٍ ۝ ثُمَّ أَوَّعْتُم بِالْحَكْرِ وَالْأَمْنَانِ لِكُلِّ مَن
سَأَلْتُمْ فِي مَاعَدَتِكُمْ وَمَدَّ يَدَايِهِ إِلَى الْعُتُقِ فِي إِفْرَاجِ هَذَا الْبَيْتِ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ ، لِقَوْلِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مِنْ لَدُنْكَ النَّاسُ (١) » وَأُنْصَحُ بِالشُّكْرِ وَوَأَفْرَدُ
التَّقْدِيرَ وَفَضِيلَةَ الْمَشْرِقِ عَلَى الرِّسَالَةِ سَعَادَةَ الْأَسَازِ الدُّكْتُور / مُحَمَّدِ شَوْقِي خَضِر .

الذي لم يكن مشرفاً حسب بل كانت أبا عطوفاً وأستاذاً كريماً فهو لم يأكل جهداً في
مساعدتي وإبراء الضمير لي . وطالما استحثني على الجد والاجتهاد والمشاركة في العمل
مؤثراً في علي نفسه بغاي وقتي فجزاه الله عنى وعن طلبة العلم خير الجزاء وأعطاه
الصحة والعافية وأطال في عمره . كما لا يفوتني أن أقدم خالص شكرى وتقديري إلى
الخاصين من المسؤولين والعاملين في جامعة أم القرى ، وفي كلية الشريعة والدراسات
العلوية خاصة على ما بذلوه من جهد كبير في سبيل العلم وطلابه ، والرقي بهم إلى أعلى
الدرجات . كما أشكر جميع أخواني وزميلاتي اللواتي قدمن لي المساعدة إما بجمع أو
بمشورة جزاهن الله خير الجزاء .

وأخيراً بل أولاً أشكر حكومتنا الرشيدة على ما قدمته وتقدم للإسلام والمسلمين
وعلى بذلها الغالي والنفيس للعلم وطلبة بقيادة الوالد الفهد بن عبدالعزيز المفدى
وولي عهده الأمين فجزاهم الله خيراً .

والله أسأل أن يوفق الجميع لما يحب ويرضاه . والحمد لله رب العالمين وإصلاة
والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

صالح فطاني

١ - سورة إبراهيم آية (٧)

٢ - رواه أبو داود في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً ، كتاب الأدب / باب في شكر المعروف
٢٥٥/٤ ورواه الترمذي في سننه أبواب الأشربة باب في الشكر لمن أحسن إليك
٢٢٨/٣ وقال : حديث صحيح .



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
الحمد لله الذي شرع الجهاد لنصرة دينه ، واعلاء كلمته ، ووعده المجاهدين
احدى الحسنين النصر والشهادة .

وأشهد أن لا اله الا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله والصلاة
والسلام على نبينا محمد سيد المجاهدين وخاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله
وصحبه الذين أرخصوا نفوسا عزيزة فباعوها لله لتكون كلمة الله هي العليا .

أما بعد :

فقد اختار الله سبحانه وتعالى لا يبلغ رسالاته الى الناس رسلا
مبشرين ومنذرين يؤدون عن الله تعالى أمره ونهيه ويهينون للناس الغايبة
الأساسية من خلقهم وابعادهم ~~والمؤمنين بآياته~~ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ
إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿ (١)

وهيأ سبحانه لهؤلاء الرسل حواريين وأنصارا يعينون الرسل طس
تحقيق تلك الرسالات ، ويضربون أروع الأمثال للناس في بذل أنفسهم
وأموالهم في سبيل اعلاء كلمة الاسلام .

(١) سورة الذاريات : الآية * ٥٦ .

واعلان الوجدانية المطلقة التي لاتدين الا لرب العالمين ان
هو الذى خلق الكائنات كلها وهو الذى صرفها ودير أمرها ، قال
تعالى :

* إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ
اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾

وهذه الغاية النبيلة لاتتحقق الا بالعزم والصبر ، والتضحية
والفداء ، وبذل النفس والمال ، فقد فرض الله سبحانه وتعالى الجهاد
على هذه الأمة المحمدية كما فرضه على غيرها من الأمم السابقة لأفراض
شريفة سامية ، وعد عليها بالنصر الموزر والثواب العظيم في الآخرة .

قال تعالى :

* الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ
وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الصَّوَامِعُ
وَبِيعَ صَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ
مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢﴾

(١) سورة الأعراف : الآية * ٥٤ .

(٢) سورة الحج : الآية * ٤٠ .

فقد شره لحماية الوجدانية الخالصة والعقيدة الصحيحة
 من عدوان المعتدين وللضرب على أيدي الغاصبين الذين يعيشون
 في الأرض فسادا ، ولنصر الحق على الباطل ، والخير على الشر ،
 ولتحقيق عزة الوطن وكرامته وتأهيد المحافظة على الحياة وعلى العرض ،
 وعلى المال ، ولترسيخ الأخلاق العليا في نفوس المجاهدين من شجاعة
 وصبر ، وتعاون واعلاء لكلمة الله تعالى .

هذا وقد وضع الرسول صلى الله عليه وسلم منزلة المجاهدين
 العليا عند الله تعالى .

فقد روى ابن عباس رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول : * عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ
 خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ * (١)

فما أعظم منزلة المجاهدين عند الله إذ لاتمس النار إطلاقا
 عين المراهط الذي وقف يحرس في سبيل الله فهو في عبادة كالمبتطل
 الذي بكت عيناه من خشية الله ، وقاض قلبه الطي* بالايان بطاعة الله
 وامثال أمره .

(١) أخرجه الترمذى في سننه / أبواب - فضائل الجهاد - باب :
 " في فضل الحرس في سبيل الله " (٢٦٨ / ٥) .
 وقال عقبه : حديث حسن غريب .

وقد كتب الله للمقاتل في سبيله الجنة قَلَّتْ مِدَّةُ قِتَالِهِ
أَوْ كَثُرَتْ إِنْ يَقُولُ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : * مَنْ قَاتَلَ فِى
سَبِيلِ اللَّهِ فَوَاقٍ نَاقَةٍ فَقَدْ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَمَنْ مَالَ اللَّهُ الْقَتْلَ
مِنْ نَفْسِهِ صَادِقًا مَاتَ أَوْ قُتِلَ فَإِنَّ لَهُ أَجْرَ شَهِيدٍ * (١) .

وفواقٍ الناقة مدة حلبها أو المدة بين الحلبتين ، والمراد أن
الجهاد وإن قَلَّتْ مدته فأجره كبير وثوابه جليل وعظيم إذ يستحق الجنة
بنعيمها الدائم الذى لا ينقطع ومن طلب بقلب صادق القتل فى
سبيله فمات أو قتل فى حومة الوغى فإنه يكتب له عند الله فى الآخرة
أجر الشهيد .

هذا والجهاد فى أوقات السلم وعدم الاعتداء فرض كفاية
أما عند دخول العدو أرض الاسلام فيكون فرض عين على الجميع لا يختص
بمعاربته دولة دون أخرى بل كل دول الاسلام مطالبة بالجهاد لصد
العدوان عن أرض الاسلام التى لا تتحرزاً والتعاون على مقاومة ما ينزل بها
من بلاء .

(١) أخرجه الترمذى فى سننه أبواب فضائل الجهاد باب * فى
الغدو والرواح فى سبيل الله * (٢٩٢/٥) . وقال :

هذا حديث حسن .
وأخرجه ابوداود فى سننه كتاب الجهاد باب * فىمن مأل الله
الشهادة * (٢١/٣) .

كما أخرجه النسائى فى سننه كتاب الجهاد باب * ثواب من قاتل
فى سبيل الله فواق ناقة * انظر سنن النسائى شرح البيهقي
وحاشية السندي (٢٥/٦) .

وكما أخرجه أيضا ابن ماجه فى سننه كتاب الجهاد باب * القتال فى
سبيل الله سبحانه وتعالى * (١٢٣/٢) . واللفظ لأبي داود .

الذين يقاتلون في سبيل الله في الدنيا والآخرة ولهم أجر عظيم
والذين يقاتلون في سبيل الله في الدنيا والآخرة ولهم أجر عظيم

الانتباه أن أول اذن للمسلمين بقتال أعدائهم جاء مقرونا بأنه دفاع عن
المظلومين عن أرواحهم ، ودينهم ووطنهم وحرمتهم لقوله جل ثناؤه :

﴿ اذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظُلْمًا وَإِنَّ لِلَّهِ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لِقَدِيرٌ ﴾ (١)

واقترن بهذا الاذن أن الغاية من القتال ليست الطغيان ،
ولا الاستعلاء ولا الاستئثار بخيرات الأرض ، بل هي فسح المجال
لتوحيد الله ومهادته والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقرار الحسب
والعدل وتكهن المجتمع الفاضل .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ (٢)

هذا وإذا كانت الحياة عزيزة والقتال الذي يعرضها للزوال بغيضا
الى النفوس فان الله سبحانه وتعالى فرضه على مافيه من مخاطر تعرض
للجراح ولازهاق الأرواح ، وعلى مافيه من مشقات وهذل الأموال والأنفس ،
الا أنه لا يهد أن يثمر خيرات للمجاهدين ان ينتصرون ، وينالون ثواب الله
على جهادهم لقول الله عز وجل :

﴿ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا
عَظِيمًا ﴾ (٣)

(١) سورة الحج : الآية " ٣٩ " .

(٢) سورة الحج : الآية " ٤١ " .

(٣) سورة النساء : الآية " ٧٤ " .

ومعيشون أحرارا في ديارهم ، ويستثمون وأخوانهم بخصومات بلادهم ، وسعد بأجر الشهادة من ماتوا منهم في ساحة الجهاد شهداء ، وتقدر عظم الغاية بمعظم البذل والعطاء ، ويستحق الباذل الفوز والرضوان والقبول والقرب عند الله .

وهذه الغاية العظيمة التي يجب أن يتناها كل مسلم ، وأن يسمى اليها كل مؤمن هي التي حفرتني على اختيار بحث يتناول (الشهادة وأجر الشهيد في ضوء الكتاب والسنة) .

ويضاف الى ذلك ، الأسباب الآتية :

الأول : واقع الأمة الاسلامية اليوم ومعدها عن دينها ، والمعاناة التي تعيشها مع اعداء المسلمين ، والمكابد التي تلقاها من دعاة الكفر ، والباطل لتفليل الفكر ، وافساد السلوك هذا يتطلب الجهاد في سبيل الله .

الثاني : انه كلما كثر الشهداء كان ذلك تعبيرا واضحا عن ازدياد عمق الايمان في الأمة الاسلامية . وقوتها وقدرتها فسي مدافعة من يطمع فيها من نواب البشر واعضاء الانسانية .

الثالث :

تنمية روح الشجاعة والتضحية والفداء في نفوس الناس وترغيبهم وتذكيرهم بما أعد الله للمجاهدين والشهداء من نعيم مقيم ، وهذا من فضل الله عز وجل على الأمة الاسلامية . ليس هذا فحسب بل هناك حالات أخرى الحقت بالشهادة حاولت البحث عنها وبرزها في معرفتها تهوين لما يلقاه الناس من فقدان عزيز لهم ، ومداواة لجروحهم لما فيها من فضل كبير ، ومكانة عظيمة وثواب جليل عند الله تعالى .

لهذا فان الله سبحانه وتعالى رغب المسلمين في الاستشهاد لنيل مرضاته وبين ما أعد للمجاهدين في سبيله من العزة والمنعة والثواب والأجر فقال تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْبَةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِنِعْمِ اللَّهِ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (١) .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أحياءٌ مُّلكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴾ (٢)

(١) سورة التوبة : الآية " ١١١ " .

(٢) سورة البقرة : الآية " ١٥٤ " .

بل جعل الجنة تحت ظلال السيوف لقوله صلى الله عليه وسلم :

• وَأَطْمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتِ ظِلَالِ السُّيُوفِ • (١)

ويميز المجاهدين والشهداء يوم يقوم الأشهاد بوسام التفرد ،

فتأتي جراحهم تتعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك ،

قال صلى الله عليه وسلم : • وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَكُفُّ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْفَمُ فِي سَبِيلِهِ - إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ ،

وَالرَّيْحُ رِيحُ الْمِسْكِ • (٢)

(١) أخرجه البخارى بلفظه في صحيحه كتاب الجهاد باب " الجنة تحت

بارقة السيوف " (٢٦ / ٤) .

وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجهاد باب " كراهة تنفى لقاء

العدو والأمر بالصبر عند اللقاء " (١٣٦٣ / ٣) .

وأخرجه أيضا الترمذى في سننه أبواب فضائل الجهاد باب

" أى الأعمال أفضل " (٣٠٠ / ٥) وقال : هذا حديث

حسن غريب .

(٢) أخرجه البخارى في صحيحه كتاب الجهاد باب " من يخرج

في سبيل الله " عن أبي هريرة (٢٠ / ٦) .

وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الامارة باب " فضل الجهاد

والخروج في سبيل الله (عن أبي هريرة (١٤٩٦ / ٣) .

واكرمهم بالشفاعة فيتقدمون يومئذ الى الناس بوجوههم المسفرة
فيشفعون لسبعين من أهل بيته لقول الرسول صلى الله عليه وسلم :
" يُشَفِّعُ الشَّهِيدُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ " (١)

الى غير ذلك من الأحاديث الدالة على فضل الشهيد وكانته
عند الله تعالى يوم القيامة سيرد ذكرها في صفحات البحث باذن الله
تعالى .

الرابع : ومن الأسباب أيضا جمع الأحاديث المتفرقة التي تدل
على فضل الشهداء وأجرهم من كتب التفسير ، والحديث
حتى يسهل مراجعتها على أي قارىء
يريد أن يتعرف على مكانة الشهداء وأجرهم .
لهذه الأسباب وغيرها كان اختياري لهذا الموضوع .

هذا وفي كتابتي للبحث نهجت المسالك الآتية :

المسلك الأول : جمع الآيات القرآنية التي تتصل بالموضوع .
المسلك الثاني : الاستعانة بكتب التفسير الممكنة فيما يختص بتفسير
الآيات القرآنية الواردة في البحث .
المسلك الثالث : حاولت جاهدة تتبع الأحاديث الواردة في كتب السنة
المطهرة عن فضل الشهداء وكانتهم وتخرجها مسن
مطابقتها بقدر الاستطاعة .

(١) أخرجه ابوداود في سننه كتاب الجهاد باب " في الشهيد
يشفع " عن أبي الدرداء (١٥ / ٣) والحديث سكت عنه المنذرى .
قلت : الحديث حسن .

المسلك الرابع : الاستعانة بكتب السنة وشروحها في التعليق على الأحاديث المتصلة بالموضوع تعليقا موجزا لتوضيح المعنى للقارى' معتمدة في ذلك على أشمل الشروح وأوضحها .

المسلك الخامس : شرح بعض الكلمات الغريبة الواردة في الأحاديث وذلك بالرجوع الى المعاجم اللغوية وكتيب غريب الحديث .

المسلك السادس : كتبت نهضة موجزة عن الصحابة الذين ورد ذكرهم في ثنايا البحث ، واقتصرت في هذا التعريف على غير المعروفين لي واغفلت اكثرهم لشهرتهم ، وذلك بالرجوع الى بعض كتب الصحابة .

المسلك السابع : ذكرت نموذجا من الأمثلة البطولية للفداء ، وذلك بالرجوع الى كتب السيرة النبوية وكتب التاريخ .

هذا وما استطعت أن أقوم به هو إبراز بحث يجلو ويوضح

معالم الشهادة .

هذا وقد قست الرسالة الى مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة.
أما المقدمة فقد تحدثت فيها عن أهمية الجهاد ، وعن
مكانة الشهداء وفضلهم وأجرهم عند الله ، وسبب اختياري للموضوع ،
ومنهجي في البحث.

أما الباب الأول :

في تعريف كل من الشهادة والشهيد وبيان شروط
الشهادة وما ينافيها ،
وفيه فصلان :

الفصل الأول :

التعريف بالشهادة والشهيد :

وقد تكلمت في هذا الفصل عن تعريف الشهادة لفة واصطلاحا ،
وعن تعريف الشهيد في اللغة وفي الاصطلاح الشرعي والعواض التي
ورد فيها لفظ الشهيد في القرآن الكريم.

الفصل الثاني :

شروط الشهادة وما ينافيها

وقد تكلمت في هذا الفصل تمهيد عن شروط الشهادة . وشروط
الشهادة وما ينافيها .

الباب الثاني :

أنواع الشهداء والأحكام المتعلقة بهم ، وفيه فصلان :

الفصل الأول : الشهداء في ساحة القتال والأحكام المتعلقة بهم :

وقد تكلمت في هذا الفصل عن الشهداء في ساحة القتال ودرجاتهم باعتبار مقاصدهم والأحكام المتعلقة بهم في ضوء القرآن والسنة.

الفصل الثاني : الشهداء في غير ميدان القتال والأحكام المتعلقة بهم :

وقد تكلمت في هذا الفصل عن أنواع الشهداء في غير ميدان القتال من حكم له النبي صلى الله عليه وسلم بأنه شهيد أو له أجر شهيد فسي الآخرة عند الله تعالى دون أحكام الدنيا والأحكام المتعلقة بهم في ضوء القرآن والسنة.

الباب الثالث :

فضل الشهادة والشهيد ، وفيه فصلان :

الفصل الأول :

فضل الشهادة والشهيد في الدنيا وفي عالم البرزخ

وما يمتاز به الشهيد عن سائر الناس في الكتاب والسنة :

وقد تكلمت في هذا الفصل عن فضل الشهيد في الدنيا ، وعن حياة الشهيد في البرزخ ، وبأنه لا يحس بألم القتل ، ويرى مقعده من الجنة ، ويرى النور عند قبره ، ولا يفتن في قبره ولا يعذب ، ولا تأكل الأرض اجسادهم ، وما يمتاز به عن سائر الناس في القرآن الكريم والسنة الشريفة.

الفصل الثاني : فضل الشهادة والشهيد يوم القيامة وما يختص به من

التكريم في الكتاب والسنة :

وقد تكلمت في هذا الفصل عن فضل الشهيد يوم القيامة بأنه يتنقى أن يرجع إلى الدنيا لما يرى من الكرامة ، وأنه يبعث يوم القيامة وجرحه ينزف دما اللون لون الدم والريح ريح المسك ، ويغفر له ، ويشفع في سبعين من أهل بيته ، وتظله الملائكة بأجنحتها يوم القيامة ، وأنهم مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

الباب الرابع :

صور بارزة من الشهداء والشهيدات في الاسلام ،

وفيه فصلان :

الفصل الأول :

أئمة عن الشهداء في الاسلام :

وقد تكلمت في هذا الفصل عن الأئمة البطولية التي قدسها أولئك الأبرار الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل عقيدتهم ونصرة للرسول الأعظم صلوات الله وسلامه عليه .

الفصل الثاني :

أمثلة لشجاعة النساء في الإسلام

وما قدمته من التضحية والفداء في سبيل الله :

وقد تكلمت في هذا الفصل عن شغف بعض النساء اللواتي تغلغلن الايمان في قلوبهن ونفذت دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم التي نفوسهن فعمرتها وقويت عزيمتهن على الجهاد في سبيل الله تعالى ونصرة دينه وموازرة النبي الأمين صلى الله عليه وسلم . ان لم يكن في المقدمة ففي المؤخرة وان لم يحلن السيوف فليضدن الجرحى ، وسقين ظمأ المجاهدين وبذلك ضربن المثل الأعلى في الشجاعة والفداء .

الخاتمة :

ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت اليها من خلال

دراستي للموضوع .

هذا وقد حرصت بقدر استطاعتي على اخراج هذا البحث المتواضع في اسلوب سهل يستطيع القارىء مهيا كان مستواه أن يطلع عليه ويستفيد منه ، وكثيرا ما قمت بتغيير وتبديل ما كتبه عند احساسى بأى نقص أو قصور فالكمال لله تعالى وحده ، ولا يكلف الله نفعا الا وسعها

ولا يكتب انسان كتابا في يومه الا قال في غده لوغير هذا لكان احسن ،
ولو زيد كذا لكان يستحسن ، ولو قدم هذا لكان اجمل ، وهذا من اعظم
العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر ، وانني التمس العذر
بذلك لما صدر مني من اخطاء ، وما سيصدر بعد ذلك والله الهادي الى
سواء السبيل .

وعم بنفعه الجميع ، وجعل العمل خالصا لوجهه الكريم .
واسأل الله ان يرزقني وجميع المسلمين الشهادة في سبيله ، وأدعو الله
ان يجعلني ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه . انه سميع مجيب
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

الباب الأول

في تعريف كل من الشهادة والشهيد

وبين شروط الشهادة وما ينافيها

ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول :

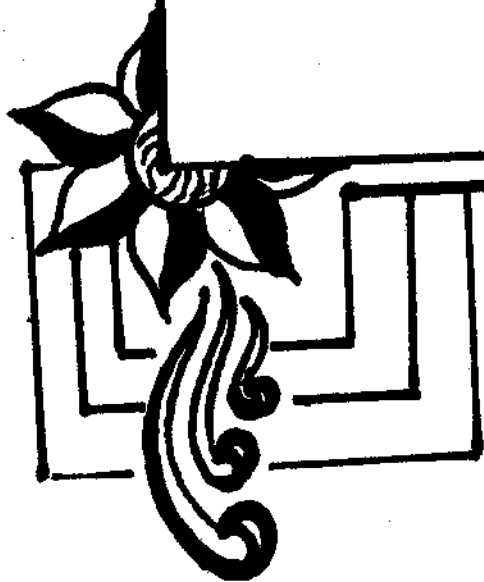
التعريف بالشهادة والشهيد

الفصل الثاني :

شروط الشهادة وما ينافيها

الفصل الأول

التعريف بالشهادة والشهيد



التعريف بالشهادة والشهيد

الشهادة في اللغة :

خبر قاطع وقد شهد كعلم وككرم ، وقد تسكن هاؤه ،
وشهده كسمعه .

شهودا : حضره فهو شاهد .

شهود وشهيد وشهد لزيد بكذا شهادة أدى ما عنده من

الشهادات فهو شاهد .

شهد بالفتح وشهودا واشهادا واستشهد سأله أن

يشهد (١)

ومنه الشهادة التي يتقابل الغيب في قوله تعالى :

* قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ

عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * (٢)

(١) انظر القاموس المحيط / للفيروز آبادي - فصل الشين باب الدال :

(٢) (٣٠٥/١) دار الفكر بيروت .

(٢) سورة الجمعة : الآية " ٨ " .

الشهادة في الشرع :

هي القتل في سبيل اعلاء كلمة الله بشروطها والحوت بسبب
من الاسباب التي ذكرت في الاحاديث الواردة فهي بيان انواع
الشهادة .

الشهيد في اللغة :

هو الحاضر .

الشهيد في الاصطلاح الشرعي :

هو من قتل في سبيل اعلاء كلمة الله ونشرها .

وقد سمي النبي صلى الله عليه وسلم كلا من :

(المبطون (١) ، المطعون (٢) ، الغرق (٣) ، الحرق (٤))

(١) (المبطون) هو الذي يموت بمرض بطنه كاستسقاء أو الاسهال

أو وجع بطن ونحوه .

وقيل : اراد هنا : النفاس ، وهو الأظهر . ذكره ابن الأثير

في النهاية : (١٣٦/١) .

وقيل : هو الذي يموت بداء بطنه مطلقا ، انظر صحيح مسلم

بشرح النووي : (٦٢/١٣) .

اقول : ولعل هذا هو الصواب ، لأن لفظ الحديث عام

يشمل كل من مات بداء بطنه . والله أعلم .

(٢) (المطعون) : هو الذي يموت بالطاعون وهو المرض العام ،

والوباء الذي يفسد له الهواء فتفسد به الأمزجة والابـسـدان

فنسأل الله الكريم العنان السلامة .

راجع النهاية : / لابن الأثير : (١٢٧/٣) .

(٣) (الغرق) الذي يموت غرقا في الماء .

(٤) (الحرق) بكسر الراء وهو الذي يقع في حرق النار فيلتهب .

راجع النهاية / لابن الاثير : (٣٠٣/١ ، ٣٧١) .

صاحب الهدم (١) ، صاحب ذات الجنب (٢) ، والمرأة تموت بجمع (٣) ،
من مات في سبيل الله ، من قتل دون دينه ، من قتل دون دمه ،
من قتل دون أهله ، من قتل دون ماله فهو شهيد . . . (٤) وغيرهم (٤)

إذا فالشهيد في الشرع يستعمل لعدة معاني .

وقد اختلف في سبب تسمية الشهيد شهيدا .

وذكر الحافظ ابن حجر أقوالا منها :

أنه سمي الشهيد شهيدا لأنه حي ذكره عند ربه ونسب هذا

القول الى النضر بن شميل .

(١) صاحب الهدم) : بالتحريك : البناء المهدم ، فعل بمعنى

مفعول . وبالسكون : الفعل نفسه . انظر النهاية (٢٥٢/٥)

والمراد : هو الذي يموت تحت البناء المهدم .

(٢) ذات الجنب) هي الدبيلة والدمل الكبيرة التي تظهر فسي

باطن الجنب وتنفجر الى داخل ، ولما يسلم صاحبها ، ومن علاماتها
الوجع تحت الاضلاع وضيق النفس مع ملازمة الحمى والسعال ، وهي
في النساء أكثر .

انظر النهاية / لابن الأثير : (٢٧١/١) .

(٣) (المرأة تموت بجمع) : اي تموت وفي بطنها ولد (النفاس)

وقيل : التي تموت بكرا ، والجمع بالضم : بمعنى المجموع كالذخر
بمعنى المذخور .

وكسر الكسائي الجيم . والمعنى انها ماتت مع شيء مجموع فيها
غير منفصل من حمل أو بكرة .

انظر النهاية / لابن الأثير (٢٩٦/١) والاول هو الاشهر .

والله أعلم .

(٤) انظر أنواع الشهداء في غير ميدان القتال في الفصل الثاني من الباب

قال ابو منصور : اراه تأول قول الله عز وجل : * وَلَا تَحْسَبَنَّ
الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * (١)
كان أرواحهم أُحْضِرَتْ دَارَ السَّلَامِ أَحْيَاءُ ، وأرواح غيرهم أُخْرَتِ السِّي
الْبَحْثُ ، قال وهذا قول حسن .

وورد عن ابن الانباري أنه قال :

سبي الشهيد شهيدا لأن الله وملائكته شهود له بالجنة .

ثم ذكر ابن منظور أقوالا غير منسوبة لاحد منها :

قيل : سبي شهيدا لأنه حي لم يميت كأنه شاهد حاضر .

وقيل : لأن ملائكة الرحمة تشهده .

وقيل : لأنه شهد ، أعد الله له من الكرامة بالقتل .

وقيل : لقيامه بشهادة الحق في أمر الله حتى قتل .

وقيل : غير ذلك . (٢)

وقد نقل الفيروزآبادي أقوالا منها :

قيل : سمو شهداء لأنهم ممن يموتون يوم القيامة مع النبي

صلى الله عليه وسلم على الأمم الخالية (٣)

وقيل : لأن الله يشهد له بحسن نيته واخلاصه .

وقيل : لأن الانبياء تشهد له بحسن الاتباع .

وقيل : لأنه يشاهد الملائكة عند احتضاره .

(١) سورة آل عمران : الآية " ١٦٩ " .

(٢) راجع فتح الباري / لابن حجر : (٤٣ / ٦) .

ولسان العرب / لابن منظور : فصل الشين ، باب الدال (شهد)

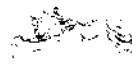
(٣) راجع القاموس المحيط / للفيروزآبادي : فصل الشين باب الدال :

وقيل : لأنه يشاهد الطكوت من دار الدنيا ودار الآخرة .

وقيل : لأن عليه علامة شاهدة بأنه قد نجا .

قال الحافظ ابن كثير:

وبعض هذه الأقوال تختص بمن قتل في سبيل الله ، وبعضها يحسم

غيره ، وبعضها قد ينازع فيه (١) 

ولعل أرجح هذه الأقوال ما قاله النضر بن شميل للآية الكريمة:

أن الشهيد حي عند ربه .

ومن هذا العرض يتضح لنا أن المراد بالشهيد في سبيل الله

مزوجل هو من قاتل وجاهد بنفسه وماله وبذل في ذلك الثمن والرخيص

من أجل الدفاع عن دين الله وأعلاء كلمة لا إله إلا الله وأن محمدا

رسول الله .

(١) انظر فتح الباري : / لابن حجر (٤٣/٦) .

الشهيد في اصطلاح الفقهاء :

قال صاحب التبيين في تعريف الشهيد :

(هو كل مسلم قتله أهل الحرب والبهني وقطاع الطريق لقوله

صلى الله عليه وسلم : * من قتل دون ماله فهو شهيد * (١)

أو وجد في المعركة وبه أثر جراح ، أو قتله مسلم ، أو حربي ظلماً

ولم تجب بقتله دية) (٢)

(١) أخرجه ابوداود في سننه كتاب السنة باب : " في قتال اللصوص "

(٢٤٦ / ٤) دار احياء السنة النبوية .

وأخرجه ايضاً الترمذى في سننه ابواب الديات باب " ما جاء فيمن

قتل دون ماله فهو شهيد " (٤٣٥ / ٢) وقال : هذا حديث

حسن صحيح .

وأخرجه الامام احمد في مسنده : (١٩٠ / ١) .

المقصود من قول الترمذى : (حديث حسن صحيح)

وقد أجاب ابن الصلاح بجواب وجوز آخر .

وجوابه : ان الترمذى يقصد بذلك الاسناد يعني أن الحديث

الواحد روى باسنادين أحدهما حسن ، والآخر صحيح .

وجوز أن يكون اراد بالحسن معناه اللغوى دون المعنى الاصطلاحي

وقيل : يجوز أن يكون مراده أن ذلك باعتبار وصفين مختلفين وهما

الاسناد والحكم .

فيريد حسن : باعتبار اسناده ، وصحيح : باعتبار كونه من قبيل

المقبول ، وكل مقبول يجوز أن يطلق عليه اسم الصحة ، وهذا هو

الارجح لانه لا يرد عليه كثير من الاشكالات . والله اعلم .

راجع توضيح الافكار / للصنعاني (٢٣٦ / ١) بتصرف .

(٢) انظر تبين الحقائق على كنز الدقائق / للنزيلعي : (٢٤٧ / ١)

دار المعرفة - بيروت - لبنان - ط ٢ .

ويستوى في القتل ان يكون مباشرة أو سببا لان موته مضاف اليهم
حتى لو أوطأوا دابتهم مسلما ، او نفروا دابه مسلم ، أو رموه في السور ،
أو القوا عليه حائطا ، أو رموا بنارا فأحرقوا سفنهم ، وما أشبه ذلك من
الأسباب فمات به مسلم كان شهيدا . (١)
وكذلك لو اتى الكفرة المقاتلون على بلد من بلاد الاسلام قنبلة
فأصابت بيتا فانهدم على من فيه من المسلمين فهم شهداء ، او تناثرت شظايا
فأصابت شظية منها شجرة فقطعتها وسقطت على مسلم فقتلته فهو شهيد .

وقال صاحب شرح منتهى الارادات :

(الشهيد هو من مات بسبب قتال وقت قيام القتال ، ولو كان غير
مكلف ، او كان قالا - بأن كنتم من الغنينة شيئا - رجلا كان او امرأة) (٢)

وقال صاحب البداية :

(الشهيد هو من قتله كافر حربي أو قتل في معركة بين المسلمين ،
والكفار سواء كان القتال ببلاد العرب ، او ببلاد الاسلام ، كما اذا فزا الحرميون
المسلمين ، ولو لم يقاتل ، بأن كان قافلا ، أو نائما ثم قتل ، وكذلك اذا قتله
مسلم يظنه كافرا ، او داسته الخيل ، او رجع عليه سيفه أو سهمه فقتله ، او تردى
في بئر ، او سقط من شاهق جبل فمات) (٣)

- (١) انظر تبیین الحقائق / للزيلعي : (٢٤٧ / ١) .
وايضا انظر البحر الرائق شرح كنز الدقائق / لزين الدين الحنفي :
(٢١١ / ٢) ط ٢ - دار المعرفة .
(٢) انظر شرح الارادات / للمبوتي : (٣٢٤ / ١) .
وانظر كشف القناع / للمبوتي : (١٠٠ / ٢) وما بعده .
(٣) انظر بداية المجتهد / لابن رشد : (١٦٥ / ٤) .

وقال صاحب المجموع :

(الشهيد هو من مات من المسلمين في جهاد الكفار بسبب من

اسباب قتالهم قبل انقضاء الحرب) (١)

انقسام الشهداء

قسم العلماء الشهداء الى ثلاثة اقسام :

شاهد الدنيا والآخرة :

وهو من قاتل وقتل في سبيل اعلاء كلمة الله تعالى مخلصا لله مقبلا
غير مدبر ، فهذا لا يصل عليه ولا يكفن ويدفن في ثيابه ودماؤه ، وله نسي
الآخرة من الله تعالى الثواب الجزيل والفضل الكبير .

وشهيد الدنيا :

وهو من قاتل وقتل لغرض دنيوي في ساحة القتال .
فهذا تطبق عليه أحكام الشهيد في الدنيا فلا يصل عليه ، ولا يكفن .
بل يدفن في ثيابه ودماؤه ، ولكنه لا يكون له من الثواب مثل ما يكون للشهداء في
الآخرة لانه لم يقاتل لاعلاء كلمة الله .

ثم شهيد الآخرة :

وهو من مات مبطونا أو محروقا أو بالطاعون أو بالهدم أو بالجانب
أو سوى ذلك ما نصت عليه الأحاديث ، وسيأتي تعدادهم في الفصل الثاني
ان شاء الله تعالى ، فان هؤلاء جميعا يغسلون ويكفنون ويصلى عليهم ، غير
ان لهم عند الله اجر الشهداء .

وقد ورد لفظ الشهيد مفردا ومثنى وجمعا خمسا وخمسين مرة في القرآن الكريم وكل المعاني التي وردت فيها اللفظة بالقرآن الكريم معاني لغوية ماعدا ثلاثة مواضع هي :
الموضع الأول :

قوله تعالى : * وَمَنْ يَطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا * (١)

يبين الله جل وعلا في هذه الآية الكريمة جزاء وثمرة من يعمل بما أمره الله به ورسوله ، واجتناب ما نهى الله عنه ورسوله ، فان الله عز وجل يسكنه دار كرامته في دار الخلد مع المقربين مع أصحاب المنازل العالية في الآخرة وهم الانبياء الأطهار ، ثم لمن بعدهم في الرتبة وهم الصديقون الأبرار ، ثم الشهداء الأخيار ، وهم الذين استشهدوا في سبيل الله تعالى ، ثم عموم المؤمنين وهم الصالحون الذين صلحت سرائرهم ، وعلايتهم (٢) .

ثم أتى عليهم جل ثناؤه بقوله : * وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا * (٣)

وقد روى عن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ما من نبيٍّ يَرَضُ إِلَّا خَيْرَ بَيْنِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ " وكان في شكواه الذي قُبِضَ فِيهَا أَخَذَتْهُ بَحَّةٌ شَدِيدَةٌ فَسَمِعَتْهُ يَقُولُ : * مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ * فعلمت انه خير . (٤)

(١) سورة النساء : الآية " ٦٩ " .

(٢) انظر تفسير ابن كثير : (٥٢٢ / ١) دار المعرفة ، بيروت - لبنان .

(٣) سورة النساء : الآية " ٦٩ " .

(٤) اخرجہ البخاری فی صحیحہ کتاب (تفسیر سورة النساء) باب (اولئك مع الذين

انعم الله عليهم من النبيين) (١٦٢٥ / ٤) تحقيق : د . مصطفى البغا .

واخرجہ ايضا الامام مسلم في صحیحہ كتاب (فضائل الصحابة) باب (في فضل

عائشة رضي الله عنها) (١٨٩٣ / ٤) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي

هذا وقد ورد في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايات متعددة

نذكر منها :

أولا -

عن سعيد بن جبير قال : جاء رجلٌ من الأنصارِ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محزونٌ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : " يَا فُلَانُ مَا لِي أَرَاكَ مَحْزُونًا " فقال : يَا نَبِيَّ اللَّهِ شَيْءٌ فَكَّرْتُ فِيهِ ، فَقَالَ : مَا هُوَ ، قَالَ : نَحْنُ نَعُدُّ وَعَلَيْكَ وَنُرُوحٌ نَنْظُرُ إِلَى وَجْهِكَ وَنَجَالِسُكَ ، وَغَدَاً تَرْفَعُ مَسَاحَ النَّبِيِّينَ فَلَا نَصِلُ بِإِلَيْكَ فَلَمْ يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ : * وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ * الآية .

فبعث النبي صلى الله عليه وسلم فبشره (١) .

وقد روى هذا الأثر مرسلًا عن مسروق ، وعكرمة ، وعامر الشعبي ، وقتادة

وعن الربيع بن أنس وهو من أحسنها سندًا .

== ولغظه : عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ نَبِيٌّ حَتَّى يَخِيرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . قَالَتْ : فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، وَأَخَذَتْهُ بَحَّةٌ يَقُولُ : * مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا * سورة النساء : الآية " ٦٩ " .

قالت : فظننته خير حينئذ .

كما أخرجه ابن ماجه في كتاب الجنائز باب (ماجاه في ذكر مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم) (٥١٧/١) دار احياء الكتب العربية .

واخرج نحوه الامام احمد في مسنده (٢٦٩/٦) المكتب الاسلامي للطباعة والنشر . بيروت .

(١) انظر تفسير ابن كثير (٢ / ٣١٠) طبعة الشعب بالقاهرة .

تحقيق : عبد العزيز غنيم ، محمد احمد عاشور ، محمد ابراهيم البنا .

ثانيا -

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :
يَارَسُولَ اللَّهِ : إِنَّكَ لِأَحَبِّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَأَحَبِّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَأَحَبِّ
إِلَيَّ مِنْ وَلَدِي وَإِنِّي لَأَكُونُ فِي الْمَبِيتِ فَأَذْكُرُ فَمَا أَصْبِرُ حَتَّى آتِيكَ فَأَنْظُرَ إِلَيْكَ
وَإِذَا ذَكَرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ عَرَفْتُ أَنَّكَ إِذَا ادْخَلْتَ الْجَنَّةَ رَفَعْتَ مَعَ النَّبِيِّينَ ، وَإِن
دَخَلْتَ الْجَنَّةَ خَشِيتُ أَنْ لَا أُرَاكَ فَلَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى
نَزَلَتْ عَلَيْهِ : * وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ
النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا * (١)
وهكذا رواه الحافظ عبد الله المقدسي في كتابه في صفة الجنة من
طريق الطبراني .

الموضع الثاني :

قوله سبحانه وتعالى : * وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ
وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ * (٢) ،
صدق الله العظيم .

(١) تفسير ابن كثير (٢ / ٣١٠) طبعة الشعب بالقاهرة ، تحقيق :

عبد العزيز غنيم ، محمد احمد عاشور ، محمد ابراهيم البنا ،
بحث في كتاب المعجم الصغير فلم اجد الحديث وايضا الكبير ،
والله أعلم .

(٢) سورة الزمر : الآية " ٦٩ " .

في هذه الآية الكريمة يخبر الله تعالى في آيته الكريمة باضاءة أرض
المحشر يوم القيامة حين يتجلى الحق جلا وعلا لفصل القضاء بين العباد
فأحضرت صحائف أعمال بني آدم للحساب ، فأخذ بيمينه ، وأخذ بشماله
وهو قول قتادة ، ونقل عن ابن عباس : بأن المراد بالكتاب اللوح المحفوظ .
ثم بين تبارك وتعالى سؤاله الأنبياء عما أجابتهم به أمهم فقال :

* وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ *

فيشهدون يوم القيامة لمن ذب عن دين الله تعالى .

فالمراد بالشهداء هم الذين استشهدوا في سبيل الله عز وجل

قاله السدي (١)

(وقضى بينهم بالحق) ، بمعنى : انه يقضى بين العباد
جميعا بالصدق والعدل والقسط (وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ) قال سعيد بن جبير :
لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد من سيئاتهم شيئا في الآخرة بل كل على حسب عمله
يحاسب ان كان خيرا فخير ، وان كان شرا فشر فالله سبحانه وتعالى لا يظلم
احدا ابدا وهو السميع العليم . والله تعالى أجل وأعلم .

(١) انظر الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) (٢٨٣/١٥) دار الكتاب

العربي بالقاهرة ، وفتح القدير (للشوكاني) (٤٧٦/٤)

دار الفكر - بيروت - لبنان .

الترجيح :

قول السدي هو الأظهر والأرجح ، بان المقصود

بالشهداء هم الذين قتلوا في سبيل الله . والله أعلم .

اما الاقوال الاخرى مثل قول زيد بان المراد هم الحفظة ، الملك الموكل

بالانسان . فهذا غير مراد هنا .

الموضع الثالث :

قوله تعالى : * وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ
وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ
أَصْحَابُ الْجَحِيمِ * (١)

في هذه الآية الكريمة يبين الله جل ثناؤه موقفا آخر للشهداء وهو
ان الذين صدقوا بوحدانية الله تعالى ووجوده ، وآمنوا برسله ايمانا راسخا
كاملا بدون شك ولا ارتياب فهم الموصوفون بالايمان بالله ورسله هم الذين
جمعوا أعلى المراتب قنالوا درجة الصديقية ولهم في الآخرة الثواب الجزيل .

وذكر الامام ابن كثير في تفسيره (٢) : بأنه لاشك أن الصديق أعلى

مقاما من الشهيد .

ويدلنا على هذا ما رواه البخارى ، ومسلم والامام احمد .

عن أبي سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : * إِنْ
أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءُونَ أَهْلَ الْفَرْقِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا تَتَرَاءُونَ الْكُوكَبَ الدُّرَى * (٣)

(١) سورة الحديد : الآية * ١٩ .

(٢) راجع تفسير القرآن العظيم (لابن كثير) (٣١١ / ٤) .

دار المعرفة - بيروت - لبنان .

(٣) الكوكب الدرى : هو الكوكب العظيم ، قيل : سى دريا لبياضه

كالدُر وقيل لاضائه ، وخص الافق الشرقي والغربي ، لان الكوكب

حين الطلوع والغروب يبعد عن العين ، ويظهر صغيرا لبعده .

انظر ترتيب القاموس المحيط (طاهر احمد الزاوى) (١٦٨ / ٢) ،

طبعة دار الكتب العلمية .

الغَايِرَ (١) فِي الْأَفُقِّ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوِ الْمَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ) قَالُوا :
يَا رَسُولَ اللَّهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَلْبَسُهَا غَيْرُهُمْ ، قَالَ : (بَلَى وَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ رِجَالٌ آتَوْا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ) (٢)

المراد بالشهداء في الآية :

القول الأول : انهم الرسل يشهدون على أممهم بالتصديق والتكذيب ،

قاله الكلبي ودليله قوله تعالى :

* وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا * (٣)

القول الثاني : انهم أم الرسل يشهدون يوم القيامة .

(١) ومعنى الغاير : الذاهب الماشي ، اي الذي تدلى للغروب ويعد
عن العيون . راجع ترتيب القاموس المحيط (١٦٨ / ٢) صحيح مسلم :
(٢١٧٧ / ٤) .

(٢) اخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق باب (ما جاء في صفة الجنة
وانها مخلوقة) (١١٨٨ / ٣) تحقيق : د . مصطفى البغا .

واخرجه الامام مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب
(ترائي أهل الجنة أهل الغرف ، كما يرى الكوكب في السماء)
(٢١٧٧ / ٤) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .

كما اخرجه الامام احمد في مسنده ، وبهامشه منتخب كسنز

العمال في سنن الاقوال والافعال : (٣٤٠ / ٥) دار الفكر ،

ولم اجد الحديث في الموطأ .

(٣) سورة النساء : الآية * ٤ . *

وقال مقاتل قولاً ثالثاً :

أنهم القتلى في سبيل الله (١) .

ونحوه عن ابن عباس ايضاً قال : (أراد شهداء المؤمنين) والواو في قوله (والشهداء) واو الابتداء ، والصديقون على هذا القول مقطوع من الشهداء . (٢)

وقوله تعالى : * وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ *

لما ذكر الله السعداء من المؤمنين وحالهم ومآلهم عطف بذكر الأشقياء من الكفار والمكذبين لآيات الله تعالى وبين حالهم بأنهم مخلدون في دار الجحيم فالآيات والاحاديث الواردة في فضل الشهداء وبيان ما أعد الله لهم في الآخرة من المنازل العالية الرفيعة في دار الكرامة كثيرة جداً ، سوف اذكرها باذن الله تعالى في باب (فضل الشهادة والشهيد) مفصلاً .

واكتفي هنا بذكر هذا القدر من الآيات والاحاديث على سبيل المثال

فقط ، لا على سبيل الحصر .

والله ولي التوفيق .

(١) قوله : مقاتل ، الأرجح والمراد . والله أعلم .

(٢) انظر الجامع لاحكام القرآن (للقرطبي) (٢٥٣/١٧)

وتفسير الخازن على هامش تفسير البغوي (٣٥/٧) دار الفكر ،

وفتح القدير (للشوكاني) (١٧٣/٥) دار الفكر - بيروت .

الفصل الثاني

شروط الشهادة وما ينافيها



بشروط السيادة :

ان الجهاد لا يسمى جهادا حقيقيا الا اذا قصد به وجه الله تعالى
واريد به اعلاء كلمته ، ورفعة راية الحق ومطاردة الباطل ، وبذل النفس فـسي
مرضاة الله عزوجل ، فان اريد به شي * دون ذلك من حظوظ الدنيا فانه لا يسمى
جهادا على الحقيقة ولا يكون المجاهد شهيدا كما ينبغي (١) فمن يقاتل ليحظى
بمنصب ، او يظفر بمنعم ، او يظهر شجاعة ، او ينال شهرة ، فانه لا نصيب له في
الأجر ، ولا حظ له في الثواب ولا يكون في عداد الشهداء الأختيار .

كما ورد في الحديث الشريف عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه
قال : جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : " الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ (٢)
وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذِّكْرِ (٣) ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِمَوْتِ مَكَانِهِ (٤) ، فَمنَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟
قَالَ : مَنْ قَاتَلَ لِيَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " (٥)

- (١) فقه السنة (للسيد سابق) (٦٣٤ / ٢) دار الكتاب العربي - بيروت .
(٢) أى : لأجل الغنيمة .
(٣) ليذكر بين الناس .
(٤) ليشتهر بالشجاعة .
(٥) اخرجه البخارى في صحيحه كتاب الجهاد باب (من قاتل لتكون كلمة الله
هي العليا) (١٢٣٤ / ٣) . تحقيق د . مصطفى اليفي .
كما اخرجه مسلم في صحيحه كتاب الامارة باب * من قاتل لتكون كلمة الله
هي العليا * (١٥١٢ / ٣) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .
وايضا اخرجه النسائي في سننه كتاب الجهاد باب * من قاتل لتكون
كلمة الله هي العليا * انظر شرح السيوطي مع حاشية السندی على سنن
النسائي (٤٣ / ٦) .
واخرجه الامام احمد في مسنده : (٤١٦ / ١) .

فالحديث دليل على أن القتال في سبيل الله يكتب أجره لمن قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فإذا خلا عن هذه الخصلة فليس في سبيل الله ، ولكن إذا انضم إليها مقصد آخر وهو المغنم مثلا هل يكون ذلك في سبيل الله أو لا ؟ .

وجواب ذلك ما نقله الصنعاني عن الطبري وقال (١)

انه اذا كان أصل المقصد اعلاء كلمة الله تعالى لم يضر ما حصل من غيره ضمنا ، وبذلك قال الجمهور .

بمعنى أنه لا يخرج عن كونه في سبيل الله مع قصد التشريك لانه كان معظم مقصوده الجهاد لاعلاء كلمة الله ، ويرغب معه في الغنيمة فهو داخل في قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ (٢) ، بمعنى أنه ليس عليكم حرج ولا اثم أن تطلبوا التجارة في طريق الحج (٣) فكما أنه لا يحرم ثواب الحج فكذلك الجهاد . (٤)

ذكر الحافظ ابن حجر قول ابن النير :

أراد البخارى إن قصد الغنيمة لا يكون منافيا للأجر ولا منقضا إذا قصد إعلاء كلمة الله ، لأن السبب لا يستلزم الحصر ، ولهذا يثبت الحكم الواحد بأسباب متعددة ، ولو كان قصد الغنيمة ينافي قصد الاعلاء لما جاء الجواب عاما ، ولقال مثلا : من قاتل للمغنم فليس هو في سبيل الله (٥) والله أعلم .

-
- (١) انظر سبل السلام (للصنعاني) (٤٤ / ٤) دار احياء التراث العربي .
(٢) سورة البقرة : الآية * ١٩٨ .
(٣) صفوة التفاسير : (للصابوني) (١١٥ / ١) دار القرآن .
(٤) راجع حاشية ابن عابدين على الدر المختار شرح تنوير الابصار كتاب الجهاد (مطلب فيمن يريد الجهاد مع الغنيمة) (٤ / ١٢٠) ط ٢ مكتبة ومطبعة مصطفى البابي .
(٥) انظر فتح الباري شرح صحيح البخارى : (٢٢٦ / ٦)

وقد ذكر ابن حجر رحمه الله في الفتح (١) قال :

فمرجع قوله (وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذَّكْرِ) مرجعه الى السمعة ، اى ليعلم ويشتهر بين الناس بالشجاعة .

ومرجع قوله : (وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانَهُ) الى الرياء على بناء المفعول اى ليرى منزلته ومرتبته في الشجاعة فهذا رياء وما سبق من الذكر سمعه وكلاهما مذموم .

وزاد من رواية منصور والأعمش (وَيُقَاتِلُ حِمِيَةً) بمعنى أنه يقاتل من أجل الأهل أو العشيرة أو الصاحب للدفاع عنهم وزاد في رواية منصور (وَيُقَاتِلُ غَضَبًا) وذلك غير على الدين أو لجلب المنفعة .

والحاصل من الروايات أن القتال يقع بسبب خمسة أشياء :

طلب المغمم ، واطهار الشجاعة ، والرياء ، والحمية ، والغضب ، وكل منها يتناوله المدح والذم ، فلهذا لم يحصل الجواب من النبي عليه الصلاة والسلام لا بالاثبات ولا بالنفي بل قال عليه أفضل الصلاة والسلام : (وَمَنْ قَاتَلَ لِيَتَكُونَ كَلِمَةً لِلَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَمَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) .

فالمراد بكلمة (الله) كلمة التوحيد وهو قول : لا اله الا الله محمد رسول الله بمعنى دعوة الله الى الإسلام .

ويحتمل أن يكون المراد أنه لا يكون في سبيل الله الا من كان سبب قتاله اعلاء كلمة الله فقط . بأنه لو أضاف الى ذلك سببا من الأسباب المذكورة أدخل بذلك .

(١) فتح الباري شرح صحيح البخارى : (٢٨ / ٦) .

وانظر سنن النسائي بشرح السيوطي مع حاشية السندی : (٢٣ / ٦) .

لكن اذا كان أصل الباعث هو الأول (اي اعلاء كلمة الله) لا يضره
ما عرض له بعد ذلك من الأسباب الاخرى ، وهو قول الجمهور (١)
وبقي الكلام فيما اذا استوى القصدان ، فظاهر الحديث والآية أنه
لا يضر .

إلا أنه أخرج أبو داود والنسائي من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله
عنه بإسناد جيد قال : " جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :
أَرَأَيْتَ رَجُلًا غَزَا يَلْتَمِسُ الْأَجْرَ وَالذِّكْرَ مَالَهُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : لَا شَيْءَ لَهُ فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
لَا شَيْءَ لَهُ ثُمَّ قَالَ : إِنْ اللَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا وَابْتِغَى بِهِ وَجْهَهُ " (٢)

في هذا الحديث الشريف دليل على انه اذا استوى الباعثان الأجر
والذكر مثلا يبطل الأجر ، ولعل بطلانه هنا لخصوصية طلب الذكر لانه انقلب
عنه للرياء ، والرياء يبطل للأجر .

بخلاف طلب المغنم فانه لا ينافي الجهاد بل اذا قصد بأخذ المغنم
اغاطة المشركين والانتفاع به على الطاعة كان له أجر وثواب .
قال تعالى : * وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ
صَالِحٌ * (٣)

والمراد بالنيل هنا : النيل المأذون شرعا .

-
- (١) راجع فتح الباري شرح صحيح البخارى (لابن حجر) (٢٨ / ٦) .
وانظر ايضا نيل الاوطار (للشوكاني) (٣٣ / ٨) ، دار الفكر .
(٢) اخرجه ابو داود في سننه كتاب الجهاد باب (فيمن يفترو ويلتمس الأجر)
(١٤ / ٣) من طريق معاذ بن جبل مع اختلاف في الالفاظ . قلت : الحديث حسن
تعليق : (محمد محيي الدين عبد الحميد) دار احياء السنة النبوية
كما اخرجه النسائي في سننه كتاب الجهاد باب (من غزا يلتمس الأجر
والذكر) انظر شرح السيوطي مع حاشية السندی على سنن النسائي :
(٢٥ / ٦) دار احياء التراث العربي قلت : الحديث حسن لا نهضول على الحسان
(٣) سورة التوبة : الآية " ١٢٠ "
- لم أذكر الآية كاملة بل اكتفيت بموضع الاستشهاد فقط لان الآية تتكلم ==

وذلك بأنهم لا يصيبون أعداءهم بشيء من قتل أو أسر أو هزيمة قليلا
كان أو كثيرا ، قوله : * إِلَّا كَتَبَ لَهُم بِعَمَلٍ صَالِحٍ *
فالله سبحانه وتعالى يكتب لهم بهذه الأعمال التي ليست داخلية تحت

قدرهم ، وإنما هي ناتجة عن أفعالهم أعمالا سالحة وثوابا جزيلا عظيما وختم الله
تبارك وتعالى الآية الكريمة بقوله : * إِنْ اللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ * بمعنى
أنه جل وعلا لا يضيع أجر من أحسن عملا (١)

قال الحافظ ابن حجر :

ويمكن ان يحصل هذا على من قصد الامرين معا على حد واحد فلا
يخالف المرجح أولا ، فتصير المراتب خمسا . أن يقصد الشيعيين معا ، او يقصد
احدهما صرفا ، او يقصد احدهما ويحصل الآخر ضمنا ، فالمحذور ان يقصد
غير الاعلاء فقد يحصل الاعلاء ضمنا ، وقد لا يحصل ويدخل تحته مرتبتان ، وهذا
مادل عليه حديث ابي موسى ، ودونه أيقصد هما معا فهو محذور ايضا على مادل
عليه حديث ابي امامة ، والمطلوب ان يقصد الاعلاء صرفا .

== عن عتاب الله للمتخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسي
غزوة تبوك من أهل المدينة ومن حولها - الى آخر ماورد فسي
الآية .

فالآية اذا تتكلم عن الجهاد والغزو فهذا ليس داخل ضمن الباب
او الفصل المراد شرحه . لاننا بصدد بيان (شروطها وما ينافيها)
والله اعلم .

(١) راجع تفسير ابن كثير : (٤٠٠ / ٢) بتصرف .
وصفوة التفاسير ، (للصابوني) (٥٢ / ٤) بتصرف ، دار القرآن .

وقال ابن ابي جمرة :

(ذهب المحققون الى أنه اذا كان الباعث الأول وهو قصد اعلاء كلمة الله لم يضره ما انضاف اليه (١)) ويدل على ان دخول غير الاعلاء ضمنا لا يقدح في الاعلاء اذا كان الاعلاء هو الباعث الأصلي ما رواه ابو داود باسناد حسن عن عبد الله بن حوالة الأزدي (٢) فقال : « بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لِنَنْفِمْ عَلَى أَقْدَائِنَا فَلَمْ نَنْفِمْ شَيْئاً ، وَعَرَفَ الْجِهْدَ فِي وَجْهِنَا ، فَجَاءَ فِينَا فَقَالَ : (اللَّهُمَّ لَا تَكْلِبْهُمْ (٣)) إِلَيَّ فَأَضْعَفَ عَنْهُمْ ، وَلَا تَكْلِبْهُمْ إِلَيَّ أَنْفُسَهُمْ فَيَعْجِزُوا عَنْهَا ، وَلَا تَكْلِبْهُمْ إِلَى النَّاسِ فَيَسْتَأْثِرُوا (٤) عَلَيْهِمْ) ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي أَوْ قَالَ : عَلَى هَامَتِي (٥) ، ثُمَّ قَالَ : يَا ابْنَ حَوَالَةَ :

(١) انظر فتح الباري شرح صحيح البخارى (لابن حجر) (٢٨٨/٦) (٢٩)

(٢) ترجمة عبد الله بن حوالة :

نسبه : هو الهيثم بن عدى من الأزدي ، وهو حليف لبني عامر سكن الاردن من أرض الشام .

كنيته : يكنى أبا حوالة ، نزل الشام .

مروياته : روى عنه من أهلها ابو ادريس الخولاني ، وجبير بن نغير وغيرهم

وقدم مصر فروى عنه من أهلها ربيعة بن لقيط التجيبي .

وفاته : توفي بالشام سنة ثمانين .

راجع اسد الغابة (لابن الأثير) (٢١٩/٣) ،

والاستيعاب (لابن عبد البر) (٨٩٤/٣) تحقيق : علي محمد البجاوي

مكتبة نهضة مصر ومطبعتها - الفجالة - مصر .

(٣) قال الطيبي : المعنى لا تفوض امورهم اليّ فأضعف عن كفاية مؤنتهم ،

ولا تفوضهم الي انفسهم فيعجزوا عن انفسهم لكثرة شهواتها وشروعها .

(٤) ولا تفوضهم الي الناس فيختاروا انفسهم على هؤلاء فيضيعوا بل هم عبادك

فافعل بهم مايفعل السادة بالعبيد .

انظر عون المعبود شرح سنن أبي داود (٢٠٩/٧) دار الفكر .

(٥) في القاموس: الهامة رأس كل شيء .

إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتْ أَرْضَ الْمَقْدِسَةِ فَقَدْ دَنَّتِ الزَّلَازِلُ وَالْبَلَابِلُ (١) وَالْأَسُورُ
الْعِظَامُ ، وَالسَّاعَةُ يُؤَسِّدُ أَقْرَبُ مِنَ النَّاسِ مِنْ يَدِي هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ * (٢)

قال ابو داود : عبد الله بن حوالة حمصي .

اذا في هذا الحديث يتضح لنا من كلام ابن ابي حمزة وغيره من العلماء الذين
تعرضوا لشرح الحديث انه اذا كان الباعث الاول على الجهاد هو اعلاء كلمة الله
والنية متجهة اليه لا يضره ما انضم اليه من الذكر والمغنم وما الى ذلك .
وفي قوله صلى الله عليه وسلم : (مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ) فالحديث دليل
على أن قصد المغنم لا يحبط أجر المجاهد ، اذا كان الباعث الاصيل على الجهاد
هو اعلاء كلمة الله بل ما قاله عليه الصلاة والسلام الا ليجتهد السامع في قتال
المشركين وسلبهم .

كما ورد في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : * اِتَّقُوا اللَّهَ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يَخْرِجُهُ إِلَّا إِيمَانٌ بِهِ
وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي أَنْ أَرْجِعَهُ يَأْتِي مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ أَوْ أَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ وَلَوْ لَا أَنْ أَشُقَّ
عَلَى أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ ، وَلَوْ دِدْتُ أَنْتِي أَقْتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أَحْيَا ، ثُمَّ
أَقْتَلَ ، ثُمَّ أَحْيَا ، ثُمَّ أَقْتَلَ * (٣)

(١) الزلازل والبلابل : هي الهموم والأحزان ، وبلبله الصدر وسواسه .

انظر النهاية / لابن الأثير : (١٥٠ / ١) .

(٢) اخرجه ابو داود في كتاب الجهاد باب (في الرجل يفتن ويغزو ويقتل الأجر

والغنيمة) (١٩ / ٣) دار احيا السنن النبوية .

قلت : الحديث حسن لأنه محمول على الحسن .

(٣) اخرجه البخاري في صحيحه كتاب الايمان * باب الجهاد في الايمان *

(٢٢ / ١) ، وفي رواية اخرى من طريق سعيد بن المسيب بلفظ :

(توكل الله) وفي رواية اخرى من طريق الأعرج عن أبي هريرة بلفظ :

(تكفل الله) .

ويرشد هذا الحديث النبوي بأن الله سبحانه وتعالى ضمن لمن خرج للجهاد مؤمنا بالله الايمان الكامل بأحكامه وأفعاله وتصديق بالرسول فانه ينال خيرا بكل حال ، فأما أن يستشهد فيدخل الجنة ، وإما أن يرجع بأجر فقط ، وإما بأجر وغنيمة .

فان قلت ان جميع المؤمنين يدخلهم الله تعالى الجنة فما وجه اختصاصهم بذلك ؟

وجواب ذلك ما قاله القاضي البيضاوي :

يحتمل أن يدخله عند موته كما قال تعالى : ﴿ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ من الجنة وهو تأكيد لكونهم أحياء ذوا زلفى عند ربهم .

ويحتمل أن يكون المراد الدخول عند دخول السابقين والمقربين بلا حساب ولا عذاب ولا مؤاخذة بذنوب وتكون الشهادة مكفرة لها (١)

== كما أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الامارة باب (فضل الجهاد والخروج في سبيل الله) (١٤٩٥/٣) تحقيق : فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر بلفظ (تضمن الله) .

وأخرجه أيضا النسائي في كتاب الجهاد باب (ما تكفل الله عز وجل لمن يجاهد في سبيله) (١٦/٦) انظر شرح السيوطي مع حاشيته السندی على سنن النسائي .

بزيادة لفظ : (لا يخرج الا الجهاد في سبيله) بسدل : (ايمان بي) ، وايضا زيادة لفظ : (أو يرد الى مسكنه السدى خرج منه) .

كما أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الجهاد باب (فضل الجهاد في سبيل الله) (٩٢٠/٢) بلفظ : (أعد الله) . وايضا بزيادة : (فهو علي ضامن) .

(١) انظر تفسير البيضاوي : (١٢٤/٤) تصحيح : محمد سالم محيسن ، شعبان محمد اسماعيل ، مكتبة الجمهورية العربية .

قال الكرمانسي (١) :

للمجاهد حالتان : الشهادة ، والسلامة .

فالجنة للشهادة ، والأجر والغنيمة للسلامة .

ف (أو) في قوله : (أوغنيمة) يدل على أن للسلامة الأجره

وأما الغنيمة لا كليهما .

فاللفظ لا ينفى اجتماعهما بل يثبت أحدهما مع جواز ثبوت الآخر

فقد يجتمعان وقيل ان (أو) هنا بمعنى الواو أى من أجر وغنيمة كما في

رواية أبي داود (٢) .

ثم انه قد يقصد المشركين لمجرد نهب اموالهم كما خرج رسول الله

صلى الله عليه وسلم بمن معه في فزاة بدر لأخذ غير المشركين ولا ينافي ذلك أن

تكون كلمة الله هي العليا بل ذلك من اعلاء كلمة الله تعالى وأقرهم الله تعالى

(١) راجع صحيح البخارى ، شرح الكرمانسي : (١٥٦/١) .

(٢) رواية ابو داود عن ابي امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم قال : " ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل : رجل خرج فازىها

في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة

أو يرد ، بما نال من أجر وغنيمة ، ورجل راح الى المسجد فهو ضامن

على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرد ، بما نال من أجر وغنيمة ،

ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله عز وجل " .

اخرجه ابو داود في سننه كتاب الجهاد باب (فضل الغزو

في البحر) (٧/٣) تحقيق : محمد معوى الدين عبد الحميد .

قلت : الحديث حسن .

على ذلك بل قال المولى عز وجل : * وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونَنَّ لَكُمْ وَهِيَ يُضِلُّ اللَّهُ أَعْيُنَ النَّاسِ عَنِ حَقِّهَا وَرَدَّ اللَّهُ بِغَيْرِ ذَاتِ الشُّوْكَةِ قَوْلَهُمْ إِنَّهَا لَكُنَّا عَلَيْهَا وَحَدِيثَ اللَّهِ لَكُمْ إِنَّهَا لَمَطْلُوتٌ لَكُمْ وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ * (١)

والشاهد في الآية قوله تعالى :

* وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونَنَّ لَكُمْ *

بمعنى وتحبون أن تلقوا الطائفة التي لاسلاح لها وهي العير لأنها كانت محملة بتجارة قريش ، فلم يذمهم بذلك مع ان في هذا الاخبار اخبارا لهم بمحبتهم للمال دون القتال ، فاعلاء كلمة الله يدخل فيه اخافة المشركين وأخذ اموالهم وقطع اشجارهم ونحوه (٢) ، وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم ان من كان مقصده الأصلي هو عرض الدنيا لا أجرله .

كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه : " أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يا رسول الله ، رَجُلٌ يُرِيدُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهُوَ يَتَنَفَّى (٣) عَرْضًا مِنْ عَرْضِ الدُّنْيَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَا أَجْرَ لَهُ) .

- (١) سورة الأنفال : الآية * ٧ * .
(٢) انظر سبيل السلام ، للصنعاني (٤٤/٤) .
(٣) وهو يتنفي (أى : يطلب ويريد ، والواو للحال .
(٤) العرض : بفتح المهلة والراء ، أى : متاعها ومباهجها وحظاها .
راجع عون المعبود : (١٩٢/٧)
والعرض بالسكون : المتاع قالوا والدراهم .
وانظر المصباح الضمير : " للفيومي " (٤٠١/٢) كتاب العين :
(عرض) المكتبة العلمية : بيروت - لبنان .

فأعظم ذلك الناس ، وقالوا للرجل : عد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلك لم تفهمه ، فقال : يا رسول الله ، رجل يريد الجهاد فسي سبيل الله وهو يبتغي عرضا من عرض الدنيا ، فقال : (لا أجر له) .

فقالوا للرجل : عد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له الثالثة فقال له : (لا أجر له) (١)

فأبان صلى الله عليه وسلم في هذا النص أنه لا أجر لمن جاهد وهو يبتغي بجهاده عرض الدنيا .

وقد أخرج الحاكم والبيهقي باسناد صحيح .

• أن سجيناً أي عاصياً يوم أحد قال : اللهم ارزقني رجلاً شديداً أقاتله ويقاتلني ثم ارزقني عليه الصبر حتى أقتله وأخذ سلبه • (٢)

فهذا يدل على أن طلب العرض من الدنيا مع الجهاد كان أمراً معلوماً جوازاً للصحابة فيدعون الله بهنيله . (٣)

(١) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الجهاد باب (فمن يغزو ولم يتمس الدنيا) (١٤ / ٣) .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . انظر : مستدرک الحاكم (٨٥ / ٢) .

كما أخرجه الامام احمد في مسنده (٣٦٦ / ٢) وبهامشه منتخب كنز العمال : ط / ٢ ، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر - بيروت .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک - كتاب الجهاد باب (رأس الامر الاسلام وعود الصلاة وذرورة سنامه الجهاد) (٧٦ / ٢) .

وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في مختصره كما أخرج نحوه البيهقي في السنن الكبرى مع الجوهر النقي - كتاب قسم

الغني والغنيمة - باب (السلب للقاتل) (٢٠٧ / ٦) ط / ١ دار صادر بيروت (٣) راجع سبل السلام / للصنعاني (٤٥ / ٤) .

وتؤخذ من الروايات السابقة ما يلي :

- أولا : في الحديث بيان فضل الجهاد والشهادة في سبيل الله .
- ثانيا : الحث على حسن النية والاخلاص فيها .
- ثالثا : بيان شدة شفقة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام على أمته ورأفته بهم .
- رابعا : استحباب طلب القتل في سبيل الله لاعلاء كلمة الله .
- خامسا : جواز قول الانسان وددت حصول كذا من الخير الذي يعلم انسه لا يحصل .
- سادسا : بيان أنه اذا تعارضت مصلحتان بدى بأهمهما .
- سابعا : ترك بعض المصالح لمصلحة أرجح منها اولخوف مفسدة تزيد عليها .
- ثامنا : فيه أن الجهاد فرض كفاية لا فرض عين ، ويجب عند النفير العام .
- تاسعا : جواز تعني الشهادة وتعني ما لا يمكن في العادة من الخيرات .
- عاشرًا : الحث على السعي في زوال المكروه والمشقة عن المسلمين .

الخلاصة :

أقول : ويلاحظ في كل ما سبق أن المقصد الاول هو اعلاء كلمة الله تعالى ، وجميع المقاصد الاخرى من غنمة أو سلب هي مقاصد تبعية تحصل تبعًا للمقصد الاول وضمنه ، ولم تكن مقصود لذاتها ، وانما المقصد الأول والأصلي اعلاء كلمة الله عز وجل . والله أعلم .

هذا وفي ضوء الأحاديث الواردة فيمن قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ، ومن خلال الأقوال والآراء التي نقلها الشراح والعلماء استنتج شروط الشهادة وما ينافيها فأقول والله التوفيق :

أولاً : شرط ابو حنيفة رحمه الله في الشهادة التكليف والاسلام ،
والطهارة وأن يموت عقب الاصابة بحيث لا يأكل ، ولا يشرب
ولا ينام ولا يتداوى ولا ينقل من مكان الاصابة الى خيمته أو منزله
حياً ولا يمضي عليه وقت الصلاة ، وأن يجب بقتله القصاص ،
اما اذا وجب بقتله عوض مالي ، كما اذا قتل خطأ فانه لا يكون
كامل الشهادة .

وعند الحنابلة هو من قتل في قتال الكفار ، ولو كان غير مكلف
وعند الشافعية والمالكية هو من قتل في قتال الكفار ، ولا سبب
له الا ذلك . (١)

ثانياً : ومن الشروط ايضاً ان يكون الباعث على خروجه اعلاء كلمة الله ،
أما اذا لم يكن قتاله من أجل اعلاء كلمة الله فلا يكون في سبيل الله
ولم يكن في عداد الشهداء الأخيار الذين وعدهم الله تعالى
بالاجر العظيم والثواب الجزيل (٢)

ثالثاً : أن يكون الباعث على خروجه لايمان بالله والتصديق برسله فخرج
به المنافق . (٣)

(١) راجع حاشية ابن عابدين على الدر المختار : (٦٠٨ / ١) .

الفتاوى على المذاهب الأربعة / للجزيري : (٥٢٨ / ١) .

(٢) ينظر حديث ص ٤٣ ، ٤٦

(٣) ينظر حديث ص ٤١

- رابعاً : أن لا تكون عليه ذنوب وخطايا .
خامساً : أن يكون صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر (٢)

الأمور المنافية للشهادة :

إذا كان الباعث على الجهاد أحد الأمور الآتية :

- أولاً : المغنم : وهو ما دل عليه قوله : " الرجل يقاتل للمغنم " (٣)
ثانياً : السمعة : وهو ما دل عليه قوله : " الرجل يقاتل للذكر " (٤)
ثالثاً : الرياء : وهو ما دل عليه قوله : " الرجل يقاتل ليرى مكانه " (٥)
وجوابه صلى الله عليه وسلم حينما سئل عن رجل يريد الجهاد
في سبيل الله وهو يبتغي عرضاً من عرض الدنيا .
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أجر له (٦)
رابعاً : الحمية أو الغضب : وهو ما دل عليه قوله : " حمية " أو " غضب "
هذا فان الجهاد في سبيل الله عز وجل يكتب أجره لمن أخلص فيه
النية لوجه الله عز وجل لا لعلا كلمة الله .

- (١) ينظر حديث ص ٤١
(٢) ينظر حديث ص ٢٢٢
(٣) ينظر حديث ص ٢٠
(٤) ينظر حديث ص ٢٠
(٥) ينظر حديث ص ٢٠
(٦) ينظر حديث ص ٣٩

أما من كانت نيته غير خالصة لوجه الله تعالى فلا يكون من الشهداء فسي
سبيل الله ، وإنما يكون من أهل الرياء والسمعة فلا أجر له عند الله .
لأن النية : هي روح العمل ، فإذا تجرد العمل منها ، كان عملاً
فاسداً ميتاً لا وزن له عند الله .

روى البخارى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال : " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَّا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ
إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَجَرَ إِلَيْهِ " (١)
فالاخلاص هو الذى يعطي الأعمال ثمرتها وقيمتها الحقيقية ، ومن
ثم فإن المرء قد يبلغ بالاخلاص درجة الشهداء ولو لم يستشهد .

يقول الرسول عليه الصلاة والسلام :

" مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ يَصِدْقِي بَلَّغَهُ مَنَازِلَ الشَّهَدَاءِ ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى

فِرَاشِهِ " (٢)

(١) أخرجه البخارى في كتاب " بدء الوحي " باب " كيف كان بدء الوحي السرى

رسول الله صلى الله عليه وسلم "

انظر فتح البارى ، " لابن حجر " (٩ / ١) .

كما أخرجه مسلم في صحيحه كتاب " الامارة " باب " قوله صلى الله عليه

وسلم إنما الأعمال بالنيات " انظر شرح النووى على مسلم : (٥٣ / ١٣)

واللفظ للبخارى .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب " الامارة " باب " استحباب طلب الشهادة

في سبيل الله " شرح النووى على مسلم : (٥٦ / ١٣) .

كما أخرجه ابوداود في سننه كتاب " الصلاة " باب " الاستغفار (٨٥ / ٢)

وأخرجه ايضا ابن ماجه في سننه كتاب " الجهاد " باب " القتال فى سبيل

سبيل الله سبحانه وتعالى " (٩٣٥ / ٢) بزيادة لفظ " من قلبه " .

بمعنى انه اذا سأل الشهادة بصدق أُعطي من ثواب الشهداء ،

وان كان على فراشه .

وفي ذلك إستحباب سؤال الشهادة ، واستحباب نية الخير ، وانذا لم يكن الإخلاص هو الباعث على الجهاد ، بل كان الباعث شيئا آخر من أشياء الدنيا واعراضها لم يحرم المجاهد الثواب والأجر فقط ، بل انه بذلك يعرض نفسه للعذاب الأليم يوم القيامة .

روى مسلم بسنده إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال : " سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " إِنْ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ : رَجُلٌ اسْتَشْهِدَ : فَأَتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَةَ فَعَرَّفَهَا . قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهِدْتُ . قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ : جَرِيٌّ فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أَمَرَ بِمِصْحَبٍ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ . وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَهَلَّمَهُ ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَأَتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَةَ ، فَعَرَّفَهَا قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَهَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ . قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ . فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِمِصْحَبٍ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ .

== واخرجه النسائي في سننه كتاب " الجهاد " باب " مسألة الشهادة " (٣٧/٦) ، انظر شرح السيوطي مع حاشية السندی .
كما اخرجه ايضا الدارمي في سننه كتاب " الجهاد " باب " فيمن سأل الله الشهادة " (٢٠٥/٢) دار الفكر .
واخرجه ايضا الامام احمد في سننه (٢٤٤/٥) وبهامشه كنز العمال ، المكتب الاسلامي للطباعة ، دار الفكر - بيروت .
ونص الحديث في المسند :
" من سأل الله الشهادة مخلصا اعطاه الله اجير شهيد " .

وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ فَأَتَى بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ ، فَعَرَفَهَا قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحْسِبُ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ . قَالَ : كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ فَعَمِلْتَ لِيَقَالَ : هُوَ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ * (١)

في هذا الحديث النبوي الشريف دليل على ان فعل الطاعات العظيمة على سوء النية من أعظم الوهال على فاعله ، فان الذي أوجب سحبه في النار على وجهه هو فعل تلك الطاعة المصحوبة بتلك النية الفاسدة .

وكفي بهذا رادعا لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد . (٢)
اللهم انا نسألك صلاح النية واخلاص الطوية .

وبشير الحديث الى مايلي :

- ١- تغليظ تحريم الرياء وشدة عقوبته .
- ٢- الحث على وجوب الإخلاص في الأعمال كما قال الله تعالى :
* وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ * (٣)

(١) اخرجه مسلم في صحيحه * كتاب * الامارة * باب * من قاتل للرياء والسمعة استحق النار * (١٥١٤/٣) تحقيق : محمد فوف * د عبد الباقي .
كما اخرجه النسائي في سننه * كتاب * الجهاد * باب * من قاتل ليقتال فلان جرى * شرح السيوطي مع حاشية الامام السندي على سنن النسائي (٢٣/٦) .

(٢) راجع نيل الاوطار * للشوكاني * (٣٥/٨) .

(٣) سورة البينة : الآية * ه * .

٣ - فيه أن العمومات الواردة في فضل الجهاد إنما هي لمن اراد الله تعالى بذلك مخلصا ، وكذلك الثناء على العلماء وعلى المنفقين في وجوه الخيرات كله محمول على من فعل ذلك لله تعالى مخلصا . (١)

فإذا اخلصنا النية لله سبحانه وتعالى في اقوالنا واعمالنا وأفعالنا
أنزل الله علينا من بركاته ورحمته .

والله أعلم .

(١) انظر صحيح مسلم بشرح النووي : (٥٠ / ١٣)

الباب الثاني

انواع الشهداء والأحكام المتعلقة بهم

ويشتمل على فصلين

والفصل الأول :

الشهداء في مساحة القتال والأحكام

المتعلقة بهم

والفصل الثاني :

الشهداء في غير ميدان القتال والأحكام

المتعلقة بهم

الفصل الأول

الشهداء في مساحة القتال

والأحكام المتعلقة بهم



الفصل الأول

الشهداء في ساحة القتال والأحكام المتعلقة بهم

تمهيد :

سوف أتكم في هذا الفصل مستمدة العون من الله جل وعلا عن أنواع الشهداء في ساحة القتال ودرجاتهم باعتبار مقاصدهم والأحكام المتعلقة بهم في ضوء الكتاب والسنة.

فالمجاهدون في سبيل الله تعالى ، وكيفما كانت طريقتهم في الجهاد يجدون راحة ولذة عظيمة في ذلك ، فهم يشعرون دائما وأبدا أنهم يهودون عملا لا يهودية الا أفضل الخلق ، ويهودون عملا ليس له جزاء الا الجنة ، وهي أهم وأعظم جزاء يعده الخالق تبارك وتعالى لعباده المجاهدين .
ففي سبيل اعلاء كلمة الله تهون الأنفس ومعظم الفداء ، وفي سبيل الدفاع عن الدين والوطن تذلل الصعاب والعقبات .

هذا وقد وردت أحاديث كثيرة توضح لنا أنواع الشهداء في ساحة القتال نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

١ - روى الإمام احمد بسنده إلى عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه وكان ممن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

* الْقَتْلَى ثَلَاثَةٌ : رَجُلٌ مُؤْمِنٌ قَاتَلَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ وَقَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ فَذَلِكَ الشَّهِيدُ الْمُفْتَخِرُ فَمِنِ خِيَمَةِ اللَّهِ تَحْتَ عَرْشِهِ لَا يَفْضَلُهُ النَّبِيُّونَ إِلَّا بِدَرَجَةِ النَّبُوَّةِ ، وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ قَرَفَ (١) عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا جَاهِدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ مُحِيتَ ذُنُوبُهُ وَخَطَايَاهُ إِنَّ السَّيْفَ مَحَاهُ الْخَطَايَا وَأَدْخَلَ مِنْ أَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ فَإِنَّ لَهَا ثَانِيَةَ أَبْوَابٍ ، وَلِجَهَنَّمَ سَبْعَةَ أَبْوَابٍ وَبَعْضُهَا أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ ، وَرَجُلٌ مَنَافِقٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يُقْتَلَ فَإِنَّ ذَلِكَ فِي النَّارِ السَّيْفِ لَا يَمَحُوا النَّفَاقَ (٢) *

في هذا الحديث الشريف يقسم الرسول صلى الله عليه وسلم الشهداء إلى

أنواع ثلاثة .

(١) " رجل قرف على نفسه من الذنوب " أى : كسبها .

يقال : قرف الذنب واقترفه اذا علمه .

انظر النهاية " لابن الأثير " باب القاف مع الفاء (٤٥ / ٤) .

(٢) اخرجاه الامام احمد في مسنده وبهامشه منتخب كنز العمال (١٨٥ / ٤)

واخرجه ايضا الدارمي في سننه كتاب " الجهاد " باب " في صفة القتل في

سبيل الله " (٢٠٦ / ٢) دار الفكر . بزيادة لفظ : " متحن - ومصمصه "

ففي هذا الحديث الشريف يقسم الرسول صلى الله عليه وسلم
الشهداء الى انواع ثلاثه :

النوع الاول :

المؤمن الذى جاهد بنفسه وماله في سبيل اعلاء كلمه الله
فقاتل حتى قتل واستشهد فذلك في خيمه الله تحت عرشه لما أعطاه الله
من الكرامه وطوالدرجه والمنزله الرفيعه ، وهذا يساوى الأنبياء ،
والصديقون ولا تفضل عنه الأنبياء والصديقين الا بدرجة النبوه ، وهذا
هو الشهيد المؤمن الذى جاهد في سبيل الله بماله ونفسه ونبيه
صادقه .

== كما اخرج نحوه البيهقي في السنن الكبرى مع الجوهر النقي
كتاب : " السير " باب " فضل الشهاده في سبيل الله
عز وجل " (١٦٢/٩) بزياده لفظ : " المتحن في
خيمه الله " بدل لفظ : " المفتخر في خيمه الله " كما هو
موجود في مسند الامام احمد .

واخرج ايضا ابن حبان في صحيحه : انظر موارد الظمان :

النوع الثاني :

رجل مؤمن كان عليه ذنوب وخطايا جاهد بنفسه ، وباله فسي
سبيل الله فقاتل حتى قتل واستشهد ، فهذه الشهادة السني
نالها معت الذنوب والخطايا ، وأدخله الله تعالى الجنة جزاء
على نيته الصادقة وإخلاصه في العمل .

النوع الثالث :

رجل منافق جاهد بنفسه وباله فقاتل في سبيل الله حتى قتل
فكان جزاؤه النار لأن الشهادة لا تمحو النفاق .

٢ - كما ورد في الحديث عن عطاء بن دينار عن أبي يزيد الغولاني
انه سمع فضاله (١) بن عبيد يقول : سمعت عمر بن الخطاب يقول :

(١) هو : فضاله بن عبيد بن ناقد بن قيس بن صهيب بن الأصم
ابن حججي بن كلفه بن عوف بن مالك بن الأوس الانصاري العمري
الأوسي ، يكنى : بأبي محمد ، أسلم قديما .
اول مشاهده : احد ، ثم شهد المشاهد كلها ، ثم انتقل إلى
الشام وسكن دمشق وبنى بها دارا وولي الغزو ، وولان معاوية
قضاء دمشق بعد أبي الدرداء ، وذلك بمشوره منه . =

سمعتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يقولُ : " الشَّهْدَاءُ أَرْبَعَةٌ " رَجُلٌ مُؤْمِنٌ جَيِّدٌ الْإِيمَانَ لَقِيَ الْعَدُوَّ فَصَدَّقَ اللهُ حَتَّى قُتِلَ ، فَذَاكَ الَّذِي يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ أَعْيُنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَكَذَا ، وَرَفَعَ رَأْسَهُ حَتَّى وَقَعَتْ قَلَنْسُوتُهُ (١) فَلَا أُدْرِي قَلَنْسُوتَهُ عَمَّرَ أَرَادَ أَمْ قَلَنْسُوتَهُ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ جَيِّدٌ الْإِيمَانَ لَقِيَ الْعَدُوَّ فَكَانَتْ ضَرْبَ جِلْدَةٍ يَشُوكُ (٢) طَلَحَ مِنَ الْجَبَنِ أَنَاهُ سَهْمٌ غَرَبٌ (٣) فَقَتَلَهُ فَهَوِيَ الدَّرَجَةَ الثَّانِيَةَ ، وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ خَلَطَ عَمَلًا

== روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي الدرداء ،
روى عنه شامة بن شفي ، وحبيش بن عبد الله الصنعاني ، وعلى
ابن رباح . . . وغيرهم .

مات فضالة في خلافة معاوية ، فحمل معاوية سريره ، توفي رحمه الله
في سنة (٥٣) ، وقد قيل أنه توفي في آخر خلافة معاوية ، وقيل
انه مات سنة (٦٩) ، القول الاول أرجح ، والله أعلم .
انظر الاستيعاب في أسماء الاصحاب " لابن عبد البر " (١٩٧/٣) ،
وايضا راجع الاصابة في تمييز الصحابة " لابن حجر " (٢٠٦/٣) ،
دار الفكر بيروت .

(١) قَلَنْسُوتُهُ : بفتح الحين فسكون فضم ، جمع قَلَانِس ، وفلانيس وفلنيس :
تلبس في الرأس أى : طاقيته ، فهذا كناية عن تناهي رفعة منزلته .
راجع ترتيب القاموس المحيط " للرازي " (٦٧٥/٣) مادة (ق/ل/س)
طبعة دار الكتب العلمية ١٣٩٩ هـ .

(٢) الطلح : وهي شجر عظام من شجر العضاة .
انظر المصباح المنير : " للفيومي " (٣٧٥/٢) كتاب الطاء ، المكتبة
العلمية بيروت - لبنان .

(٣) معنى أَنَاهُ سَهْمٌ غَرَبٌ : أى : لا يعرف راسه .
يقال : سهم غرب ، - بفتح الراء وسكونها - وبلاضافة ، وغير الاضافة
راجع النهاية : " لابن الأثير " (٣٥١/٣) .

صَالِحًا وَآخِرَ سَيِّئًا لَقِيَ الْعَدُوَّ وَصَدَّقَ اللَّهُ حَتَّى قُتِلَ فَذَاكَ فِي الدَّرَجَةِ الثَّلَاثَةِ ،
وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ أَسْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ لَقِيَ الْعَدُوَّ وَصَدَّقَ اللَّهُ حَتَّى قُتِلَ ، فَذَاكَ فِي
الدَّرَجَةِ الرَّابِعَةِ " (١)

في هذا الحديث الشريف يقسم النبي صلى الله عليه وسلم الشهداء الى
اربعة أنواع :

النوع الأول :

رجل مؤمن مخلص الايمان قاتل بشجاعة من أجل اعلاء كلمة الله صدقا فيما
وعده الله عز وجل بالشهادة وجزيل الثواب في الآخرة فقاتل حتى استشهد فهذا
هو الشهيد المؤمن .

(١) اخرجه الترمذى بلفظه في سننه ابواب فضائل الجهاد باب : " ما جاء في فضل

الشهداء عند الله " . (٩٨ / ٣) .

قال الترمذى :

هذا حديث حسن غريب لا يعرف الا من حديث عطاء بن
دينار سمعت محمدا يقول : قد روى سعيد بن أبي ايوب هذا الحديث
عن عطاء بن دينار عن أشياخ من خولان ولم يذكر فيه عن أبي يزيد ،
وقال : عطاء بن دينار ليس به بأس .

واخرج نحوه الطيالسي في مسنده كتاب " الجهاد " باب " أنواع
الشهداء ودرجاتهم " (٢٣٥ / ١) انظر منحة المعبود في ترتيب مسند
الطيالسي أبي داود " احمد عبد الرحمن البنا " المطبعة المنيرية
بالأزهر ، ط ١ . واخرج البيهقي في سننه : بحثت في سنن
البيهقي ولم أجد الحديث وقد قمت بتفتيش السنن في الكتب والأبواب التي
هي مظان وجوده فلم أعر عليه والله أعلم .

واخرجه ايضا الامام احمد في مسنده (٢٢ / ١) ولفظه كالآتي :

وروى عن أبي يزيد الخولاني من طريق ثان ، قال : سمعت فضالة بن عبيد
يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الشهداء أربعة (فذكر الثلاثة المتقدمة) قال : والرابع رجل
مؤمن أسرف على نفسه إسرافا كثيرا لقي العدو وصدق الله حتى قتل ، فذلك
في الدرجة الرابعة " الحديث حسن .

النوع الثاني :

ورجل مؤمن كامل الايمان ايضا ولكنه دون الأول في مرتبة الشجاعة فشبّهه الرسول صلى الله عليه وسلم بمن طعن بشجر عظيم له شوك فهذا كناية عن الخوف ، والغزع عند ملاقاته العدو وبينما هو في تلك الحالة أتاه سهم لا يعرف راسه ولا من أين جاء فقتل ، فهو في منزلة الشهداء ايضا .

النوع الثالث :

مؤمن لم يكن كامل الايمان لأنه خلط عملا صالحا بعمل سيء ارتكبه فقاتل حتى قتل ، واستشهد فهذا ايضا في منزلة الشهداء ولكنه دون الثاني .

النوع الرابع :

ورجل مؤمن مرتكب للخطايا والمعاصي ليس له عمل صالح فقاتل في سبيل الله حتى قتل فهو شهيد ايضا لأن الشهادة تكفر عنه كل سيئة الا الدين وهو كذا هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم : " الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكَفِّرُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الدِّينَ " (١)

(١) أخرجه الامام مسلم في صحيحه كتاب " الامارة " باب " من قتل في سبيل

سبيل الله كفرت خطايا الا الدين " (١٥٠٢ / ٣) .

تحقيق : محمد فواد عبد الباقي .

وفي رواية اخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يغفر للشهيد كل ذنب ، الا الدين " .

وأخرجه الترمذي ايضا في سننه ابواب " الجهاد " باب " ما جاء فيمن

يستشهد وعليه دين " (١٢٧ / ٣)

ونص الحديث بتمامه كالآتي :

عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أنه سمعه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أنه قام فيهم فذكر لهم أن الجهاد في سبيل الله والإيمان بالله أفضل الأعمال ، فقام رجل فقال : يا رسول الله أرأيتا =

٣ - وروى ابن المبارك عن الحريري عن أبي العلاء عن أبي الأحفش ، أراه
قال : بَلَّغْنِي أَنَّ أَبَا ذَرٍّ قَالَ : ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ ، وَثَلَاثَةٌ
يَشْنُوهُمُ (١) اللَّهُ . فَلَظِيته ، فقلتُ : يَا أَبَا ذَرٍّ مَا حَدَّثْتَنِي ؟ بَلَّغْنِي عَنْكَ
تُحَدِّثُ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَحَبَبْتُ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْكَ قَالَ : مَا هُوَ ؟
قلتُ : ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ وَثَلَاثَةٌ يَشْنُوهُمُ اللَّهُ ، قَالَ : قلتُ وَسَمِعْتَهُ . قلتُ :

==
إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكْفَرُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : نَعَمْ إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ
مُدْبِرٍ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَيْفَ قُلْتَ ؟ قَالَ
أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَكْفَرُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : نَعَمْ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ إِلَّا الدَّيْنَ فَإِنَّ جِبْرَائِيلَ
قَالَ لِي ذَلِكَ .

قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح سبق بيانه في الباب الاول .
واخرج نحوه النسائي في سننه كتاب " الجهاد " باب " ثواب من قتل
في سبيل الله عز وجل " (٣٣ / ٦) .
انظر شرح السيوطي وحاشية السندي على سنن النسائي .
كما اخرجها ايضا ابن ماجه في سننه كتاب " الجهاد " باب " فضل غزو
البحر " (٩٢٨ / ٢) من طريق ابا امامه ولفظه : " وَيُغْفَرُ لِشَهِيدِ
الْبَرِّ الذُّنُوبَ كُلَّهَا ، إِلَّا الدَّيْنَ ، وَلِشَهِيدِ الْبَحْرِ الذُّنُوبَ وَالدَّيْنَ " .
واخرجها ايضا الامام مالك في الموطأ كتاب " الجهاد " باب " الشهداء
في سبيل الله " (٣٦ / ٣) انظر شرح الزرقاني على موطأ الامام مالك .
وايضا اخرجها الدارمي كتاب " الجهاد " باب " فيمن قاتل في سبيل الله
صابرا محتسبا " (٢٠٧ / ٢) دار احياء السنة النبوية .

واخرجها الامام احمد في سننه : (٣٠٨ / ٢) .
(١) يشنوهم الله : اي يبغضهم الله .

قوله شنآن قوم : اي بغضواؤهم ، قال ابو عبيدة والشنأ باسكان النون
البغضة ، يقال : شنئت الرجل ، اي : ابغضته .

انظر تاج العروس : " للزبيدي " (٥١ / ١) فصل الشين من حساب
الهمزة (شنأ) المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ ، ط ١ .

فَمَنْ الَّذِينَ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ ٢ قَالَ : رَجُلٌ كَانَ فِي فِئَةٍ (١) أَوْ سَرِيَّةٍ (٢) ،
فَانْكَشَفَ أَصْحَابَهُ ، فَنَصَبَ نَفْسَهُ وَنَحْرَهُ (٣) حَتَّى قُتِلَ ، أَوْ يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ .
وَرَجُلٌ كَانَ مَعَ قَوْمٍ فِي سَفَرٍ : فَأَطَالُوا السَّرِيَّ (٤) حَتَّى أَعْجَبَهُمْ أَنَّ
يَمْسُوا (٥) الْأَرْضَ ، فَنَزَلُوا ، فَقَامَ ، فَتَنَحَّى حَتَّى آيَقُظَ أَصْحَابُهُ لِلرَّحِيلِ .

(١) الفئـة : الفرقة والجماعة من الناس .

وجمع الفئـة : فئات وفئون ، فان كان عليهم خوف او هزيمة
التجأوا اليهم ، وهو من فأيت وفأوته اذا شنته .

راجع النهاية " لابن الاثير " (٤٠٦ / ٣) باب " الفاء " مع الهمزة

(٢) السرية : قطعة من الجيش ، فعيلة بمعنى فاعلة لانها تسرى خفية .

والجمع سرايا وسريات ، مثل عطية وعطايا وعطيات .

انظر المصباح المنير (٢٧٥ / ١) المكتبة العلمية بيروت - لبنان .

(٣) نحره : المراد بالنحر أعلى الصدر .

انظر النهاية (٢٧ / ٥) باب " النون مع الحاء " .

(٤) ذكر في المصباح المنير " السرى " اول الليل او اوسطه وآخره

راجع المصباح المنير (٢٧٥ / ١) كتاب السير .

فمعنى السرى في الحديث ، أى : أنهم اطالوا السير بالليل .
والله أعلم .

(٥) (يمسوا الأرض) له معنيان .

يقال : مس السير ، أى : رفق فيه ، وتمسى : تقطع .

يمسوا : اما يرفق سيرهم ، او يقطعوا الارض ويمشوا بسرعة .

فالمعنى والله أعلم :

انهم مشوا فأطالوا السير بالليل حتى وصلوا لذلك المكان ساء

فنزّلوا عن دابّتهم للاستراحة .

انظر ترتيب القاموس المحيط / للزاوى : (٢٤٤ / ٤) مادة : (م / ص / ي) .

وَرَجُلٌ كَانَ لَهُ جَارٌ سَوِيٌّ فَصَبَرَ عَلَىٰ آذَانِهِ حَتَّىٰ يَفْرُقَ بَيْنَهُمَا مَوْتًا أَوْ ظَمَنَ (١)
قُلْتُ : هُوَ لَا يَحِبُّهُمُ اللَّهُ ، فَمَنْ الَّذِينَ يَشْتَوُهُمْ ؟ قَالَ : التَّاجِرُ الحَلَّافُ ،
أَو البَّيَّاعُ الحَلَّافُ ، وَالْمَخِيلُ النَّانُ (٢) . وَالْفَقِيرُ الْمُخْتَالُ (٣)

(١) (ظمن) بفتحين ، أى : ارتحال ، يقال : ظمن يظمن ظمنا
من باب : نفع ارتحل ، والاسم : ظمن .
راجع المصباح المنير : (٣٨٥ / ٢) كتاب الظاء .

فالمعنى : انه يصبر على الايذاء حتى يفرق الله بينهما بموت أو بارتحال
احدهما عن الآخر . والله تعالى أعلم .

(٢) قولان لمعنى كلمة (النان) .

القول الأول : بمعنى العطاء :

ذكر ابن الاثير : ان فى اسما " الله تعالى : " النان " هو المنعم
المعطي لا من المنة ، وكثيرا ما يرد فى كلامهم بمعنى الاحسان الى من
لا يستتبهه ولا يطلب الجزاء عليه . فالننان من أبنية المبالغة ، كالسفاك
والوهاب .

القول الثانى : انه يطلق على الذى لا يعطي شيئا الا منه واعتد به على
من أعطاه . وهو مذموم لأن المنة تفسد الصنعة .

انظر النهاية : (٣٦٥ / ٤ - ٣٦٦) .

فالمعنى الثانى هو المراد من الحديث . والله أعلم .

(٣) اخرج ابن المبارك فى كتاب الجهاد : ص ٥١ ، تحقيق : نزيه حماد
مطبعة شعاركو . وله شاهد باسناد صحيح عن ابي ذر ، اخرج
الحاكم فى المستدرک قال : اسناده صحيح (١١٣ / ٢) ووافق
الذهبي فى مختصره .

واخرج نحوه البيهقي فى سننه كتاب " السير " باب " فى فضل الجهاد
فى سبيل الله " (١٦٠ / ٩) .

ولفظه : " عن ابي ذر رضى الله عنه فكنْتُ أُشْتَهَى لِقَاءَهُ فَلَقِيْتَهُ فَقُلْتُ :
يا ابا ذر انه كان يبلغني عنك الحديث فكنْتُ اشتهى لقاءك فقال لله
ابوك فقد لقيت فهاى ، فقلت حديث بلغني انك تحدث =

في الحديث النبوي الشريف ذكر نوح من نواحي الصحاح وبيان المنهني من الناس

الصف الأول :

الذين يحبهم الله سبحانه وتعالى فهو لا هم : رجل يلقي العدو في جماعة من أصحابه فقاتل بكل قوة وشجاعة حتى يقتل او يفتح الله لأصحابه

== أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثكم ان الله تعالى يحب ثلاثة ؛ ويبغض ثلاثة قال : يا اخالني أن أكذب على خليلي صلى الله عليه وسلم قلت : فمن الثلاثة الذين يحب الله ؟ قال : رجل لقي العدو وقاتل وانكم لتجدون ذلك في الكتاب عندكم ؛ * إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً * (١) قلت : ومن ؟ قال : رجل له جار سوء فهو يوهنيه فيصبر على أذاه فيكفيه الله إياه بحياته أو موت ، قال : ومن ؟ قال رجل كان مع قوم في سفر فنزلوا فعرسوا (٢) وقد شق عليهم الكرى (٣) والتعاس ووضعوا رؤوسهم فناموا أو قام فتوضأ فصلى رهبة لله ورغبة إليه . قلت : فمن الذين يبغض الله ؟ قال : البخيل المنان ، والمختال الفخور وانكم لتجدون ذلك في كتاب الله ؛ * إن الله لا يحب كل مختال فخور * (٤) قال : فمن الثالث ؟ قال : التاجر الحلاف او البائع الحلاف .

وذكر السيوطي في الجامع الصغير : (١٤٢/١) مطبعة مصطفى الباي الحلبي واولاده بمصر ، ط ٢ / . انه اخرجه احمد عن ابي نر . قال الحافظ العراقي : فيه ابن الأعمس ولا يعرف حاله . قال المناوي : (٣٣٥/٣) ورواه ايضاً احمد والنسائي بلفظ آخر باسناد جيد . كما اخرجه ايضاً الترمذي في ابواب البيوع باب " ما جاء فيمن حلف طس سلعة كانها " (٣٤٢/٢) . عن ابي نر مرفوعاً ، وقال : حديث حسن صحيح .

واخرج نحوه ايضاً النسائي في سننه كتاب " البيوع " باب " المنفق سلعته بالحلف الكاذب " (٢٤٥/٧) المطبعة المصرية بالازهر . بزيادة لفظ : " لا يكلمهم " عما في رواية الترمذي ، وايضاً بزيادة لفظ " والمنان عطاءه " .

واخرج الحاكم في المستدرک بالفاظ مختلفة كتاب الجهاد باب " ذكر رجال يحبهم الله وذكر رجال يبغضهم الله " (٨٩/٢) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . واخرج الامام احمد في مسنده (١٥١/٥) .

- (١) سورة الصف : الآية " ٤ " .
- (٢) التعرير : نزل المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة . راجع النهاية / لابن الاثير : (٢٠٦/٣) .
- (٣) الكرى : اى النوم . انظر نفس المرجع السابق (١٧٠/٤)
- (٤) سورة لقمان : الآية " ١٨ " .

يقول الله تعالى في كتابه العزيز : * إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ
فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَرَّضُونَ * (١)

بمعنى ان الله سبحانه وتعالى يحب المجاهدين الذين يصفون أنفسهم
عند القتال صفا ، ويثبتون في اماكنهم عند لقاء العدو كأنهم في تراصهم
وشيوتهم في المعركة ، بناء رص بعضه ببعض ، وألصق وأحكم حتى صار
شيئا واحدا فان قتلوا كانوا في عداد الشهداء الأخيار ، جزاء لصبرهم وتحملهم .
ورجل كان مع جماعة في سفر فأطالوا السير بالليل حتى أحبوا ان يمسوا
الارض فنزلوا عن دابتهم للاستراحة والنوم ، فقام أحدهم فتوضأ ف صلى وهم نيام
رهبة لله تعالى ورغبة اليه . حتى اصبح وأيقظ اصحابه للمرحيل من ذلك
المكان .

ورجل كان له جار سوء يؤذيه فصر على ايذائه حتى يفرق الله بينهما
بموت أو بارتحال لاحدهما فهو لا * هم الذين يحبهم الله ويعلي قدرهم في
الآخرة ، ويجزيهم أجزل الثواب وأعظمها ويفوزوا بالحسنين في الدنيا والآخرة
والله أجل وأعلم .

الصف الثاني :

الذين ييفضهم الله سبحانه وتعالى فهو لا * هم : التاجر الحلاف
بالتشديد صيغة بالغة أي : الكثير الحلف على سلعته ، وفيه اشعار
بان القليل الصدق ليس محلا للذم ، والبخيل العنان هو الذي لا يعطي شيئا
الا منه بفتح الميم وتشديد النون ،
أي : الا من به على من أعطاه ، فهذا مذموم لأنه بعمله هذا أفسد
صنيعه . والله أعلم .

(١) سورة الصف : الآية " ٤ " .

والفقير المختال الفخور فهذا ايضا يبغضه الله لانه سبحانه وتعالى
يكره المتكبر الذى يتباهى بنفسه ، ويتكبر على عباد الله ويفتخر على غيره ،
لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ (١) .

وتشير الأحاديث السابقة الى الفوائد الآتية :

أولا : بيان بأن المؤمن القوى احب الى الله تعالى من المؤمن الضعيف .
ثانيا : فيها دلالة على ان الشهداء درجات ولهموا في مرتبة واحدة .
ثالثا : الرجل الذى يقاتل ويثبت في مكانه عند لقاء العدو ويقاتل من اجل
اعلاء كلمة الله تعالى يكون له الثواب العظيم عند الله بأنه يكون فسي
عداد الشهداء .

فهؤلاء من يحبهم الله تعالى .

رابعا : النهي عن كثرة الحلف والبخل والمن ان المن يذهب الأجر وكذلك
لأن الشخص اذا تعود على كثرة الحلف فانه تصبح عادة له عند
حديثه حتى ولو كان كاذبا فيه وهذا اثم كبير والعيان بالله .

فهؤلاء من يبغضهم الله تعالى .

(١) سورة لقمان : الآية * ١٨ .

حكم الشهيد حقيقة وحكما :

من أحكام الشهيد حقيقة وحكما أنه لا يغسل والدليل عليه ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في شهداء أحد : " زَلَّوْهُمْ (١) يَدِ مَائِهِمْ فَإِنَّهُ لَيْسَ كَلِمٌ (٢) يُكَلِّمُ فِي اللَّهِ إِلَّا يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدْمِي (٣) لَوْنُهُ لَوْنُ الدَّمِ وَرِيحُهُ رِيحُ الْمِسْكِ " (٤)

- (١) زلّوهم : بمعنى لغوهم . يقال : تزلزل بشئيه اذا التفت فيه .
راجع الفائق في غريب الحديث " للزمخشري " (١٢٢ / ٢) ط / ٢ ، مطبعة : عيسى البابي الحلبي وشركاه .
وايضا انظر النهاية " لابن الأثير " (٣١٣ / ٢) .
- (٢) معنى كلم : اي جرح ، ويجمع على (كلوم) و (كلام) مثل : بحسرح وبحور وبحار ، ورجل (كليم) والجمع (كلسى) مثل جريح وجرحى .
انظر المصباح المنير : (٥٤٠ / ٢) .
- (٣) يدعى : بمعنى يخرج أو يسيل . والله أعلم .
انظر المصباح المنير " للفيومي " (٢٠٠ / ١) .
- (٤) اخرجه البخارى في صحيحه كتاب " الوضوء " باب " ما يقع من النجاسات في السمن والما " (٩٣ / ١) بلفظ : عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " كُلُّ كَلِمٍ يُكَلِّمُهُ الْمُسْلِمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهَا إِذَا طُعِنَتْ تَفْجَرُ دَمًا لَوْنُ لَوْنِ الدَّمِ وَالْعَرْفُ عَرْفُ الْمِسْكِ " كما اخرج الامام مسلم في صحيحه كتاب " الامارة " باب " فضل الجهاد ، والخروج في سبيل الله " (١٤٩٦ / ٣) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي باختلاف في الالفاظ والمعنى واحد .
واخرجه ايضا النسائي في سننه كتاب " الجنائز " باب " موااة الشهيد في دمه " . انظر شرح السيوطي مع حاشية السندی على سنن النسائي (٧٨ / ٤) ، المطبعة المصرية بالأزهر .
كما اخرجه البيهقي كتاب " الجنائز " باب " المسلمون يقتلهم المشركون في المعترك فلا يغسل القتلى ولا يصلى عليهم ويدفنون بكلامهم ودمائهم " (١١ / ٤) . وايضا اخرجه الامام احمد في مسنده (٤٣١ / ٥) واللفظ للنسائي .

في الحديث الشريف دلالة واضحة في أن شهيد المعركة الذي يموت

في مكانه لا يفسله لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " زَلُّوهُمْ بِدِمَائِهِمْ " .
بمعنى لفوهم وغطوهم في ثيابهم الملوثة بالدم من غير غسل ، لأنه ليس هناك
جرح يجرح في سبيل الله تعالى الا يكون له شاهدا عليه يوم القيامة بقتاله في
سبيل إعلاء كلمة الله تعالى ويكون اللون لون الدم ، والريح ريح المسك .
والله أعلم .

هذا والصحيح الذي عليه أهل العلم من الفقهاء ، والفسرين ، وأئمة
الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفسل ، ولم يصل على شهيد معركة
أبدا لا في أحد ولا في غيرها من المعارك الأخرى ، وإنما كان يأمرهم بدفنهم
في ثيابهم ، ودمائهم دون غسل أو صلاة ، وسنة النبي صلى الله عليه وسلم أولى
بالاتباع . (١)

وفي هذا تأكيد لصحة من رأى وقال بعدم غسل الشهيد إذا قتل
في المعركة .

ورد على من قال بجواز غسل الشهيد .

هو " لا " الذين عللوا الامتناع عن غسل شهداء أحد بأنه يوم ذاك قد
فشت الجراحات البليغة في الصحابة رضوان الله عليهم . الأمر الذي كان يعجزهم
عن حمل الماء من المدينة وغسلهم .

(١) راجع زاد المعاد في هدى خير العباد " لابن القيم الجوزي "

(٢ / ٩٨) دار الفكر ، ط / ٣ : ٩٢ هـ - ٧٣ م .

وانظر كتاب غزوة أحد " لمحمد احمد باشميل " ص ٢١٩ ،

الطبعة الثانية .

وما يدل على شدة الجراحات مارواه النسائي بسنده عن ابن عامر
عن أبيه قال : اشتد الجراح يوم أحد فشكى ذلك انى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال : اخفروا وأوصوا وأحسنوا وادفنوا في القبر الإثنين والثلاثاء ،
وقدموا أكثرهم قرآناً * (١)

وايضا مارواه عبد الرزاق بسنده عن عروة قال : * وأصابهم جراح
شديدة * (٢)

فهذه بعض الأحاديث ذكرتها على سبيل المثال لا الحصر .

الترجيح :

الرأى الراجح هو قول من رأى عدم غسل الشهيد حقيقة وحكما .
وذلك لقوة الدليل وشبهته ولفعل الرسول صلى الله عليه وسلم في دفن
الشهداء دون غسل . والله أعلم .
واختلف العلماء في الشهيد الذى خرج للقتال وهو جنب ثم استشهد
هل يفسل أو لا ؟

الجواب :

فان العلماء في غسله على خلاف .

(١) اخرجه النسائي في سننه كتاب الجنائز * باب * دفن الجماعة فسي
القبر الواحد * .

انظر شرح السيوطي مع حاشية السندی على سنن النسائي (٤ / ٨٣) .
قلت أنا : اسناده حسن .

(٢) رواه عبد الرزاق في مصنفه كتاب المغازب باب * وقعة أحد * (٥ / ٣٦٥)

فريق منهم يرى :

ان الشهيد إذا استشهد وهو جنب يغسل وهو ما ذهب اليه الشافعي وأحمد وأبو حنيفة دون صاحبيه .
لأنه قد ثبت أن حنظلة (١) بن الراهب استشهد يوم أحد فغسلته الملائكة (٢) .

(١) هو : حنظلة بن أبي عامر الراهب الأنصاري الأوسي ، من بني عمرو ابن عوف .

وهو من سادات المسلمين وفضلائهم ، وهو المعروف بغسيل الملائكة .
قتل يوم أحد شهيدا ، قتله أبو سفيان بن حرب ، وقال : حنظلة بحنظلة ، يعني : بابنه حنظله الذي قتل يوم بدر كافرا ، وقيل : بل قتله شداد بن الأسود بن شعوب الليثي .

راجع اسد الغابة " لابن الأثير " (٢٦٠ / ٢) باب " الحماة والنون " . وانظر ايضا : الاستيعاب في معرفة الأصحاب :
" لابن عبد البر " (٣٨٠ / ١) .

تحقيق : علي محمد الجاوي ، مطبعة نهضة مصر .

(٢) راجع السيرة النبوية : " لابن كثير " (٤١ / ٣) .

تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بالقاهرة ، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .

وانظر البناية في شرح الهداية " لأبي محمد محمود العيني " :
(١٠٥٥ / ٢) .

وانظر ايضا المجموع / للنووي (٢٦٠ / ٥) وما بعدها ، وكتاب القناع / للبهوتي (١٠٠ / ٢) وما بعدها ، والدر المختار / لابن عابد بن (٨١١ / ١) وما بعدها .

واستدلوا أيضا بحديث ابن الزبير من حديث يحيى بن عباد بن عبد الله
ابن الزبير عن عبد الله عن جده قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم
يقول : وَقَدْ قُتِلَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ الثَّقَفِيُّ : * إِنَّ صَاحِبَكُمْ حَنْظَلَةَ تَغَطَّلَهُ
الْمَلَائِكَةُ ، فَأَسْأَلُوا صَاحِبَتَهُ (١) ، فَقَالَتْ : خَرَجَ وَهُوَ جُنُبٌ لَمَّا سَمِعَ
الْهَائِعَةَ (٢) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم :
* لِيَذَلِكَ غَسَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ * (٣)

- (١) صاحبتة : هي زوجته جميلة بنت أبي بن سلول ، أخت عبد الله بن أبي
لكن ابن سعد في الطبقات قال : انها جميلة بنت عبد الله بن أبي بن
سلول أخت حبيبة بخلاف ما عند السهيلي ، وذكر ابن قدامة بأن جميلة
كانت امرأة ثابت بن قيس بن شماس التي اختلعت منه هكذا رواه
البصريون . وكانت قبله تحت حنظلة بن أبي عامر الغسيل ، وكانت قد
ابتنى بها تلك الليلة ، فرأت في مناسها كأن بابا من السماء فتح ، فدخل
وأغلق دونه فعرفت أنه مقتول من الغد ، فلما أصبحت دعت برجال من
قومها ، وأشهدتهم أنه دخل بها ، خشية أن يقع في ذلك نزاع .
انظر الروض الأنف * للسهيلي * (٤٦٣/٥ - ٤٦٤) .
تحقيق : عبد الرحمن الوكيل ، دار الكتب الحديثة .
وراجع ايضا الطبقات الكبرى * لابن سعد * (٢٧٩/٨)
وايضا انظر الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار * لابن قدامة
المقدسي * ص ١٨٥ ، تحقيق : علي نويهض ، دار الفكر .
- (٢) الهائعة : هي الصوت الشديد ، وفي رواية (الهائفة) بمعنى :
الصيحة .
- راجع النهاية * لابن الأثير * باب " الهاء مع التاء " (٢٤٣/٥) ،
والمصباح المنير : (٦٣٣/٤) كتاب " الهاء " .
- (٣) أخرجه الحاكم كتاب " معرفة الصحابة " باب " ذكر شهادة حنظلة بن
عبد الله جنبا وغسل الملائكة له " (٢٠٤/٣) .
قال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقته
الذهبي في مختصره .
وأخرجه ايضا البيهقي في سننه * كتاب " الجنائز " باب " الجنائب
يستشهد في المعركة " (١٥/٤) .
- قال صاحب الجوهر النقي : هذا مرسل صحابي لأن ابن الزبير كان له يوم
احد سنتان ومرسل الصحابي عندهم كالمترسل .

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : " إِنِّي رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ تُغَسَّلُ
حَنْظَلَةَ ابْنِ أَبِي عَامِرٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، بِمَاءِ الْعُزْنِ (١) ، فِي صِحَافِ
الْفِضَّةِ " قال أبو أسيد الساعدي : فَذَهَبْنَا وَنَظَرْنَا إِلَيْهِ ، فَإِذَا رَأْسُهُ يَقْطُرُ مَاءً ،
قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ : فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخْبَرْتَهُ ، فَأَرْسَلَ
إِلَيَّ بِأَمْرَائِهِ ، فَسَأَلَهَا ، فَأَخْبَرْتَهُ أَنَّهُ خَرَجَ وَهُوَ جُنْبٌ " (٢)
وأولاده يسمون أولاد غسيل الملائكة . (٣)

وأصحاب هذا الرأي قالوا أيضا :

أن الجنب إذا استشهد يغسل للجنة لانه غسل الميت (٤)

لما روى في قصة حنظلة بن الراهب ، الذي ذكرته آنفا بأن الملائكة غسلته يوم
أحد لما استشهد وهو جنب .

(١) (بماء العزن) قال ابن الأثير : " العزن " وهو الغيم والسحاب

واحدته : مزنة ، وقيل : هي السحابة البيضاء .

فالمراد بماء العزن : أي ماء المطر . أ . هـ والله تعالى اعلم .

راجع النهاية (٣٢٥ / ٤) باب " الميم مع الزاي " .

وأيضا الصباح المنير (٥٧١ / ٢) كتاب " الميم " .

(٢) ذكره الزيلعي في نصب الراية في تخريج احاديث الهداية كتاب

" الصلاة " باب " الشهيد " (٣١٧ / ٢) ط : دار المؤمن بشبرا

شارع الازهار رقم ١ .

(٣) انظر تبين الحقائق " للزيلعي " (٢٤٩ / ١) .

(٤) انظر فتح الباري " لابن حجر العسقلاني " (٢١٢ / ٣) .

ونذهب فريق آخر من العلماء :

على أن الجنب اذا استشهد لا يفصل .

واستدلوا على ذلك بعموم الحديث بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال
في قتلى أحد : " لَا تُفَسَّلُوهُمْ ، فَإِنَّ كُلَّ جَرْحٍ أَوْ كُلِّ دَمٍ يَفُوحٌ مَسْكَاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ " (١)

وقال أصحاب هذا الرأي :

بأن الفصل الذي وجب بالجنابة قد سقط بالموت وذلك للعجز عنه .

والفصل الثاني لم يجب لأجل كونه شهيدا ، ان الشهادة تمنعه ، لأن قوله
عليه الصلاة والسلام : " زَلُّوهُمْ يَكْلُمُهُمْ وَدِمَائِهِمْ " .
لا يفصل بين الشهيد الجنب وغيره . (٢)

الترجيح :

بعد عرض الأقوال وأدلتها يتبين لي والله أعلم ان الراجح هو القول
بعد الفصل ، لعدم الدليل ، لأنه لو كان واجبا علينا غسل الشهيد الجنب
لما اكتفى فيه بغسل الملائكة ، وفعلهم ليس من تكليفنا ولا أمرنا بالاعتداء بهم (٣)
فدل على سقوطه عن يتولى أمر الشهيد (٤) . والله تعالى أعلم .

(١) سبق تخريجه في ص : ٥٣

(٢) راجع البناية في شرح الهداية " للعيني " (١٠٥٥ / ٢) .

(٣) انظر نيل الأوطار " للشوكاني " (٣٤ / ٤) .

(٤) راجع فتح الباري " لابن حجر " (٢١٢ / ٣)

تكفين الشهيد حقيقة وحكما :

وايضا من احكام الشهيد حقيقة وحكما أنه يكفن بثيابه التي قتل فيها
لقول الرسول عليه الصلاة والسلام في الحديث المتقدم : * زطوهم بدمائهم
وكلوسهم * (١)

روى أبو داود بسنده عن جابر رضي الله عنه قال : * رمى رجل يسهم
في صدره ، أو في حلقه ، فمات فأدرج (٢) في ثيابه كما هو ، قال : ونحن مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم * (٣)

(١) سبق تخريج الحديث في ص : ٥٣

(٢) معنى (فأدرج) يقال : أدرجت الثوب والكتاب بالألف بمعنى طويته
أى : لمن في ثيابه .

راجع المصباح المنير * للفيومي * (١٩١/١) كتاب الدال مادة * درج *
وقيل : انما هي الدرجة ، بالضم وجمعها الدرج ، وأصله شي * يدرج :
أى يلف .

انظر النهاية * لابن الأثير * (١١١/٢) باب * والدال مع الراء *

(٣) أخرجه أبو داود في سننه كتاب * الجنائز * باب * في الشهيد يغسل *
(١٩٥/٣) والحديث سكت عنه المنذرى فهو حسن . قال الشوكاني :
واسناده على شرط مسلم . انظر نيل الاوطار : (٢٣/٤) .
وأخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الفرائض باب * ذوى الأرحام * (٩١٤/٢)
دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان .

ذكر طرف من الحديث : * أَنَّ رَجُلًا رَمَى رَجُلًا يَسْهُمٌ فَقَتَلَهُ . * الحديث
وايضا اخرج الامام احمد في مسنده (١٨٣/٤ ، ١٨٤٠)

ورواه من طريق عتبة بن عبد السلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لأصحابه قوموا فقاتلوا ، قال : فرمى رجل بسهم قال فقال النبي
صلى الله عليه وسلم أوجب هذا * .

كما أخرجه البيهقي في سننه كتاب * الجنائز * باب * من استحب ان
يكفن في ثيابه التي قتل فيها * (١٤/٤) واللفظ لأبي داود .

وقد روى عن حُجْر بن عدي (١) قال: * لَاتَحَلُّوا عَنِي قِيداً ، أَوْ قَالَ :
حَدِيداً وَكَفَّنُونِي بِثِيَابِي وَدِي * (٢)

فهذان الحدِيثان والأثر التي ذكرتها صريحة في بيان أن الشهيد في
المعركة الذي يقتل في مصرعه يكفن في ثيابه فلا ينزع عنه ثيابه ، وإنما يكفن في ثيابه
ودمائه وذلك لتكون دماؤهم وجراحاتهم شاهدة لهم يوم القيامة بفضلهم وعلو
منزلتهم .

وفي الصحيحين وغيرهما أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : * وَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُكَلِّمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِهِ إِلا جَاءَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَاللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ وَالرَّيْحُ رِيحُ الْمِسْكِ * (٣)

- (١) حجر بن عدي : - بضم الحاء المهملة وسكون الجيم - .
وقيل : هو حجية - بضم الحاء وفتح الجيم والياء المشددة - ،
والا فمجهول من الثالثة ، كما في المغني ص ٧١ .
انظر تقريب التهذيب * لابن حجر * (١٥٥ / ١) تحقيق :
عبد الوهاب عبد اللطيف * دار المعرفة - بيروت - لبنان ، ط ٢ /
٩٥ هـ - ٧٥ م .
- (٢) اخرجه عبد الرزاق كتاب * الجنائز * باب * الصلاة على الشهيد
وغسله * (٥٤٢ / ٣) .
- كما اخرج بنحوه ابن أبي شيبة كتاب * الجهاد * باب * ما قالوا في
الرجل يستشهد يفسل أم لا * (٢٨٨ / ١٢) .
- (٣) اخرجه البخاري كتاب * الجهاد * ، باب * من يجرح في سبيل الله
عز وجل * . (١٠٣٢ / ٣) .
- كما اخرجه الامام مسلم كتاب * الامارة * باب * فضل الجهاد والخروج
في سبيل الله * (١٤٩٦ / ٣) باختلاف في بعض الألفاظ .

هذا غير أنه ينزع عنه السلاح والجلد والغرو والحشو ، والخسف والقلنسوة ، لأنه إنما ليس هذه الأشياء كلها لدفع بأس العدو ، وعندما استشهد استغنى عن ذلك فضلا على أن هذه كانت عادة أهل الجاهلية فقد كانوا يدفنون أبطالهم بما عليهم من الأسلحة ، وقد نهانا الشارع الحكيم عن التشبه بهم * (١) وما يدل على انه ينزع السلاح في حال تكفين الشهيد ما رواه ابو داود بسنده عن ابن عباس قال :

" أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِ أَحَدٍ أَنْ يُنْزَعَ عَنْهُمْ الْحَدِيدُ ، وَالْجُلُودُ ، وَأَنْ يُدْفَنُوا بِدِمَائِهِمْ ، وَثِيَابِهِمْ " * (٢) .

في الحديث الشريف دليل على مشروعية دفن الشهيد بما قتل فيه من الثياب وينزع عنه السلاح والدرع ، والغرو والكساء غير المطنخ بالدم ، ويدفنوا بدمائهم وثيابهم المتلطخة بالدم * (٣)

- (١) راجع المبسوط : " للسرخسي " (٥١ / ٢) بتصرف .
- (٢) رواه ابو داود بلفظ في سننه كتاب الجنائز باب " في الشهيد يغسل " (١٩٥ / ٣) والحديث سكت عنه المنذرى ، فهو حسن .
- واخرج بنحوه ابن ماجه في سننه كتاب " الجنائز " باب " ما جاء في الصلاة على الشهداء " ودفنهم " (٤٨٥ / ١) .
- قال المنذرى : وفي اسناده علي بن عاصم الواسطي وقد تكلم فيه جماعة وعطاء بن السائب وفيه مقال . فالحديث حسن لغيره لأنه متابع .
- واخرجه ايضا الامام احمد في مسنده (٢٤٧ / ١)
- (٣) انظر عون المعبود : " للآبادى " (٤٠٨ / ٨) .
- ونيل الاوطار " للشوكاني " (٤٥ / ٤) .
- وكشاف القناع عن متن الاقناع " للبهوتي " (٩٩ / ٢) عالم الكتب .

على أنه يمكن أن يزداد في كفن الشهيد أو ينقص منه عند الأحناف .
خلافًا للحنابلة الذين رفضوا مبدأ الزيادة ، والنقص في الكفن .
بينما ذهب المالكية إلى أن الشهيد يكفن بشيابه إن سترته وإلا زاد
عليها ما يوه من ستره . (١)

ثم وليه بالخيار إن شاء كفته بما بقي عليه مما هو من عام لباس الناس ،
وإن شاء نزعته وكفته بغيره * . (٢)

الترجيح :

ولعل الرأي الراجح في هذه المسألة ، بأنه لا يزداد في الكفن
ولا ينقص منه ، ولكن يكفن بشيابه الذي عليه . والله أعلم .
لعموم الأدلة ، ولفعل الرسول صلى الله عليه وسلم حيث دفن
شهداء أحد بدمائهم وشبابهم .

(١) راجع الفقه على المذاهب الأربعة * للجزيري * (١ / ٥٢٨ - ٥٢٩)

ط / ٢ ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .

(٢) انظر المجموع شرح المهدب * للنووي * (٥ / ٢٦٢) .

الصلاة على الشهيد حقيقة وحكما :

هل يصلى عليه أو لا ؟

الجواب : خلاف بين العلماء .

قال بعضهم :

لا يصلى عليه كما لا يغسل .

وهو قول أهل المدينة ، وبه يقول الشافعي وأحمد ومالك رضي الله

عنهم .

ودليلهم على ذلك :

مارواه البخارى بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال :

" كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أَحَدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ
ثُمَّ يَقُولُ : " أَيُّهُمَا أَكْثَرُ أَخَذًا لِلْقُرْآنِ ؟ فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فَنَسِيَ
اللَّحْمِ وَقَالَ : أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هُوَ لَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَأَمْرِي بِفَنِيهِمْ فِي رِمَائِهِمْ ، وَلَمْ
يُغْسَلُوا وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ " (١)

(١) أخرجه الامام البخارى بلفظه في كتاب الجنائز باب " الصلاة على الشهيد " (٤٥٠ / ١)

وأخرجه ايضا ابوداود في سننه كتاب " الجنائز " باب " في الشهيد يغسل " (١٩٦ / ٣) مع اختلاف في بعض الالفاظ ، وليس فيه " ولم يصل عليهم " كما أخرجه الترمذى بنحوه في سننه كتاب " الجنائز " باب " ما جاء في ترك الصلاة على الشهيد " (٢٥٠ / ٢) .

وقال : حديث جابر حسن صحيح .

وأخرجه النسائي في كتاب " الجنائز " باب " دفن الجماعة في القبر الواحد " (٨٣ / ٤) من طريق هشام بن عمار قال : " لَمَّا كَانَ يَوْمَ أَحَدٍ أَصَابَ النَّاسَ جَهْدٌ شَدِيدٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْفِرُوا وَأَوْسِعُوا وَإِدْفِنُوا الْاِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ فِي قَبْرِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ نُقَدِّمُ ؟ قَالَ : قَدِّمُوا أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا " .

وايضا أخرجه ابن ماجه كتاب " الجنائز " باب " ما جاء في الصلاة على الشهيد " ودفعهم " (٤٨٥ / ١)

واستدلوا ايضا بما رواه الترمذى عن أسامة بن زيد عن ابن شهاب عن
أنس بن مالك قال :

• أتى رسولُ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلّم على حمزة (١) يومَ أُحدٍ (٢)

(١) هو : حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي
ابو عمارة عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة أرضعتها ثوبية
مولاة أبي لهب كما ثبت في الصحيحين وقريبه من أمه ايضا .

ولد رضي الله عنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم بستين ، وقيل
بأربع ، وأسلم في السنة الثانية من البعثة ولازم نصر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهاجر معه وأخى بينه وبين زيد بن حارثة ، وشهد بدرًا وأبلى
في ذلك ، وعقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء فكان أول لواء
عقد في الاسلام ، وأرسله في سرية .

استشهد بأحد ، قتله وحشي .

لقبه النبي صلى الله عليه وسلم " أسد الله " وسماه ســــــــــــيد

الشهداء . أ . ه .

وردى من حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على
حمزة حين استشهد وقد مثل به فجعل ينظر اليه منظرًا كان أوجع
قلبه منه فقال رحمتك الله لقد كنت وصولا للرحم فعولا للخيرات .

انظر الاصابة / لابن حجر (٣٥٣ / ١) حرف الحاء .

(٢) احد : بضم أوله وتانيه معا ، وهو اسم لجبل احمر معروف في شمال
المدينة يبعد عنها نحو ميلين وكانت عند الغزوة المشهورة التي قتل
فيها حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم ، وسبعون من المسلمين . وشج
فيها وجه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وكانت نفسي
السنة الثالثة .

راجع معجم البلدان / لياقوت الحموي (١٠٩ / ١) ، دار

صادر للطباعة والنشر ، ودار بيروت .

فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَرَأَاهُ قَدْ مَثَلَ بِهِ (١) . فَقَالَ : لَوْلَا أَنْ تَجِدَ صَفِيَّةً فِي نَفْسِهَا لَتَرَكْتَهُ
حَتَّى تَأْكُلَهُ الْعَاقِيَةَ (٢) حَتَّى يُحْشَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ بَطُونِهَا .

- (١) قوله : (قد مثل به) - بضم الهم وكسر التاء المخففة ،
ومثلت بالقتيل مثلا من باي قتل وضرب اذا جدعت أنفه أو أذنه
أو مذاكيره أو شيئا من أطرافه وظهرت آثار فعلك عليه تنكيلا ،
والتشديد للمبالغة والاسم المثلث .
انظر الصباح المنير (٥٦٤/٢) كتاب " الهم " .
- (٢) (حتى تأكله العاقية) : هي السباع والطيور التي تقع على
الجيف فتأكلها وتجمع على العرافي .
ذكره ابن منظور في لسان العرب (٣٠٦/١٩) فصل العين
وقال ابن الاثير : العاقية والعافي كل طالب رزق مسن
انسان أو بهيمة أو طائر ، وجمعها : العوافي .
وقال الزاوي : العاقية دفاع الله عن العبد .
فالمعنى الاول هو المقصود . والله أعلم
انظر النهاية / لابن الاثير : (٢٦٦/٣)
وترتيب القاموس / للزاوي (٣٦٢/٣) .

قَالَ ثُمَّ دَعَا بِنَمْرَةٍ (١) فَكَفَّنَهُ فِيهَا فَكَانَتْ إِذَا مَدَّتْ عَلَى رَأْسِهِ بَدَتْ رِجْلَاهُ،
وَإِذَا مَدَّتْ عَلَى رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ، قَالَ فَكَثُرَ الْقَتْلَى وَقَلَّتِ السِّيَابُ، قَالَ : فَكَفَّنَ
الرَّجُلَ وَالرَّجُلَانَ وَالثَّلَاثَةَ فِي الثُّوبِ الْوَاحِدِ ثُمَّ يُدْفَنُونَ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ . قَالَ فَجَعَلَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُ عَنْهُمْ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ قُرْآنًا فَيَقْدِّمُهُ إِلَى الْقَبْلِ .
قَالَ فَدَعَّوْنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَصَلِّ عَلَيْهِمْ * . (٢)

(١) النمرة : بفتح النون وكسر الميم كسا* من صوف وغيره فيه خطوط بيض وسود
كأنها أخذت من لون النمر . وتلبسه الأعراب .

راجع النهاية* لابن الأثير* (١١٨/٥) باب النون مع الميم .
(٢) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ بِلَفْظِهِ فِي أَبْوَابِ الْجَنَائِزِ : بَابُ " مَا جَاءَ فِي قَتْلِ أَحَدٍ وَذَكَرَ
حِمَزَةً " (٢٤١/٢) وَقَالَ : حَدِيثُ أَنَسٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

وَإِخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ " الْجَنَائِزِ " بَابِ " فِي الشَّهِيدِ يَفْسَلُ " (٤١٠/٨)
وَسَكَتَ عَنْهُ ، وَذَكَرَ الْمُنْذَرِيُّ قَوْلَ التِّرْمِذِيِّ وَأَقْرَبَهُ .
وَإِيضًا أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي سَنَنِ كِتَابِ " الْجَنَائِزِ " بَابِ " جَمَاعَ أَبْوَابِ
الشَّهِيدِ وَمَنْ يَصَلِّي عَلَيْهِ وَيَفْسَلُ " (١٠/٤) قَالَ : لَفْظٌ (وَلَمْ يَصَلِّ
عَلَى أَحَدٍ مِنَ الشَّهَدَاءِ غَيْرِهِ) لَيْسَتْ مَحْفُوظَةً .

وَنَقَلَ الْبَيْهَقِيُّ عَنِ التِّرْمِذِيِّ فِي كِتَابِ الْعِلَلِ سَأَلَتْ مُحَمَّدًا يَعْنِي
الْبَخَارِيَّ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ يَعْنِي اسْنَادَهُ فَقَالَ : حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ هُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ ، وَحَدِيثُ
اسْمَاءَ بْنِ زَيْدٍ هُوَ غَيْرُ مَحْفُوظٍ غَلَطَ فِيهِ اسْمَاءُ .
ثُمَّ تَعَقَّبَهُ صَاحِبُ الْجَوْهَرِ النَّقِيُّ فَقَالَ :

وَهَذَا يَقْتَضِي صِحَّةَ حَدِيثِ اسْمَاءَ وَإِنْ كَانَ دُونَ حَدِيثِ اللَّيْثِ ،
وَقَدْ ذَكَرَ الْبَيْهَقِيُّ فِي بَابِ الْحَرَمِ كُلِّهِ مَضْرُوعًا عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سَفِيَانَ أَنَّ
اسْمَاءَ بْنَ زَيْدٍ عِنْدَ أَهْلِ بَلَدِهِ الْمَدِينَةَ ثِقَةٌ مَأْمُونٌ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ
فِرَاوَيْتُهُ هَذِهِ زِيَادَةٌ ثِقَةٌ فَتَقْبَلُ .

انظُرْ سَنَنَ الْبَيْهَقِيِّ مَعَ الْجَوْهَرِ النَّقِيِّ (١١/٤) .
وَإِخْرَجَ نَحْوَهُ الْحَاكِمُ فِي كِتَابِ " الْجَنَائِزِ " بَابِ " ذَكَرَ شَهَادَةَ حِمَزَةٍ
وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ " (٣٦٥/١) مَعَ اخْتِلَافٍ فِي بَعْضِ الْأَلْفَاظِ .
قَالَ : نَقَلَ التِّرْمِذِيُّ فِي الْعِلَلِ عَنِ الْبَخَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ : حَدِيثُ اسْمَاءَ
خَطَأً غَلَطَ فِيهِ .

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : رَوَاهُ عِثْمَانُ بْنُ عَمْرٍو عَنْهُ .

كَمَا أَخْرَجَهُ إِيضًا الدَّارِقُطْنِيُّ فِي سَنَنِ كِتَابِ " السِّيرِ " (١١٦/٤) بِاخْتِلَافٍ
فِي بَعْضِ الْأَلْفَاظِ .

نَقَلَ الدَّارِقُطْنِيُّ عَنِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ فِي التَّحْقِيقِ : وَعِثْمَانُ بْنُ عَمْرٍو أَخْرَجَ لَهُ فِي
الصَّحِيحِينَ وَالزِّيَادَةَ مِنَ الثِّقَةِ مَقْبُولَةً ، وَذَكَرَهُ عَبْدُ الْحَقِّ فِي أَحْكَامٍ مِنْ جِهَةِ
أَبِي دَاوُدَ قَالَ الصَّحِيحُ : حَدِيثُ الْبَخَارِيِّ أَنَّهُ لَمْ يَصَلِّ عَلَى الشَّهَدَاءِ .

فبهذه الاحاديث استدل به من قال بأن الشهيد لا يصلى عليه .
ووجه استدلالهم على ترك الصلاة على الشهيد بأن الصلاة على الميت
تكون شفاعة له عند الله تعالى ، ودعاء له بالرحمة والمغفرة ، لكن الشهداء الذين
محا الله ذنوبهم وغفر لهم ، وجعلهم عندة أحياء يتنعمون بنعيم الجنة ، ورزقها
الطيب مستغنون عن ذلك كله ، وخصوصا انه عليه الصلاة والسلام قال : " السيف
محاء للذنوب " بل ان ترك الصلاة عليهم ترغيبا للذين يلونهم في طلب الشهادة ،
أما بنيل درجة الاستغناء عن الصلاة .

هذا ولئن قال قائل ان الأنبياء وهم أرفع درجة عند الله يصلى عليهم

فكيف يكون هذا ؟

نجيب عليهم ونقول والله أعلم بالمراد .

بأنه مما لا شك فيه ان درجة الأنبياء فوق درجة الشهداء لكن هناك

فرق في الدرجتين من حيث الوصف ان درجة النبوة درجة غير كسبية ،
ودرجة الشهادة درجة كسبية ، فكان هذا التفريق في الوصف يقتضي التفريق
في المعاطة .

ويستنبط من الأحاديث الأحكام التالية :

أولا : فيه أن شهيد المعركة لا يفضل واليه ذهب الجمهور .

ثانيا : بيان شدة جراحات قتلى أحد .

ثالثا : فيه أن الشهيد الذي خرج للقتال وهو جنب ثم استشهد يفضل .

وفي ذلك خلاف بين العلماء .

رابعا : فيه أن شهيد المعركة يكفن بشيابه التي قتل فيها ابقاء لأثر شهادته

لأنه كل جرح اودم يفوح مسكا يوم القيامة .

خامسا : فيه أن الشهيد ينزع عنه السلاح والجاد والفرو ، والحشو والخف والقلنسوة في حال تكفينه ودفنه .

سادسا : فيه أنه لا يصلى على الشهيد واليه ذهب أكثر أهل العلم .

وقال بعضهم :

يصلى على الشهيد . (١)

واحتجوا على ذلك بحديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى على حمزة وهو قول الثوري وأهل الكوفة ، وبه يقول اسحاق ، وأبو حنيفة وأبو يوسف ، ومحمد وأحمد في رواية وهو قول أهل الحجاز .

هذا واستدلوا أيضا على الصلاة على الشهيد بأحاديث أخرى غير حديث الصلاة على سيدنا حمزة رضي الله عنه ، سأذكر منها بإذن الله تعالى على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

استدلوا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى على حمزة رضي الله عنه .

(١) المراد بالشهيد :

قتيل المعركة في حرب الكفار ،

وخرج بقوله في (المعركة) من جرح في المعركة وعاش بعد ذلك حياة مستقرة .

وخرج بقوله في (حرب الكفار) من مات في قتال المسلمين كأهل البقي ، وخرج بجميع ذلك من يمضى شهيدا بسبب غير السبب المذكور ولا خلاف أن من جمع هذه القيود شهيد .

راجع تحفة الاحوذى * للمباركفوري * (١٣٠ / ٤)

وايضا فتح الباري * لابن حجر * (٢٠٩ / ٣) .

أخرج الترمذى عن ابن عباس قال : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَمْزَةِ فَسَجَى (١) بِبُرْدِهِ (٢) ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَكَبَّرَ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ ثُمَّ أَتَى بِالْقَتْلِ (٣) فَيُوضَعُونَ إِلَى حَمْزَةِ فَيُصَلَّى عَلَيْهِمْ وَعَلَيْهِمْ مَعَهُمْ حَتَّى صَلَّى عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ صَلَاةً * (٤)

- (١) معنى (فسجى) أى : غطى وستر ، والمتسجى : المتغطى .
انظر النهاية " لابن الأثير " (٣٤٤ / ٢) باب السين مع الجيم .
وانظر الفائق " للزمخشري " (١٥٦ / ٢) باب " السين مع الجيم " .
(٢) (ببرد) بالضم ثوب مخطط واكسبه يلتحف بها .
وهو نوع من الثياب معروف عندهم ، وجمعه أبراد وبرود .
راجع القاموس المحيط " للفيروز آبادى " (٢٧٦ / ١) " فصل " الباء " .
باب الدال (البرد) .
وايضا الصحاح " للجوهري " (٤٤٧ / ٢) باب " الدال " فصل " الباء " .
(برود) (تحقيق : احمد عبد الفغور عطار .
وايضا تهذيب الصحاح " للزنجاني " (٢١٠ / ١) باب " الدال " .
فصل " الباء " دار المعارف بصر .
(٣) (القتلى) جمع قتيل ، كالجرحى جمع جريح .
انظر الصحاح : " للجوهري " (١٧٩٨ / ٥) باب اللام " فصل القاف " .
وانظر المصباح المنير " للفيومي " (٤٩٠ / ٢) كتاب القاف .
(٤) اخرج الترمذى في كتاب " الجنائز " باب (ما جاء في ترك الصلاة على الشهيد) (٢٥٠ / ٢) وقال : وفي اسناده رجل مبهم .
وذكر صاحب تحفة الاحوذى نقلا عن ابن اسحاق انه قال :

حدثني من لا أتهم عن مقسم مولى ابن عباس عن ابن عباس قال السهيلي : ان كان الذى ابهه ابن اسحاق هو الحسن بن عمارة فهو ضعيف والا فهو مجهول لا خجة فيه .

واخرجه الطحاوى في كتابه " شرح معاني الآثار " كتاب " الجنائز " باب " الصلاة على الشهداء " (٥٠٣ / ١) تحقيق : محمد زهرى النجار . دار الكتب العلمية .

قال الشوكاني : لكن حديث ابن عباس رضي الله عنه روى من طرق اخرى . فهو متابع حسن لغيره .
راجع نيل الاوطار ، " للشوكاني " (٤٩ / ١) .

ومنها ما اخرجه البيهقي بسنده عن يزيد بن أبي زياد عن مقسم عن ابن عباس قال : لَمَّا قِيلَ حَمْزَةٌ يَوْمَ أَحَدٍ أَقْبَلْتُ صَفِيَّةَ تَطْلُبُهُ لَا تَدْرِي مَا صَنَعَ فَلَقِيْتُ عَلِيًّا وَالزُّبَيْرَ فَقَالَ عَلِيٌّ لِلزُّبَيْرِ اذْكُرْ لَأُتِكَ ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ لَا بَلْ أَنْتَ اذْكُرْ لِعَمَّتِكَ قَالَ : فَقَالَتْ مَا فَعَلَ حَمْزَةٌ ؟ فَأَرَاها أَنْهَما لَا يَدْرِيانِ قَالَ فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : رَأَيْتِي أَخَافُ عَلَى عَقْلِها فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِها وَدَعَا لَهَا قَالَ : فَاسْتَرْجَعْتُ وَبَكَتُ قَالَ ثُمَّ جَاءَ فَقَامَ عَلَيْهِ وَقَدْ مُثِّلَ بِهِ فَقَالَ : لَوْلَا جَزَعُ النِّسَاءِ لَتَرَكْتُهُ حَتَّى يُحْشَرَ مِنْ بَطُونِ السَّبَاعِ وَحَوَاصِلِ الطَّيْرِ قَالَ : ثُمَّ أَمَرَ بِالْقَتْلِ فَجَعَلَ عَلَيْهِمْ قَبُوضَ تِسْعَةِ وَحَمْزَةَ فَيُكَبَّرُ عَلَيْهِمْ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ وَيُرْفَعُونَ وَيُتْرَكُ حَمْزَةٌ ثُمَّ يَجَاءُ بِتِسْعَةِ فَيُكَبَّرُ عَلَيْهِمْ سَبْعًا حَتَّى فَرَّغَ مِنْهُمْ * (١)

وزيد فيه ضعف يسير . قاله الشوكاني في نيل الاوطار .

(١) اخرجه البيهقي كتاب " الجنائز " باب " من زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على شهداء أحد " (١٢ / ٤) . وقال : لا احفظه الا من حديث ابي بكر بن عياش عن يزيد بن أبي زياد وكانا غير حافظين . كما اخرج بنحوه الحاكم في المستدرک كتاب " معرفة الصحابة " باب : " رواية النبي - صلى الله عليه وسلم - شهادة رجل من عشيرته فاستشهد حمزة " (١٩٨ / ٣) وسكت عنه الحاكم . وتعقبه الذهبي في مختصره وقال : سمعه ابو بكر بن عياش من يزيد قلت : ليسا بمعتمدين والله أعلم .

وايضا اخرجه ابن ماجه في سننه كتاب " الجنائز " باب " ما جاء في الصلاة على الشهداء " ودفنهم " (٤٨٥ / ١) .

ولغظه : " عن ابن عباس قال : " اتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد . فجعل يصلي على عشرة عشرة . وحمزة هو كما هو . يرفعون وهو كما هو موضوع " .

قال صاحب صباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه " للبوصيري " (٣٤ / ٢) دار العربية للطباعة - بيروت - لبنان .

قال : هذا اسناد صحيح رواه ابو داود وابن ماجه من حديث ابن عباس ايضا بغير هذا السياق وأصله في الصحيحين وسند احمد والنسائي من حديث عقبه بن عامر ورواه اصحاب الكتب الستة عن حديث جابر بن عبد الله وله شاهد - من حديث أبي مالك رواه الدارقطني في سننه .

وأيضاً عن أبي مالك الفغاري أنه قال : " صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَتْلَى أَحَدِي عَشْرَةَ عَشْرَةَ فِي كُلِّ عَشْرَةٍ مِنْهُمْ حَمْزَةٌ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعِينَ صَلَاةً " (١)

فالأحاديث والآثار السابقة دلت على أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على سيد الشهداء حمزة رضي الله عنه وأيضاً صلى على بقية الشهداء لكن هذه الأحاديث والآثار مردودة بما يأتي :

(١) أخرجه البيهقي في سننه كتاب " الجنائز " باب " من زعم أن النبي

صلى الله عليه وسلم صلى على شهداء أحد " (١٢/٤) وقال : هذا أصح ما في هذا الباب وهو مرسل .

أخرجه أبو داود في المراسيل بمعناه قال : حدثنا هناد عن أبي الأحوص عن عطاء عن الشعبي قال : " صلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد على حمزة سبعين صلاة بدأ بحمزة فصلى عليه ثم جعل يدعو بالشهداء فيصلى عليهم وحمزة مكانه .

وهذا أيضاً منقطع وحديث جابر موصول وكان أبوه من شهداء أحد . أبو مالك ، اسمه : غزوان وهو تابعي .

وقد رواه ابن ماجه في سننه موصولاً عن ابن عباس بسند حسن .

في كتاب " الجنائز " باب " ما جاء في الصلاة على الشهداء ودفنهم " (٤٨٥/١) .

وأخرجه أيضاً الدارقطني في سننه كتاب السير (١١٦/٤) ، نشر السنة ، ملتان ، باكستان .

كما أخرجه عبد الرزاق في مصنفه كتاب " الجنائز " باب " الصلاة على الشهيد وغسله " (٥٤٦/٢) .

قال صاحب تحفة الأحوذى :

(واعلم ان في الصلاة على قتلى أحد وعلى حمزة أحاديث اخرى لكن لا يخلو واحد منها عن كلام) (١)

وقال ابن تيميه في المنتقى :

(وقد رويت الصلاة عليهم يعني على شهداء أحد بأسانيد لا تثبت) (٢)

وقال الشوكاني :

وقد أعله الامام الشافعي بأنه متدافع ، لأن الشهداء كانوا سبعين شهيدا فاذا كان قد صلى عليهم عشرة عشرة في قول الشعبي ، فالصلاة لا تكون اكثر من سبع صلوات أو ثمان ، فنجعله على اكثرها على انه صلى على اثنين صلاة ، وعلى حمزة صلاة فهذه تسع صلوات فكيف تكون سبعين صلاة * (٣)

(١) راجع تحفة الاحوذى * للمباركفوري * (١٢٨ / ٤) .

(٢) انظر المنتقى من أخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم لابن تيمية *

(٢ / ٧٩) .

(٣) راجع نيل الاوطار : * للشوكاني * (٤٩ / ٤) .

وقال الشافعي :

وإن أراد التكبير بأنه سبعين تكبيرة مثلا .

فنحن نعلم بأن التكبير على الجنائز أربع تكبيرات ، فهي إذا كانت تسع صلوات تكون ست وثلاثين تكبيرة ، وإذا كانت سبع صلوات تكون ثمانية وعشرين تكبيرة ، فينبغي لمن روى هذا الحديث أن يعلم أن الأخبار جاءت من وجوه متواترة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على قتلى أحد بل قال : " زَلُّوهُمْ يَكُونُ لَهُمْ " وما روى أنه صلى عليهم وكبر على حمزة سبعين تكبيرة لا يصح . (١)

وذكر النووي في شرح المهذب :

أنه إذا صلى على الميت مرة لم يصل عليه مرة أخرى بالاتفاق ، ولأن الصلاة لا تصح بدون غسل ، ووضوء بالنسبة لغير الشهداء فوجب ان لا تجوز الصلاة على الشهيد بلا غسل .

فلو قال قائل : بأن السبب في ترك الغسل بقاء أثر الشهادة لقوله صلى الله عليه وسلم : " زَلُّوهُمْ يَكُونُ لَهُمْ " .

فالجواب على ذلك :

أنه لو كان المعتبر بقاء الدم لوجب أن يغسل من قتل في المعترك خنقا أو بمثقل ولم يظهر دم ، وأيضا لأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتييم (٢) والله أعلم .

(١) انظر كتاب الأم " للشافعي " (٢٦٧/١) مكتبة الكليات الأزهرية

ط / ١ .

(٢) راجع المجموع شرح المهذب " للنووي " (٢٦٦/٥) .

وأیضا أستدل القائلون بأنه یصلی علی الشہید :

بما رواه الامام البخاری بسنده عن عقبه بن عامر :

" أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ : إِنِّي فَرَطٌ (١) لَكُمْ ، وَأَنَا شَهِيدٌ (٢) عَلَيْكُمْ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ (٣) خَزَائِنِ الْأَرْضِ ، أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي ، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا (٤) فِيهَا (٥) .

- (١) قوله : (اني فرط لكم) وفرطت أفرطتهم فرطاً : اي سبقتهم الى الماء . والفرط بالتحريك : الذي يتقدم الواردة فيهي لهم الدلاء ، ويستقي لهم . وهو فعل بمعنى فاعل أ- هـ .
والمعنى : أي : اني سابقكم اليه كالمهيء له . والله أعلم .
- (٢) انظر الصحاح " للجوهري " (١١٤٨ / ٣) باب " الطاء " فصل " الغاء " ومعنى قوله (وانا شهيد عليكم) : أي أشهد لكم .
- (٣) وقوله : (واني اعطيت مفاتيح خزائن الأرض) جمع مفاتيح . ويروى " مفاتيح " بدون الياء فهو جمع مفتاح على وزن مفعول بكسر الميم .
المصباح المنير : (٤٦١ / ٢) كتاب الغاء .
والمعنى ، والله تعالى أعلم : أي : ما سهل الله له ولأمته من افتتاح البلاد المتعذرات ، واستخراج الكنوز الممتنعات .
- قاله ابن الاثير في النهاية (٤٠٧ / ٣) باب " الغاء مع التاء " .
- (٤) قوله : (أن تنافسوا فيها) من المنافسة وهي الرغبة في الشيء والانفراد به وهو من الشيء النفيس الجيد في نوعه ، ونافست الشيء منافسة ونفاسا اذا رغبت فيه .
- انظر لسان العرب " لابن منظور " فصل النون ، حرف السين (١٢٤ / ٨)
- (٥) اخرجه البخارى في صحيحه - كتاب الجنائز - باب " الصلاة على الشہيد " (٤٥١ / ١) ، واخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الفضائل " باب " اثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته " (١٢٩٥ / ٤) تحقيق : فؤاد عبد الباقي .
- كما اخرجه ايضاً ابو داود في سننه " كتاب الجنائز " باب " الميت يصلی علی قبره بعد حين " (٢١٦ / ٣) عن أبي الخير ، عن عقبه ابن عامر مختصراً .
- واخرجه البيهقي : كتاب " الجنائز " باب " ذكر رواية من روى انه صلى عليهم بعد ثمان سنين توديعاً لهم " (١٤ / ٤) واللفظ للبخارى .

قال الامام ابن حجر رحمه الله :

* ويحتمل أن يكون المراد مشروعية الصلاة على الشهيد في قبره لا قبل دفنه عملاً بظاهر الحديثين * (١)

ففي الحديث الشريف دليل على أن النبي عليه الصلاة والسلام خرج يوماً صلى على أهل أحد وهم الذين استشهدوا في هذه الغزوة ، وكانت في شوال سنة ثلاث للهجرة ، ومات صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول سنة إحدى عشرة .

فعلى هذا ففي قوله في الرواية الثانية " بعد ثمان سنين " تجوز على طريق جبر الكسر ، والأفهي سبع سنين ودون النصف .
وقوله صلى الله عليه وسلم : " صَلَّاتُهُ عَلَى الْمَيِّتِ " بمعنى أنه صَلَّى عليهم مثل صلاته على الميت .

وهذا يرد قول من قال أن الصلاة في الاحاديث التي وردت محمولة على الدعاء ، ومن قال به ابن حبان والبيهقي والنووي ذكره صاحب عمدة القارى في كتابه (٢) .

(١) راجع فتح البارى * لابن حجر * (٢٠٩/٣) .

(٢) راجع عمدة القارى : * لبدر الدين العيني * (١٥٦/٨) .

دار احياء التراث العربي بيروت - لبنان .

وروى ايضا عن عقبه بن عامر قال :

” صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَتْلَى أَحَدٍ ، ثُمَّ
صَعِدَ الصَّبْرَ كَالْمَوَدِّعِ لِلأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ ، فَقَالَ : ” إِنِّي فَرَطْتُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَإِنْ عَرَضَهُ
كَأَنَّ بَيْنَ أَهْلَةٍ (١) إِلَى الْجَحْفَةِ (٢) ، إِنِّي لَمَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تَشْرِكُوا بَعْدِي ،

(١) (أهلة) بالفتح : مدينة على ساحل بحر القلزم ما يلي الشام .

وقيل : هي آخر الحجاز وأول الشام ، متوسطة بين مدينة الرسول
صلى الله عليه وسلم ودمشق ومصر . بينها وبين المدينة نحو :
خمس عشر مرحلة ، وبينها وبين دمشق نحو اثنتي عشرة مرحلة ،
وبينها وبين مصر نحو ثمان مراحل .

قال ابن حبيب : أهلة من رضوى وهو جبل ينبع بين مكة
والمدينة . - والله أعلم . -

راجع معجم البلدان / لياقوت الحموي : (٢٩٢ / ١) باب
الهمزة والألف وما يليها .

(٢) (الجحفة) : بالضم ثم السكون ، والفاء : كانت قرية كبيرة

ذات منبر على طريق المدينة من مكة على اربع مراحل ، وهي ميقات
اهل مصر والشام ان لم يبرأ على المدينة ، فان مروا بالمدينة
فميقاتهم ذو الحليفة ، وكان اسمها : مهبعة .

سبب التسمية :

وانما سميت الجحفة لان السيل اجتحفها ، وحمل أهلها
في بعض الاعوام ، وبينها وبين المدينة ست مراحل .
انظر نفس المرجع السابق (١١ / ٢) باب الجيم والحاء وما يليهما .

وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا ، وَتَقْتُلُوا ، فَتَهْلِكُوا ، كَمَا هَلَكَ
مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ * .

قَالَ عُقَيْبَةُ : فَكَانَتْ آخِرَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَسَ
الْمِنْبِرَ * (١)

فهذا الحديث والحديث المتقدم من حديث عقبة بن عامر دليل على
مشروعية الصلاة على الشهيد من جهة العموم .

ولكن الامام النووي قال :

المراد من الصلاة هنا الدعاء (٢) .

بأنه عليه الصلاة والسلام دعا لهم بمثل الدعاء الذي كانت من عادته
صلى الله عليه وسلم أن يدعو به للموتى .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب " المغازي " باب " غزوة أحد " .

(٤ / ١٤٨٦) ، بزيادة لفظ " ثمان سنين " .

عن رواية مسلم .

وأخرج نحوه الامام مسلم في صحيحه كتاب " الفضائل " باب :

" اثبات حوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وصفاته " (٤ / ١٢٩٦)
تحقيق : فواد عبد الباقي .

كما أخرجه أيضا ابوداود في سننه كتاب " الجنائز " باب " الميت

يصلى على قبره بعد حين " (٣ / ٢١٦) عن حيوة بن شريح ،

عن يزيد بن أبي حبيب مختصرا .

وأيضا أخرجه البيهقي كتاب " الجنائز " باب " ذكر رواية من روى انه

صلى عليهم بعد ثمان سنين توديعا لهم " (٤ / ١٤) واللفظ لمسلم .

(٢) انظر شرح النووي على صحيح مسلم (١٥ / ٥٨) .

وقال الطحاوى :

معنى صلاته صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت لا يخلو من أحد

ثلاث معان :

- ١ - إما أن يكون ناسخا لما تقدم من ترك الصلاة عليهم .
 - ٢ - أو يكون من سنتهم أن لا يصلى وقت الدفن ، بل ويصلى عليهم بعد طول هذه المدة .
 - ٣ - أو أن تكون الصلاة عليهم جائزة بخلاف غيرهم فإنها واجبة .
- وأبيها كان فقد ثبت بصلاته عليهم الصلاة على الشهداء ثم كان الكلام بين المختلفين إنما هو في الصلاة عليهم قبل دفنهم ، وإذا ثبتت الصلاة عليهم بعد الدفن كانت قبل الدفن أولى . (١)
- وأجيب بان صلاته عليهم تحتل أمورا آخر :
- منها أن تكون الصلاة على الشهداء من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ومنها أن تكون بمعنى الدعاء ، ثم هي واقعة عين لا عموم لها .
- لكن هذه الاحتمالات مردودة بما يأتي :

قال الحافظ ابن حجر :

كيف ينتهض الاحتجاج بهذه الإحتمالات ، والأمور لدفع حكم قد

تقرر ؟

وأیضا بأنه لم يقل أحد من العلماء بالإحتمال الثاني الذى ذكره

الطحاوى ، ومعروف أن دعوى الإختصاص خلاف الأصل (٢) - والله أعلم .

(١) راجع شرح معاني الآثار " للطحاوى " (٥٠٤ / ١)

(٢) راجع فتح البارى " لابن حجر " (٢١١ / ٣)

ونيل الاوطار " للشوكاني " (٥٠ / ٤)

ويجيب صاحب عمدة القارى على ما ذكر بما يأتي :

قال : كل ما ذكر هذا القائل ممنوع .
لأن قوله منها أن تكون من خصائصه صلى الله عليه وسلم وإثبات الخصوصية بالإحتمال لا يصح لأن الإحتمال الناشئ من غير دليل لا يعتبر ولا يعمل به .
وقوله ومنها أن تكون الصلاة بمعنى الدعاء يرد له لفظ الحديث :
" صلاته على الميت " .

وقوله : وهي واقعة عين لاعموم فيها كلام غير موجه ، لأن هذا الكلام لا دخل له في هذا المقام ، لأن الأصل فيما ثبت لواحد أو لجماعة في عصره صلى الله عليه وسلم ثبوته للغير أيضا .

وقوله لدفع حكم تقرر لا ينتهض دليلا كدفع خصمه لأنه لا يعلم ما هذا

الحكم المقرر .

وقوله ولم يقل أحد من العلماء بالاحتمال الثاني كلام واه لأنه ما ادعى أن أحدا من العلماء قال به حتى ينكر عليه ، وإنما ذكره بطريق الاستنباط من لفظ الحديث . (١)

وذكر الحافظ قول الشافعي :

قال : وأما حديث عقبة بن عامر فقد وقع في نفس الحديث أن ذلك كان بعد ثمان سنين ، يعني والمخالف الذي يقول بعدم الصلاة على القبر إذا طالت المدة قال : وكأنه صلى الله عليه وسلم دعا لهم واستغفر لهم حين علم قرب أجله مودعا لهم بذلك ، ولا يدل ذلك على نسخ الحكم الثابت (٢) . هـ

(١) انظر عمدة القارى " لبدر الدين العيني " (١٥٦ / ٨)

(٢) راجع فتح البارى " لابن حجر " (٢١٠ / ٣) .

وتشير الأحاديث إلى الفوائد التالية :

- أولا : مشروعية الصلاة على الشهداء* .
ثانيا : بيان فضل القتل في سبيل الله .
ثالثا : بيان أن سيد الشهداء* هو حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه .
رابعا : بيان شدة رحمته صلى الله عليه وسلم وشغفته بأمتة .
خامسا : فيه أن الشهيد يصلى عليه كما يصلى على من مات حتف أنفه .
واليه ذهب أبو حنيفة لأنه صلى الله عليه وسلم قد صلى على علي
شهداء* أحد بعد مدة .

قال الخطابي :

قد تأول قوم تركه عليه الصلاة والسلام الصلاة على قتلى أحد على معنى اشتغاله في ذلك اليوم عنهم وليس هذا بتأويل صحيح لأنه قد دفنهم مع قيام الشغل ولم يتركهم على وجه الأرض ، وأكثر الروايات انه لم يصل عليهم . (١)

- سادسا : فيه بيان معجزات للنبي صلى الله عليه وسلم .
حيث نظر إليه في الدنيا وأخبر عنه .
سابعا : فيه أن الحوض مخلوق موجود اليوم وانه حقيقي .
ثامنا : فيه معجزة أخرى أنه أعطي مفاتيح خزائن الأرض وملكتها أتمه
بعده .

(١) انظر معالم السنن * للخطابي * (٣٠٥ / ١) . المكتبة العلمية -

تاسعا : وفيه جواز الحلف من غير إستحلاف لتوكيد الشيء وتفخيمه .
عاشرا : وفيه أن أمته لا يخاف عليهم من الشرك ، وإنما يخاف عليهم من
التنافس ، وبذلك يقع فيه التحاسد والتباغض .
- واللَّهُ أَكْبَرُ - .

هذا ولم يرد في الاحاديث أنه صلى الله عليه وسلم صلى على شهداء بدر ، ولا أنه لم يصل عليهم ، وكذلك سائر المشاهد النبوية الأخرى إلا ما روى عن شداد بن الهاد (١) رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ : أَهَاجِرٌ مَعَكَ فَأَوْصِنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا فَقَسَمَ وَقَسَمَ لَهُ فَأَعْطَى أَصْحَابَهُ مَا قَسَمَ لَهُ وَكَانَ يَرَعَى ظَهْرَهُمْ فَلَمَّا جَاءَ دَفَعُوهُ إِلَيْهِ فَقَالَ : مَا هَذَا ، قَالُوا : قَسَمَهُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَهُ فَجَاءَهُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدَ مَا عَلَيَّ هَذَا اتَّبَعْتُكَ وَلَكِنِّي اتَّبَعْتُكَ عَلَى أَنَّ أَرْضِي هَهُنَا وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ بِسُفْسُفِهِمْ فَأَمُوتَ وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ إِنَّ تَصَدَّقَ اللَّهُ بِصَدَقِكَ فَلْيَشُوا

(١) هو : شداد بن الهاد اللبثي ، وقيل : اسمه اسامة ، وقيل اسم ابيه ، وسمي بالهاد لانه كان يوقد النار ليلا للمسارين صحابي شهد الخندق وما بعدها .

قال ابو عمر : كان شداد سلفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر ولجعفر ، ولعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم ، لأنه كان زوج سلى بنت عميس أخت اسما ، وكانت اسما امرأة جعفر ، وابي بكر ، وعلي ، وهي أخت ميمونة بنت الحارث لامها زوج النبي صلى الله عليه وسلم . سكن شداد المدينة ثم تحول الى الكوفة . وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود ، روى عنه ابنه عبد الله وله رواية .

انظر تقريب التهذيب * لابن حجر * (٣٤٨ / ١) .

واسد الغاية : * لابن الأثير * (٥٠٩ / ٢ - ٥١٠) .

لَلَّيْلَا ثُمَّ دَحَضُوا فِي قِتَالِ الْعَدُوِّ فَآتَى بِهِ يُحْمَلُ وَقَدْ أَصَابَهُ سَهْمٌ حَيْثُ أَشَارَ
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْوَهُو قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : صَدَقَ اللَّهُ فَصَدَقَهُ
فَكَفَّنَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَدَّمَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَكَانَ مَا ظَهَرَ مِنْ صَلَاتِهِ عَلَيْهِ
اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ خَرَجَ مَهْجِرًا فِي سَبِيلِكَ فَكَيْفَ لَمْ يَكُنْ شَهِيدًا فَأَنَا " عَلَيْهِ شَهِيدٌ " (١)

(١) أخرجه النسائي في سننه كتاب " الجنائز " باب " الصلاة على
الشهداء " . انظر سنن النسائي بشرح السيوطي (٦٠ / ٤) .
وأخرجه الحاكم في المستدرک كتاب " معرفة الصحابة " باب " ذكر
شداد بن الهاد " (٥٩٥ / ٣ - ٥٩٦) وسكت عنه الحاكم ،
وأيضا الذهبي في مختصره .
كما أخرجه البيهقي في سننه كتاب " الجنائز " باب " المرتضى
والذى يقتل ظلما في غير معترك الكفار والذى يرجع اليه سيفه " .
(١٥ / ٤ - ١٦) بزيادة لفظ : " ثم نهضوا الى قتال العدو " .
بدل لفظ : " ثم دحضوا في قتال العدو " .
وبزيادة لفظ : " فكفنه النبي صلى الله عليه وسلم في جبهته . . . " .
قال عطاء : وزعموا انه لم يصل على أهل احد . قال الشيخ
ابن جريج يذكره عن عطاء : ويحتمل ان يكون هذا الرجل بقى
حيا حتى انقطعت الحرب ثم مات فصلى عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، والذى لم يصل عليهم بأحد ماتوا قبل انقضاء الحرب .
- والله أعلم - .

وأيضا أخرجه نحوه عبد الرزاق في مصنفه كتاب " الجنائز " باب
" الصلاة على الشهيد وغسله " (٥٤٥ / ٣) .

قال الشوكاني : وأما حديث شداد فهو مرسل لانه تابعي .

انظر نيل الاوطار " للشوكاني " (٤٩ / ٤) .

ففي هذا الحديث الشريف دليل على إثبات الصلاة على الشهيد^١ في ساحة القتال لأن النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث لم يغسل الرجل الأعرابي الذي جاء إليه ، وآمن به واتبعه فقاتل حتى قتل شهيدا وقال عليه الصلاة والسلام : " أنا شهيد عليه " أي : أشهد عليه بأنه خرج مهاجرا في سبيل الله تعالى فصلى عليه صلى الله عليه وسلم .
فبهذا الحديث ثبت أن حكم الشهيد المقتول في سبيل الله في المعركة كذلك يصلى عليه ولا يغسل .

وقال الطحاوي :

رأينا أن غير الشهيد يغسل حتى يطهر ، وهو قبل أن يغسل في حكم غير الطاهر ، لا ينبغي الصلاة ولا دفنه على حاله تلك ، حتى يطهر بالغسل .

ثم رأينا الشهيد لا بأس بدفنه على حاله تلك قبل أن يغسل ، وهو في حكم سائر الموتى الذين قد غسلوا ، بالنظر على ذلك أن تكون الصلاة عليهم في حكم سائر الموتى الذين قد غسلوا .

وهو قول أبي حنيفة ، وصاحبيه رحمهم الله تعالى . (١)

وأیضا مارواه ابو داود في سننه عن أبي سلام ، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(١) راجع شرح معاني الآثار " للطحاوي " (١ / ٥٠٦)

" أَغْرَنَّا عَلَى حَيٍّ مِنْ جُهَيْنَةَ ، فَطَلَبَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ فَضْرِبَهُ فَأَخْطَأَهُ ، وَأَصَابَ نَفْسَهُ بِالسَّيْفِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَخْوَكُمْ يَامَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ " فابْتَدَرَهُ النَّاسُ فَوَجَدُوهُ قَدْ مَاتَ ، فَلَفَّغَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثِيَابِهِ وَدَمَائِهِ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَدَفَنَهُ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَشْهِيدُ هُوَ ؟ قَالَ : " نَعَمْ وَأَنَا لَهُ شَهِيدٌ " (١)

وقد استدلل بهذا الحديث أيضا لمن قال بالصلاة على الشهيد .

قال الشوكاني :

(أما حديث أبي سلام فلم أقف للمانعين من الصلاة على جواب عليه وهو من أدلة المثبتين لأنه قتل في المعركة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماه شهيدا وصلى عليه . نعم لو كان النفي عاما غير مقيد بوقعة أحد ولم يرد في الإثبات غير هذا الحديث لكان مختصا بمن قتل مثل صفة ، وأما حديث شداد ابن الهاد فهو أيضا من أدلة المثبتين فإنه قتل في المعركة وسماه شهيدا وصلى عليه) (٢)

(١) أخرجه ابوداود في سننه كتاب " الجهاد " باب " في الرجل يموت

بسلاحه " (٢١ / ٣) قال : والحديث سكت عنه المنذرى .

وفي اسناده سلام بن أبي سلام وهو مجهول .

قاله الشوكاني ، وقال ابوداود بعد أخراجه عن سلام المذكور . إنما

هو عن زيد بن سلام عن جده أبي سلام ، وزيد ثقة .

انظر تحفة الاحوذى " للمباركفوري " (١٢٩ / ٤) ،

ونيل الاوطار " للشوكاني " (٥١ / ٤) .

(٢) راجع نيل الاوطار " للشوكاني " (٥١ / ٤) .

وذكر صاحب تحفة الاحوذى :

قال : والظاهر عندى أن الصلاة على الشهيد ليست بواجبة ،
فيجوز أن يصلى عليه ، ويجوز تركها ، والله تعالى أعلم . (١)

وذكر الإمام ابن حجر :

قال ، قال الماوردى عن أحمد : الصلاة على الشهيد أجود ،
وان لم يصلوا عليه أجزاء . (٢)

واختار الامام الشوكاني :

الصلاة على الشهيد وأجاب عن كلام الامام الشافعي الذى ذكره
في الام .

وقال أيضا : أن ترك الصلاة على الشهداء في يوم أحد واقعة
عين لاعموم لها ، فلا تصلح للاستدلال بها على مطلق الترك بعد ثبوت
مطلق الصلاة على الميت ، ووقوع الصلاة منه على خصوص الشهيد في غيرها كما
في حديث شداد بن الهاد ، وحديث أبي سلام المتقدم . (٣)

(١) انظر تحفة الاحوذى : " للمباركفورى " (١٢٩ / ٤) .

(٢) راجع فتح البارى " لابن حجر " (٢١٠ / ٣) .

(٣) وانظر نيل الاوطار " للشوكاني " (٥٠ / ٤) .

الرأى المختار :

بعد ذكر آراء العلماء حول موضوع الصلاة على الشهيد هل
يصلى عليه أولا ؟

وبعد ذكر أدلة كل فريق ، يظهر لي والمعالم أن الرأى الراجح
والمختار هو القول بعدم الصلاة على الشهيد نظرا لقوة الدليل وثبوته
وصحته .

وأما حجة القائلين بالصلاة عليهم فأحاديثهم أكثرها ضعيفة الاسناد وهي
لا تقاوم الأحاديث الصحيحة .

والله تعالى الهادى الى سواء السبيل .

وهل من أشخن في المعركة فحمل وبه رمق فمات بعد ذلك هل يفسل
ويصلى عليه أو لا ؟

الجواب :

اختلف العلماء في هذا ،

فذهب قوم إلى أنه يفسل ويصلى عليه وبه قال مالك (١) .
ودليلهم على ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم غسل سعد بن معاذ
رضي الله عنه (٢) وصلى عليه وكان شهيدا رماه ابن العرقة يوم الخندق

(١) راجع شرح السنة * للبخاري * (٢٦٢/٥) المكتب الاسلامي .

(٢) سعد بن معاذ : هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس

ابن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبهيت

ابن مالك بن الأوس الانصاري الاشهلي . سيد الأوس .

وامه كبشة بنت رافع لها صحبة .

ويكنى أبا عمرو . . شهد بدرًا باتفاق ، ورمي بسهم يوم الخندق

رماه ابن العرقة وقال خذها وانا ابن العرقة فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم عرق الله وجهك في النار .

وابن العرقة اسمه : حبان بن عبد مناف بن عامر بن لؤي ، والعرقة

امه . فعاش بعد ذلك شهرا حتى حكم في بني قريظة وأجيبست

دعوته في ذلك ثم انتقض جرحه فمات سنة خمس .

وقال المنافقون لما خرجت جنازته ما أخفها فقال النبي صلى الله عليه

وسلم : ان الملائكة حطته ،

وفي الصحيحين وغيرهما من طرق أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال : اهتز العرش لموت سعد بن معاذ .

انظر الاصابة * لابن حجر * (٣٧/٢) وبهامشه الاستيعاب .

بسهم فقطع أكله . فحمل إلى المسجد فلبث فيه أياما حتى حكم في بنسي
قريظة ثم انفتح جرحه فمات . (١)

وما يدل عليه ما روى في الصحيحين عن السيدة عائشة رضي الله عنها
قالت : * أُصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ جِبَانُ بْنُ
الْعَرِيقَةِ (٢) ، رَمَاهُ فِي الْأَكْحَلِ (٣) ، فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِيْمَةً
فِي الْمَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ . فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ
الْخَنْدَقِ وَضَعَ السَّلَاحَ وَاغْتَسَلَ ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنْ
الْقُبَارِ فَقَالَ : قَدْ وَضَعْتَ السَّلَاحَ ، وَاللَّهِ مَا وَضَعْتَهُ ، أُخْرِجْ إِلَيْهِمْ ، قَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَأَيْنَ ؟ فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ . فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ ، فَرَدَّ الْحُكْمَ إِلَى سَعْدٍ . قَالَ : فَإِنِّي
أُحْكَمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ ، وَأَنْ تُسَبَّحَ النِّسَاءُ وَالذَّرِّيَّةُ ، وَأَنْ تُقَسَمَ أَمْوَالُهُمْ .
قَالَ هِشَامٌ : فَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ سَعْدًا قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ
لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ وَأَخْرَجُوهُ . اللَّهُمَّ
فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ، فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ
شَيْءٌ فَأَبْقِنِي حَتَّى أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ ، وَإِنْ كُنْتَ وَضَعْتَ الْحَرْبَ فَافْجُرْهَا وَاجْعَلْ
مَوْتِي فِيهَا .

(١) راجع السيرة النبوية * لابن كثير * (٢٣٤ / ٣) وما بعده ،

تحقيق : مصطفى عبد الواحد . مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .

(٢) بمهلة ومفتوحتين وقاف ، وقيل كسر راء وهو الأشهر كما في المفني

في ضبط أسماء الرجال * لمحمد طاهر الهندي * ص ١٢٣ -

دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان .

(٣) (الأكل) بفتح الهمزة والمهلة بينهما كاف ساكنة ، وهو عرق في

اليد يفصد . ولا يقال عرق الأكل . بكسر اللام .

انظر الصحاح * للجوهري * (١٨٠٩ / ٥) فصل الكاف باب اللام (كحل)

فَانْفَجَرَتْ مِنْ لَبْتِهِ (١) ، فلم يَرَعَهُمْ - وفي المسجدِ خِيمةٌ مَن
بني غفاري - إِلَّا الدَّمُ يَسِيلُ بِإِيهِمْ ، فقالوا : يا أَهْلَ الخِيمةِ ، ما هذا الَّذي
يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ ؟ فإذا سَعَدُ يَفْذُو (٢) جَرَحَهُ دَمًا ، فماتَ مِنْهُم
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ * (٣)

(١) (لبتته) بفتح اللام وتشديد الموحدة ، هي موضع القلادة في
الصدر .

قال ابن الأثير : وأما اللبات فهي جمع لبة ، وهي الهزلة التي
فوق الصدر ، وفيها تنحر الابل .

راجع النهاية * لابن الأثير * (٢٢٣/٤) باب اللام مع الباء .

(٢) (يفذو) بمعنى يسيل .

انظر تهذيب الصحاح * للزنجاني * (١٠٣٦/٣) باب الألف
فصل الفين . تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، احمد عبدالغفور
عطار . دار المعارف .

(٣) رواه الامام البخاري كتاب " المغازي " باب " مرجع النبي صلى الله
عليه وسلم من الأحزاب ومخرجه الي بني قريظة ، ومحاصرته اياهم "
(١٥١١/٤) .

ورواه ايضا الامام مسلم كتاب " الجهاد والسير " باب " جـواز
قتال من نقض العهد ، وجواز انزال اهل الحصن على حكم حاكم
عدل أهل للحكم " (١٣٩٠/٣) . مع اختلاف في بعض
الألفاظ .

كما اخرجه ايضا الطبراني في المعجم الكبير (٧/٦)

تحقيق : حمدي السلفي - مطبعة الوطن العربي - ط ١ ،

٩٩ هـ - ٧٩ م ، واللفظ للبخاري .

وذكر ابن قدامة عن الخرقى قال :

وظاهر كلام الخرقى أنه متى طالَّت حياته بعد حمله غسل
وصلى عليه . (١)

ونقل السرخسي بأن قتل المعركة ان ينقل وبه رفق ،
ثم مات في بيته أو على أيدي الرجال غسل لأنه صار مرتثاً (٢) ؛
وقد ورد الأثر بفصل المرتث ومعناه من خلق أمره في باب الشهادة ،
والأصل فيه أن عمر رضي الله عنه لما طمّن حمل إلى بيته فعاش ثلاثة أيام (٣)
ثم مات ففصل وكان شهيداً على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) انظر المغني مع الشرح الكبير " لابن قدامة " (٤٠٣ / ٢) .

(٢) ارتث مادتها " رث " والرتة والرتيث الخلق الخسيس البالسي
من كل شي * . تقول ثوب رث وحبل رث ورجل رث الهيئة فسي
لبسه ، وارتث على وزن افتعل على ما لم يسم فاعله .
ومعنى مرتثاً : اى حمل من المعركة جريحاً وبه رفق .

ويقال : المرتث الصريح الذى يشخن في الحرب ويحمل حيا ثم يموت ،
وقال ثعلب : هو الذى يحمل من المعركة وبه رفق فان كان قتيلاً
فليس بعرتث وفي حديث كعب بن مالك رضي الله عنه انه ارتث يسوم
احد فجاء به الزبير يقود بزمام راحلته .

اذا المراد من الارتث : ان يحمل الجريح من المعركة وهو ضعيف
قد اشخنه الجراح . والله اعلم .

راجع لسان العرب " لابن منظور " (١٧١ / ٨ - ١٧٢) مادة
(رث) .

وايضا ترتيب القاموس المحيط " للزاوي " (٢٨٢ / ٢) مادة (رث)
(٣) راجع المبسوط " للسرخسي " (٥١ / ٢) .

رَوَى عَنْ أُيُوبٍ عَنِ نَافِعٍ قَالَ : " كَانَ عُمَرُ خَيْرَ الشُّهَدَاءِ فُفُسِّلَ
وَصَلَّى عَلَيْهِ ، وَكُفِّنَ لِأَنَّهُ عَاشَ بَعْدَ طَعْنِهِ " (١)
وَرَوَى عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : " عَاشَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ ثَلَاثًا بَعْدَ أَنْ طَعَنَ ثُمَّ مَاتَ فَفُسِّلَ وَكُفِّنَ " (٢)
وَكَذَلِكَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِيلَ حَيًّا بَعْدَ مَا طَعَنَ ثُمَّ غُسِّلَ ،
وَكَانَ أَيْضًا شَهِيدًا .

(١) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ كِتَابَ الْجِهَادِ بَابُ " الْعَمَلُ فِي غَسْلِ الشَّهِيدِ " .

انظر شرح الزرقاني على موطأ الامام مالك (٤٠ / ٣) مع اختلاف في بعض الالفاظ - دار المعرفه - بيروت - لبنان .

وأخرجه البيهقي في سننه كتاب الجنائز باب " المرتث والذي يقتل ظلما في غير معترك الكفار والذي يرجع اليه سيفه " (١٦ / ٤) .

وزاد فيه عبد الله بن عمرو عن نافع عن ابن عمر (وحنط) .

وأخرجه أيضا عبد الرزاق في مصنفه كتاب الجنائز باب " الصلاة على الشهيد " (٥٤٤ / ٣) .

كما أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب الجهاد باب " من قُسال يفسل الشهيد " (٢٩١ / ١٢) .

عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال : غسل عمر وكفن وحنط " ،
واللفظ : لعبد الرزاق .

(٢) أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي سَنَنِهِ كِتَابَ الْجَنَائِزِ بَابُ " الْحَالُ الَّتِي إِذَا

قُتِلَ بِهَا الرَّجُلُ أَقْبَدَ مِنْهُ " (٤٨ / ٨) .

روى عن الحكم عن يحيى عن الجزار قال :

• غُسلَ عليٌّ وَكُنَّ وَصَلَى عَلَيْهِ • (١)

ونحو هذا قول مالك قال : ان أكل أو شرب أو بقي يومين

أو ثلاثة غسل .

وقال الإمام أحمد في موضع : ان تكلم أو أكل أو شرب صلى عليه .

وقول اصحاب أبي حنيفة نحو من هذا . (٢)

واما ان مات في المعترك أو عقب حمله لم يغسل ، ولم يصل عليه

وهو قول اصحاب الشافعي رحمهم الله . لأن عثمان رضي الله عنه قد

أجهز عليه في مصرعه ولم يغسل وهو ايضا شهيد . (٣)

فقد روى عن ابراهيم بن عبد الله بن فروخ عن أبيه قال :

• شَهِدْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دُفِنَ فِي شَيْءٍ بِدِمَائِهِ وَلَمْ يُغَسَّلْ • (٤)

(١) اخرجه البيهقي في سننه كتاب الجنائز - باب " المرتكـ

والذى يقتل ظلما في غير معترك الكفار والذي يرجع اليه سيفه " .

(١٢/٤) . من حديث اسرائيل عن ابي اسحاق أن الحسن

صلى على علي رضي الله عنهما .

وايضا اخرجه عبد الرزاق في كتاب الجنائز باب " الصلاة على الشهيد

وغسله " (٥٤٥/٣) . واللفظ لعبد الرزاق .

(٢) انظر المغني مع الشرح الكبير " لابن قدامة " (٤٠٣/٢) .

(٣) راجع المبسوط : " للسرخسي " (٥١/٢) .

(٤) اخرجه الامام احمد في مسنده : (٧٣/١) .

والصحيح التحديد بطول الفصل أو الأكل لأن الأكل لا يكون إلا من له حياة مستقرة وطول الفصل يدل على ذلك ، وقد ثبت إعتباره في كثير من المواضع.

وأما الكلام والشرب وحالة الحرب فلا يصح التحديد بشيء منها لأنه يروى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ أُحُدٍ : " مَنْ يَنْظُرْ مَا فَعَلَ سَعْدُ ابْنُ الرَّبِيعِ (١) ؟ فَقَالَ رَجُلٌ : أَنَا أَنْظُرُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَنَظَرَ فَوَجَدَهُ جَرِيحًا بِوَرْمٍ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَنِي أَنْ أَنْظُرَ أَفِي الْأَحْيَاءِ أَنْتَ أَمْ فِي الْأَمْوَاتِ ؟ قَالَ : أَنَا فِي الْأَمْوَاتِ ، فَأَبْلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِّي السَّلَامَ ، وَقُلَّ لَهُ : إِنْ سَعَدَ يَقُولُ : جَزَاكَ اللَّهُ فَمَا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ ، وَأَبْلَغَ قَوْمَكَ عَنِّي السَّلَامَ ، وَقُلَّ لَهُمْ :

(١) هو : سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك الخزرجي الانصاري ، كان احد نقباء الأنصار ، وكان كاتباً في الجاهلية ، وشهد العقبة الاولى والثانية ، وشهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيداً ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلتبس في القتلى فقال : من يأتيني بخبر سعد بن الربيع ؟ ... الحديث .
وقال ابن اسحاق : دفن سعد بن الربيع وخارجة بن زيد بن أبي زهير في قبر واحد .

وخلف سعد بن الربيع ابنتين فأعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الثلثين فكان ذلك أول بيانه للآية في قوله عز وجل : ﴿ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثًا مِمَّا تَرَكَ ﴾ وفي ذلك نزلت الآية .
وبذلك علم مراد الله منها وعلم انه اراد بقوله ﴿ فَوْقَ اثْنَتَيْنِ ﴾ . . .
وذلك ايضا عند العلماء قياس على الأختين ، ان لاحدهما النصف ، وللأختين الثلثان فكذلك الابنتان .

راجع الاستيعاب على هامش الاصابة " لابن عبد البر " (٣٤ / ٢) .

ان سَعَدُ بْنُ الرَّبِيعِ يَقُولُ لَكُمْ : لَا عُدَّةَ لَكُمْ إِنْ خَلَصَ إِلَى نَبِيِّكُمْ وَفِيكُمْ عَيْنٌ تَطْرُقُ
قَالَ : ثُمَّ لَمْ أَتْرَحْ حَتَّى مَاتَ ، قَالَ : فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَأَخْبَرْتَهُ خَبْرَهُ * (١)

وروى أن أُصَيْرِمَ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ (٢) وَجَدَ صَرِيحاً يَوْمَ أُحُدٍ فَقِيلَ لَهُ
مَا جَاءَ بِكَ ؟ قَالَ : أَسَلَّمْتُ ثُمَّ أَخَذْتُ سَيْفِي وَغَدَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقَاتَلْتُ حَتَّى أَصَابَنِي مَا أَصَابَنِي فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ فِي أَيْدِيهِمْ ، فَذَكَرُوهُ
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : " إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ " * (٣)

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ التَّرْكَمَانِيِّ فِي الْجَوْهَرِ النَّقِيِّ - كِتَابُ الْجَنَائِزِ بَابُ " الْمُرْتَسِتِ
وَالَّذِي يَقْتُلُ ظُلماً فِي غَيْرِ مَعْرَكَةِ الْكُفَّارِ وَالَّذِي يَرْجِعُ عَلَيْهِ سَيْفُهُ " .

انظر الجوهر النقي على هامش السنن الكبرى / للبيهقي (١٦ / ٤) .
ط ١ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد (٥٢ هـ)
وأخرجه أيضاً ابن هشام في السيرة النبوية (٩٤ / ٣) ط ٢ ، مطبعة
مصطفى البابي وأولاده بمصر .

(٢) هو : عمرو بن ثابت بن وقش بن زغبة بن زعورا * بن عبد الأشهل بن
الاجشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوسى الانصارى
الأشهلبي ، وهو ابن أخت حذيفة بن اليمان .
قتل يوم أحد ، وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وهو الذي
قيل : انه دخل الجنة ولم يصل صلاة .

انظر اسد الغابة * لابن الأثير * (١٢٠ / ١) .

(٣) أخرجه ابن كثير في السيرة النبوية : (٧٣ / ٣) .
وأخرجه البيهقي في سننه كتاب السير باب " من يسلم فيقتل مكانه فسي
سبيل الله " (١٦٧ / ٩) .

وأيضاً أخرجه الحاكم في المستدرک كتاب الجهاد باب " دخول الجنة قبل
ان يصلح لله صلاة " (١١٣ / ٢) وقال : هذا حديث صحيح على شرط
مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

ففي الحديثين دليل على أن سعد بن الربيع وأصيرم بن عبد الأشهل من شهداء أحد دخلا في عموم قول النبي صلى الله عليه وسلم " ادْفِنُوهُمْ بِدِمَائِهِمْ وَثِيَابِهِمْ " ولم يفسلهما ولم يصل عليهما ، وقد تكلمنا وماتا بعد انقضاء الحرب " (١)

هذه بعض الأحاديث التي تدل على مشروعية الصلاة ، والغسل لمن حمل وبه حياة مستقرة ومات بعد انقضاء الحرب وبعض الأحاديث التي دلت على أن من مات في المعترك لا يفسل ولا يصلى عليه .

هذا وأما إذا جر برجله من بين الصفين حتى لاتطوه الخيول فمات لم يفسل لأنه مانال شيئا من راحة الدنيا بعد صفة الشهادة فتحقق بذل نفسه ابتغاء مرضات الله تعالى .

لكن الأول بحسب ما مرّ قد نال من راحة الدنيا فانه يفسل ، وإن كان له ثواب الشهداء أيضا كالغريق والحريق والسيطون . . . الخ وهم شهداء على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولعل الراجح من الأقوال السابقة هو :

أن الشهيد الذي لا يفسل ولا يصلى عليه هو من أجهز عليه فسيصرعه دون من حمل حيا الى مكان آخر .

أما الذي يحمل به حيا الى مكان آخر للتمريض فتكلم أو اكل أو شرب ثم مات بعد انتهاء الحرب فانه يفسل ويصلى عليه .
والله سبحانه وتعالى أعلم .

(١) انظر المغني مع الشرح الكبير " لابن قدامة " (٢ / ٤٠١ - ٤٠٣) .

لكن هل يشترط في الشهيد أن يكون مقتولا بسلاح مخصوص ؟

لا يشترط في الشهيد أن يكون مقتولا بسلاح مخصوص بل يستوى في رأى الفقهاء في الشهيد أن يكون مقتولا بسلاح أو غيره لأن الأصل شهادة أحد ، وكان فيهم من دُفع رأسه بالحجر ، وفيهم من قتل بالعصا ، وقد عمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأمر بترك غسلهم وذلك لأن الشهيد قد بذل نفسه إبتغاء مرهات الله تعالى .

قال الله تعالى : * إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ شَهِيدٌ أَوْ يَدٌ مِمَّنْ كَفَرُوا فَتَرَى الْكَلْبَ يَنْزِعُ وَجْهَهُ عَلَى الْخَبْزِ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكٰفِرِيْنَ * وَإِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * (١)

وفي هذا المعنى السلاح وغيره سواء . (٢)

هل المرأة والرجل سواء في الشهادة ؟

قال الحافظ ابن حجر :

لا فرق في ذلك بين المرأة والرجل صغيرا أو كبيرا حرا أو عبدا صالحا أو غير صالح . (٣)

وذلك إذا قتلوا في المعركة مع الكفار في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى ، أو قتلوا في غارة على بلد هم من أهل الحرب فيطبق عليهم بالسواء الحكم الشرعي . فلا يفسلون ولا يكفنون الاثيابهم ، ولا يصلى عليهم عند مالك والشافعي وأحمد أو يصلى عليهم عند الاحناف .

(١) سورة التوبة : الآية " ١١١ "

(٢) انظر المبسوط " للسرخسي " (٥١ / ٢) .

(٣) راجع فتح الباري " لابن حجر " (٢٠٩ / ٣) .

مدفن الشهيد :

هذا ويدفن الشهداء في مصارعهم إن أمكن ذلك ، أخذاً من فعل الرسول عليه الصلاة والسلام وأمره ، فقد وردت في ذلك أحاديث كثيرة نذكر منها مايلي :

روى النسائي بسنده عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر يقتل أحداً أن يردوا إلى مصارعهم وكانوا قد نقلوا إلى المدينة * (١)
وعن جابر أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : * ادفنوا القتلى في مصارعهم * (٢)

وروى النسائي أيضاً بسنده عن رجل يقال له عبيد الله بن معوية قال : أصيب رجلان من المسلمين يوم الطائف فحملاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر أن يدفنا حيث أصيبا وكان ابن معوية ولد علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم * (٣)

(١) أخرجه النسائي في سننه كتاب الجنائز * باب * أين يدفن الشهيد * (٢٩/٤) .

كما أخرج نحوه ابن ماجه في سننه كتاب الجنائز * باب * ما جاء في الصلاة على الشهداء ودفنهم * (٤٨٦/١) . قلت الحديث حسن . وأخرج أيضاً ابن حبان في صحيحه كتاب الجنائز * باب * دفن الشهداء حيث قتلوا * .

انظر موارد الظمان : ص ١٩٦ ، من طريق الأسود بن قيس عن نبيح العنزى عن جابر بن عبد الله انه قال في قتلى أحد * حملوا قتلاهم ، فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ردا القتلى إلى مصارعهم وأخرجه أيضاً أحمد في مسنده (٣٠٨/٣) .

(٢) نفس المرجع السابق ، ونفس الجزء والصفحة .

(٣) أخرجه النسائي في سننه كتاب الجنائز * باب * أين يدفن الشهيد * (٢٩/٤) .

فالأحاديث تدل دلالة واضحة على أن الشهداء يدفنون في المكان الذي قتلوا فيه وان جابرا رضي الله عنه سمع منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أحد أن يُدفن القتلى في مصارعهم ، وأنه رجّع دفن أباه وأخاه وخاله في مصارعهم من أحد ، بعد أن كان يُدبر أمر حملهم إلى المدينة .

وهو يهذهذا مارواه ابن حبان بسنده عن جابر بن عبد الله قال :

« خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْمُشْرِكِينَ لِيُقَاتِلَهُمْ ، فَقَالَ لِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ : يَا جَابِرُ لَا عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ فِي نِظَارِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ حَتَّى تَعْلَمَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُنَا ، فَإِنِّي وَاللَّهِ لَوَلَا أَنِي أَتْرِكُ بَنَاتِي لِي بَعْدِي لِأَحَبِّبْتُ أَنْ تَقْتُلَ بَيْنَ يَدَيَّ ، فَبَيْنَا أَنَا فِي النَّظَارِينَ إِذْ جَاءَ ابْنُ عَمَّتِي بِأَبِي وَخَالِي عَادَ لِهَمَّا (١) عَلَى نَاضِحٍ ، فَدَخَلَ بِهِمَا الْمَدِينَةَ لِيَدْفِنَهُمَا فِي مَقَابِرِنَا ، إِذْ لَحِقَ رَجُلٌ يُنَادِي أَلَا إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَرْجِعُوا الْقَتْلَى فَتُدْفِنُوهَا فِي مَصَارِعِهَا حَيْثُ قُتِلَتْ . قَالَ : فَرَجَعْنَا هُمَا مَعَ الْقَتْلَى حَيْثُ قُتِلَتْ » (٢)

(١) (عاد لهما على ناضح) في جعلهما في عدلين .

والعدل (بالكسر نصف الحمل) يكون على أحد جنبي البعير .

وعاد له : أي ركب معه .

انظر تاج المروس / للزبيدي (١٠ / ٨) فصل العين باب اللام (عدل)

والناضح : البعير .

انظر تاج المروس / للزبيدي (٣٤٠ / ٢) فصل النون باب الحاء (نضح)

(٢) اخرجه ابن حبان كتاب الجنائز " باب " دفن الشهداء " حيث قتلوا "

راجع موارد الظمان : ص ١٩٦ .

الحديث ضعيف لأن فيه نبيح العنزي مقبولا كما قال ابن حجر في

التقريب . انظر تقريب التهذيب / لابن حجر : (٢٩٧ / ٢) .

الا أن له تابعا من حديث جابر المتقدم في ص : ٥٨

دفن الجماعة في القبر الواحد :

روى ابو داود بسنده عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن جابراً
ابن عبد الله أخبره * أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ
مَنْ قَتَلَى (١) أَحَدٍ (٢) وَيَقُولُ : أَيُّهُمَا أَكْثَرُ أَخْذًا (٣) لِلْقُرْآنِ ، فَإِذَا
أَشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ (٤) ، وَقَالَ : * أَنَا شَهِيدٌ عَلَى
هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ * وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ وَلَمْ يَفْسَلُوا * (٥)

في الحديث دليل على مشروعية جواز دفن الجماعة في القبر الواحد
ويقدم إلى القبلة أفضلهم حفظا وقراءة للقرآن الكريم .

- (١) قتلى : جمع قتيل ، كالجرحى : جمع جريح .
انظر الصحاح للجوهري * (١٧٩٨ / ٥) باب اللام فصل القاف .
(٢) سبق بيانه في ص (٦٥) .
(٣) أيهما أكثر اخذا للقرآن : معناه أكثر حفظا وقراءة للقرآن الكريم .
(٤) اللحد : بالتسكين : الشق الذي يعمل في جانب القبر لموضع الميت .
واللحد : بالضم لفة فيه تقول : لحدت للقبر لحداً ، وألحدت له
أيضا فهو ملحد ، وقيل للمائل عن الدين " ملحد " .
راجع الصحاح للجوهري * (٥٣٤ / ٢) باب الدال فصل اللام (لحد)
وأيضا النهاية لابن الأثير * (٢٣٦ / ٤) باب اللام مع الحاء .
(٥) أخرجه البخارى في صحيحه كتاب " الجنائز " باب " الصلاة على الشهيد "
(١ / ٤٥٠) ، بزيادة لفظ : " في ثوب واحد " وايضا :
زيادة لفظ " وَلَمْ يُفْسَلْ عَلَيْهِمْ " عما أخرجه ابو داود في سننه .
كما أخرجه ابو داود في سننه " كتاب " الجنائز " باب " في الشهيد
يفسل " (١٩٦ / ٣) بدون لفظ " في ثوب واحد " و " لَمْ يُفْسَلْ
عَلَيْهِمْ " .
وأخرجه ايضا الترمذى في سننه ابواب الجنائز باب " ما جاء في ترك الصلاة
على الشهيد " بلفظ :
" حفظاً " بدل " أخذاً " (٢٥٠ / ٢)
وأخرج نحوه النسائي في سننه كتاب " الجنائز " باب " ترك الصلاة
عليهم " (٦٢ / ٤) ، وقال : ما اعلم احدا تابع الليث يعني ابن سعد
من ثقات اصحاب الزهري على هذا الاسناد ، واختلفا على الزهري فيه ،
ولم يوثر عند البخارى والترمذى ، تفرد الليث بهذا الاسناد بل احتج به
البخارى في صحيحه وصححه الترمذى .
وأخرج بنحوه ايضا ابن ماجه في سننه كتاب " الجنائز " باب " ما جاء في
الصلاة على الشهداء ودفنهم " (٤٨٥ / ١) .

وقال صاحب فتح الوهاب :

اتفق أهل المذاهب الأربعة على جواز دفن أكثر من واحد في القبر عند الضرورة (١) .

ولهذا ترجم الامام البخارى رحمه الله على هذا الحديث باب دفن الرجلين والثلاثة في قبر واحد ، وذكره مختصرا بلفظ " كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد " (٢) وليس في الحديث تصريح بالدفن . لكن يؤيده قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الذى نحن بصدده بيانه قوله : " قَدَّمَ فِى اللَّحْدِ " فهذا يدل على الجمع بين الرجلين فصاعدا في الدفن ، وليس في حديث الباب لفظ الثلاثة وانما ذكره على عادته بالاشارة الى ماورد في لفظ الثلاثة ، ولكنه لما لم يكن على شرطه لم يورد ، وهو ما رواه الكجى في سننه عن ابن عباس وروى ابو داود من حديث أنس " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مر على حمزة رضي الله تعالى عنه وقد مَثَّلَ بِهِ " الحديث وفيه : " فَكَانَ الرَّجُلِ وَالثَّلَاثَةَ يَكْفَنُونَ فِي الثُّوبِ الْوَاحِدِ " (٣) زاد قتبية " ثُمَّ يُدْفَنُونَ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ " .

- (١) راجع فتح الوهاب شرح بلوغ المراد من أدلة الاحكام " لمحمد بن احمد الشنقيطي " (٢٤٢/١) ط ١ ، دار الفكر .
- (٢) اخرجه البخارى في صحيحه كتاب " الجنائز " باب " دفن الرجلين والثلاثة في قبر واحد " (٤٥١/١) .
- (٣) اخرجه ابو داود في سننه كتاب " الجنائز " باب " في الشهيد يفسل " (١٩٥/٣) . قلت : الحديث حسن لأنه محمول على الحسان .

وأخرجه الترمذى ^(١) وقال: حديث حسن غريب وقيل ذكر الثلاثة بالقياس
وفيه نظر لأنه لو كان بالقياس لكان يقول باب دفن الرجلين وأكثر في قبر
واحد (٢) .

ويؤخذ من هذا أيضا جواز دفن المرأتين في قبر واحد ، وأما يدفن
الرجل مع المرأة فروى عبد الرزاق باسناد حسن عن وائلة بن الأسقع :
" أَنَّهُ كَانَ يُدْفَن الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ فِي الْقَبْرِ الْوَاحِدِ فَيُقَدَّمُ الرَّجُلُ وَيَجْمَعُ
المرأة وراءه " (٣)

وكأنه كان يجعل بينهما حائلا من تراب ولا سيما ان كانا اجنبيين . (٤)
والله اعلم .

وفيه أيضا دليل على جواز تكفين الرجلين في ثوب واحد عند الضرورة
والحاجة إلى ذلك اما بجمعهما فيه ، وأما بقطعه بينهما ان لا يجوز تجريدهما
بحيث تتلاقي بشرتهما ان يمكن حيلولتهما بنحو اخر مع احتمال ان الثوب كان
طويلا فأدرجا فيه ولم يفصل بينهما لكونهما في قبر واحد .

-
- (١) أخرجه الترمذى في سننه ابواب الجنائز " باب ما جاء في قتل أحد وذكر حمزة"
انظر تحفة الاحوذى على سنن الترمذى : (٩٦ / ٤) .
- (٢) عمدة القارى : " لبدرالدين العيني " (١٥٢ / ٨) .
- (٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه كتاب " الجنائز " باب " دفن
الرجل والمرأة " (٤٧٤ / ٣) . ولفظه : " عن وائلة بن
الأسقع " كان اذا دفن الرجال والنساء جميعا يجعل الرجل في القبر
ما يلي القبلة ، وتجعل المرأة وراءه في القبر ، قال سليمان : فان كانا
رجلين في قبر واحد كبر الامام ، قال : الاكبر امام الأصغر .
- (٤) راجع فتح البارى " لابن حجر " (٢١٠ / ٣) .

وما يدل على ذلك ما رواه البخارى والترمذى والنسائى وابن ماجه
عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : " كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتَلَى أَحَدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَقُولُ أَيُّهُمَا أَكْثَرُ أَخْذًا
لِلْقُرْآنِ فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ وَقَالَ : " أَنَا شَهِيدٌ عَلَى
هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَمْرَهُمْ يَدْفِنُهُمْ فِي رِمَائِهِمْ وَلَمْ يُفْسَلُوا وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ " (١)
قال ابو عيسى : حديث جابر حسن صحيح .

ظاهر الحديث يدل على جواز تكفين الاثنين في ثوب واحد .

ذكر الكرمانى نقلا عن المظهرى في شرح المصابيح قال : معنى

ثوب واحد قبر واحد (٢)

قوله عليه الصلاة والسلام " أَيُّهُمَا أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ " أى يستحب
تقديم من كان أكثر حفظا وقراءة للقرآن على غيره لفضيلة القرآن ويقاس عليه
سائر انواع الفضائل اذا جمعوا في اللحد .
وقوله : " فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ " بمعنى انه اذا
أشير للنبي صلى الله عليه وسلم إلى أحدهما بالافضية قدم ذلك الأحد في اللحد
وسمي اللحد : لأنه شق يعمل في جانب القبر فيميل عن وسط القبر الى جانبه
بحيث يسع الميت فيوضع فيه ويطبق عليه اللبن .

وقوله : " وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " أى : انا شفيع لهم
وأشهد لهم يوم القيامة بأنهم بذلوا ارواحهم في سبيل اعلاء كلمة الله تعالى .
وقوله : " وَلَمْ يُفْسَلُوا " فيه دليل على ان شهيد الحرب لا يفسل ولا يصلى
عليه وبه قال الاكثر ، وعند الحنفية أنه لا يفسل ويصلى عليه والله أعلم .

(١) سبق تخريجه في ص (٦٤) .

(٢) انظر شرح الكرمانى على صحيح البخارى : (١٢٢ / ٧) دار احياء التراث

وذكر العيني نقلا عن السهيلي قال : وفي ترك غسل الشهداء

ان تحقيق حياتهم بأن اللون لون الدم والريح ريح المسك ، وتصديقا
لقوله تعالى :

* وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * (١)

ولأن الدم أثر عبادة فلا يزال كما قالوا في السواك للصائم . (٢)
وقوله : " ولم يُصلَّ عَلَيْهِم " جاء بروايتين بفتح اللام وهو المناسب
بقوله : " ولم يُفَسَّلوا " وجاء من وجه آخر عن الليث بلفظ : " ولم
يُصلِّ عَلَيْهِم ولم يُفَسَّلهم " بكسر اللام .
معناه ولم يفعل ذلك بنفسه ولا بأمره . (٣)

وإنما أرخص لهم في الدفن في القبر الواحد ، لما كان بهم مسن
الجراح والجهد الذي يشق عليهم معه أن يحفروا لكل واحد قبرا (٤)

-
- (١) سورة آل عمران : الآية " ١٦٩ " .
(٢) راجع عدة القارى : " للعيني " (١٥٤ / ٨) .
(٣) انظر فتح البارى : " لابن حجر " (٢١٠ / ٣) | باختصار .
(٤) راجع السيرة النبوية " لابن كثير " (٨٤ / ٣) .

وكان يجمع بين المتصاحبين في اللحد الواحد ، كما جمع
بين عبد الله بن عمرو بن حرام (١) والد جابر وبين عمرو بن الجموح (٢)

(١) هو : عبد الله بن عمرو بن حرام بن تغلبة بن حرام الانصارى الخزرجي
السلمي .

يكنى : ابا جابر ، الصحابي المشهور .
كان عبد الله عقيبا بدريا نقيبا ، واستشهد يوم احد ، ثبت ذكره
في الصحيحين من حديث ولده قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم
في دين كان على أبي فدفعت عليه الباب . . . " الحديث بطوله .
وفيه مازلة الملائكة تظله بأجنحتها .
ودفن هو وعمرو بن الجموح في قبر واحد .
قال النبي صلى الله عليه وسلم : " ادفنها في قبر واحد فانهما كانا
متصاحبين متصادقين في الدنيا " .

وكان عمرا أيضا زوج اخت عبد الله واسمها هند بنت عمرو بن حرام .
انظر الاصابة : " لابن حجر " (٣٥٠ / ٢) .
واسد الغابة : " لابن الأثير " (٣٤٦ / ٣) .

(٢) هو : عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن سلمة الانصارى السلمي

من بني جشم بن الخزرج ، شهد العقبة وبدرا في قول ، واستشهد يوم
احد ، ودفن هو وعبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر في قبر واحد ،
وكانا صهرين متصاحبين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
" والذي نفسي بيده لقد رأيتهم يظأ في الجنة بعرجته " .

وقيل : ان عمرو بن الجموح كان له أربعة بنين يقاتلون مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وانه حمل يوم احد هو وابنه خلاد على المشركين
حين انكشف المسلمون فقتلا جميعا .

راجع اسد الغابة : " لابن الأثير " (٢٠٦ / ٤) .

لما كان بينهما من المحبة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " **يَادْفِنُوا**
هَذَيْنِ الْمُتَحَابِّينِ فِي الدُّنْيَا فِي قَبْرِ وَاحِدٍ " (١)
وقد دفن أيضا حمزة (٢) مع ابن اخته عبد الله بن جحش (٣) فسي
قبر واحد . . . وهكذا .

- (١) انظر : زاد المعاد في هدى خير العباد " لابن القيم الجوزي "
(٩٨ / ٢)
(٢) سبقت ترجمته في ص : ٦٥
(٣) هو : عبد الله بن جحش بن رباب بن يعمر الاسدي حليف بني عبد
شمس ، امه اميمة بنت عبد المطلب ، وكان احد السابقين الى الاسلام
قال ابن حبان ، وقال ابن اسحاق هاجر الى الحبشة وشهد بدررا
وهو اول من سن الخمس من الغنينة للنبي صلى الله عليه وسلم ،
فأنزل الله تعالى بعد ذلك آية الخمس .
وعن سعيد بن ابي وقاص قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سرية وقال : " لا بعثن عليكم رجلا " اصبركم على الجوع
والعطش ، فبعث علينا عبد الله بن جحش فكان أول أسير في الاسلام
دعا الله يوم احد ان يرزقه الشهادة . فقتل فيها .
ودفن هو وحمزة في قبر واحد وكان له يوم قتل نيف واربعون سنة
روى عنه سعد بن ابي وقاص ، وسعيد بن المسيب ولم يسمع منه .
انظر الاصابة " لابن حجر " (٢٨٦ / ٢) .
وايضا الاستيعاب : " لابن عبد البر " (٢٧٢ / ٢) وما بعده .

مايستحب من توسيع القبر وتعميقه :

روى الامام الترمذى بسنده عن هشام بن عامر قال : " سُكِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجِرَاحَاتُ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ : أَحْفِرُوا وَأَوْسِعُوا وَأَحْسِنُوا وَأَدْفِنُوا الْإِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ وَقَدِّمُوا أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا فَمَاتَ أَبِي فَقَدِّمَ بَيْنَ يَدَيْ رَجُلَيْنِ " (١)

(١) اخرجه الترمذى في سننه أبواب " الجهاد " باب " ما جاء في دفن الشهداء " (٣ / ١٢٨) وقال : هذا حديث حسن صحيح .
واخرجه ايضا ابوداود في سننه كتاب " الجنائز " باب " تعميق القبر " (٣ / ٢١٤) .

عن طريق هشام بن عامر قال : " جَاءَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالُوا : أَصَابَنَا فَرْحٌ وَجَهْدٌ ، فكيف تأمرنا ؟ قال : " أَحْفِرُوا وَأَوْسِعُوا ، وَاجْعَلُوا الرَّجُلَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ فِي الْقَبْرِ قِيلَ : فَأَيُّهُمْ يَدْفِنُ ، قال : " أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا " قال : أصيب ابي يومئذ بين اثنين او قال واحد .

وعن حميد بن هلال باسناده ومعناه زاد فيه " وأعمقوا " .
كما اخرجه النسائي في سننه كتاب " الجنائز " باب " مايستحب من توسيع القبر " (٤ / ٨١) من طريق سعد بن هشام بن عامر عن أبيه قال : لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ أُصِيبَ مَنْ أُصِيبَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَصَابَ النَّاسَ جِرَاحَاتٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَحْفِرُوا وَأَوْسِعُوا وَأَدْفِنُوا الْإِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ فِي الْقَبْرِ وَقَدِّمُوا أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا " .

واخرج نحوه ايضا ابن ماجه في سننه كتاب " الجنائز " باب :

" ما جاء في حفر القبر " (١ / ٤٩٧) وذكره مختصرا .

واخرجه الامام احمد في سننه (٤ / ١٩ - ٢٠)

واللفظ للترمذى .

دل الحديث النبوي الشريف على استحباب توسيع القبر واعماقه واحسانه بأن يحسنوا الى الميت في الدفن وذلك بتسوية قصره ارتفاعا وانخفاضا وتنقيته من القذارة والتراب وغيرها . (١)

وزاد ابوداود في رواية النسائي : " واعقوا " اي : جعلها عميقة ، وقد اختلف في حد الأعماق ، فقال الشافعي : قامه ، وقال عمر بن عبد العزيز الى السرة ، وقال مالك : لاحد لاعماقه .

واخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عمر بن الخطاب انه قال :

" أعقوا القبر الى قدر قامه وبسطة " (٢)

وقال ابن دقيق العيد : والغرض من ذلك مواراة الميت من

الهوام والسباع وهذا يكون بحسب الحاجة (٣) والله أعلم .

وقوله : " وادفنوا الاثنين والثلاثة في قبر واحد " فيه جواز دفن

جماعة من الأموات في قبر واحد اذا دعت الحاجة الى ذلك كما في مثل هذه الواقعة .

(١) انظر تحفة الأحوذى : / للمباركفوري : (٣٧٢/٥) بتصرف .

(٢) راجع نيل الأوطار / للشوكساني : (٨٨/٤) .

(٣) انظر شرح عمدة الأحكام / لابن دقيق العيد (١٨٠/٢) .

دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

وقوله صلى الله عليه وسلم : " وَقَدَّمُوا أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا " أى : قدموا الى جدار اللحد اكثرهم حفظا للقرآن ليكون اقرب الى الكعبة ، وفيه ارشاد الى تعظيم المعظم علما وعملا حيا وميتا .

" فمات أبي " أى عامر ، وهو قول هشام " فقدم بين يدي رجلين " ولفظ النسائي : " وكان أبي ثالث ثلاثة ، في قبر واحد .

وقد ذكر صاحب عمدة القارى عن القدورى في شرحه والسرخسي في المبسوط : ان وقعت الحاجة الى الزيادة فلا بأس ان يدفن الاثنان والثلاثة في قبر واحد .

وفي البدائع : ويقدم أفضلهما ويجعل بين كل اثنين حاجز من التراب ، فيكون في حكم قبرين ويقدم الرجل في اللحد وفي صلاة الجنائز تقدم المرأة على الرجل الى القبلة ويكون الرجل الى الرجل اقرب والمرأة عنه أبعد (١)

(١) راجع : عمدة القارى : " ليدرالدين العيني " (١٥٤ / ٨) .
والمبسوط " للسرخسي " (٦٥ / ٢) .
وبدائع الصنائع " للكاساني " (٣١٩ / ١) دار الكتاب العربي -
بيروت - لبنان - ط ١ ، ٢٨ هـ ، ط ٢ : ٩٤ هـ .

وتشير الأحاديث الى الفوائد التالية :

- أولا : من السنة دفن الشهداء في مصارعهم .
- ثانيا : فيه جواز دفن الجماعة في القبر الواحد للضرورة ، وه أخذ غير واحد من أهل العلم ، وكرهه الحسن البصرى .
- ثالثا : فيه التفضيل بقراءة القرآن فاذا استووا في القراءة قدم أكبرهم سنا لأن للسن فضيلة .
- رابعا : فيه أيضا جواز تكفين الرجلين في ثوب واحد وذلك للضرورة والحاجة الى ذلك ، ومثله المرأتان والثلاث . لان النساء شقائق الرجال .
- خامسا : فيه جواز دفن الرجل والمرأة في القبر الواحد وذلك لما رواه عبد الرزاق باسناد حسن عن واثله بن الأسقع .
- سادسا : فيه دليل على ان التكليف قد ارتفع بالموت والا فلا يجوز ان يلصق الرجل بالرجل الا عند انقطاع التكليف أو للضرورة .
- سابعا : فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم شهيد على هؤلاء الشهداء بأنهم بذلوا أرواحهم لله تعالى .
- ثامنا : استحباب توسيع القبر وتعميقه .
- تاسعا : فيه أن الشهيد لا يصلى عليه وفي ذلك خلاف بين العلماء معروف .

.....

وكذلك من قتل من أهل العدل في محاربة أهل البغي فهو شهيد
لا يفسل لأن المحاربة معهم مأمور بها في قوله تعالى :
* وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ، فَإِنْ بَغَتْ (١)
إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى ، فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَبْغِيَ (٢) إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ، فَإِنْ
قَاتَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٣) * (٤)

(١) بغت : البغي على حزبين :

احدهما : محمود وهو تجاوز العدل الى الاحسان والغرض الى
التطوع .

والثاني : مذموم وهو تجاوز الحق الى الباطل .

معنى الآية : أى تجاوزت حداها بالظلم والظغيان بعدم قبول الصلح .
انظر المفردات في غريب القرآن " للراغب الأصفهاني " ص : ٥٥ -
دار المعرفة ، بيروت - لبنان .

(٢) (حتى تبغي) : البغي والغيبة : الرجوع الى حالة محمود .

راجع نفس المرجع السابق : ص ٣٨٩ .

معنى الآية : أى حتى ترجع الى حكم الله وشرعه ، وتقلع عن البغى
والعدوان .

(٣) (المقسطين) : القسط بالكسر العدل ، ويستوى فيه الواحد والجمع

وقسط يقسط قسطا بالفتح وقسوطا بمعنى جار وعدل عن الحق

المعنى : ان الله سبحانه وتعالى يحب العادلين الذين لا يجورون في
احكامهم .

راجع القاموس المحيط " للفيروز آبادى " (٣٧٩ / ٢) فصل القاف ، باب
الطاء (القسط) دار الفكر - بيروت .

(٤) سورة الحجرات : الآية " ٩ " .

ولأنه قد قتل باذلا نفسه ابتغاء مرضاة الله ، كالمقتول في محاربة
المشركين سواء بسواء ، بدليل أن الامام عليا رضي الله عنه لم يغسل من
استشهد من أصحابه في قتال البغاة من أهل النهروان (١) .
وقد روى أن زيد بن صوحان (٢) لَمَّا اسْتَشْهِدَ يَوْمَ الْجَمَلِ قَالَ :

(١) النهروان : بضم الراء وفتحها وكسرهما مع النون ، ويقال بضم النون
والراء معا أربع لغات ، وهي مدينة صغيرة بالعراق ، من بغداد
اليها شرقا أربعة فراسخ ، ولها نهر جليل تجرى فيه المراكب
ينبعث من جبال ارمينية ويستمد من القواطل ، فاذا صار بيباب
كسرى سمي النهروان .
وفي الجانب الغربي والشرقي منها أسواق ومساجد ، وحولها
خانات ينزلها الحاج والطارء .
وعليها كانت الواقعة بين سيدنا علي رضي الله عنه ، وبين الخوارج
الذين خرجوا عليه وقالوا له : حكمت الرجال في دين الله ما كان
لك ذلك بمعنى أن علي رضي الله عنه بيعت الحكيم أبي موسى ،
وعمر بن العاص رضي الله عنهما ففارقوه .

انظر الروض المعطار في خبر الأقطار " للحميري " ص ٥٨٢ ،
تحقيق : د / احسان عباس ، مكتبة لبنان ، ساحة رياض الصلح ،
طبع في دار القلم للطباعة - لبنان .
(٢) (زيد بن صوحان) بضم المهمل وسكون الواو ومهمله .
هو زيد بن صوحان بن حجير بن الهجر بن العبدى اخو صعصعة ، وسليمان
كان مسلما على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقد ادرك النبي صلى الله
عليه وسلم وصحبه ، وكان فاضلا دينا سيدا في قومه هو واخوته .
يكنى بأبي سلمان ، ويقال ابو سليمان ، ويقال ابو عائشة .
لانعلم له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم انما يروى عن عمر وعلي ، روى
عنه ابو وائل .

قتل يوم الجمل ، وكانت بيده رواية عبد القيس . أ . هـ
راجع الاستيعاب في اسماة الاصحاب " لابن عبد البر " (١ / ٥٥٩)

" لا تغسلوا عني دما ، ولا تنزعوا عني ثوبا ، الا الخفين ، وارموني في الأرض "

رسا (١) ، فاني رجل محاج أحاج (٢) يوم القيامة " (٣)

ولما استشهد عمار بن ياسر ، يوم صفين قال ايضا : " لا تغسلوا عني دما "

ولا تنزعوا عني ثوبا فاني التقي ومعاوية بالجادة (٤) ، (٥) .

قد فتوا بدمائهم لانهم شهداء المعركة اشبه قتل الكفار .

(١) الرسم والدفن والنمس والطمس والغمس أخوات ، في معنى الكتان .

والمعنى : النهي عن تشهير قبره بالرفع والتسليم .

انظر الفائق / للزمخشري باب " الرا " مع الهم " مادة (رس) (٨٢ / ٢) .
وأصل الرسم : الستر والتغطية .

راجع النهاية / لابن الأثير باب " الرا " مع الهم " مادة (رس) (٢٦٣ / ٢)

(٢) (رجل محاج أحاج يوم القيامة) اي : أغلبه بالحجة والبرهان .

ومنه حديث معاوية : " فجعلت أحج خصي " اي : أغلبه بالحجة .
انظر النهاية : (٢٤١ / ١) .

(٣) اخرج البيهقي في سننه كتاب " الجنائز " باب " ماورد في المقتول بسيف "

أهل البغي " (١٢ / ٤) باختلاف في بعض الالفاظ .

واخرجه عبد الرزاق في مصنفه كتاب " الجنائز " باب " الصلاة على الشهيد
وفسله " (٥٤٢ / ٣) تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتسب

الاسلامي . بيروت - لبنان ط ١ / .

كما اخرج نحوه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب " الجهاد " باب : " قالوا في "

الرجل يستشهد بفم أم لا " (٢٨٨ / ١٢) .

تحقيق : مختار احمد الندوي . ط / ١ : الدار السلفية بالهند .

(٤) (الجادة) : وسط الطريق ومعظمه .

انظر المصباح المنير / للفيومي : (٩٢ / ١) (كتاب الجيم) .

(٥) اخرج البيهقي كتاب : " قتال أهل البغي " باب " المقتول عن أهل "

المدن بسيف أهل البغي في المعترك شهيد لا يفم ولا يمل عليه في "

احد القولين " (١٨٥ / ٨) ورجاله ثقات .

واخرج نحوه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب " الجهاد " باب " ما قالوا في "

الرجل يستشهد بفم أم لا " (٢٨٨ / ١٢) .

يلفظ : " ادفنوني في ثيابي فاني مخاصم " .

اما بالنسبة لأهل البغي خلاف بين العلماء في هذه المسألة :

منهم من قال :

ان من قتل من أهل البغي لا يغسل ولا يصلى عليه .
قول رواء المعلى عن أبي يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى .

ودليلهم على ذلك :

حديث سيدنا علي رضي الله عنه أنه لم يغسل أهل النهروان ولم يصل
عليهم فقيل له : أَكْفَارٌ هُمْ ، قَالَ : لَا وَلَكِنَّهُمْ إِخْوَانُنَا بَغَوْا عَلَيْنَا " (١)
اشار إلى أن ترك الغسل والصلاة عليهم عقوبة لهم ليكون عبرة وزجرا لغيرهم
وهو نظير الصلوب الذي يترك على خشبته عقوبة وزجرا لغيره " (٢)

ومنهم من قال :

(٣) أنه يغسل ويصلى عليه لأنه مسلم ، وهو قول الشافعي رضي الله عنه .

(١) رواه البيهقي في سننه بالفاظ مختلفة في كتاب " قتال أهل البغي " باب " الدليل على أن الفئة الباغية منها لا تخرج بالبغي عن تسمية الاسلام " (١٧٣ / ٨) .

ولفظه : سئل علي رضي الله عنه عن أهل الجمل أمشركون هم ؟
قال : من الشرك فروا ، قيل : أنافقون هم ؟ قال : ان
المنافقين لا يذكرهم الله الا قليلا ، فما هم ؟ قال : اخواننا بغوا
علينا " .

(٢) انظر المبسوط : " للسرخسي " (٥٣ / ٢) ط / ٢ ، دار المعرفة ،

بيروت - لبنان .

(٣) انظر المجموع / للنووي : (٢٦٠ / ٥) .

ودليلهم على ذلك :

عموم قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا . . ﴾ (١)

قال السرخسي : ولكنه مقتول بحق فهو كالمقتول رجماً أو في قصاص .
والله أعلم .

الترجيح :

القول الراجح والله أعلم هو قول الشافعي رحمه الله بأنه يفسل
ويصلى عليه لأنه مسلم ، ولعموم الدليل ، فهو كالمقتول ظلماً وليس بشهيد
المعركة . والله أعلم .

(١) سورة الحجرات : الآية " ٩ " .

الخلاصة :

ومما سبق استطيع ان استلخص بعد ذكرى للروايات التي تذكر أحكام الشهيد حقيقة وحكما من غسله ، وتكفينه والصلاة عليه ، ودفنه ، وذكر اقوال العلماء في ذلك .

ومن ذلك استنتج من أن الشهيد الذي لا يغسل هو من أجهز عليه في مصرعه ، ولم يحمل وهو حي الى مكان آخر .
اما المقاتل اذا جرح ونقل للعلاج ثم مات وهو محمول أو بعد نقله فانه يغسل .

وارى ايضا أن المقاتل الذي يجرح ثم يحمله زملاؤه معهم في ميدان القتال ثم يموت فلا يغسل لأنه يعتبر انه مات في المكان الذي اجهز عليه .
اما اذا كانوا قد حملوه الى خارج ارض المعركة لنقله الى المستشفى مثلا اولبيته للعلاج والتداوى فتكلم أو أكل أو شرب ثم مات بعد انتهاء الحرب فانه يغسل ويصلى عليه لأنه لا يعتبر انه مات في مصرعه .

ومما يؤكد هذا ما رواه الامام مالك بسنده أنه بلغه عن أهل العلم أنهم كانوا يقولون : **الشهداء في سبيل الله لا يغسلون ولا يصلى على أحدٍ منهم** ولأنهم يدفنون في الثياب التي قتلوا فيها ، قال مالك **وتلك السنة فيمن قتل في المعترك فلم يدرك حتى مات قال وأما من حمل منهم فعاش ماشاء الله بعسده ذلك فإنه يغسل ويصلى عليه كما عمل بعمر بن الخطاب** (١)

(١) اخرجه الامام مالك : كتاب " الجهاد " باب " العمل في غسل الشهيد " .

انظر شرح الزرقاني على موطأ الامام مالك : (٤٠ / ٣)

تلك هي الأحكام الخاصة بالشهيد في ساحة القتال ، علاوة على
الأحكام الخاصة بمن يموت موتاً عادياً ، والذي يجرى عليه أحكام الدنيا من
تقسيم ميراثه واعتداد زوجته ، وزواجها بعد انقضاء العدة . . إلى غير ذلك
من الأحكام العادية . (١)

فإذا كان للشهيد تلك المنزلة الرفيعة العظيمة عند الله جل وعلا فلا
يجب علينا أن نجزع أو نحزن لقتل بعض ابنائنا في سبيل الدفاع والسدود
عن دينهم السمحة وأرضهم ووطنهم الغالي لأنهم في جنات عدن تجرى من
تحتها الأنهار خالدون فيها ، انهم هناك في مسرات ، وأفراح دائمة مستمرة .
اللهم اكتبنا مع الشهداء الأبرار الأخيار .

هذا ملخص ما سبق ، وأسأل الله التوفيق والسداد .
والله تعالى أعلم .

(١) راجع المبسوط : " للسرخسي " (٥٠ / ٢) .

الفصل الثاني

الشهداء في غير ميدان القتال
والأحكام المتعلقة بهم



تمهيد :

والآن وقد فرغت من ذكر أنواع الشهداء في ساحة القتال وما ورد فيهم من الأحكام المتعلقة بهم .

أبدأ الآن بالكلام عن أنواع الشهداء في غير ميدان القتال والأحكام المتعلقة بهم .

ولا يقتصر إطلاق الشهيد على من كان في معارك مع الكافرين بل يرد فيها القتل والقتال .

بل قد يكون الشهيد هو من حكم له النبي صلى الله عليه وسلم بأنه شهيد أوله أجر شهيد في الآخرة عند الله تعالى دون أحكام الدنيا .

هذا وقد وردت أحاديث كثيرة توضح لنا أنواع الشهداء في غير ميدان القتال .

وسأذكر بعض هذه الأحاديث على سبيل المثال لا الحصر .

أذكر منها ما يلي :

١ - اخرج البخارى ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ الْمَطْعُونُ (١) ، وَالنَّبْطُونُ (٢) ، وَالْفَرِيقُ (٣) ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ (٤) ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٥) عَزَّ وَجَلَّ (٦) "

(١) سبق بيان معناه في الفصل الاول من الباب الاول : ص ٥

(٢-٣-٤) سبق تفسير معاني هذه الكلمات في هامش ص : ٥ - ٦

(٥) وقوله (والشهيد في سبيل الله) هو من يقتل في سبيل الله تعالى من أجل الدفاع عن دين الله واعلاء كلمة الله .

قال الخافظ ابن حجر : ويحتمل ان يكون المراد بالشهيد في سبيل الله المقتول فكأنه قال : والمقتول فعبّر عنه بالشهيد انظر فتح الباري (٤٤/٦)

(٦) اخرجه البخارى في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب : " الشهادة سبع سوى القتل " (١٠٤١/٣) تحقيق : د . مصطفى البغا

٢ - وأخرج ابو داود والنسائي وابن ماجة ومالك في الموطأ وابن حبان عن جابر بن عتيك (١) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : * ماتعدون الشهادة * ؟ قالوا : القتل في سبيل الله

== وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الامارة باب " بيان الشهداء " :

(١٥٢١ / ٣) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي - دار الفكر .

وفي الرواية الثانية (الطاعون شهادة لكل مسلم) .

وروى عن مسروق رضي الله عنه قال : " أروع هي شهادة للمسلمين :

الطاعون ، والنفساء ، والخرق ، والبطن " أخرجه عبد الرزاق في

مصنفه كتاب الجهاد باب " الشهيد " (٢٧١ / ٥) عن مسروق عن

كلامه فهو حديث مقطوع .

قال الزركلي : مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني ابو عائشة ،

تابعي ثقة من أهل اليمن ، قدم المدينة في أيام أبي بكر وسكن الكوفة ،

وكان عالماً بالفتيا توفي سنة ٦٣ هـ .

انظر الاعلام / للزركلي : (١٠٨ / ٨) ط / ٣ .

(١) جابر بن عتيك رضي الله عنه ، وقد يقال : جبر بن عتيك - بمفتوحة وسكون

موحدة . انظر : المغني في ضبط اسماء الرجال / لمحمد طاهر الهندي :

ص ٥٦ ، حرف الجيم . دار الكتاب العربي - بيروت .

هو : جابر بن عتيك بن قيس الانصاري شهد بدرًا والمشاهد كلها

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانت معه راية بني معاوية قام الفتح .

قال علي بن المديني : جابر بن عتيك والحارث بن عتيك اخوان لهما

صحبة . روى عنه ابنه : عبد الله وابوسفيان وعتيك بن الحارث بن

عتيك .

توفي جابر سنة (٦١ هـ) وعمره (٩١) سنة .

راجع تقريب التهذيب / لابن الأثير (٦٤٩ / ١) والاستيعاب / لابن

عبد البر : (٢٢٢ / ١) تحقيق : علي البخاوي .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الشَّهَادَةُ سَبْعٌ سِوَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " الْمَبْطُونُ شَهِيدٌ ، وَالغَرِيقُ شَهِيدٌ ، وَالْمَطْمُوسُونَ شَهِيدٌ ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ شَهِيدٌ ، وَصَاحِبُ الْحَرِيقِ شَهِيدٌ (١) ، وَصَاحِبُ ذَاتِ الْجَنْبِ (٢) شَهِيدٌ ، وَالْمَرْأَةُ تَمُوتُ بِجَمْعٍ (٣) شَهِيدٌ (٤)

في الحديث الأول بين الرسول صلى الله عليه وسلم أنواع الشهداء في غير ساحة القتال فالصاب بدهاء الطاعون يكون شهيدا ، والذي يماب بمرض البطن كشدة الاسهال ، أو الاستسقاء أو بدهاء البطن مطلقا فصبر على آلامه فإذا مات يكون أيضا شهيدا ، والغريق في الماء ، والذي يقع عليه الجدار أو البيت مثلا فمات يكون شهيدا أيضا . فهو لا سيما ينالون ثوابا عظيما ودرجات عالية من الله عز وجل جزاء على ماكبوا به فصبروا وتحملوا فهلم أجسر الشهداء الأبرار .

(١-٢-٣) لقد سبق معاني هذه الكلمات في هاشم ص : ٦

(٤) أخرجه أبو داود في سننه : كتاب الجنائز باب فضل من مات

بالطاعون (١٨٨ / ٣) وأخرج نحوه النسائي في سننه كتاب :

الجنائز باب النهي عن البكاء على الميت . انظر شرح السيوطي

على سنن النسائي (١٣ / ٤) .

وأخرجه أيضا ابن ماجه في سننه كتاب الجهاد : باب ما يرجى فيه

الشهادة (٩٣٧ / ٢) عن عبد الله بن عبد الله بن جابر أن

النبي صلى الله عليه وسلم نادى جابر بن عبد الله وذكر القصة والحديث

مع اختلاف في الالفاظ .

وأخرجه مالك في الموطأ باب : ما يكون في الموت شهادة ص ١٠٨

تعليق وتحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ط / ٢ دار التحرير .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه :

انظر موارد الظمان / كتاب الجهاد باب (جامع فيمن هو شهيد) ص ٣٨٩

قال النووي : (وهذا الحديث الذي رواه مالك صحيح بلا خلاف وإن كان

البخاري ومسلم لم يخرجاه) لانهما لم يستويا الصحيح والله تعالى أعلم

انظر شرح النووي على مسلم كتاب الامارة باب : بيان الشهداء (٦٢ / ١٣)

وفي الحديث الثاني فيه استفهام من النبي صلى الله عليه وسلم
عن عدد الشهداء الذين لهم أجر المقاتل في سبيل نصره دين الله والسدى
ينال صاحبه الدرجات السامية من النعيم الدائم في دار الخلد .

فذكروا للنبي صلى الله عليه وسلم الخصال المذكورة في الحديث
الأول الا أن الحديث الثاني فيه زيادة عن الأول بأن الذي يحترق في لهب
النار فيموت يكون شهيدا ، والذي يشتكي من جنه بسبب القرحة التي
تظهر في باطن الجنب فيموت بسببها صاحبها يكون له أجر الشهيد ايضا
جزاء لصبره وتحمله الألم ، والمرأة التي تموت وفي بطنها ولد أي عند الولادة
ولم يخرج ولدها ، وقيل : هي النفساء وهو الأشهر وأنها ماتت مع
شيء مجموع فيها غير منفصل من حمل أو بكرة تكون شهيدا ايضا . أ.هـ

٣ - جاء في رواية مسلم غير هؤلاء السبعة ، فقد روى الامام مسلم بسنده عن أبي هريرة
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ماتعدون الشهيد فيكم ،
قالوا يا رسول الله : من قتل في سبيل الله فهو شهيد ، قال : إن شهداء
أنتي إذاً لقليل ، قالوا : فمن هم يا رسول الله ، قال : من قتل في
سبيل الله فهو شهيد ، ومن مات في سبيل الله فهو شهيد " (١) الحديث .
وزاد ابو داود : " بأي حنق شاء الله ، فانه شهيد وأن له الجنة " (٢)
بأي حنق : بفتح وسكون ، بمعنى أي نوع من الهلاك .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الامارة باب " بيان الشهداء " :

(٢) (١٥٢١/٣) . تحقيق : محمد فواد عبد الباقي : ط / ٢ -
دار الفكر .

(٢) أخرجه ابو داود في سننه كتاب الجهاد باب " فيمن مات غازيا " :

(٩/٣) تعليق : محمد محيى الدين عبد الحميد . دار احياء
السنة النبوية .

قلت : الحديث حسن لانه معقول على الحسان .

٤ - وأخرج الطبراني في الكبير عن سلطان رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " مَا تَعَدُّونَ الشَّهِيدَ فِيكُمْ " ؟ قَالُوا : الَّذِي يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَ : إِنْ شُهِدَا أُتِيَ إِذْنٌ لِقَلِيلٍ ، الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَهَادَةٌ ، وَالطَّاعُونَ شَهَادَةٌ ، وَالنَّفْسَاءُ شَهَادَةٌ ، وَالْحَرْقُ شَهَادَةٌ ، وَالْفِرْقُ شَهَادَةٌ ، وَالسِّلُّ (١) شَهَادَةٌ ، وَالْبَطْنُ شَهَادَةٌ (٢) .

- (١) والسل : بكسر السين وضمها ، وتشديد اللام : هو داء يحدث في الرئة يثول الى ذات الجنب ، وقيل : زكام ، أو سعال طويل مع حمى عادية . وقيل : غير ذلك .
انظر ترتيب القاموس المحيط / للزاوي : (٦٠١ / ٢) .
- (٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : (٣٠٣ / ٦) رقم الحديث ٦١١٥ ، تحقيق : حمدي السلفي ، مطبعة الوطن العربي ، ط ١ / ١٣٩٩ هـ - ١٩٢٩ م .
وأخرجه أيضا الهيثمي من رواية الطبراني في الأوسط ، وقال : وفيه منديل بن علي وهو ضعيف وقد وثق . ورواه البزار . وله شاهد من حديث جابر المتقدم في ص : ١٢٠ .
انظر مجمع الزوائد : (٣٠١ / ٥) ط ٣ / ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان .

وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما أحسنه رفعه قال :
" الْمَرْأَةُ فِي حَلِّهَا إِلَى وَضْعِهَا إِلَى قَضَائِهَا كَالْمَرَايِطِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ مَاتَتْ قِيَامًا بَيْنَ ذَلِكَ فَلَهَا أَجْرُ شَهِيدٍ " .
أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد : (٣٠٥ / ٤) وقال : وفيه قيس بن الربيع ، وثقه شعبة والثوري وضعفه غيرهما ، وإسحاق ابن إبراهيم العميني لم أعرفه وثقة رجاله رجال الصحيح .

٥ - وأخرج الامام احمد بسنده عن راشد بن حبيش (١) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبادة بن الصامت يعودُه في مرضه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أتعلّمون من الشَّهيد من أتي " ٢ فأرمَ (٢) القومُ . فقال عبادة : ساندوني فأسندوه فقال : يا رسول الله الصَّابِرُ الْمُحْتَسِبُ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : " إِنْ شَهِدَا أُنِي إِذَا لَقِيتُ ، وَالْقَتْلُ فَنِي سَبِيلِ اللَّهِ شَهَادَةٌ ، وَالطَّاعُونَ شَهَادَةٌ ، وَالغُرُقُ شَهَادَةٌ ، وَالْبَطْنُ شَهَادَةٌ ، وَالنَّفْسَاءُ يَجْرُهَا وَلِدَهَا بِعَرْرِهِ (٣) إِلَى الْجَنَّةِ وَالْحَرَقُ وَالسَّلُّ " (٤)

(١) هو: راشد بن حبيش بضم حاء ومضمومة وفتح موحدة وسكون تحتية وشين معجمة

كما في المغني : ص ٧١ .

ذكره احمد وابن خزيمة والطبراني وغيرهم في الصحابة .

وقال البغوي : يشك في سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم ولذا عدّه

بعضهم في التابعين فمن هو لا الذين عدوه في التابعين البخاري

وابو حاتم العسكري وغيرهم . قال ابن مندة تعقبها على رواية احمد هذه

التي جاءت مصرحا فيها سماع راشد من النبي صلى الله عليه وسلم قال :

تابعه معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة ، ورواه سفيان بن عبد الرحمن

عن قتادة فقال : عن راشد عن عبادة وهو الصواب .

انظر الاصابة / لابن حجر : (٤٩٤ / ١) والمغني في ضبط اسما

الرجال / لمحمد طاهر الهندي : ص ٧١ .

(٢) فأرم القوم : أي سكتوا وصمتوا .

انظر الصحاح / للجوهري : (١٩٣٧ / ٥)

(٣) أي بالحبل السري الذي يقطع من سرّة المولود .

انظر المعجم الوسيط : (٤٢٧ / ١) ط / ٢ - مطابع دار المعارف

بصر .

(٤) أخرجه الامام احمد في مسنده : (٤٨٩ / ٣) بلفظ : " فأرم "

وفي (٣٢٩ / ٥) بلفظ : " فسكتوا " .

ورجال إسناده ثقات قاله الهيثمي (١)

في هذا الحديث الشريف نرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبادة بن الصامت بيزوره في مرضه وهنا ، وجه الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم سوّأا الى الجالسين فقال صلى الله عليه وسلم : " أَتَعْلَمُونَ مِنَ الشَّهِيدِ مِنْ أُمَّتِي " ؟ فصمت القوم فقال عبادة ساندونسي فأسندوه ثم قال : يا رسول الله الصابر المحتسب فأجابه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله : " إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذَا لَقِيتُ ، ثم بين له أن الذي يقتل في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى شهيد ، والذي يصاب بداء الطاعون ويموت بسببه شهيد أيضا ، والفريق في ماء البحر أو النهر شهيد أيضا ، والمرض بداء البطن ، ويموت بسببه شهيد أيضا ، والمرأة التي تموت بسبب الولادة شهيدة أيضا ، والحريق في لهب النار شهيد أيضا ، والمرض بداء السمل نصير وتحمل آلامه فمات بسببه يعتبر شهيد أيضا . نسأل الله السلامة .

فهو لا جميعا لهم ثواب وأجر الشهداء عند الله تعالى ، والله أعلم .

٦- وأخرج عبد الرزاق عن عبد الله بن نوفل (٢) رضي الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أُمِّتٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَهِيدٌ " (٣)

(١) راجع مجمع الزوائد : " للهيثمي " (٢٩٩/٥) .

(٢) هو عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم وولي قضاة المدينة في خلافة معاوية ، وهو أول من ولي قضاةها ، توفي سنة ٨٤ وقيل : قتل يوم الحرّة سنة ٦٣ ، وقيل : توفي أيام معاوية .

انظر اسد الغابة : " لابن الأثير " (٤٠٧/٣) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه كتاب الجهاد باب " في الشهيد " (٢٦٨/٥) . الحديث حسن لغيره لأن له شاهد من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

أخرجه الحاكم في مستدرکه (١٠٩/٢) وقال : هذا حديث كبير صحيح ولم يخرجاه ، ووافق الذهبي في مختصره .

دل هذا الحديث على أن من وجد مع الجيش في ميدان القتال من أجل إعلاء كلمة الله ونصرة دينه وأظهار الحق وإزهاق الباطل ولكنه مات بلا قتال ونزال فهو يعتبر شهيدا أيضا وله ثواب الشهداء في الآخرة.

أقول :

يتبين من مجموع الأحاديث المذكورة تسع خصال ، لأن الحديث الأول

أتى بخمس خصال وهي :

المطعمون ، والمبظون ، والفرق ، وصاحب الهدم ، والشهيد فسي

سبيل الله عز وجل .

والحديث الثاني أتى بثمان خصال ، بزيادة ثلاث خصال عن الحديث

الأول وهذه الخصال هي :

- صاحب الحريق شهيد .

- صاحب ذات الجنب شهيد .

- المرأة تموت بجمع شهيد .

فالحديث الثاني تفق مع الحديث الأول في خمسة خصال .

الحديث الثالث أتى بخصلة واحدة زائدة عن الحديثين السابقين وهي :

- ومن مات في سبيل الله فهو شهيد .

إذا يلاحظ من هذا أن العدد لا يفهم له .

لأن الروايات التي أتت ببعض الخصال لم تحصرها في عدد معين وإنما

جاءت روايات أخرى أتت بخصال أو صفات أخرى غير الموجودة في الروايات

الأخرى - والله أعلم - .

وسا يوئيد ما ذكرته ما قاله الحافظ ابن حجر في حصر هذه الخصال
أو الصفات ، فقد ذكر اكثر من عشرين خصلة . (١)

هذا وقد نقل الامام النووي في شرحه على صحيح مسلم قال : وانما
كانت هذه الموتات شهادة بتفضل الله وسبحانه على هؤلاء ، وذلك سبب
تحملهم وصبرهم على شدتها وعظيم آلامها ، فهم يعطون ثواب الشهداء في
الآخرة (٢) . وأما في الدنيا فيفعلون ويصلون عليهم . (٣)

-
- (١) راجع فتح الباري شرح صحيح البخاري / لابن حجر (١٤٣ / ٦)
(٢) شرح النووي على مسلم : (٦٣ / ١٣) بتصريف .
(٣) فقه السنة : / للسيد سابق : باب فضل الشهادة ، مجلد ٢

٧ - وأخرج البخارى بسنده عن أنس بن مالك (١) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " الطَّاعُونَ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ " (٢)

ظاهر الحديث يدل على أن مات من المسلمين بعلة الطاعون مات شهيدا
نسأل الله العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدنيا والآخرة.

(١) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الأنصارى الخزرجى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهو ابن عشر سنين ، وأمه أم سليم بنت طحان الانصارية ، ويكنى أبا حمزة سمي باسم عمه أنس بن النضر وهو أحد الكثرين من الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن عبد الله الانصارى : خرج أنس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر وهو غلام يخدمه ، وكانت اقامته بعد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، شهد الفتح ثم قطن البصرة ومات بها ، وفزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمان غزوات ، وهو ممن دعا له الرسول عليه الصلاة والسلام بقوله : " اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه " قال أنس : فلقد دفنت من صلبى سوى ولد ولبدى مائة وخمسة وعشرين ، وان أرضى لتشر فى السنة مرتين ، واختلف فى سنة وفاته فقيل سنة ٩١ هـ وقيل : سنة ٩٢ هـ ، وقيل : سنة ٩٣ هـ ، وهو ابن ١٠٣ سنة قاله خليفة بن خياط ، وقيل : كانت سنة اذا مات ١١٠ سنين ، واصلح الأقوال انه عمر مائة سنة الا سنة ، وهو آخر من مات بالبصرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

انظر الاصابة : / لابن حجر : (٧١ / ١) .

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب الجهاد : باب " الشهادة سبع سوى القتل " (١٠٤١ / ٣) .

وأخرجه مسلم فى صحيحه كتاب الامارة : " باب " بيسان الشهادة " : (١٥٢٢ / ٣) تحقيق : محمد عبد الباقي .

وأخرجه النسائى فى سننه كتاب الجنائز باب (١١٢) .

كما أخرجه ايضا الداريمى فى كتاب الجهاد باب " ما بعد من الشهادة " (٢٠٧ / ٢) مع اختلاف فى بعض الالفاظ .

وأخرجه ايضا الامام احمد فى مسنده (١٥٠ / ٣) عن أنس بن مالك واللفظ للبخارى .

واختلف كلام أهل العلم في تفسيره .

منهم من قال :

أنه المرض العام والوباء الذى يفسد له الهواء فتفسد به الأمزجة
والأبدان يحصل منه خفقان وقيء ، ويخرج غالبا في المراق والأباط وقد
يحدث في الأيدي ، والأصابع وسائر الجسد .

ومنهم من قال :

ان الطاعون هو الذى اصابه الطعن وهو الوجع الغالب الذى ينطفي
به الروح كالذبحة ونحوها سُمي به لعموم إصابته وسرعة قتله . (١)

ومنهم من قال :

أن القروح والأورام والجراحات هي أثر الطاعون وليست نفسه ولكن
لما لم تدرك منه الأطباء الا الأثر الظاهر جعلوه نفس الطاعون . (٢)

هذا فالطاعون يعبر به عن ثلاثة اشياء :

أحدها : الموت الحادث عنه كما دل على ذلك الحديث الصحيح
المتقدم (الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ) .

والثاني : السبب الفاعل لهذا الداء وهو الذى ورد في الحديث
الصحيح انه رجز أرسل على بني اسرائيل . مارواه مسلم
عن عامر بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه انه سمعه يسأل

(١) انظر عمدة القارى : " للمعيني " (١٢٨ / ١٤) .

(٢) انظر زاد الميعاد : " لابن القيم الجوزى " (٢٥ / ٣) ط ٢
والعبارة ما جاء في الغزو والشهادة والهجرة " لصديق خان " ص ١٩١
تحقيق : محمد زغلول .

أسامة بن زيد ماذا سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمي
الطَّاعُونَ ؟ فقال أسامة : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« الطَّاعُونَ رِجْزٌ أَوْ عَذَابٌ أُرْسِلَ عَلَيَّ بِنِي إِسْرَائِيلَ ، أَوْ عَلَيَّ مَنْ كَانَ
قَبْلَكُمْ . فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضِي ، فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيَّ وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضِي وَأَنْتُمْ
بِهَا ، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ » (١)

٨ - وأخرج الامام أحمد بسنده عن أبي موسى الأشعري (٢) رضي الله عنه
قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَنَاءُ أُمَّتِي بِالطَّعْسَنِ
وَالطَّاعُونَ ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الطَّعْنُ فَقَدْ عَرَفْنَا فَمَا الطَّاعُونَ ؟
قَالَ : وَخَزَّ أَعْدَائِكُمْ مِنَ الْجِنَّ وَفِي كُلِّ شَهْدَاءِ » (٣)

(١) أخرجه الامام مسلم في صحيحه كتاب السلام باب « الطاعون والطيرة
والكهانة ونحوها » (١٧٣٧/٤) .

(٢) هو : عبد الله بن قيس بن سليم ، صحابي جليل مشهور بكنيته قسدم
المدينة بعد فتح خيبر ، واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على بعض
اليمن كزبيد وعدن واعمالهما ، واستعمله عمر على البصرة بعد المغيرة
فافتتح الالهواز ثم اصيهان ، وصف رضي الله عنه بأنه كان قصيرا قليل
شعر اللحية عظيما في ايمانه وجهاده ، وكان حسن الصوت بالقرآن ،
وهو الذي فقه أهل البصرة واقرأهم .

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الخلفاء الاربعة ومعان ،
وابن سعد ، وابي بن كعب ، وعمار .
وروى عنه اولاده موسى وابراهيم وغيرهم .

واختلفوا في سنة وفاته فقيل : مات سنة ٤٢ هـ ، وقيل : سنة ٤٤ هـ
وهو ابن نيف وستين . راجع الاصابة * لابن حجر * (٣٥٩/٢) .

(٣) أخرجه الامام احمد في مسنده (٣٩٥/٤) .

قال الهيثمي : رواه احمد بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح .
انظر مجمع الزوائد : (٣١١/٢ - ٣١٢) .

والثالث : الأثر الظاهر وهذا تعرض له الأطباء .

وذكر القسطلاني قول ابن سينا :

أن الطاعون يحدث من دم وردى يستعمل الى جوهر سمي
يفسد العضو ويوردي الى القلب كيفية ردية فيحصل القيح
والغشيان ، وطرده الله لا يقبله الا العضو الضعيف بالطبع ، والطواعين
تكثر عند الوباء في البلاد الوبائية . ثم اطلق على الطاعون وباء
وبالعكس ، والوباء فساد جوهر الهواء الذي هو مادة الروح
ومدده . ١ . هـ (١)

٩ - وأخرج البخارى بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت :

(سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون ، فأخبرني أنه عذاب
يبعثه الله على من يشاء ، وأن الله جعله رحمة للمؤمنين ، ليس من أحد
يقع الطاعون فيمكث في بلد وصابراً محتسباً يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله
له إلا كان له مثل أجر شهيد) (٢)

(١) انظر ارشاد السارى على صحيح البخارى للقسطلاني * (٤٨٣ / ٨)

(٢) اخرجها الامام البخارى في صحيحه كتاب الأنبياء باب * ٥٢ :

(١٢٨١ / ٣) رقم الحديث (٣٢٨٧) .

واخرجه الامام مسلم في صحيحه كتاب السلام باب * الطاعون والطيره

والكهبانة ونحوها * (١٧٣٧ / ٤) مع اختلاف في اللفاظ .

كما اخرجها الامام احمد في مسنده (٦٤ / ٦) و (٨١ / ٥) بلفظ :

* فالطاعون شهادة لأمتي ورحمة لهم ، ورجس على الكافر * .

واللفظ للبخارى .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

ومفهوم الحديث أن من لم يتصف بالصفات المذكورة من العكث ففي البلد والصبر واحتساب الأجر على الله تعالى ، والعلم بالقضاء والقدر لا يكون شهيدا ولو وقع به الطاعون ومات به وذلك لشوم الاعتراض الذي ينشأ عنه التفجير والتسخط لقدر الله وكراهة لقائه .

والتعبير بالنظية مع ثبوت التصريح بأن من مات بالطاعون كان شهيدا

يحتمل أن من لم يموت من هؤلاء بالطاعون يكون له مثل أجر الشهيد وإن لم تحصل له درجة الشهادة بعينها فإن من اتصف بكونه شهيدا يكون أعلى درجة من وعد بأنه يعطى مثل أجره (١) . والله أعلم .

ففي الحديث بشارة وتسلية لمن أصابه منه شيء من هذه الأمة بأنه رحمة له فيهن عليه ما يحطه .

ونبيه أيضا الإعلام بتفضيل هذه الأمة على من تقدمها يومئذ ذلك من

ان الطاعون كان لمن قبلهم بلاء وهو لهم رحمة .

وفيه أيضا أن الذي يصيبه الله به من هذه الأمة ليس من أجل ذنوب

ارتكبه . (٢)

ولكن هل يكون الطاعون رحمة وشهادة لمرتكب الكبيرة من هذه الأمة ؟

فالجواب نعم لعموم الأحاديث الواردة في ذلك ، ولا شك أنه مؤمن

إلا أنه كان مرتكبا للكبيرة ، ولا يلزم المساواة بين الكامل والناقص في المنزلة لأن

درجات الشهادة متفاوتة فيحصل له أيضا نوع من الشهادة

(١) انظر فتح الباري : لابن حجر * (١٠ / ١٩٤) .

(٢) انظر بهجة النفوس على مختصر صحيح البخاري * لأبي حمزة الاندلسي *

(٤ / ٥٧) ط . دار الجيل .

هذا وقد جاء في بعض الأحاديث استواء شهيد الطاعون وشهيد

المعركة :

١. - فأخرج الامام احمد عن عتبة بن عبد الله السلمي (١) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " يَا أَيُّهَا الشُّهَدَاءُ وَالْمُتَوَفُّونَ بِالطَّاعُونِ فَيَقُولُ أَصْحَابُ الطَّاعُونِ : نَحْنُ شُهَدَاءُ فَيَقَالُ : إِنظُرُوا فَإِنْ كَانَتْ جِرَاحُهُمْ كَجِرَاحِ الشُّهَدَاءِ تَسِيلُ دَمًا كَرِيحِ الْمِسْكِ فَهُمْ شُهَدَاءُ فَيَجِدُونَهُمْ كَذَلِكَ (٢) "

(١) هو : عتبة بن عبد الله السلمي ابو الوليد كان اسمه عتبة بفتح الصهيلة والعتاة ، ويقال : نشبه بضم النون وسكون المعجمة فغيره النبي صلى الله عليه وسلم وهو صحابي جليل أسلم صغيرا ، وشهد قريظة وله اثنتا عشرة سنة .

فقد روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم قريظة : " من ادخل الحصن سهما وجبت له الجنة ، فأدخلت ثلاثة اسهم " وكان رضي الله عنه يقول في اخيه العرياض بن سارية : " عرياض خير مني " وكان عرياض يقول : " عتبة خير مني ، سبقني الى النبي صلى الله عليه وسلم " .

توفي سنة ٨٧ هـ وهو آخر من مات بالشام من الصحابة .

انظر الاصابة : " لابن حجر " (٤٥٤ / ٢) .

(٢) اخرج الامام احمد في مسنده : (١٨٥ / ٤) قال ابن حجر :

واسناده حسن .

راجع فتح الباري : (١٩٤ / ١٠) .

ولهذا الحديث شاهد من حديث العرياض بن سارية (١) أخرجه النسائي وأيضاً الإمام أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (يَخْتَصِمُ الشُّهَدَاءُ وَالْمُتَوَفَّوْنَ عَلَى فُرُشِهِمْ إِلَى رَبِّنَا فِي الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنَ الطَّاعُونَ فَيَقُولُ الشُّهَدَاءُ إِخْوَانُنَا قُتِلُوا كَمَا قُتِلْنَا وَيَقُولُ الْمُتَوَفَّوْنَ عَلَى فُرُشِهِمْ إِخْوَانُنَا مَا تَوَاطَسَى فُرُشِهِمْ كَمَا مَتَّأْنَا فَيَقُولُ رَبِّنَا انظُرُوا إِلَى جِرَاحِهِمْ فَإِنَّ أَشْبَهَ جِرَاحِهِمْ جِرَاحَ الْمُقْتُولِينَ فَإِنَّهُمْ سِتُّهُمْ وَمَعَهُمْ فَإِذَا جِرَاحُهُمْ قَدْ أَشْبَهَتْ جِرَاحَهُمْ) (٢)

وقد ورد النهي عن الدخول في بلد فيه الطاعون ، والخروج منه فرارا .

روى الشيخان وغيرهما عن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ) (٣)

- (١) هو : عرياض بن سارية السلمي ابو نجيح صحابي مشهور من أهل الصفة وهو من نزل فيه قوله تعالى : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ﴾ الآية .. سورة التوبة " ٩٢ " . اسلم قديما حتى انه كان يقول : " أنا رابع الاسلام " . توفي رضي الله عنه سنة ٧٥ هـ .
- راجع الاصابة : " لابن حجر " (٤٧٣ / ٢) .
- (٢) أخرجه النسائي في سننه كتاب الجهاد باب " مسألة الشهادة " . انظر شرح السيوطي مع حاشية المنذرى على سنن النسائي (٢٧ / ٦) .
- واسناده حسن كما صرح بذلك ابن حجر في فتح الباري (١٠ / ١٩٤) . وأخرجه أيضا الامام احمد في مسنده (١٢٨) " واللفظ للنسائي " .
- (٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب " الطب " باب " ما يذكر في الطاعون " (٢١٦٥ / ٥) . وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب " السلام " باب " الطاعون والطيبة ، والكهانة ونحوها " (١٧٤١ / ٤) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي . وأخرجه أيضا ابوداود في سننه كتاب " الجنائز " باب " الخروج من الطاعون " (١٨٦ / ٣ - ١٨٧) " واللفظ للبخاري " .

في هذا الحديث الشريف نهانا الصادق المصدوق عن دخول موضع وقع فيه الطاعون والحكمة من ذلك والله أعلم لثلا بصيب من قدم عليه بتقدير الله فيقول : لولا أنني قدمت هذه الأرض لما أصابني ، ولعله لو أقام في الموضع الذي كان فيه لأصابه ، فأمر أن لا يقدم عليه حسما للمادة .

ونهى أيضا الخروج من أرض وقع بها الطاعون ، لثلا يسلم فيقول مثلا : لو أقمت في تلك الأرض لأصابني ما أصاب أهلها ، ولعله لو كان أقام بها ما أصابه من ذلك شي * (١) . هـ .

ففي ذلك إثبات التوكل والتسليم لقضاء الله وقدره عند حلول الآفات والله أعلم .

وقال الامام النووي :

(واتفقوا على جواز الخروج بشغل وفرض غير الفرار) (٢)

أما اذا كان بقصد الفرار فلا يجوز ، لأنه ما من عبد يكون في بلد ويكون فيه الطاعون فيمكث لا يخرج منه صابرا محتسبا أجره عند الله تعالى ، ويعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد في الآخرة . والله أعلم . وما يدل على ذلك ما رواه الإمام أحمد بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فسي الطاعون :

١١ - (الْفَارُّ مِنَ الطَّاعُونِ كَالْفَارِّ مِنَ الزَّحْفِ ، وَالصَّابِرُ فِيهِ لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ) (٣)

(١) راجع فتح الباري : * لابن حجر * (١٠ / ١٨٨) .

(٢) راجع شرح النووي على صحيح مسلم : (١٤ / ٢٠٧) .

(٣) أخرجه الامام احمد في مسنده : (٣ / ٣٦٠) ورجاله ثقات .

وأخرجه أيضا الهيثمي في مجمع الزوائد : (٢ / ٣١٥) وعزاه للبخاري

والطبراني في الاوسط . * واللفظ للامام احمد * .

١٢ - وروى عن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " مَنْ صُرِعَ (٢) عَنْ دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَاتَ فَهُوَ شَهِيدٌ " (٣)

- (١) هو : عقبه بن عامر بن عيس الجهني ، صحابي مشهور .
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ، روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين ، كان قارئا عالما بالفرائض ، والفقه فصيح اللسان شاعرا كاتباً ، وهو أحد من جمع القرآن ، وشهد الفتوح ، وكان البريد الذي عمر رضي الله عنه بفتح دمشق .
ومات في خلافة معاوية على الصحيح سنة ٥٨ هـ .
انظر الاصابة : " لابن حجر " (٤٨٩/٢) .
- (٢) صرع عن دابته : بمعنى سقط أو وقع .
و (الصريع) من الأضغان ماتهدل وسقط الى الارض ومنه قيل للمقتيل (صريع) والجمع : صرعى .
راجع الصباح المنير " للفيومي " (٢٣٨/١) كتاب الصاد .
- (٣) اخرجه البخارى في صحيحه كتاب " الجهاد " باب " فضل من يصرع في سبيل الله فمات فهو منهم " . انظر فتح الباري على صحيح البخارى (١٨/٦) أخرجه بمعناه عن أنس بن مالك رضي الله عنه .
واخرجه مسلم في صحيحه كتاب " الامارة " باب " فضل الغزو في البحر " (١٥٨/٣) عن أنس بن مالك .
واخرجه ايضا الترمذى في سننه ابواب " فضائل الجهاد " باب :
" ما جاء في غزو البحر " (٩٩/٣) وقال : هذا حديث حسن صحيح .
كما اخرجه ايضا ابوداود في سننه كتاب " الجهاد " باب " فضل الغزو في البحر " (٦/٣) .
واخرجه ايضا النسائي في سننه كتاب " الجهاد " باب " فضل الجهاد في البحر " (٩٢٧/٢) .
واخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الجهاد باب " فضل غزو البحر " (٩٢٧/٢)

دل الحديث على ان من سقط من على دابته وهو يجاهد في سبيل الله تعالى فمات فله أجر الشهيد في الآخرة لقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَافَعًا ^(١) كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ فَتُورًا رَحِيمًا ﴿ (٢) ﴾

في الآية الكريمة ترغيب في الهجرة وفي مفارقة المشركين فرارا بدينه من كيد الأعداء يجد مهاجرا ومتجولا في الارض كبيرا يراغم به أنف عدوه ، ويجد سعة الرزق فأرض الله واسعة ورزقه سابغ على عباده المؤمنين . ثم أخبر جل وعلا أن من خرج من بيته بنية الهجرة الى الله ورسوله ثم مات في الطريق قبل وصوله دار الهجرة فقد حصل له من الله ثواب من هاجر بقصد الجهاد اذا خلصت نيته لله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم : " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مِا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوْ لِأَمْرٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ " (٣) وهذا عام في الهجرة وفي كل الأعمال .

= واخرجه الامام احمد في مسنده (٤٤١ / ٢) عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ : " والخار عن دابته في سبيل الله شهيد " .

واخرجه الطبراني عن عقبه ورجال موثقات قاله الهيثمي . انظر مجمع الزوائد : (٣٠١ / ٥) . واخرجه ابن حجر في المطالب العالية : (١٣٧ / ٢) حديث رقم (١٨٢٠) تحقيق : حبيب الرحمن الاعظمي دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

(١) مراغما : الرغام التراب الرقيق ، ورغم أنف فلان رغا وقع في الرغام ، ويعبر بذلك عن السخط وقال الاصفهاني : ثم تستعار المراغمة للمنازعة فمعنى الآية : أي يجد مذها يذهب اليه اذا رأى منكرا يلزمه أن يغضب منه . انظر المفردات في غريب القرآن " للاصفهاني " ص ١٩٩ كتاب الرأ مادة (رغم) .

(٢) سورة النساء : الآية " ١٠٠ " .

(٣) سبق تخريجه في الباب الاول : ص ٣٤

وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ سَهَابًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ الآية
ان هذه الآية نزلت في رجل من خزاعة اسمه ضمرة (١) بن العيص فلما أمسروا
بالهجرة كان مريضا فأمر أهله أن يفرشوا له على سريريه ويحطوه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ففعلوا فأتاه الموت وهو بالتنعيم فنزلت هذه الآية :
﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ سَهَابًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ... ﴾ (٢) الآية .
وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ يَدْرِكُهُ الْمَوْتُ .. ﴾ قال ابن حجر : أمم من أن يكون
بقتل أو وقوع من دابته وفيه ذلك . (٣)
وقوله تعالى : ﴿ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾
أى فقد وجب ثوابه على الله تعالى وهو واسع المغفرة والرحمة.

-
- (١) ضمرة بن أبي العيص بن ضمرة بن زنباع ، وقيل : ابن العيص
الخزاعي . خرج سهاجرا ، فتوفي في الطريق .
روى سعيد بن جبير في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ سَهَابًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ الآية . قال : كان رجل من خزاعة يقال له :
ضمرة بن العيص بن ضمرة بن زنباع ، لما أمروا بالهجرة كان مريضا ،
فأمر أهله أن يفرشوا له على سرير ، ويحطوه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ففعلوا ، فتوفي بالتنعيم قريبا من مكة . فنزلت الآية .
انظر : أسد الغابة " لابن الأثير " (٦١ / ٢ - ٦٢) .
(٢) راجع تفسير ابن كثير : (٥٤٣ / ١) - دار المعرفة .
وتفسير الطبري : (٢٣٨ / ٥) .
(٣) انظر فتح الباري : " لابن حجر " (١٨ / ٦) .

وسا يؤكد هذا المعنى مارواه الإمام أحمد بسنده إلى عبد الله
ابن عتيك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (مَنْ خَرَجَ
مِنْ بَيْتِهِ مَجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَخَرَّ عَنْ دَابَّتِهِ فَمَاتَ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ،
أَوْلَدَفْتُهُ دَابَّةٌ فَمَاتَ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، أَوْ مَاتَ حَتْفًا أَنْفَهُ فَقَدْ وَقَعَ
أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) (١) بمعنى أنه من خرج من منزله مجاهداً في سبيل الله
كلمة الله ونصرة دينه فسقط من على دابته فمات فقد وجب ثوابه على الله ،
أولدفته دابة فمات ، أو مات حتفاً أنفه على فراشه فقد وجب ثوابه على الله
عز وجل بأن يعطيه أجر الشهيد في الآخرة والله أعلم .

١٢ - روى عن سلمان (٢) رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : (رِبَاطٌ (٣) يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَصِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ
وَمَنْ مَاتَ رِبَاطًا بَجَرَى عَلَيْهِ عَطَّةٌ الَّتِي كَانَ يَعْمَلُ وَأَمِنَ الْفِتَانَ (٤) وَمُعْتَبَرٌ

- (١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٦/٤) .
(٢) هو أبو عبد الله ، ويقال له سلمان الخير ، أصله من أصبهان ، وقيل من
رامهرمز شهد الخندق وهو من أول مشاهده . مات سنة ٣٤ هـ
ويقال بلغ عمره ٣٠٠ سنة .
انظر تقريب التهذيب " لابن حجر " (٣١٥/١) .
(٣) قوله (رباط) أصل الرباط الإقامة على جهاد العدو بالحرب .
قال القتيبي : أصل المرابطة : أن يربط الفريقان خيولهم في شفر
راجع النهاية : " لابن الأثير " (١٨٥/٢) باب الراب مع الباء .
(٤) وقوله (وأمن الفتان) ضبطوا أمن بوجهين :
أحدهما : أمن بفتح الهمزة وكسر الميم من غير واو .
والثاني : أمن بضم الهمزة وواو .
الفتان : بضم الفاء جمع فاتن . لغة أهل الحجاز . =

يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَهِيدًا (١)

في هذا الحديث الشريف دليل على أن الإقامة وملازمة الشفر طسى جهاد العدو في الحرب وارتباط الخيل واعدادها للغزو في سبيل نصرة دين الله تعالى ثوابها عند الله تعالى يكون كصيام شهر واحيا ليليه بالصلاة والذكر ، والاستغفار ، بل الرباط أفضل وأعظم ثوابا بأنه اذا مات ثواب عطسه يجرى له دائما ولا ينقطع بموته ويسلم من سوال المنكر والنكير في قبره ، ويكون له في الآخرة ثواب الشهيد الذي قاتل من أجل إعلاء كلمة الله تعالى .

== والفتنة : بالكسر الامتحان والاختبار ، وفتنة الصدر : الوسوس ، وفتنة المحيا : أن يعدل عن الطريق ، وفتنة السمات : أن يسأل فسي القبر ، والفتان بفتح الفاء : الشيطان .
انظر تهذيب الصحاح " للزنجاني " (٨٦٥ / ٢) باب " النون " فصل الفاء (فتن) ، وشرح النووى على صحيح مسلم (٦١ / ١٣) .
(١) اخرجه مسلم في صحيحه كتاب الامارة باب " فصل الرباط في سبيل الله عزوجل " (١٥٢٠ / ٣) بالفاظ مختلفة عن سلمان رضي الله عنه .
واخرجه الترمذى في سننه أبواب فضائل الجهاد باب " ما جاء في فصل من مات مرابطا " (٨٩ / ٣) بالفاظ مختلفة عن فضالة بن عبيد .
وقال : حديث حسن صحيح .
واخرجه ايضا بنحوه أبو داود في سننه كتاب " الجهاد " باب " في فضل الرباط " (٩ / ٣)
كما اخرجه ايضا النسائي في سننه كتاب " الجهاد " باب " فضل الرباط " انظر شرح السيوطي مع حاشية المندى على سنن النسائي (٢٩ / ٦) عن سلمان رضي الله عنه .
وايضا اخرجه ابن ماجة في سننه كتاب " الجهاد " باب " فضل الرباط في سبيل الله " (٩٢٤ / ٢) عن ابي هريرة رضي الله عنه بالفاظ مختلفة قال : اسناده صحيح . واخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣٢٧ / ٦) رقم الحديث (٦١٧٩) وفيه من لا يعرف قاله الهيثمي .
انظر مجمع الزوائد (٢٩٠ / ٥) واللفظ للطبراني .

ذكر صاحب عون المعبود قول العلقمي قال :

" يحتمل أن يكون المراد أن الملكين لا يجيئان اليه ولا يختيرانه بل يكتفى

موت مرابطا في سبيل الله شاهدا على قوه ايمانه ويحتمل انهما يجيئان اليه لكسب

لا يضرانه ولا يحصل بسبب مجيئهما فتنه " (١)

١٤ - وأخرج ابن حبان عن أبي هريره رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم : " مَنْ مَاتَ مَرَابِطًا مَاتَ شَهِيدًا " (٢)

١٥ - وأخرج عبد الرزاق بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : (إِنْ مَنَّ

بِتَرْدِي (٣) مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ وَتَأْكَلَهُ السَّبَاعُ (٤) وَيُغْرَقُ فِي الْبَحْرِ شَهِيدٌ

عِنْدَ اللَّهِ) (٥)

(١) انظر عون المعبود " لأبي الطيب أبادي " (١٧٨/٧) .

(٢) ذكره ابن حجر في فتح الباري (٤٣/٦) وعزاه الى ابن حبان ،

وبحثت عن الحديث في موارد الظمان فلم اجده بنفس اللفظ . الا انني

وجدت ماروي عن فضاله بن عبيد كما أخرجه الترمذي وأبو داود في سننهم

مع اختلاف في الألفاظ . انظر موارد الظمان : ص ٣٩١ .

(٣) (يتردى) قال صاحب المصباح المنير : (وتردى) في مهواه ، اي سقط فيها .

انظر المصباح المنير " للفيومي " (٢٢٥/١) كتاب الرا .

(٤) وقوله : (وتأكله السباع) السبع : بضم الباء ، وفتحها وسكونها المقترن من

الحيوان مثل الأسد ، والذئب ، والفهد ، وما أشبهها ما له ناب ويعدو

على الناس والدواب فيفترسها .

راجع تاج العروس " للزبيدي " (٣٧٣/٥) فصل السين من باب العين (سبع) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه كتاب " الجهاد " باب " الشهيد " (٢٦٩/٥)

موقوفا باسناد صحيح . انظر فتح الباري : (٤٤/٦) .

وأخرجه ايضا الهيثمي في مجمع الزوائد : (٣٠١/٥ - ٣١٢) وقال :

ورجاله رجال الصحيح وعزاه للطبراني . واللفظ لعبد الرزاق .

وروي عن طارق بن شهاب قال : ذكروا عند عبد الله الشهيد فقيل : إِنْ

فَلَانَا قُتِلَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا شَهِيدًا ، وَقَلَانَا قُتِلَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا شَهِيدًا .

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَيْسَ لَمْ يَكُنْ شَهِدًا وَكَمْ إِلَّا مَنْ قُتِلَ ، إِنْ شَهِدَ أَوْ كَمْ إِذَا لَقِيلُ

(إِنْ مَنَّ بِتَرْدِي مِنَ الْجِبَالِ ، وَيُغْرَقُ فِي الْبَحْرِ ، وَتَأْكَلَهُ السَّبَاعُ شَهِيدًا

عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) أخرجه ابن المبارك في كتاب الجهاد : ص ٦٤ .

في هذا الحديث بيان لنوع آخر من انواع الشهيد في غير ميدان القتال على أن من يسقط من أعلى الجبال ومن تأكله الحيوانات المفترسة والفريق في اعماق البحر هو "لا" جميعا يعتبرون شهداء عند الله سبحانه وتعالى .

١٦ - وأخرج أبو داود بسنده عن أبي مالك الأشعري (١) رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ : (مَنْ فَصَلَ (٢) فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَاتَ أَوْ قُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ ، أَوْ وَقَصَهُ (٣) قَرَسُهُ أَوْ بَعِيرُهُ ، أَوْ لَدَغَتْهُ هَامَةٌ (٤) ، أَوْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ أَوْ بِأَيِّ حَتْفٍ شَاءَ اللَّهُ فَإِنَّهُ شَهِيدٌ ، وَإِنَّ لَهُ الْجَنَّةَ) (٥) .

- (١) هو الحارث بن الحارث الشامي صحابي مشهور ، وقيل اسمه عبيد ، وقيل عبد الله ، وقيل عمرو ، وقيل كعب بن كعب ، وقيل عامر بن الحارث مات في طاعون عمواس سنة ١٨ هـ .
- راجع تهذيب التهذيب " لابن حجر " (٢١١/٢) دار الفكر العربي وراجع ايضا تقريب التهذيب " لابن حجر " (٤٦٨/٢) .
- (٢) قوله (من فصل) أي خرج من منزله وبلده .
- انظر النهاية " لابن الاثير " (٤٥١/٣) باب الفاء مع الصاد (فصل) وقوله (وقصه . .) وقصت الناقة براكبها وقصا من باب وعد أي : رمت به فدفقت عنقه .
- انظر الصباح المنير " للفيومي " (٦٦٨/٢) كتاب الواو .
- (٣) وقوله (أولدغته هامة) قال الزنجاني : الهامة : واحدة الهوام ، ولا يقع هذا الاسم الاعلى المخوف من أحناش الارض كالحية ، والعقرب ونحوهما .
- انظر تهذيب الصحاح " للزنجاني " (٨٥/٢) فصل الهاء (هم)
- (٥) أخرجه أبو داود بلفظه في سنن كتاب " الجهاد " باب " فيمن مات غازيا " (٩/٣) .

في هذا الحديث دليل على أن من خرج من بيته للجهاد فسي
سبيل الله ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ طَلُوتَ بِالْجُنُودِ . . ﴾ (١)
فمات بلا قتال ولا نزال أو قاتل الأعداء وقتل في سبيل اعلاء كلمة الله تعالى
فهو شهيد ، ومن رماه فرسه أو بعيره ، فكسر عنقه ، أو لدغته إحدى الهوام
من ذوات السموم القاتلة كالحية والعقرب ونحوهما ، أو مات بأي نوع من أنواع
الهلاك فإنه يعتبر شهيد وله الجنة في الآخرة يتنعم بنعيمها الدائم
الأبدى .

== واخرجه الحاكم في المستدرک كتاب " الجهاد " باب " لا تمنوا لقاء
العدو وسلوا الله العافية " (٢٨٠-٢٩٠) .
وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .
قال الذهبي : " ابن ثوبان لم يحتج به مسلم وليس بذلك وثيقة ثقة
وعبد الرحمن بن غنم لم يدركه مكحول فيما أظن " أ . ه .
وقد صرح الحافظ ابن حجر سماع مكحول من عبد الرحمن بن غنم .
والله أعلم .

انظر تهذيب التهذيب : (٢٥٠ / ٦) .
كما اخرجه أيضا البيهقي في سننه كتاب " السير " باب " فضل من
ومات في سبيل الله " (١٦٦ / ٩) والحديث فيه عبد الرحمن
ابن ثابت بن ثوبان الدمشقي الزاهد قال احمد لم يكن بالقوى ،
وقال يعقوب بن شيبة كان رجل صدق ، وقال دحيم : ثقة يرأس
بالقدر توفي سنة ١٦٥ هـ .
انظر الخلاصة " للخزرجي " ص ١٩٠ ، ط ١ - بالمطبعة الخيرية
بالقاهرة .
واللفظ لأبي داود .

(١) سورة البقرة : الآية " ٢٤٩ " .

١٧ - وأخرج الإمام مسلم بسنده أَنَّ سَهْلَ بْنَ أَبِي أُمَامَةَ بْنَ سَهْلِ بْنِ حَنْفِيٍّ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
" مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ ، بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ " (٢)

(١) هو سهل بن أبي أمامة سهل بن حنيف الأنصاري المدني فزيرل
صر ثقة من الخامسة ، مات بالاسكندرية .

وابوه اسمه أسعد وقيل سعد معروف بكنيته معدود من الصحابة .
له رؤية ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم . وجده : هو سهل
ابن حنيف بن واهب الانصاري الأوسي ، صحابي من أهل بدر ،
واستخلفه عليّ على البصرة ، ومات في خلافته .

انظر تقريب التهذيب " لابن حجر " (١ / ٢٣٥ - ٢٣٦) .

(٢) أخرجه الامام مسلم في صحيحه كتاب " الامارة " باب (" استحباب
طلب الشهادة في سبيل الله تعالى ") (٣ / ١٥١٧) رقم
الحديث (١٩٠٩) .

وأخرجه الترمذي في سننه " ابواب الجهاد " باب " ما جاء فيمن شال
الشهادة " (٣ / ١٠٣) وقال : هذا حديث حسن غريب .
وأخرجه أيضا ابوداود في سننه كتاب " الجهاد " باب " فيمن
سأل الله تعالى الشهادة " (٣ / ٢١) باختلاف في بعض اللفاظ
عن معاذ بن جبل .

كما أخرج بنحوه النسائي في سننه كتاب " الجهاد " باب " مسألة
الشهادة " انظر شرح السيوطي مع حاشية السندی على سنن النسائي
(٦ / ٣٧) .

وأخرجه ابن ماجه في سننه كتاب " الجهاد " باب " القتال في سبيل الله
سبحانه وتعالى " (٢ / ٩٣٥) عن طريق سهل بن أبي أمامة بسن
سهل بن حنيف .

في هذا الحديث النبوي الشريف بيان على أن من طلب الشهادة بصدق ، وبنية خالصة لوجه الله تعالى أعطى من ثواب الشهداء جزاء على صدق طلبه وان كان على فراشه لم يقتل في سبيل الله فهو في حكم الشهداء وله ثوابهم .

وذكر صاحب تحفة الأحوذى نقلا عن العناوى قال :

(لأن كلا منهما نوى خيرا وفعل مقدوره فاستويا في أصل الأجر) (١)

١٨ - وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« التَّوَّابُ عَلَى فِرَاشِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَهِيدٌ » ، وقال :

قَبْلَ ذَلِكَ فِي الْمَبْطُونِ وَاللَّدِيغِ وَالْغَرِيْقِ وَالشَّرِيْقِ (٢) وَالَّذِي

يَفْتَرِسُهُ السَّبْعُ وَالْخَارُّ عَن دَابَّتِهِ » (٣)

== واخرجه الحاكم في المستدرک كتاب " الجهاد " باب " من سأل الله

القتل من عند نفسه صادقا ثم مات او قتل فله أجر شهيد " (٢٧٢/٢)

عن انس بن مالك رضي الله عنه وعن سهل بن امامة . وقال : هذا

حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي

على صحته .

واخرجه الدارمي في سننه كتاب " الجهاد " باب " فيمن سأل

الشهادة " (٢٠٥/٢) .

واخرجه ايضا الامام احمد في مسنده (٢٤٤/٥) مع اختلاف في

بعض الالفاظ .

واللفظ لمسلم .

(١) انظر تحفة الاحوذى " للمباركفوري " (٢٩٥/٥) .

(٢) قوله (والشريق) هو الذي يشرق الماء فيموت .

راجع النهاية " لابن الأثير " (٤٦٥/٢) باب الشين مع الراء (شرق)

(٣) اوردہ ابن حجر هذا النص بتمامه وعزاه للطبراني من غير تعليق ولا تعقيب

انظر فتح الباری (٤٤/٦) .

وهذا الحديث من الأحاديث العامة ويخصه ما أخرجه الإمام مسلم في الحديث المتقدم عن سهل بن حنيف مرفوعا .
فالمؤمن اذا صاحبه النية الصادقة وسؤال الشهادة منحه الله سبحانه وتعالى منزلتها وفضلها وكرمها وكتبها له وان مات على فراشه .
والله أعلم .

١٩ - وأخرج أبو داود عن أم حرام (١) رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : * الْمَائِدُ (٢) فِي الْبَحْرِ الَّذِي يُصِيبُهُ الْقَيْسُ لَهُ أَجْرٌ شَهِيدٍ ، وَالغَرِقُ لَهُ أَجْرٌ شَهِيدَيْنِ * (٣)

في هذا الحديث ترغيب في ركوب البحر غزوا ، وتحمل شدائده في سبيل الله ، والصبر على آلامه جزاء نعم الله سبحانه وتعالى في الآخرة بأن له اجر شهيد .

(١) أم حرام : بفتح المهلة والراء . كما في المشتبه : هي بنت طحان الانصارية خالة أنس بن مالك صحابية شهيرة ، الشهيدة في غزوة قبرص زوجة عبادة بن الصامة . وكان استشهادها سنة ٢٧ هـ ودفنت في قبرص رضي الله عنها .

انظر الاصابة * لابن حجر * (٤٤١/٤) .

والمشتبه * للذهبي * (٢٢٤/١) تحقيق : علي محمد البجاوي ط ١

(٢) المائد : معناه الذي يدور رأسه من ربح البحر واضطراب السفينة بالأمواج .

من الميّد : وهو الميل والتحرك والاضطراب فهو مائد .

راجع النهاية * لابن الأثير * (٣٧٩/٤) باب الميم مع الياء * (ميّد)

وراجع المعجم الوسيط (٨٩٣/٢) بتصرف .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه كتاب " الجهاد " باب " فضل الغزوة في البحر "

(٧/٣) وقد سكت عنه أبو داود . وما سكت عنه فهو صالح .

وأخرجه السيوطي في الجامع الصغير (١٨٤/٢) وقال : حديث حسن .

وقال ابن قدامة :

(ولان البحر اعظم خطرا ومشقة فإنه بين خطر العدو ، وخطر

الغرق ، ولا يتمكن من الفرار إلا مع أصحابه فكان أفضل من غيره) (١)

٢٠ - وأخرج ابن ماجة بسنده عن سليم بن عامر قال : سمعتُ أبا أمامة

يقولُ : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ : " شَهِيدُ

الْبَحْرِ مِثْلُ شَهِيدِ الْبَرِّ ، وَالْمَائِدُ فِي الْبَحْرِ كَالْمُتَشَحِّطِ (٢) فِي

دَمِهِ فِي الْبَرِّ ، وَمَا بَيْنَ الْمَوْجَتَيْنِ كَقَاطِعِ الدُّنْيَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَإِنَّ اللَّهَ

عَزَّ وَجَلَّ وَكَلَّ طَلَّكَ الْمَوْتِ بِقَبْضِ الْأَرْوَاحِ إِلَّا شَهِيدَ الْبَحْرِ ، فَإِنَّهُ يَتَوَلَّى

قَبْضَ أَرْوَاحِهِمْ ، وَيَغْفِرُ لِشَهِيدِ الْبَرِّ الذُّنُوبَ كُلَّهَا ، إِلَّا الدَّيْنَ ،

وَلِشَهِيدِ الْبَحْرِ الذُّنُوبَ وَالدَّيْنَ " (٣)

الحكم على الحديث :

هذا الحديث ضعيف لأن في إسناده قيس بن محمد الكندي مقبول

كما قال ابن حجر . (٤)

إلا أنه جاء من طريق آخر^(٥) فارتفع بذلك الى درجة الحسن لغيره .

والله أعلم .

(١) انظر المغني مع الشرح الكبير " لابن قدامة " (٢٧٠ / ١٠) .

(٢) قوله : (كالمتشحط في دمه) أى كالمتخبط فيه والمضطرب والمتمسغ

راجع النهاية " لابن الأثير " (٤٤٩ / ٢) باب الشين مع الحاء

(شحط) .

(٣) أخرجه ابن ماجة في سننه كتاب " الجهاد " باب " فضل غزو البحر "

(٢ / ٩٢٨) .

(٤) انظر تقريب التهذيب " لابن حجر " (١٣٠ / ٢) .

(٥) من حديث أم حرام المتقدم في ص : ١٤٦

وفي هذا الحديث الشريف يحدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن شهيد البحر مثل شهيد البر في الأجر والثواب بل الأجر مضاعف وذلك جزاءً لصبره وتحمله الشدائد والمصاعب التي تواجهه من اضطراب البحر بالأمواج المتلاطمة وغيرها ، وفيه أن الله سبحانه وتعالى قد وكل لقبض الأرواح ملك الموت ، إلا شهيد البحر فإن الله يتولى قبض أرواحهم ، ويغفر لشهيد البحر الذنوب كلها والدين أيضا . والله أعلم .

٢١ - وروى عن سعيد بن زيد (١) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
" مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ ، أَوْ دُونَ دِينِهِ
أَوْ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ " (٢)

(١) هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي صحابي جليل ، وأحد المشهود لهم بالجنة ، وامه فاطمة بنت يعجب الخراعية من السابقين الى الاسلام أحلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وهاجر وشهد أحداً والمشاهد بعدها ، ولم يكن بالمدينة وقت بدر فلذلك لم يشاهد ها ، توفي رضي الله عنه بالمعيق فحمل الى المدينة وذلك سنة ٥٠ هـ ، وقيل : سنة ٥١ هـ والله أعلم .
انظر الاصابة " لابن حجر " (٤٦ / ٢) .

(٢) أخرجه الامام البخارى في صحيحه كتاب " المظالم والغضب " باب " من قاتل دون ماله " (٨٧٧ / ٢) عن عكرمة عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما . ذكر طرفاً منه ولم يمتق الحديث بكامله .
وأخرجه الامام مسلم بنحوه في صحيحه كتاب " الايمان " باب " من قتل دون ماله فهو شهيد " (١٢٤ / ١) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .
وأخرجه ايضاً الترمذى في سننه أبواب " الديات " باب " من قتل دون ماله فهو شهيد " (٤٣٥ / ٢) عن سعيد بن زيد بدون لفظ " وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ " وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

في هذا الحديث الشريف بيان لنوع آخر من أنواع الشهداء في غير ميدان القتال فان لهم ثواب الشهداء في الآخرة دون احكام الدنيا فمن تعدى عليه انسان يريد ان يسرقه أو يسلبه أو يجرده من ماله فعارضه ومانعه فقتله هذا اللص فله أجر المجاهد في سبيل الله ، لأنه دافع عن ماله وذب عن نفسه وطرده الأذى عنه ، ومن قاتله أحد فدافع عن نفسه فهو شهيد أيضا في حكم الآخرة ، ومن جاهد لنصرة دينه ودافع عن الحقيق ما استطاع فقتل فهو شهيد أيضا ، ومن دافع عن عرضه وذب عن أهله وأسرته من زوجه ، وأخته ، وعمته ، وخالته وغيرهم دفاعا يبعد عن المحارم ، ويمنع المعصية ففيه فضل المدافع عن ماله وعن نفسه ، وعن دينه ، وعن أهله .

وفي رواية للترمذى وغيره عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مَنْ أُرِيدَ مَالَهُ بِغَيْرِ حَقٍّ فَقَاتَلَ فُقِتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ " (١)

== كما اخرجه ايضا ابو داود بلفظه في سننه كتاب السنة " باب " في قتال اللصوص " (٢٤٦/٤) عن سعيد بن زيد .
واخرجه النسائي في سننه بنحوه كتاب " تحريم الدم " باب " من قاتل دون دينه " . انظر شرح السيوطي على حاشية المندى عيسى سنن النسائي (١١٦/٧) .
واخرجه ابن ماجه في سننه كتاب " الحدود " باب " من قتل دون ماله فهو شهيد " (٨٦١/٢) ذكر طرفا من الحديث ولم يسقه بكامله .
واخرجه ايضا الامام احمد في سننه (١٩٠/١) ورجاله ثقات قاله الهيثمي . انظر مجمع الزوائد : (٢٤٤/٦) واللفظ لأبي داود .
(١) اخرجه الترمذى في سننه ابواب " الديات " باب " من قتل دون ماله فهو شهيد " (٤٣٦/٢) وقال : هذا حديث صحيح .
واخرجه ايضا ابو داود في سننه كتاب " السنة " باب " في قتال اللصوص " (٢٤٦/٤)

وفي هذا الحديث دليل على أن من أخذ ماله بالقوة وظلما فدافع مالك المال عن ماله فقتل مالك المال فهو من شهداء الآخرة أي له أجر شهيد .

وذلك لأن المؤمن محترم ذاتا ودما وأهلا ، ومالا فإذا أريد منه شيء من ذلك ظلما وعدوانا جاز لهذا المؤمن الدفع عنه فإذا قتل بسبب دفاعه عن ذلك الشيء فهو شهيد وله الأجر والثواب العظيم عند الله . (١)

٢٢ - وما يؤيد هذا ما رواه الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : " يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي ؟ قَالَ : " فَلَا تَعْطِهِ مَالَكَ " قَالَ : " أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلْتَنِي ؟ قَالَ : " قَاتِلْهُ " قَالَ : " أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتَنِي ؟ قَالَ : " فَأَنْتَ شَهِيدٌ " قَالَ : " أَرَأَيْتَ إِنْ قَطَعْتَهُ ؟ قَالَ : " هُوَ فِي النَّارِ " (٢)

== واخرجه ابن ماجة بنحوه في سننه كتاب " الحدود " باب " من قتل دون ماله فهو شهيد " (٨٦٢/٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من أريد ماله ظلما فقتل فهو شهيد)

في الزوائد : اسناده حسن ، لقصور درجته عن أهل الحفظ والاتقان . انظر ابن ماجة بتعليق : محمد فؤاد عبد الباقي (٨٦٢/٢) .

(١) انظر تحفة الاحوذى " للباركقورى " (٦٨١/٤) .

(٢) اخرجه الامام مسلم في صحيحه كتاب " الايمان " باب " الدليل على أن من قصد أخذ مال غيره بغير حق كان القاصد مهدر الدم في حقه ، وان قتل كان في النار ، وان قتل دون ماله فهو شهيد " (١٢٤/١) كما اخرجه النسائي في سننه كتاب " تحريم الدم " باب " ما يفعل من تعرض لماله " . انظر شرح السيوطي مع حاشية المسندى على سنن النسائي

وفي هذا الحديث دليل آخر على منع اعطاء من أراد أخذ ماله
بالقوة ، وبلا حق .

وقال النووي :

(وأما قوله صلى الله عليه وسلم : فَلَا تَعْطِهِ ، فمعناه لا يلزمك أن

تعطه وليس المراد تحريم الاعطاء .

وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الصائل إذا قتل هو في النار فمعناه
أنه يستحق ذلك وقد يجازى وقد يعفى عنه إلا أن يكون مستحلاً لذلك بفسير
تأويل فانه يكفر ولا يعفى عنه والله أعلم) (١)

وذكر ابن حجر نقلاً عن ابن بطال قال :

(أن للإنسان أن يدفع عن نفسه وماله ولا شيء عليه ، فإنه إذا كان

شهيداً إذا قتل في ذلك فلا قود عليه ، ولا دية إذا كان هو القاتل) (٢)

٢٣ - وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

" مَنْ قَتَلَ دُونَ مَظْلَمَتِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ " (٣)

(١) انظر شرح النووي على صحيح مسلم : (١٦٥ / ٢) .

(٢) راجع فتح الباري " لابن حجر " (١٢٤ / ٥) .

(٣) اخرجه النسائي في سننه كتاب " تحريم الدم " باب " من قاتل دون
مظلمته " .

انظر شرح السيوطي على سنن النسائي (١١٢ / ٢) عن سويد بن
مقرن .

واخرجه ايضاً الامام احمد في مسنده (٢٠٥ / ٢) مع اختلاف في بعض
الالفاظ . ورجاله رجال الصحيح قاله الهيثمي في مجمع الزوائد :

(٢٤٤ / ٦)

وتشير الأحاديث الى الفوائد الآتية :

القاعدة الأولى :

لا يحل لاحد ان يتعمد على ماله ، ودينه ، ودمه ، وأهله ، بغير
حق لقوله صلى الله عليه وسلم : " من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل
دون أهله ، أو دون دمه أو دون دينه فهو شهيد "

القاعدة الثانية :

ان جازله القتال عنه فلا يقصد القتل ، وانما ينبغي أن يقصد الدفع .
فانما ظم أنه لا يستطيع الدفاع عن نفسه أو ماله أو دينه أو دمه مثلا الا بالقتل جاز
له أن يقصد القتل ، فان أمكنه التوريع والوعظ بالقول فليعمل ذلك .
وذهب جمهور العلماء (١) بجواز مقاتلة القاصد لأخذ المال بغير
حق وان كان المال قليلا لعموم الحديث .
وان كان المال يسيرا لا يجوز قتال المحارب ، وهذا قول بعض المالكية
قال القرطبي : (سبب الخلاف عندنا هل الاذن في ذلك من باب تغيير
المنكر فلا يفرق الحال بين القليل والكثير أو أنه من باب دفع الضرر فيختصف
الحال) .

(١) راجع الموجز في احاديث الاحكام (محمد عجاج الخطيب) ص ٢٠٢

فأرجح الاقوال :

قول جمهور العلماء لقوة الدليل ، ولوجوب الدفاع عن النفس ،

وهو امر مشروع .

ترتيب منازل المدفوع عنه :

المرتبة الأولى :

الدفاع عن الدين وقعت فيه المسامحة عند الخوف والاكراه ، وان كان

اعظم حرمة فانه اقوى رخصة .

قال تعالى : * مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ
بِالإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْنَاهُمْ غَضَبًا مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ * (١)

المرتبة الثانية :

الدفاع عن الدم فالأمر بيد صاحبه ان اراد أن يسلم نفسه أسلمها ،

وان اراد ان يدفع عنها دفع .

(١) سورة النحل: الآية " ١٠٦ " .

المرتبة الثالثة :

الأهل في قوله عليه الصلاة والسلام : " مَنْ قَتَلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ " أى بالدفاع عن أسرته أو قريبته ، لأن المؤمن محترم ذاتاً ودماً وأهلاً ومالاً ، فإذا أريد منه شيء من ذلك جاز له الدفع عنه ، فإذا قتل بسببه فهو شهيد . (١)

المرتبة الرابعة : المال -

فلصاحب المال الاختيار بأن يكلمه أو يستغيث فإن منع لم يكن لصاحب المال قتال .
فإن لم يمتنع فله أن يدفعه عن ذلك ولو أدى الى قتله وليس عليه قصاص ولا دية ، ولا كفارة ، لكن ليس له عمد قتله بآدى ذى بدء وإنما على الرجل ان يدافع عما ذكر في الحديث .
فالمراد بشهادة هو " لا " كلهم غير المقتول في سبيل الله ، وإنما يعتبرون من شهداء الآخرة في الثواب دون أحكام الدنيا فيفسلون ويصلى عليهم . (٢)

(١) انظر تحفة الاحوذى بشرح جامع الترمذى (للسباركفورى) (٦٨١ / ٤)

دار الفكر .

(٢) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (٦٣ / ١٣) بايجاز .

٢٤ - وروى عن أم سلمة (١) رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : * مَنْ أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ طَيِّبَ النَّفْسِ بِهَا يُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ وَالِدَّارِ الْآخِرَةِ فَلَمْ يُغَيِّبْ شَيْئًا مِنْ مَالِهِ ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ ثُمَّ أَدَّى الزَّكَاةَ فَتَعَدَّى عَلَيْهِ فِي الْحَقِّ فَأَخَذَ سِلَاحَهُ فَقَاتَلَ فَقُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ * (٢)

(١) هي ام المؤمنين هند بنت أبي امية بن الصغيرة القرشية المخزومية ، هاجرت الهجرة الى الحبشة والى المدينة ، وكانت من الصابرات المجاهدات ، ووصفت بالجمال البار والعقل البالغ ، والرأى الصائب وشارتها الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تدل على وفور عقلها وصواب رأيها . روت عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن ابي سلمة وفاطمة الزهراء ،

روى عنها عمرو وزينب واخوها عامر وابن أخيها مصعب بن عبد الله وغيرهم واختلفوا في سنة وفاتها ، بعضهم قال سنة ٥٩ هـ ، وبعضهم قال : سنة ٦١ هـ ، وبعضهم قال : سنة ٦٢ هـ ، وهي آخر امهات المؤمنين وفاة . والله أعلم . انظر الاصابة لابن حجر * (٤٥٨ / ٤) .

(٢) اخرجه الحاكم في المستدرک كتاب " الزكاة " باب " لا يدخل صاحب مكس الجنة " (٤٠٤ / ١) .

وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبي على ذلك .

وقد ساقه الحاكم في المستدرک بتمامه ونصه : * عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم بيّنا هو في بيتها وعند رجال من أصحابه يتحدثون ، إذ جاء رجل فقال : يا رسول الله كم صدقة كذا وكذا من التمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم * كذا وكذا من التمر * فقال الرجل : إن فلانا تعدى علي فأخذ مني كذا وكذا فازداد صاعاً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : * فكيف إذا سعى عليكم من يتعدى عليكم أشد من هذا ؟ * فحاض الناس وبهر الحديث حتى قال رجل منهم يا رسول الله إن كان الرجل غائباً عنك في إبله وماشيته وزرع فادى زكاة ماله فتعدى عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : * من أدى زكاة ماله . . الحديث

واخرجه البيهقي في سننه كتاب " الزكاة " باب " ماورد في ارضاء المصدق " (١٣٧ / ٤) . كما اخرجه ايضاً الهيثمي في مجمع الزوائد وعزاه للطبراني . انظر مجمع الزوائد : (٨٢ / ٣) .

رواه الحاكم والطبراني في معجمه الكبير والوسط ، ورجال الجميع رجال الصحيح قاله الهيثمي . (١)

في الحديث دليل على أن من أعطى زكاة ماله بطيب نفسه ، ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى ، وأدى انصوات المفروضة بجميع أركانها وشروطها وواجباتها بدون نقص أو تهاون ، ثم أخرج الزكاة وتعدى عليه انسان آخر بالقوة ظلما وعدوانا ودافع عن حقه فقاتل وقتل في سبيل ذلك فله ثواب وأجر الشهيد في الآخرة * والله أعلم

٢٥ - وروى عن أبي عبيدة بن الجراح (٢) رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله أي الشهداء أكرم على الله عز وجل قال : * رَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ (٣) فَأَمْرَهُ بِمَعْرُوفٍ وَنَهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَقَتَلَهُ * (٤)

- (١) انظر مجمع الزوائد : (٨٢/٣) .
- (٢) هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال الغهري القرشي الصحابي الجليل الامير القائد ، فاتح الديار الشامية ، احد العشرة المبشرين بالجنة ، امين الأمة ، من السابقين الى الاسلام ، وهاجر الهجرة ، وشهد بدرها وما بعدها ، وكان رفيقا وتواضعا ، وله عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة ، توفي شهيدا بطاعون عمواس بالشام سنة ١٨ هـ باتفاق . انظر الاصابة * لابن حجر * (٢٥٢/٢ - ٢٥٣) .
- (٣) قوله : (امام جائر) أي ظالم في حكمه ، جار يجوز جورا .
- راجع النهاية : * لابن الاثير * (٣١٣/١) باب الجيم مع الواو (جور) ، والمصباح المنير : * للفيومي * (١١٤/١) كتاب الجيم .
- (٤) اخرجه النسائي في سننه كتاب * البيعة * باب * فضل من تكلم بالحق عند امام جائر * . انظر شرح السيوطي مع حاشية السندی على سنن النسائي (١٦١/٧) عن طارق بن شهاب أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم وقد وضع رجله في الفرز أي الجهاد أفضل ؟ قال : (كلمة حق عند سلطان جائر) . واخرجه ابن ماجه في سننه كتاب * الفتن * باب (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر * (١٣٣٠/٢) بسند صحيح عن ابي امامة رضي الله عنه

الحكم على الحديث :

هذا الحديث ضعيف الا أن له شاهدا عند النسائي وبذلك يرتفع السى
درجة الحسن لغيره . والله أعلم .

في هذا الحديث الشريف سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أى
الشهداء أفضل واكرم على الله تعالى .

فأجاب النبي عليه الصلاة والسلام السائل فقال : رجل احتكم فسي
أمر إلى إمام ظالم في حكمه بمعنى أنه لا يعدل في حكمه فأمره هذا الرجل
المحتكم بالعدل في حكمه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقتل الامام الظالم
هذا الرجل المحتكم فهذا له ثواب الشهيد عند الله عزوجل في الآخرة لأنه
يعتبر جهاد في سبيل اظهار الحق وازهاق الباطل .

== وفي اسناده اثنان لا يعرفان قاله الهيثمي .

جمع الزوائد : (٢٧٢/٧) .

وقد ورد من طريق آخر عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : " سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ،
وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَتَبَاهَا فَقَتَلَهُ " .

أخرجه الهيثمي في جمع الزوائد وقال : وفيه راو ضعيف .

انظر (٢٦٦/٧) .

٢٦ - وأخرج البزار والطبراني بسند حسن عن ابن مسعود رضي الله عنه
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: * إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْغَيْرَةَ (١) عَلَى
النِّسَاءِ وَالْجِهَادَ عَلَى الرِّجَالِ فَمَنْ صَبَرَ مِنْهُنَّ كَانَ لَهَا أَجْرٌ شَهِيدٍ * (٢)

(١) الغيرة: وهي الحمية والأنفة. يقال: رجل غيور وامرأة غيور بسلا
ها. لأن فعولا يشترك فيه الذكر والأنثى.

انظر النهاية: * لابن الأثير * (٤٠١/٣) باب الغين مع الياء (غير)
أخرجه البزار عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كنتُ جالساً مع رسول الله

(٢) صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه إذ أقبلت امرأة عريانة فقام إليها رجلاً
من القوم فألقى عليها ثوباً وضّمها إليه فتغبر وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال بعض أصحابه: أحسبها امرأته فقال النبي صلى الله عليه
وسلم: أحسبها غيورة، إن الله تبارك وتعالى كتب الغيرة على النساء،
والجهد على الرجال، فمن صبر منهن كان لها أجر شهيد * قال البزار
لأنعلمه يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه بهذا
الإسناد، وعبيد بن الصباح ليس به بأس وكامل بن العلاء كوفي مشهور،
وروى عنه جماعة من أهل العلم على أنه لم يشاركه أحد في هذا الحديث.

انظر كشف الأستار للهيثمي * (١٩٠/٢، ١٩١) ط / مؤسسة الرسالة
والحديث في مجمع الزوائد: * (٣٢٠/٤) وقال الهيثمي: رواه البزار
والطبراني وفيه عبيد بن الصباح ضعفه أبو حاتم ووثقه البزار وبقية رجاله
ثقات. وقال: ابن أبي حاتم بعد أن ذكر الحديث قال: أبي هذا
الحديث منكر وقال مرة أخرى هذا حديث موضوع بهذا الإسناد.

انظر غل الحديث لابن أبي حاتم * (٣١٣/١) رقم ٩١٠ ط / المثنى
بيفداد. ، وأخرجه الطبراني في الكبير (١٠٧/١٠) ط / العراق
وقال العقيلي: في ترجمة عبيد بن الصباح عن كامل أبي العلاء لا يتابع
حديثه ولا يعرف إلا به. انظر الضعفاء الكبير للعقيلي * (١١٧/٣)
تحقيق: قلعجي. ط / دار الكتب العلمية. وذكره ابن أبي حاتم

وقال: سألت أبي عنه فقال ضعيف الحديث. انظر الجرح والتعديل:

* لابن أبي حاتم * (٤٠٨/٢/٢) تصوير دار الكتب العلمية.

وأيضا أخرجه السيوطي وقال: حديث حسن. انظر الجامع الصغير:

(٧١/١) ط ٤: مطبعة مصطفى البابي بحصر.

دل هذا الحديث الشريف على أن الله عز وجل حكم بوجود الحميمة والأنفة في النساء على رجالهن ومن ضارهن فعليهن جهاد أنفسهن وطرد الشيطان وهذا يعتبر الجهاد الأكبر فعليهن بالصبر على جهاد أنفسهن عند ثوراتها كما يصبر الرجال على جهاد الأعداء في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى ، فان لم تجاهد المرأة نفسها وشيطانها ذهب كمال دينها ، وظفر بها الشيطان بتسخطها وظلمها زوجها فتتسبب بذلك الضرر والهلاك لنفسها . فعليهن بالصبر طلبا للثواب ، والأجر من الله تعالى فيكون لها أجر الشهيد في الآخرة.

وقال المناوي :

(وفيه إشارة الى عدم مواخذة الغيري من النساء بما صدر منها لأنها في تلك الحالة يكون عقلها محجوبا بشدة الغضب الذي أثارته الغيرة وقد أخرج ابو يعلى عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا : **إِنَّ الْغَيْرِي لَا تُبْصِرُ أَسْفَلَ الْوَادِي مِنْ أَعْلَاهُ**) (١)

٢٧ - وأخرج ابن ماجة بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **مَوْتُ غَرِيبَةٍ شَهَادَةٌ** (٢)

(١) راجع فيض القدير : " للمناوي " (٢٥٠ / ٢) .

(٢) أخرجه ابن ماجة بلفظه في سننه كتاب الجنائز " باب " ماجاء فيمن مات

غريبا " (٥١٥ / ١) .

الحكم على الحديث :

هذا الحديث ضعيف لأن فيه التهذيل منكر الحديث كما قاله ابن حجر (١)
الا أن له شاهدا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : " مَن مَاتَ فَرِيحًا مَاتَ شَهِيدًا " (٢) وبذلك يرتفع السقي
درجة الحسن لغيره . والله أعلم .

في هذا الحديث دليل على أن موت الانسان في بلد غير بلده على معنى
ان يكون سافرا لأجل طلب العلم أو لجلب الرزق للحصول على قوته وقوت عياله ،
ثم جاء أجله في ذلك البلد فمات يكون له أجر الشهيد في الآخرة جزاءً لتحمله للتعاب
والمشقة في غربته من أجل لقمة العيش ، ومن أجل الكسب الحلال . والله أعلم .

٢٨ - أخرج الحاكم عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
" مَن جَاءَ مَسْجِدِي هَذَا لَمْ يَأْتِهِ إِلَّا الْخَيْرُ يَتَعَلَّمُهُ أَوْ يُعَلِّمُهُ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمَجَاهِدِ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَن جَاءَ لِغَيْرِ ذَلِكَ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يَنْظُرُ إِلَى مَا عِزَّهُ " (٣)

- (١) راجع تهذيب التهذيب / لابن حجر : (٢٦ / ١١) .
(٢) انظر مصباح الزجاج في نزوات ابن ماجه / للكشناوي / باب " فيمن
مات فريحا " (٥٢ / ٢) ط / ١ .
وأخرجه السيوطي وقال : حديث حسن .
انظر الجامع الصغير : (١٨٢ / ٢) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک كتاب العلم باب " يوشك الناس أن يضره
أكباد الأبل فلا يجدوا عالما أعلم من عالم المدينة " (٩١ / ١) .
وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .
وأخرجه ابن ماجه في الزوائد .
انظر مصباح الزجاج : / للكشناوي (٣١ / ١) ط / ١ - دار
العربية .
واللفظ لابن ماجه

وأخرج الترمذى بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : * مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ * (١)

في هذه الأحاديث المطهرة يحدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن من خرج من بيته أو بلده في سبيل الحصول على العلم الشرعي خالصة لوجه الله تعالى بعيداً عن الرياء والسعرة ، وتحمله المشقة والصعاب التي اعترضت طريقه ، وإنما شبه طالب العلم بالغازي لصفه الهمة في إحياء الدين ، وإزالة الشيطان وإتباع النفس وكسر الهوى واللذة ، كالمجاهد الذي يجاهد في سبيل نصرته الإسلام وإعلاء كلمة الله فإذا مات وهو على الحال الذي خرج من أجله يكون له في الآخرة ثواب الشهداء المخلصين لله .

٢٩ - وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : * مَنْ صَلَّى الضُّعَى ، وَصَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ وَلَمْ يَتَّكِرْ الْوِثْرَتَيْنِ حَضْرًا وَلَا سَفَرًا كَتَبَ لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ * (٢)
وقال الهيثمي : وفيه أيوب بن نهيك (٣) ضعفه أبو حاتم وغيره .
ووثقه ابن حبان وقال يخطي * (٤)

-
- (١) أخرجه الترمذى في سننه ابواب العلم * باب * فضل طلب العلم * ،
(٢/٤) (١٣٧) وقال : هذا حديث حسن غريب . رواه بعضهم فلم يرفعه .
(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد وعزاه للطبراني في المعجم الكبير (٢/٢٤١)
وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء * (٤/٣٣٢) ط / السعادة .
وقال : غريب من حديث الشمسي تفرد به أيوب .
(٣) أيوب بن نهيك بفتح النون وكسر ها * وكاف كما في المغني : ص ٢٦٠ .
(٤) انظر مجمع الزوائد * للهيثمي * (٢/٢٤١) ، وميزان الاعتدال :
* للذهبي * (١/٢٩٤) . تحقيق : علي البجاوي - دار المعرفة
بيروت - لبنان .

في هذا الحديث دليل على أن من داوم على سنة الضحى وصيام ثلاثة
ايام من الشهر والمداومة ايضاً على اداء سنن القوتر ولم ينقطع عنه لا في حضر ،
ولا سفر كتب الله سبحانه وتعالى له في الآخرة ثواب وأجر الشهيد .
والله أعلم .

٣٠ - وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الْمَتَمَسِّكُ بِسُنَّتِي عِنْدَ فَسَادِ أُمَّتِي لَهُ
أَجْرٌ شَهِيدٌ " (١)

قال الهيثمي : وفيه محمد بن صالح العدوي ولم أر من ترجمته وبقية
رجالها ثقات . (٢)

في هذا الحديث بشارة عظيمة لأهل العلم والعمل بما جاء في الكتاب الكريم ،
وبما جاء في السنة الشريفة ، وترك البدع والخرافات فمن تمسك بهما له أجر شهيد
في الآخرة فضلاً منه سبحانه وتعالى ، لما يلحقه من كثرة المحن والفتن في ذلك
الزمان .

رزقنا الله اتباع رسوله في كل ما أمر به واجتناب ما نهى عنه وجنبنا الفواحش
ما ظهر منها وما بطن .

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد : (١٧٢ / ١) وعزاه للطبراني في
الأوسط .

وأخرجه السيوطي في الجامع الصغير (١٨٥ / ٢) وقال : حديث حسن
وأخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية (٤٠٠ / ٨) .
كما أخرجه البيهقي في سننه كتاب الزهد له عن ابن عباس .

انظر مشكاة المصابيح " للتبريزي " (٦٢ / ١) تحقيق : الالباني -

المكتب الاسلامي

(٢) انظر مجمع الزوائد " للهيثمي " (١٧٠ / ١) .

٣١ - وأخرج الحاكم بسنده عن سعد بن أبي وقاص (١) رضي الله عنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : * هَلْ أَدَلَّكُمْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ ، دُعَاةَ يُونُسَ ، فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ كَانَتْ لِيُونُسَ خَاصَّةٌ ؟ فَقَالَ : أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ فَاسْتَحَبَّنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) فَأَيُّمَا مَسَّلَمَ دَعَا بِهَا فِي مَرَضِهِ أَرْبَعِينَ مَرَّةً فَمَاتَ فِي مَرَضِهِ ذَلِكَ أُعْطِيَ أَجْرَ شَهِيدٍ ، وَإِنْ بَرَأَ بَرَأَ مَغْفُورًا لَهُ * (٣)

(١) هو سعد بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري صحابي جليل ، وشهد بدرًا والحديبية وسائر المشاهد ، وهو أحد الستة الذين جعل عرفيتهم الشورى ، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وكان مجاب الدعوة مشهورًا بذلك وكان أحد الفرسان الشجعان من قريش . مات في قصره بالعقيق ، وحمل إلى المدينة ، ودفن بالبقيع ، وصلى عليه مروان بن الحكم ، واختطفوا في سنة وفاته ، وقال بعضهم : سنة ٥٥ هـ ، وبعضهم قال : ٥٤ هـ ، ٥٨ هـ - وهو ابن بضع وسبعين سنة . والله أعلم .

انظر الاستيعاب : * لابن عبد البر * (٦٠٦/٢) تحقيق : علي محمد البجاوي .

(٢) سورة الانبياء : الآية * ٨٨ * .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک كتاب الدعاء باب * من دعا بدعوة ذي النون

استجاب الله له * (٥٠٦/١)

وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه .

وأقره الذهبي على صحته .

في هذا الحديث دليل على فضل دعاء يونس عليه السلام وعلى حصول الخير والبركة لمن دعي بهذا الدعاء المبارك فما من مسلم يوم من بالله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله دعي بها استجاب الله لدعائه ونجاه من همه وقمه فنعم المولى ونعم النصير .

وإذا دعا بها في مرضه أربعين مرة ومات في مرضه ذلك اعطاه الله سبحانه وتعالى يوم القيامة ثواب وأجر الشهيد .

٣٢ - وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ مَعَ الشَّهِدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " (١)

في هذا الحديث دليل على من تحرى الصدق والامانة في تجارته وأعماله كلها كان في صحبة الأبرار من النبيين والصدّيقين والشهداء يوم القيامة ، ولهم ثواب الشهداء في الآخرة ، ومن كان على خلاف ذلك كان مع الفاسقين العاصين - والله أعلم .

(١) أخرجه الترمذى في سننه ابواب " البيوع " باب " ما جاء في التجار وتسمية

النبي صلى الله عليه وسلم اياهم " (٣٦٩/٤) عن أبي سعيد مسع

اختلاف في الألفاظ . وقال الترمذى : هذا حديث حسن .

وأخرجه ابن ماجة في سننه كتاب التجارات باب " الحث على المكاسب "

(٧٢٤/٢) عن ابن عمر .

وأخرجه أيضا الدارمي في سننه كتاب البيوع باب " في التاجر الصدوق "

(٢٤٧/٢) عن أبي سعيد . بزيادة لفظ " مع النبيين والصدّيقين "

كما أخرجه الحاكم في المستدرک كتاب البيوع باب " التاجر الصدوق

الامين المسلم مع الشهداء يوم القيامة " (٦/٢) عن ابن عمر .

وقال : لم يخرجاه .

ولم يقره الذهبي على ذلك لأن فيه لكثوم البصرى ضعفه ابو حاتم .

وايضا أخرجه الامام احمد في مسنده (٤٣٧/٣) واللفظ للحاكم .

٣٣ - وأخرج الترمذى بسنده عن معقل بن يسار (١) رضي الله عنه قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مَنْ قَالَ حِينَ يَصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، وَقَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ
آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ وَكَلَّمَ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يَمُوتَ وَإِنْ
مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَاتَ شَهِيداً ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يَمُوتُ كَانَ بِتِلْكَ
الْمَنْزِلَةِ " (٢)

في هذا الحديث الشريف دليل على أن من قال إذا دخل الصباح
أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، وتدبر في معانيها وتخلق
بأخلاق مافيهما ، وقرأ أيضا ثلاث آيات من آخر سورة الحشر من قوله تعالى :
* هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ *
هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الطَّيِّبُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّبُ الْعَزِيزُ
الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ
لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * (٣)

(١) هو معقل بن يسار بن عبد الله المزني الصحابي ، اسلم قبل الحديبية ،
وشهد بيعة الرضوان وسكن البصرة .

توفي في آخر خلافة معاوية ، وقيل : في أيام يزيد بن معاوية بالبصرة
ونهر معقل فيها منسوب اليه .

انظر اسد الغابة : " لابن الأثير " (٢٣٢/٥)

(٢) أخرجه الترمذى في سننه أبواب فضائل القرآن باب " ٢٢ " (٢٥٣/٤)

وقال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه .

وأخرجه الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب " في فضل حم الدخان
والحواميم والمسبحات " (٤٥٨/٢) .

وكذلك أخرجه الامام احمد في سننه : (٢٦/٥) واللفظ للترمذى .

(٣) سورة الحشر : الآيات " ٢٢ - ٢٤ "

وروى عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى رجلاً إذا أخذ
مضجته أن يقرأ سورة الحشر وقال : (إِنْ مِتَّ مِتَّ شَهِيداً) .

أخرجه ابن السنني في كتاب اعمال اليوم والليلة ص ٢٦٢ حديث رقم ٧٢٣
تحقيق وتعليق : عبد القادر احد عطا .

لأنها مشتقة على إسم الله الأعظم فمن قرأها وكل الله به سبعين الف ملك يدعون له بالتوفيق والخير ، ودفع الشر والمكروه أو يستغفرون لذنوبه من الصباح حتى المساء ، وإن قبض في ذلك اليوم مات شهيدا أى له حكم وثواب الشهداء في الآخرة . والله أعلم .

وقال صاحب تحفة الأحوذى :

(التكرار للإلحاح في الدعاء فإنه خير لفظا دعاء معنى ، أو التثنية

لمناسبة الآيات الثلاث حتى لا ينعى القارىء عن قراءتها) (١)

٣٤ - وروى عن أنس بن مالك رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : * مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْرًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا مِائَةً ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائَةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِرَاءةً مِنَ النَّفَاقِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَبِرَاءةً مِنَ النَّارِ ، وَأَسْكَنَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَسَاجِدَ الشُّهَدَاءِ * . (٢)

في هذا الحديث دليل على فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

لما فيها من الرحمة وتضعيف الاجر والثواب .

كقوله تعالى : * مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرَ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ * (٣)

(١) انظر تحفة الأحوذى * للمباركفوري * (٢٣٩ / ٨) .

(٢) الجزء الاول من الحديث اخرجہ الامام مسلم في صحيحه كتاب * الصلاة *

باب * الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد * (٣٠٦ / ١)

تحقيق : محمد فواد عبد الباقي .

واخرجہ الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٣ / ١٠) وقال : وفيه ابراهيم بن

سالم الهجيمي ولم اعرفه ، وبقية رجال الاسناد ثقات .

(٣) سورة الأنعام : الآية * ١٦٠ * .

وقال النووي : " وقد يكون الصلاة على وجهها وظاهرها تشريفا له
بين الملائكة كما في الحديث وان ذكرني في ملا ذكرته في مآخير منهم " (١)
ففي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أجر كبير وفضل عظيم عند الله
تعالى وذلك بمضاعفة الثواب اضعافا مضاعفة وايضا يكتب له براءة من النفاق ،
ومن عذاب النار في الآخرة ويدخله الله تعالى يوم القيامة فسيح جناته مع
الشهداء الأبرار " والله أعلم .

(١) انظر شرح النووي على صحيح مسلم : (٤ / ١٢٨) .

الأحكام المتعلقة بالشهيد في غير ميدان القتال :

بالنسبة لمن قتل دون ماله أو دون أهله أو دمه أو دينه ، أو من قتل ظلما ففي هذه المسألة قولين للعلماء :

١ - فمنهم من قال :

أنهم يغسلون ، ويصلى عليهم ويدفنون .
لأن رتبته دون رتبة الشهيد في ساحة القتال .
فأشبهوا الميطون والمطمون والفرق . .
ولأن هذا لا يكثر القتل فيه فلم يجز الحاقه بشهيد المعركة (١)
فهم شهداء في حكم الآخرة من حيث الثواب والأجر العظيم دون احكام الدنيا . والله أعلم .

٢ - ومنهم من قال :

أنهم لا يغسلون ولا يصلى عليهم .
لأنه قتل شهيدا أشبه شهيد المعركة .
ولقول النبي صلى الله عليه وسلم : " مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ . . " .
الحديث .

(١) انظر المفني مع الشرح الكبير " لابن قدامة " (٤٠٥ / ٢) .

الترجيح :

الراجح والله أعلم قول من قال انهم لا يفسلون ولا يصلى عليهم لقوة
الدليل وعمومه .

هذا وما ذكرته كان بالنسبة لمن قتل دون ماله ، أو أهله أو نفسه
أو دينه الخ .

فأما الشهيد بغير قتل كالمبطون والمطعون والفرق ، وصاحب
الهدم وصاحب ذات الجنب والمرأة تموت بجمع . . . وغيرهم من ألحقوا
بهؤلاء في الحكم .

فهؤلاء جميعا يفسلون ويكفنون كفن السنة ويصلى عليهم من غير
خلاف ويدفنون في مقابر المسلمين فلهم ثواب الشهداء في الآخرة وهم شهداء
على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ودليلهم على ذلك :

أن النبي صلى الله عليه وسلم غسل وصلى على سعد بن معاذ رضي الله
عنه وكان شهيدا عندما رماه ابن العرقة بسهم يوم الخندق . (١)

وأيضا غسل وصلى المسلمون على عمر وعلي رضي الله عنهما وهما
شهيدان (٢) .

(١) سبق تخريج الحديث في الفصل الاول من الباب الثاني : ص ٨٩-٩٠

(٢) سبق تخريج الحديث في الفصل الاول من الباب الثاني : ص ٩٠-٩١

هذا لأن النبي صلى الله عليه وسلم ترك غسل الشهيد في المعركة لما يتضمنه من إزالة الدم الذي لونه لون الدم وريحه ریح المسك والذي سيكون شاهدا على شهادتهم يوم القيامة ، أو لمشقة غسلهم لكثرتهم ، أو لما فيهم من الجراح ولا يوجد ذلك ههنا . (١)

فلا سباب المذكورة آنفا كالمهطسون والفرق ، والحرق ، وصاحب الهدم ، وذات الجنب ، والمتردى من جبل وغيرهم فهذه الاسباب غير معتبرة شرعا في أحكام الدنيا فهو والميت حتف أنفه سواء في حكم الآخرة (٢) والله أعلم .

أما بالنسبة للنفساء فقد اختلف العلماء فيها على قولين ، نذكرهما فيما يلي :

١ - منهم من قال :

انه يفسل ويصلى على النفساء .

ودليلهم على ذلك :

أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على امرأة ماتت في نفاسها فقام وسطها .

وما يدل عليه ماروى عن سمرة قال : " صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى امِّ كَعْبٍ مَاتَتْ فِي نَفَاسِهَا فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ وَسَطِهَا " (٣)

- (١) انظر المغني مع الشرح الكبير : " لابن قدامة " (٤٠٥ / ٢) .
(٢) راجع الميسوط : " للسرخسي " (٥٢ / ٢) .
(٣) اخرجه البخارى في صحيحه كتاب الجنائز باب " الصلاة على النفساء اذا ماتت في نفاسها " (٤٤٧ / ١) .
واخرجه النسائي في سننه كتاب الجنائز باب " الصلاة على الجنائز قائما " انظر شرح السيوطي مع حاشية السندی على سنن النسائي (٧١ / ٤) .

٢ - ومنهم من قال :

انه لا يهل على النفسا لأنها شهيدة . (١)

الترجيح :

ولعل الراجح القول الأول لعموم الدليل وشبوته .
والله أعلم .

هذا وقد رأيت من المناسب هنا ان الخص عدد الشهداء في غير ميدان القتال والأحاديث الواردة فيهم فأقول وبالله التوفيق :
يتضح لنا ما سبق أن عدد هم (٣٧) نوعا .
فان عدد الصحيح فيها (٢٠) حديثا ، وعدد الاحاديث التي لها درجة الحسن (١٣) حديث ، واما عدد الاحاديث التي لها درجة الحسن لغيره (٣) أحاديث ، وحسن غريب (١) حديث .
وتركت الأحاديث الضعيفه والموضوعة .

والله أعلم .

(١) انظر المغني مع الشرح الكبير لابن قدامة " (٤٠٥ / ٢) .

وهذا الجدول يوضح ذلك :

درجة	رقم الحديث على حسب وروده في المبحث	سبب الشهادة
صحيح	٢٠١	١ - المطعون
صحيح	٤٠٣، ٢٠١	٢ - المبطون
صحيح	٤٠٣، ٢٠١	٣ - الفرق (الفريق)
صحيح	٢٠١	٤ - صاحب الهدم
صحيح	٥ ، وانظر الشهيد في سبيل الله	٥ - من مات في سبيل الله
صحيح	٢	٦ - صاحب ذات الجنب
صحيح	٢	٧ - المرأة تموت بجمع
حسن	٤٠٣	٨ - النفساء شهادة
صحيح	٤٠٣ ، ٦٠٤	٩ - الطاعون شهادة
	٠٨ ، ٧	
حسن	٤٠٣	١٠ - الحمل شهادة
صحيح	١١	١١ - من صرع عن دابته في سبيل الله
حسن صحيح	١٢ ، ١٣	١٢ - من مات مرابطاً في سبيل الله
صحيح	١٤	١٣ - من تردى من رؤوس الجبال

درجته	رقم الحديث على حسب وروده في المبحث	سبب الشهادة
حسن	١٤ ، ١٧	١٤- الذى أكلته السباع
صحيح	١٥	١٥- من فصل في سبيل الله
حسن	١٥	١٦- من وقصته فرسه أو بعيره
حسن	١٥ ، ١٧	١٧- من لدغته هامة
حسن	١٧	١٨- الشريق
صحيح	١٦	١٩- من سأل الله الشهادة بصدق
حسن	١٧	٢٠- من مات على فراشه
حسن	١٨	٢١- المائد في البحر الذى يصيبه القي *
صحيح	١٩	٢٢- من قتل دون ماله
صحيح	١٩	٢٣- من قتل دون أهله
صحيح	١٩	٢٤- من قتل دون دمه
صحيح	١٩	٢٥- من قتل دون دينه
صحيح	٢١ ، ٢٢	٢٦- من قتل دون مظلمته
صحيح	٢٣	٢٧- من أدى زكاة ماله طيب النفس بها .
حسن لغيره	٢٤	٢٨- رجل قام الى امام جائر فأمره بمعروف ونهاه عن المنكر .

درجته	رقم الحديث على حسب وروده في المبحث	سبب الشهادة
حسن	٢٥	٢٩- صبر المرأة على الفيرة
حسن لغيره	٢٦	٣٠- من مات غريبا
حسن لغيره	٢٧	٣١- من مات وهو طالب للعلم
حسن	٢٨	٣٢- من صلى الضحى وصام ثلاثة أيام
حسن	٢٩	٣٣- المتمسك بسنتي عند فساد أمتي
صحيح	٣٠	٣٤- من دعى بدعا يونس عليه السلام
حسن	٣١	٣٥- التاجر الصدوق الأمين
حسن غريب	٣٢	٣٦- من قال حين يصبح ثلاث مرات : اعوذ بالله السميع العليم .
حسن	٣٣	٣٧- من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم

فهذه الأحاديث المذكورة ليس المقصود منها الحصر بل للشهادة أسباب أخرى لمن أمعن التتبع والنظر في السنة المطهرة ، لا يتسع المقام لبسطها هنا .

والله أعلم .

اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك .

الكتاب الثالث

فضل الشهادة والشهد
ويشتمل على فصلين ؛

الفصل الأول ؛

فضل الشهادة والشهد في الدنيا وفي عالم البرزخ
وما يمتاز به الشهيد عن سائر الناس في الكتاب والسنة

الفصل الثاني ؛

فضل الشهادة والشهد يوم القيامة وما يختص
به من التكريم في الكتاب والسنة .

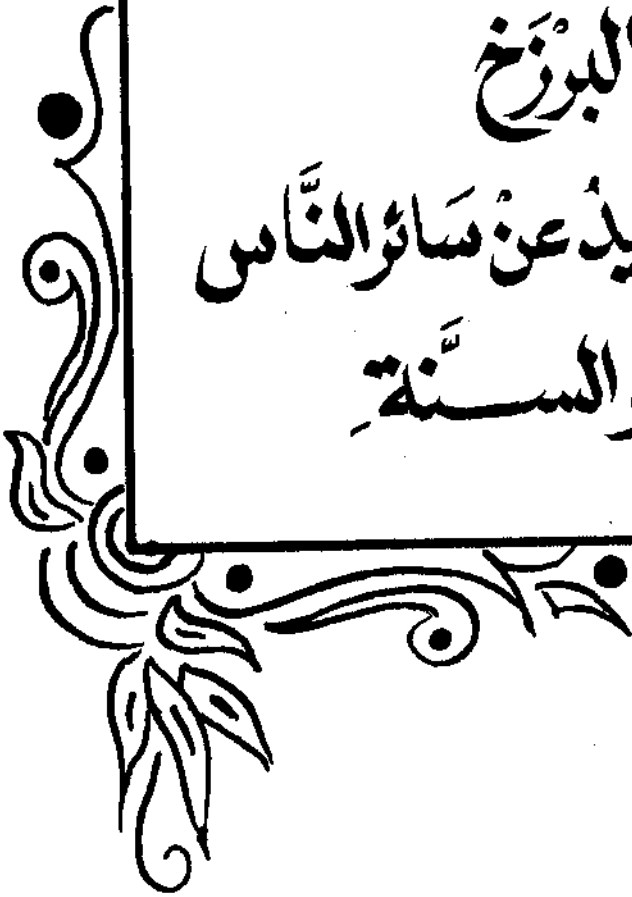
الفصل الأول

فَضْلُ الشَّهَادَةِ وَالشَّهِيدِ فِي الدُّنْيَا

وَفِي عَالَمِ الْبَرزَخِ

وَمَا يَحْتَازُ بِهِ الشَّهِيدُ عَنْ سَائِرِ النَّاسِ

فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ



سأتحدث في هذا الفصل عن فضل الشهيد في الدنيا ، وعن حياة الشهيد وعن عمل الشهيد الذي لا ينقطع الى يوم القيامة ، وما يمتاز به عن سائر الناس في الكتاب الكريم والسنة المطهرة فأقول وبالله التوفيق :

فضل الشهيد في الدنيا

إن الشهداء الذين قدموا ارواحهم فداءً لنصرة الحق تاجروا تجارة رابحة عند الله تعالى حيث باعوا أنفسهم لله تعالى على أن تكون لهم الجنة كما قال تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِآنَ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي التَّوَارِثِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (١)

لقد جاءت هذه الآية للترغيب في الجهاد على أبلغ وجه ، وأحسن صورة ، فقد مثل الله إثابة المؤمنين على بذل أنفسهم ، وأموالهم في سبيله بتطيقهم الجنة التي هي دار النعيم ، والرضوان الدائم الأمدى تفضلاً منه تعالى وكرماً بصورة من باع شيئاً هو له في الآخر ، وعاقده عقد البيع هو رب العزة والسميع هو بذل الأنفس والأموال ، والتمن هو مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، وجعل هذا العقد سجلاً في الكتب

(١) سورة التوبة : الآية " ١١١ " .

السواوية ، وناهيك به من صك لا يقبل التحلل والفسخ ، وفي هذا
منتهى الربح والفوز العظيم ، وكل هذا لطف منه تعالى ، وتكريم لعباده
المؤمنين ، فهو المالك لأنفسهم ان هو الذى خلقها ، ولأموالهم ان هو
الذى رزقها الا أنه تعالى غني عن أنفسهم وأموالهم والصبيح والثلث له وقد
جعله بفضله وكرمه لهم. (١)

حياة الشهيد ، في عالم البرزخ :

ولما كان هذا الثواب للمجاهدين الذين يخرجون فيقاتلون فسيبي
سبيل الله فسي سبيل الحق والعدل ، وهذه الصفة قد تكون للأحياء
والشهداء معا لانهم اما ان يكونوا مقاتلين للأعداء الصادين عن سبيل الله
تعالى ، واما مقتولين شهداء بانلين أنفسهم وأموالهم فداء لهـذا
السبيل ، وكل من القاتل والمقتول من المسلمين في تلك المعركة مشتركون
في هذا الفضل والثواب عند الله تعالى لأن كل منهما كان يقاتل في سبيله ولم
يكن رغبة في سفك الدماء ولا حبا للأموال ، ولا توسلا الى ظلم العباد ،
كما يفعل الذين يقاتلون لأغراض الدنيا من الملوك والأمراء .

جعل الله للشهيد مزية على غيره من القاتل الذى انتصر ، وهاد
حيا . بأن يكون الشهيد الذى رأيناه بأعيننا يخر صريحا ملطخا بدماء
الشرف والاستشهاد حيا ، في دنيا الناس وحيا عند الله تعالى .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أحياءٌ وَلَكِنَّ
لَا تَشْعُرُونَ ﴾ (٢)

(١) تفسير المراغي : ٣٠/١١ .

(٢) سورة البقرة : الآية " ١٥٤ " .

أى لا تشعرون ولا تدركون كتبه حياتهم لأنها ليست في عالم
الحس الذى يدرك بالمشاعر بل هي حياة غيبية برزخية تمتاز بها أرواح
الشهداء عن أرواح سائر الناس .

لقد ضاعف الله عز وجل أجر الشهيد الذى قدم روحه فـشـداً
لنصرة الحق بأنه حي في دنيا الناس ، وحي عنده تعالى وذلك ليذهب
بلواعج الحزن ، والأسى التى حلت بمن تركهم ذلك الشهيد من أهل وأحباب .
جاءت المواساة الكريمة الرحيمة من رب العالمين لتمسح بيد الرحمة على قلوب
المبتلين بفقد احبابهم ، والمصابين باستشهادهم من آلام وأحزان ،
فهو لأك كما يخبر ربنا بأنهم ليسوا بالأموات وانما هم احياء ، وبيننا عن كلمة
الموت أن نقولها للشهداء بل نهى المؤمنين عن مجرد الظن بأنهم أموات
قال تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ
رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ
يَلْحَقُوا بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (١)

فبعد أن حرم الله القول بأنهم أموات ، عاد وحرم مجرد الظن
والحسبان أنهم أموات .

يقول أبو الاطلى المودودى رحمه الله تعالى : " حرام علينا ان نقول
لمن رزقوا الشهادة في سبيل الله " أموات " لأن لفظ " الموت " وتصوره
يشيط الهمة ويجثت الشجاعة ويقتل روح التضحية والفداء قتلا . ويقضي على
حماس القتال في سبيل الله .

(١) سورة آل عمران : الآيتان " ١٦٩ - ١٧٠ " .

وقد طلب الله من المؤمنين أن يؤمنوا بأن الشهداء أحياء حياة
أبدية خالدة وهذه حقيقة تحي في النفوس حرارة الاقدام * (١)
ان الشهداء أحياء كما اخبر المولى عز وجل ولكننا لانشعر بتلك
الحياة فلا نراهم ، ولا يسرون معنا في دنيا الناس ولذلك اختلفت أقوال
العلماء حول تلك الحياة هل هم أحياء حياة مادية أو هم أحياء حياة معنوية ؟
وهذا بالنسبة الى الشهيد في القبر أو في عالم البرزخ لأن الشهيد
قد يحرق بالنيران أو تأكله الوحوش ، والسباع بعد أن يردى قتيلا في معركة
الشرف والحق .

ومن هنا اختلفت أقوال العلماء حول حياة البرزخ فالذين ذهبوا
الى انها حياة مادية استدلوا على ذلك بقوله تعالى : * وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ * (٢)
وبقوله تعالى : * وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا
بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * (٣)

واستدلوا ايضا على ذلك بأحاديث منها :

ماروى عن مسروق قال : سألتنا عبد الله (هو ابن مسعود) عن
هذه الآية : * وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ
عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * قال : أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال :

(١) انظر تفهيم القرآن : " لابي الاعلى المودودي " (١١٣ / ١) .

(٢) سبق توضيح الآية في ص (١٧٨)

(٣) سبق توضيح الآية في ص (١٧٩)

• أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خَضِرٍ ، لَهَا قَنَادِيلٌ مَعْلَقَةٌ بِالْعَرْشِ .
تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ . ثُمَّ تَأْوِي إِلَىٰ تِلْكَ الْقَنَادِيلِ ، فَاطْلَعَتْ
إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ أَطْلَاعَةً فَقَالَ : هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا ؟ قَالُوا : أَىٰ شَيْءٍ نَشْتَهِي ؟
وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا . فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . فَلَمَّا رَأَوْا
أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا ، قَالُوا : يَا رَبِّ ! نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي
أَجْسَادِنَا حَتَّىٰ نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ فَلَمَّا رَأَىٰ أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ
تُرِكُوا • (١)

وفي رواية عبد الرزاق من حديث عبد الله بن كعب بن مالك أن أرواح
الشهداء في صور طيورٍ خضرٍ معلقة في قناديل الجنة حتى يرجعها الله
يوم القيامة • (٢)

وهذا الحديث يدل على أنها محبوبه في مكان خاص ، والأول يفيد
أنها مطلقه تسرح حيث تشاء ، ثم أن لها مأوى تأوى إليه حيث تشاء .

(١) أخرجه الامام مسلم في صحيحه كتاب الامارة باب " بيان أن ارواح
الشهداء في الجنة وأنهم احياء عند ربهم يرزقون " (١٥٠٢/٣)
تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .
وأخرجه الترمذى في سننه ابواب " فضائل الجهاد " باب " ماجاء
في ثواب الشهيد " (٩٦/٣) وقال : حديث حسن صحيح عمن
ابن كعب بن مالك عن أبيه ، مع اختلاف في بعض الالفاظ .
وأخرجه ايضا ابوداود في سننه كتاب الجهاد باب " في فضل
الشهادة " (١٢/٣) . تعليق : محمد محيى الدين عن ابن عباس
باختلاف في الالفاظ .

وايضا أخرجه الدارمي في سننه كتاب الجهاد باب " ارواح الشهداء " .
(٢٠٦/٢)

كما أخرجه ايضا الامام احمد في سننه من حديث كعب بن مالك رضي الله
عنه (٣٨٦/٦) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه كتاب الجهاد باب " أجر الشهيد " (٢٦٤/٥)

وفي رواية : * أَنَّ أَرْوَاحَ الشَّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي حَوَاصِلِ طَيْرٍ
خَضْرَاءَ قَنَادِيلَ مَعْلَقَةً بِالْعَرْشِ تَسْرَحُ فِي آيِ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَامَتْ ثُمَّ تَرْجِعُ
إِلَى قَنَادِيلِهَا فَيَشْرَفُ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ فَيَقُولُ أَلَيْسَ حَاجَةً تُرِيدُونَ شَيْئًا فَيَقُولُونَ :
لَا إِلَّا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْنَا الدُّنْيَا فَنَقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى * (١)

وماروي من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : لقيني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : * يَا جَابِرُ أَلَا أَخْبِرُكَ مَا قَالَ اللَّهُ
لَأَبِيكَ *

وقال يحيى في حديثه فقال : * يَا جَابِرُ ! مَا لِي أَرَاكَ مُنْكَسِرًا ؟ قَالَ :
قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَشْهَدَ أَبِي وَتَرَكَ عِيَالًا وَدِينًا قَالَ : * أَفَلَا أَهْشُرُكَ
بِمَا لَقِيَ اللَّهُ بِهِ أَبَاكَ ؟ * قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : * مَا كَلَّمَ اللَّهُ
أَحَدًا قَطُّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، وَكَلَّمَ أَبَاكَ كِفَاحًا ، فَقَالَ : يَا عَهْدِي ! تَمَنَّ
عَلَيَّ أُعْطِكَ . قَالَ : يَا رَبِّ ! تَحْيِينِي فَأَقْتُلْ فِيكَ ثَانِيَةً . فَقَالَ الرَّبُّ
سُبْحَانَهُ : إِنَّهُ سَبَقَ مِنِّي أَنْتَهُمُ إِلَيْهَا لَا يَزْجَمُونَ قَالَ : يَا رَبِّ ! فَأَبْلَغْ مَنْ
وَرَأَيْتِي قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى :

* وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ
يُرَزَقُونَ * (٢)

(١) أخرجه الدارمي في سننه كتاب الجهاد باب * أرواح الشهداء *

• (٢٠٦/٢)

وأخرجه البغوي في شرح السنة (٣٦٥/١٠) .

وأخرجه أيضا الامام احمد في سننه (١٨٦/٦) .

(٢) سورة آل عمران : الآية * ١٦٩ * .

أخرجه الترمذي في سننه ابواب تفسير القرآن رقم الحديث ٤٠٩٧

(٢٩٨/٤) تصحيح : عبد الرحمن محمد عثمان . وقال الترمذي :

حديث حسن غريب .

وأخرجه ابن ماجه في سننه المقدمة باب (١٣) رقم الحديث ١٩٠

(٦٨/١) باسناد حسن .

إلى غير ذلك من الروايات الأخرى الكثيرة التي ذكرها العلماء وبرهنوا على أن حياة الشهيد حياة حقيقية .

ومن هؤلاء الإمام الرازي رحمه الله تعالى حيث أكثر فيها وأفاض وذكر الحجج والبراهين على ذلك فقال :

الحجة الأولى :

إن قوله تعالى : ﴿ بَلْ أَحْيَاءٌ ﴾ ظاهرة يدل على كونهم أحياء حال نزول هذه الآية فحمله على أنهم سيصيرون أحياء بعد ذلك عدولا عن الظاهر .

الحجة الثانية :

انه لا شك أن جانب الرحمة والفضل والاحسان أرجح من جانب العذاب والعقوبة . ثم انه تعالى ذكره في أهل العذاب أنه أحياءهم قبل يوم القيامة لأجل التعذيب فانه تعالى قال : ﴿ مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أَغْرَقُوا فَأَدْخِلُوا نَاراً ﴾ (١) والفاء للتعقيب ، والعذاب مشروط بالحياة .

== واخرجه ايضا الحاكم في المستدرک كتاب الجهاد باب " احياء والد جابر " (١١٩/٢) مع اختلاف في بعض الالفاظ .
وقال : صحيح الاسناد ولم يخرجاه .
وتعقبه الذهبي قال : ابو حماد هو الفضل بن صدقة .

تفسير ابن كثير (١٤١/٢) طبعة الشعب .
واخرجه المنذرى في الترغيب والترهيب (٣٠٣/٢) .
واللفظ لابن ماجه .

(١) سورة نوح : الآية " ٢٥ " .

وايضا قال : ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ (١)
واذا جعل الله أهل العذاب أحياء قبل قيام القيامة لأجل
التعذيب فلأن يجعل أهل الثواب أحياء قبل القيامة لأجل الاحسان
والاثابة كان ذلك أولى .

الحجة الثالثة :

انه لو أراد انه سيجعلهم احياء عند البعث في الجنة لما قال
للمرسول عليه الصلاة والسلام : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ﴾ مع طمعه بأن جميع المؤمنين
كذلك . أما اذا حطناه على ثواب القبر حسن قوله : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ﴾ لأنه
عليه الصلاة والسلام لعلمه ما كان يعلم انه تعالى يشرف المطيعين والمخلصين
بهذا التشريف ، وهو أنه يحييهم قبل قيام القيامة لأجل ايصال الثواب اليهم .
فان قيل انه عليه الصلاة والسلام ، وان كان عالما بانهم سيصيرون احياء عند ربهم
عند البعث ولكنه غير عالم بأنهم من أهل الجنة ، فجاز ان يبشره الله بأنهم
سيصيرون أحياء ويصلون الى الثواب والسرور ، وقوله : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ﴾ انما
يتناول الموت لأنه قال : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَمْواتًا ﴾ (٢) الآية .

فالذي يزيل هذا الحسبان هو كونهم أحياء في الحال لانه لا حسبان
هناك في صيرورتهم احياء يوم القيامة .

الحجة الرابعة :

قوله تعالى : ﴿ وَسَتَبَشِّرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يُلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ ﴾
والقوم الذين لم يلحقوا بهم لا بد وان يكونوا في الدنيا .

(١) سورة غافر : الآية " ٤٦ " .

(٢) سورة آل عمران : الآية " ١٦٩ " .

فاستبشارهم بمن يكون في الدنيا لابد وان يكون قبل قيام الساعة ،
والاستبشار لابد وان يكون مع الحياة . فدل هذا على كونهم احياء قبل
يوم القيامة . وعلى حصول الحياة في البرزخ .

الحجة الخامسة :

ان الشهداء لما رأوا طيب مسكنهم ومطعمهم ومشرهم قالوا يا ليت
قومنا يعلمون مانحن فيه من النعيم ، وما صنع الله تعالى بنا كي يرغبوا في
الجهاد ، فقال الله تعالى : * انا مخبر عنكم ومبلغ اخوانكم * ففرحوا
بذلك واستبشروا .

فانزل الله هذه الآية - قوله تعالى : * وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * (١)

فحياة الشهداء حياة برزخية لاتشبه الحياة الدنيا الا بالاسم فقط ،
وعلم حقيقتها عند ربي وحده ككل علم الغيب ، نوؤمن بماورد الخبر الصادق
به عن الله ورسوله ، ولا نقيس عليه ، فإن الحواس الموهوبة الى العقل
منوعة عن ادراكه * . (٢)

وفي هذه الحجج التي ذكرها الامام الرازي رحمه الله دليل على
أن حياة الشهداء حياة حقيقية .

- (١) انظر تفسير الرازي : (٨٩/٩ - ٩١) بتصريف شديد .
(٢) راجع معالم السنن * للخطابي * (٣٧٣/٣) وبهامشه تهذيب
الامام ابن القيم الجوزية - مطبعة انصار السنة المحمدية .

ومن الأدلة القوية على حياة الشهداء* في دار البرزخ ما أخرجه الامام مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك قتلى بدرٍ ثلاثاً .
ثُمَّ أَنَاهُمْ فَقَامَ عَلَيْهِمْ فَنَادَاهُمْ فَقَالَ : " يَا أَيُّهَا جَهْلِي بَنَ هِشَامِ ! يَا أُمِّيَّةَ بَنَ خَلْفِ !
يَا هَتَبَةَ بَنَ رَبِيعَةَ ! يَا شَيْبَةَ بَنَ رَبِيعَةَ ! أَلَيْسَ قَدْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ فَإِنِّي قَدْ
وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا " فَسَمِعَ عَمْرُ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَيْفَ يَسْمَعُونَ وَأَنْتِي يَجِيبُونَ وَقَدْ جِيفُوا (١) ؟ قَالَ : " وَالَّذِي نَفْسِي
بِيَدِهِ ! مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعِ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَجِيبُوا " ثُمَّ أَمَرَ بِهِمْ
فَسَحَبُوا فَأَلْقَوْا فِي قَلْبِ (٢) بَدْرِ (٣) .

هذا هو اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم لصر عن قتلى كفار قريش :

" وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعِ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ " .

(١) قوله : (كيف يسمعون وأنى يجيبوا)

قال النووي : هكذا هو في عامة النسخ المعتمدة كيف يسمعون وأنى يجيبوا
من غير نون وهي لغة صحيحة وان كانت قليلة الاستعمال .

انظر شرح النووي على مسلم : (٢٠٧ / ١٧) .

قوله : (جيفوا) أى : انتنوا وصاروا جيفا .

يقال : جافت الميتة ، وجيفت ، واجتافت .

والجيفة : جثة الميت اذا أنتن .

انظر النهاية / لابن الأثير : (٣٢٥ / ١) ، باب الجيم مع الياء (جيف)

(٢) وقوله : (فألقوا في قلب بدر) القلب : البئر العادية القديمة مطوية

كانت أو غير مطوية . والجمع : قلب .

راجع الصباح المنير / للفيومي (٥١٢ / ٢) كتاب القاف .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب : " عرض

مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ، وأشباه عذاب القبر والتعمود

منه " (٢٢٠٣ / ٤) تحقيق : محمد فواد عبد الباقي .



وفي الحديث دليل واضح على أن للميت حياة روحية خاصة به
لا نعرف حقيقتها وكيفيةها ، وأنهم يسمعون كلام من يتحدث إليهم كالأحياء
سواءً بسواءٍ وذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم لقتلى بدر (مَا أَنْتُمْ
بِأَسْمَعِ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ) وأن أرواحهم تظل حائرة حول أجسادهم ،
ومن هنا يتصور معنى عذاب القبر ونعيمه ، فبرأى ذلك كله إنما
يخضع لموازين لا تنضبط بعقولنا وإدراكاتنا الدنيوية هذه ، إذ هو مسـا
يسى بعالم الملكوت البعيد عن مشاهداتنا وتجاربنا العقلية والمادية .
وقد قال العلماء في مسألة عذاب القبر بأنه لا يمتنع عقلاً أن
يعيد الله تعالى الحياة في جزء من جسده حيث يعذب ذلك الجزء ، وقد
حفظت كتب السنة بكثير من الأحاديث التي تثبت عذاب القبر وسماع
النبي صلى الله عليه وسلم صوت من يعذب فيه وذلك لما روى عن أبي أيوب
قال : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، فَسَمِعَ صَوْتًا
فَقَالَ : " يَهُودٌ تَعَذَّبُ فِي قُبُورِهِمْ " (١)

وقد رويت أحاديث توضح ان الموتى يسمعون قرع نعال دافنيهم
لقول النبي صلى الله عليه وسلم " إِنْ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ ، وَتَوَلَّى عَنْهُ
أَصْحَابُهُ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرَعَ نِعَالِهِمْ " (٢)

(١) أخرجه البخارى في صحيحه كتاب الجنائز باب " التعوذ من عذاب
القبر " (٤٦٣ / ١) .

وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب :
" عرض مقعد الميت عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه " (٤ / ٢٢٠٠)
(٢) أخرجه البخارى في صحيحه كتاب الجنائز " باب " ما جاء في عذاب القبر "
(٤٦٢ / ١) تحقيق : د . مصطفى ديب البغا .

وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب " عرض
مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه "

وكذلك سئل الطكين الميت واقعداها اياه وجوابه لها لقوله صلى الله عليه وسلم : " ياتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له : ماكنت تقول في هذا الرجل ؟ قال : فاما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله . قال : فيقال له انظر الى مقعدك من النار . قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة " (١)

وكذلك الأحاديث التي تثبت أن الميت يعرض عليه مقعداه بالفداء والعشي لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " إِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ حُرِّضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْفِدَاءِ وَالْعِشِيِّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ . يُقَالُ : هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " (٢)

وهذا استدلال الامام النووي على أن الله تعالى يعيد الحياة الى جزء أو أجزاء من الميت . وقال ان ذلك له نظير في العادة وهو النائم الذي يجد لذة وآلاما لانحسبها كما يجد اليقظان لذة وآلاما لما يسمعه أو يفكر فيه دون ان يشاهدها جليسه ، وكذلك عندما كان جبريل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي الكريم فلا يدركه الحاضرون في كثير من الأحيان .

وعليه فاذا كان الكفار بعد موتهم أسمع منا لما يقوله الرسول صلى الله عليه وسلم فما بالك بالشهداء الذين ضحوا بأضل ما يملكون من روح وسؤال فانهم أحياء يرزقون لقوله تعالى : ﴿ بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ .

- (١) أخرجه البخارى في صحيحه (٤٦٢/١) .
وأخرجه مسلم في صحيحه (٢٢٠١/٤) .
سبق تخريج الحديث كاملا في ص ١٨٧ .
- (٢) أخرجه البخارى في صحيحه كتاب الجنائز باب " الميت يعرض عليه بالفداء والعشي " (٤٦٤/١) تحقيق : د . مصطفى البغا .
وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب :
" عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ، وإثبات عذاب القبر ،
والتعنون منه " (٢١٩٩/٤) تحقيق : فؤاد عبد الباقي .

حياة الشهداء في دنيا الناس

لا شك اننا لانرى الشهداء معنا في كل وقت ، ويخبرنا الله تعالى بأنهم احياء ولا تشعر بحياتهم ، وليس هذا بالامر الغريب فان هناك كثير من الأحياء في الدنيا ولا نراهم ولا أحد يستغرب ذلك ، ولا يستبعده مع اننا نؤمن بوجودهم مثل الجن الذين أخبر الله عنهم انهم يروننا ولا نراهم قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ (١)

فالشهيد حي معنا باعماله التي قدمها في الدنيا وهو يجاهد في سبيل الله تعالى ، حي معنا بسيرته بين أهله ، وعشيرته ، ولا يمكن القول أنهم احياء في الدنيا حياة مادية وانما حياة الشهداء في الدنيا حياة معنوية كحياة الانبياء ، وكحياة العلماء فالله يجعل لهم من الثواب في تلك الحياة المعنوية لانهم قتلوا لنصرة دين الله تعالى .

يقول سيد قطب في تفسيره : (وهوؤلاء الذين يقتلون في سبيل الله فاعلميتهم في نصرة الحق الذي قتلوا من أجله فاعلمية مؤثرة والفكرة التي من أجلها قتلوا ترتوى بدمائهم وتمتد وتأثر الباقيين وراءهم باستشهادهم يقوى ويمتد فهم لا يزالون عنصرا فعلا دافعا مؤثرا في تكييف الحياة وتوجيهها وهذه هي صفة الحياة الاولى فهم احياء أولا بهذا الاعتبار الواقعي في دنيا الناس . (٢)

(١) سورة الأعراف : الآية ٢٧ .

(٢) انظر ظلال القرآن للسيد قطب (٢/١٤٣) . - دار الشروق ،

ويقول إسماعيل حقي في تفسيره : * هَلْ أَحْيَاءٌ * كالأحياء في الحكم لا ينقطع ثواب اعمالهم لانهم قتلوا لنصرة دين الله فما دام الدين ظاهرا في الدنيا وأحد يقاتل في سبيل الله فلهم ثواب ذلك لأنهم سنوا هـ السنة (١)

كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَعَمِلَ بِهَا كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَمِثْلُ أَجْرٍ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْئًا " (٢) والشهداء قد سنوا الاستشهاد في سبيل الله تعالى .

-
- (١) راجع روح البيان : " لاسماعيل حقي " (٢٥٨ / ١) ، المكتبة الاسلامية .
- (٢) رواه مسلم في صحيحه كتاب العلم باب " من سن سنة حسنة أو سيئة ، ومن دعا الى هدى أو ضلالة " (٢٠٥٩ / ٤) .
- ورواه ابو داود في سننه كتاب السنة باب " من دعا الى السنة " (٢٠١ / ٤) عن أبي هريرة .. مع اختلاف في الألفاظ .
- وأخرجه الترمذي في سننه أبواب العلم باب " من دعا الى هدى فاتبع أو الى ضلالة " (١٤٩ / ٤) بألفاظ مختلفة وقال : حديث حسن صحيح .
- كما أخرجه ابن ماجه في سننه المقدمة باب " من سن سنة حسنة أو سنة سيئة " (٧٤ / ١) .
- وأخرج بنحوه أيضا الدارمي في سننه المقدمة باب " من سن سنة حسنة أو سيئة " (١٣٠ / ١) .
- وأخرجه الامام احمد في مسنده (٥٠٥ / ٢ ، ٥٢٠) عن ابن جرير .

واللفظ لابن ماجه

هذا وقد فضل الله الشهيد على غيره وجعل له امتيازات خاصة
به تكريماً وتقديراً له على بذل نفسه في سبيل الله فمنها :

أن الشهيد لا يحس بألم القتل :

فمن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
" الشَّهِيدُ لَا يَجِدُ سَسَّ الْقَتْلِ إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ الْقِرْصَةَ يَفْرُصُهَا " (١)

والمعنى : أن الله تعالى يحفظ الشهيد فلا يتألم من القتل ،
ولا يصيبه أي أذى إلا بمقدار جرح بسيط في جسده ، وفيه اظهار كرامة الله
للمجاهدين في سبيل الله تعالى :

(١) أخرجه الترمذى في سننه ابواب فضائل الجهاد باب " ٢٥ " .

(١٠٩/٣) وقال : هذا حديث حسن قريب صحيح . حديث

رقم ١٧١٩ .

وأخرجه أيضا النسائي النسائي في سننه كتاب الجهاد باب " ما يجد الشهيد

من الألم " . انظر شرح السيوطي مع حاشية السندی على سنن

النسائي (٣٦/٦) .

وأخرجه ابن طاعة في سننه كتاب الجهاد باب " فضل الشهادة في

سبيل الله " (٩٣٧/٢) وسنده حسن .

كما أخرجه أيضا الدارمي في سننه كتاب الجهاد باب " فضل الشهيد "

٢٠٥/٢ .

وأما أخرجه الامام احمد في مسنده : (٢٩٧/٢) .

وانظر شرح السنة / للبهقي (٣٦٥/١٠) واللفظ للنسائي .

الشهيد يفر له ، ويرى مقعده من الجنة :

روى الترمذى بسنده عن المقدام بن معد يكرب (١) قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " للشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ :
يُخَفَّرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ وَيُرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَيُجَارَى مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ،
وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ (٢) الْوَقَارِ ، الْيَاقُوتَةُ

(١) المقدام بن معد يكرب : بكسر الميم وسكون القاف في (المقدام)

وفتح الميم وسكون العين المهملة في (معد يكرب) كما في المغني

المقدام بن معد يكرب بن عمرو بن يزيد بن معد يكرب .

يكنى : أبا كريمة ، وقيل : كنيته ابو يحيى .

صحاب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث ، ونزل حمص ،

وروى عنه ابنه يحيى وحفيده صالح بن يحيى وغيرهم .

وقيل انه مات سنة ٨٧ وهو ابن احدى وتسعين سنة .

وقيل انه مات سنة ٣ وقيل سنة ٦ هـ . والله أعلم .

انظر الاصابة : " لابن حجر " (٤٥٥ / ٣) .

وانظر المغني في ضبط اسماء الرجال (لمحمد طاهر الهندي)

ص ٢٣٥ ، ٢٣٨ .

(٢) قوله : (تاج الوقار) ويجمع على تيجان . قال ابن الأثير :

وهو ما يصاغ للطلوك من الذهب والجواهر .

والمعنى : انه يوضع على رأس الشهيد في الآخرة تاج العزة ،

والعظمة والكرامة . والله أعلم .

راجع النهاية " لابن الاثير " (١٩٩ / ١) باب التاء مع

الواو (توج) .

منها خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَيُزَوِّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِمَّنَّ
الْحُورِ (١) الْعَيْنِ ، وَيُشَفِّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ * (٢)

في الحديث الشريف دليل على ما للشهيد من الفضل العظيم
فانه يختص بعدة خصال لا توجد لأحد غيره وذلك بأن تحي ذنوبه في
أول صبة من دمه ، ويرى مسكنه ومنزله من الجنة ويحفظ من عذاب القبر
وفتنته ، ويؤمن من عذاب النار وسؤال الملكين ، ويوضع على راسه تاج العزة
والشرف والكرامة ، ويزوج باثنتين وسبعين زوجة من نساء الجنة .

(١) قوله : (من الحور العين) أي : من نساء الجنة .

قال الزمخشري : واحدتها حوراء وهي الشديدة بياض العين ،
الشديدة سوادها .

وقال صاحب المصباح : وامرأة عينا : أي حسنة العينين واسعتهما
انظر الفائق : * للزمخشري * (٢٣٠ / ١) باب الحاء مع
الواو (حور) .

وانظر المصباح المنير : * للفيومي * (٤٤١ / ٢) كتاب (العين)

(٢) أخرجه الترمذي بلفظه في سنن ابواب فضائل الجهاد باب " ٢٥ "

(١٠٦ / ٣) رقم الحديث ١٧١٢ . وقال : هذا حديث حسن
صحيح غريب .

وأخرجه ابن ماجة في سننه كتاب الجهاد باب " فضل الشهادة في

سبيل الله " (٩٣٥ / ٢) مع اختلاف في بعض الألفاظ .

كما أخرجه أيضا الإمام احمد في مسنده (١٣١ / ٤ ، ٢٠٠)

ذكر صاحب تحفة الأحوذى مقاله القارى :

(التقييد بالثنتين والسبعين اشارة الى أن المراد به التحديد
لا التكثير ، ويحمل على أن العدد المذكور أقل ما يعطى ولا مانع من
التفضل بالزيادة عليها) (١)

هذا فان الشهيد تقبل شفاعته في سبعين من أهله .

وروى عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : " يعطى الشهيد ثلاثا : أول دفعة من دمه يغفر له ذنوبه ،
وأول من يمسح التراب عن وجهه زوجته من الحور العين ، وإذا وجب جنبه
في الأرض وقع في الجنة " (٢)

(١) راجع تحفة الأحوذى / للمباركفورى : (٣٠٣/٥) .

(٢) كنز العمال حديث رقم (١١١٥٣) كتاب الجهاد : باب :
" الشهادة الحقيقية والحكمة " وعزاء للدارقطني في الافراد والديلي

والرافعي (٤١٠/٤) .

مكتبة التراث الاسلامي ، ط / ١ : ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الشَّهِيدُ يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ كُلِّ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ ، وَزَوْجُ حَوْرَاءِ بْنِ وَشْفَعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ... " (١) الحديث.

وروى عن عمر قال : سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ : قَالَ رَجُلٌ يَوْمَ أَحْسَدٍ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَيَّنَ أَنَا ؟ قَالَ : فِي الْجَنَّةِ فَأَلْقَى ثَمَرَاتِ فِي يَدَيْهِ ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ " (٢)

وقال غير عمرو تخلص عن طعام الدنيا .

قال السفاريني (٣) : تخلص ذلك الرجل (من طعام الدنيا) يقال : تخلص منه وعنه اذا تركه رغبة عنه لأنه بالنسبة الى طعام الجنة لا يعدو

-
- (١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد : (٢٩٣/٥) وقال : رواه الطبراني في الاوسط عن شيخه بكر بن سهل الدماطي . قال الذهبي : مقارب الحديث وضعفه النسائي .
- (٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الامارة باب " ثبوت الجنة للشهيد " (١٥٠٩/٣) تحقيق : فؤاد عبد الباقي .
- أخرجه النسائي في سننه كتاب الجهاد باب " ثواب من قتل في سبيل الله عز وجل "
- انظر شرح السيوطي على سنن النسائي (٢٣/٦) .
- (٣) انظر شرح ثلاثيات احمد (٢٨١/١) .

ان كان هو في نفس الأمر شهيماً لذيذاً حلواً، فطعام الجنة أشهى

والذ لقله تعالى :

* كَلَّمَ رِزْقًا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ

وَأْتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * (١)

(١) سورة البقرة : الآية * ٢٥ .

النوريرى عند قبر الشهيد :

روى أبو داود بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت : * لَمَّا مَاتَ
النَّجَاشِيُّ كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ لَا يَزَالُ يَرَى عَلَى قَبْرِهِ نُورٌ * (١)

في الحديث الشريف دليل على انه يرى نور عند قبر بعض
الشهيد دون بعض . بأى وجه من وجوه الشهادة كانت شهادته .
ونكر صاحب عون المعبود ما في فتح الودود قال : ولعل
النجاشي مات بوجه من وجوه الشهادة (٢) أ . هـ والله أعلم

-
- (١) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الجهاد باب * في النوريرى عند
قبر الشهيد * (١٦/٣) تحقيق : محمد محيى الدين
عبد الحميد ... والحديث سكت عنه المنذرى .
(٢) انظر عون المعبود : (١٩٨/٧) .

تنمية عمل الشهيد :

روى الترمذى بسنده عن فضالة بن عبيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ (١) عَلَى عَظْمِهِ إِلَّا الَّذِي مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يُنْسَى (٢) لَهُ عَظْمُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيَأْمَنُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ " (٣)

دل الحديث على أن كل ميت اذا مات طويبت صحيفته عليه ، ولا يكتب له بعد موته عمل ولا ثواب جديد الا الذى مات ملازما لشغل الجهاد في سبيل اعلاء كلمة الله تعالى فان الله يزيد له في الثواب والأجر دائما ولا ينقطع بموته ابدا لأنه فدى نفسه فيما يعود نفعه على المسلمين وهو احياء الدين بدفع اعدائهم من المشركين ، ويحفظ من فتنة القبر وعذابه .

- (١) قوله : (يختم) أى يطبع عليه ، قاله ابن الاثير .
والمعنى : طي صحيفته وأن لا يكتب له بعد موته عمل والله أعلم .
انظر النهاية " لابن الاثير " (١٠ / ٢) باب الخاء مع التاء (ختم)
(٢) قوله : (ينسى) بالفتح والمد ، بمعنى الكثرة والزيادة .
انظر المصباح المنير : " للفيومي " (٦٢٦ / ٢) كتاب النون (نسي) .
(٣) اخرجه الترمذى بلفظه في سننه ابواب فضائل الجهاد باب " ما جاء في فضل من مات مرابطا " (٨٩ / ٣) وقال : حديث حسن صحيح .
واخرجه ابو داود في سننه كتاب الجهاد باب " في فضل الرباط " (٩ / ٣) تحقيق : محمد محي الدين
واخرجه ايضا الهيثمي في موارد الظمان كتاب الجهاد باب " ما جاء في الرباط " ص ٣٩١ .

وذكر صاحب عون المعبود عن العلقمي قال :

(ويحتل ان يكون المراد أن الملكين لا يجيئان اليه ، ولا يختبرانه بل يكفي موته مرابطا في سبيل الله شاهدا على صحة ايمانه ، ويحتل انهما يجيئان اليه لكن لا يضرانه ولا يحصل بسبب مجيئهما فتنة) (١) والله اعلم .
وقال القرطبي في التذكرة :

(لا معنى للنماء الا المضاعفة وهي غير موقوفة على سبب فتنقطع بانقطاعه بل هي فضل دائم من الله تعالى لأن اعمال البر لا يتمكن منها الا بالسلامة من العدو ، والتحرز منهم بحراسته بيضة الدين وإقامة شعائر الاسلام ، وهذا العمل الذي يجرى عليه ثوابه هو ما كان يعمله من الأعمال الصالحة) (٢)

وروى ابن ماجه باسناد صحيح عن ابي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " مَنْ مَاتَ مَرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُجِرَى عَلَيْهِ أَجْرُ عَلَيْهِ الصَّالِحِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ ، وَأُجِرَى عَلَيْهِ رِزْقُهُ ، وَأَمِنَ مِنَ الْفِتَنِ ، وَبَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آيْنَا مِنَ الْفِرْعَ " (٣)

-
- (١) انظر عون المعبود : " لابي الطيب أبادى " (١٧٨ / ٧) .
(٢) راجع التذكرة : " للقرطبي " (١٨٤ / ١) .
(٣) اخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الجهاد باب " فضل الرباط في سبيل الله " (٩٢٤ / ٢) . وقال عنه فؤاد عبد الباقي : اسناده صحيح .
واخرجه ايضا النسائي في سننه كتاب الجهاد باب " فضل الرباط " مع اختلاف في بعض الالفاظ .
انظر شرح السيوطي مع حاشية السندی على سنن النسائي (٢٩ / ٦)

وايضا روى عن العرياض بن سارية رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " كُلُّ عَمَلٍ يَنْقَطِعُ عَنْ صَاحِبِهِ إِذَا مَاتَ إِلَّا الْمُرَابِطَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يُنْمَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ وَيَجْرَى عَلَيْهِ رِزْقُهُ إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ " .

وما يؤكد هذا ما قاله ابن كثير في تفسير سورة محمد صلى الله عليه وسلم :

لما كان من شأن القتال ان يقتل كثير من المؤمنين .

قال تعالى : * وَالَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ * (١)

اي : لن يذهبها بل يكثرها وينمىها ويضاعفها ، ومنهم من يجرى عليه عمله في طول برزخه . (٢)

(١) سورة محمد : الآية " ٤ " .

(٢) انظر تفسير ابن كثير : (٢٩٢ / ٧) طبعة الشعب .

الشهيد لا يفتن في قبره ولا يعذب :

روى عن المقدم بن سعد يكرم رضي الله عنه قال : قال صلى الله عليه وسلم : (لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ . .) وفيه (وَجَارٌ مِّنْ عَذَابِ الْقَبْرِ . . .) (١) الحديث .

وروى النسائي بسنده عن راشد بن سعد (٢) عن رجلٍ من أصحابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بَالُ الْمُؤْمِنِينَ يُفْتَنُونَ (٣) فِي قُبُورِهِمْ إِلَّا الشَّهِيدَ قَالَ : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

- (١) سبق ذكر الحديث بتمامه وتخرجه ص : ١٩٢
- (٢) هو راشد بن سعد المقراني روى عن ثوبان وسعد بن أبي وقاص وغيرهم وروى عنه حريز بن عثمان وصفوان بن عمرو . . وغيرهم .
ووثقه ابن معين وأبو حاتم وابن سعد وغيرهم .
قال ابن حجر : وذكره ابن حبان في الثقات ، وقد ذكر البخاري أنه شهيد صفيين مع معاوية .
واختلفوا في سنة وفاته ، فمنهم من وقال انه مات سنة ١٠٨ هـ ، وقيل : مات سنة ١٣ هـ والله اعلم .
انظر تهذيب التهذيب : " لابن حجر " (٢٢٥ / ٣) .
- (٣) قوله : (يفتنون) اي يمتحنون بسؤال الملوك في القبور .
راجع حاشية السندی على سنن النسائي (١٩٩ / ٤) .

” كَفَى بِيَارِقَةٍ (١) السُّيُوفِ عَلَى رَأْسِهِ فِتْنَةً ” (٢)

قال المناوي رحمه الله :

أى لا يفتن الشهيد في قبره . (٣)

وقال القرطبي :

” معناه انه لو كان في هؤلاء المقتولين نفاق كان اذا التقى الزحفان وبرزت السيوف فروا لان من شأن المنافق الفرار ، والروغان عند ذلك ، ومن شأن المؤمن البذل والتسليم لله نفسا وهيجان حمية لله عز وجل ، والتعصب لاعلاء كلمته ، فهذا قد اظهر صدق ما في ضميره حيث برز للحرب والقتل فلماذا يعاد عليه السؤال في القبر ؟
قاله الترمذى الحكيم ” (٤) أ . هـ

(١) قوله : (كفى بيارقة السيوف) أى لعانها . يقال : برق سيفه وأبرق ، اذا لمع به .

والمعنى : ثباتهم عند لعان السيوف وبذلهم ارواحهم لله تعالى دليل على قوة ايمانهم فلا حاجة الى السؤال . والله تعالى اعلم .

انظر النهاية لابن الأثير ” (١ / ١٢٠) باب الباء مع الراء (برق)

(٢) اخرجہ النسائي في سننه كتاب الجنائز باب ” الشهيد ” .

انظر شرح السيوطي مع حاشية السندی على سنن النسائي :

• (٩٩ / ٤)

(٣) راجع فيض القدير شرح الجامع الصغير (٤ / ٥)

(٤) انظر التذكرة : ” للقرطبي ” (١ / ١٨٩) .

وقال السيوطي رحمه الله :

(وقد جزم الحافظ ابن حجر رحمه الله في كتاب (بذل الماعون في فضل الطاعون) بأن الميت بالطعن لا يسأل ، لأنه نظيره المقتول في المعركة ، وبأن الصابر بالطاعون محتسبا يعلم أنه لا يصيبه الا ما كتب الله له ، واذا مات فيه بغير الطعن لا يفتن ايضا لانه نظير المرابط ، وقد قال الحكيم في توجيه حديث المرابط انه قد ربط نفسه وسجنها وصيرها جيشا لله في سبيل الله لمحاربة اعدائه فاذا مات طي هذا فقد ظهر صدق ما في ضميره * فوقى فتنة القبر . (١) ا . ه .

وجاء في صحيح الترمذى عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : * كُلَّ مَيِّتٍ يَخْتَمُ عَلَيْهِ إِلَّا الَّذِي مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يُنْعَى لَهُ عَلَيْهِ وَالنَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَأْمَنُ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ * (٢) وقال : حديث حسن صحيح .

واخرجه ابوداود بمعناه وقال :

* وَيَوْمَئِذٍ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ * (٣)

وأخرج النسائي بسنده عن جامع بن شداد قال : سَمِعْتُ عَهْدَ اللَّهِ ابْنَ بَسَّارٍ قَالَ كُنْتُ جَالِمًا وَسَلِيمَانَ بْنَ صَرْدٍ ، وَخَالِدَ بْنَ عَرْفَطَةَ فَذَكَرُوا أَنَّ رَجُلًا تُوْفِيَ مَاتَ بَيْطْنِهِ فَإِذَا هُمَا يَشْتَهِيَانِ أَنْ يَكُونَا شُهَدَاءَ حِنَازَتِهِ فَقَالَ

(١) انظر شرح السيوطي على سنن النسائي : (١٠٠ / ٤ - ١٠١) .

(٢) سبق تخريج الحديث في الهامش : ص ١٩٨

(٣) اخرجه ابوداود في سننه كتاب الجهاد باب * فضل المرابط *

أَحَدُهُمَا لِلْآخِرِ أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ يَقْتُلْهُ بَطْنُهُ
فَلَنْ يُعَذَّبَ فِي قَبْرِهِ فَقَالَ الْآخِرُ بَلَى " (١)

في هذه الأحاديث الشريفة دليل على أن الشهيد لا يمتحن بمسؤال
الملكين في القبر وذلك جزاءً على قوة إيمانه بثباته عند لمعان السيوف
وبذلة روحه لله تعالى ، ونظير ذلك أيضا من مات مرابطا في سبيل الله،
ومن مات بمرض في بطنه جزاءً لصبره وتحمله للآلام انه لا يعذب في قبره.
والله أعلم.

(١) اخرج النسائي في سننه كتاب الجنائز باب " من قتله بطنه " .

انظر شرح السيوطي مع حاشية السندی على سنن النسائي :

• (٩٨ / ٤)

• واخرجه الامام احمد في مسنده (٢٦٢ / ٤) .

• كما اخرجه ايضا الطبراني في الكبير : (٢٢٦ / ٤) .

طبعة العراق وزارة الثقافة .

لاتأكل الأرض اجساد الشهداء :

روى الامام مالك بسنده عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة أنه بلغه
أن عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو الأنصاريين ثم السلميين كانا قد
حفر السيل قبرهما وكان قبرهما مما يلي السيل وكانا في قبر واحد وهما
من استشهدا يوم أحد فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما فوجدوا لم يتغيرا
كانتا مائتا بالأس وكان أحدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو
كذلك فأبسط يده عن جرحه ثم أرسلت فرجعت كما كانت وكان بين أحد
وعين يوم حفر عنهما ست وأربعون سنة * (١)

في هذا الأثر دليل واضح على أن الأرض لاتأكل اجساد
الشهداء رضوان الله عليهم بعد دفنهم ، وإنما تبقى كما هي لاتتغير
ولا تتبدل تكريماً من الله سبحانه وتعالى لهم .

(١) أخرجه الامام مالك في الموطأ كتاب الجهاد باب * الدفن

في قبر واحد * انظر شرح الزرقاني على موطأ مالك :

(٥٢/٣) .

وما يوهك ذلك ما ذكر في هذا الأثر بأن عمرو بن الجموح
وعبد الله بن عمرو كانا من استشهد يوم أحد فدفنا في قبر واحد
لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (اجمعوا بينهما فانهما كانا متصادقين
في الدنيا) فحفر قبرهما لينقلا منه لمكان غيره لأن السيل قد كشف
عن قبرهما فوجدنا لم يتغيرا أبدا كأنهما ماتا ودفنا بالأُس ، وكان
أحدهما قد جرح فوضع يده على موضع جرحه فدفن على ما كان عليه
فلما نحيب يده عن جرحه سال الدم مرة ثانية فاعيدت يده كما كانت ،
وكان بين أحد وبين يوم حفر عنهما ست واربعون سنة .

ويوهك هذا قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ (١)

وقال القرطبي رحمه الله في التذكرة: (وهكذا حكم من تقدنا
من الأمم من قتل شهيدا في سبيل الله أو قتل على الحق كأنبيائهم) (٢)

(١) سورة البقرة : الآية " ١٥٤ " .

(٢) راجع التذكرة " للقرطبي " (٢٠٢ / ١) .

وفي الترمذى قصة أصحاب الاخدود (وأن الغلام السذى
قتله الملك دفن) فذكر انه اخرج في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
واصبه على صدغه كما وضعها حين قتل (١)

قال الترمذى حديث حسن غريب . أ . هـ

وقال القرطبي (٢) وروى نقلة الأخبار ان معاوية رحمه الله لما اجرى
العين التي استنبطها بالمدينة في وسط المقبرة وأمر الناس بتحويل موتاهم
وذلك في ايام خلافته وبعد الجماعة بأعوام وذلك بعد أحد بنحو من خمسين
سنة فوجدوا على حالهم حتى أن الكلب رأوا المسحاة وقد اصابته قدم حمزة
ابن عبد المطلب فسأل منه الدم وأن جابر بن عبد الله أخرج اباه عبد الله
ابن حرام كأنما دفن بالأس . (٣)

-
- (١) اخرجه الترمذى في سننه تفسير سورة البروج ، رقم الحديث ٣٣٩٨
انظر تحفة الاحوذى على سنن الترمذى (٢٥٩/٩ - ٢٦٥) .
(٢) انظر التذكرة * للقرطبي * (٢٠٢/١) .
(٣) اخرج البخارى في صحيحه كتاب الجنائز باب " هل يخرج الميت من
القبر واللحد لعلة ؟ " (٤٥٣/١) .
تحقيق : د . مصطفى البغا .

" عمل الشهيد لا ينقطع إلى يوم القيامة "

ان الذين كانوا يعطون الصالحات في حياتهم الدنيوية بين الناس وخرجوا طيبين نداء الله والواجب ، ونالوا احدى الحسنين الشهادة فسي سبيل الحق لن تنقطع اعمالهم الصالحة التي كانوا يعطونها بل من كرم الله تعالى ان يجعل لهم ثواب تلك الشهادة متصل الى أن تقوم الساعة وكأنهم احياء في دنيا الناس وهو دنونها لأن الله هو القائل :

﴿ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بِأَلْمِهِمْ وَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا كُهُمْ ﴾ (١)

فلن يضل الله أعمال الشهيد التي كان يعطيها في الدنيا وإنما ينميها ويكبرها ويجعلها متصلة إلى أن تقوم الساعة جزاء ما قدموا من أرواحهم عندئذ يرون فضل الله عليهم فيستبشرون ويفرحون ويعلمون أنهم تاجروا تجارة رابحة لا خسران فيها لأن الله هو الذي دلهم على تلك التجارة وهو الذي اشترى منهم تلك الأنفس .

يقول صاحب الظلال - رحمه الله تعالى - والذين قتلوا في سبيل الله

فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم -
لن يضل اعمالهم - لأنها اعمال مهتدية واصله مربوطة الى الحق الثابت الذي صدرت عنه ، وانبعثت حماية له ، واتجاهها اليه وهي باقية من ثمم لأن الحق باق لا يهدر ولا يضيع .

(١) سورة محمد : الآيات ٤ - ٦ .

وانظر الى حقيقة حياة الشهداء في سبيل الله فهي حقيقة مقررة
من قبل في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ
أَحْيَاءٌ وَلَكِنَّ لَّا تَشْعُرُونَ ﴾ (١)

ولكنها تعرض هنا عرضا جديدا تعرض في حالة امتداد وناها في
طريقها الذي غادرت الحياة الدنيا وهي تسلكه وتتوخاه طريق الطاعة
والهداية ، والتجرد والنقاء * (٢)

انها عناية الله بالشهداء من المؤمنين أن ينسى أعمالهم ويربها لهم
وذلك فضل الله كما أنه يحبط عمل الكافرين ويجعله هباء منثورا .
قال تعالى : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً
مَّنثُورًا ﴾ (٣)

انها معادلة بين معسكر الإيمان ومعسكر الكفر ، شهداء المؤمنين
احياء عند ربهم بكيفية هو أعلم كيف يعيشون وأعمالهم موصولة والكفار في نار
جهنم يعرضون عليها غدوا وعشيا وأعمالهم محبوبة لا اثر لها وان كانت في
نظرهم باقية .

(١) سورة البقرة : الآية " ١٥٤ " .

(٢) انظر ظلال القرآن : " للسيد قطب " (٢٦ / ٣٢٨٧)

(٣) سورة الفرقان : الآية " ٢٣ " .

ويتبين ما سبق أن المجاهدين الذين استرخصوا الأرواح وبذلوا
المهج ، وأنفقوا الأموال وكل غال ونفيس في سبيل مرضاة الله جل وعلا
واعلاء لملكته . فقد أعد الله لهم من الأجر ما تطيب به نفوسهم - الجنة
عرضها السموات والأرض - وذلك لكرامة المجاهد عند الله ، والشهيد
الذى قتل في مجاهدة أهل الباطل حي ، استشده الله على أعدائه ،
فهو حي في دنيا الناس بأعماله التي قدمها ، وأن عطه لا ينقطع أبدا بل
في زيادة ونماء دائم ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده المؤمنين
المخلصين ، وهو حي أيضا عند الله تعالى حياة غيبية برزخية لا ندرك حقيقتها
بل علمها عند الله تعالى فتواب تلك الشهادة متصل الى قيام الساعة .

الفصل الثاني

فَضْلُ الشَّهَادَةِ وَالشَّهِيدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَمَا يَخْتَصُّ بِهِ مِنَ التَّكْرِيمِ فِي

الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ



سأتحدث في هذا الفصل عن فضل الشهيد يوم القيامة وما يختص به من التكريم في الكتاب والسنة فأقول وبالله التوفيق :

قال الله عز وجل : * وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُمُوتَ بَلْ أَمْيَاتٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ * (١)

أى لا تشعرون ولا تدركون كنه حياتهم لأنها ليست في عالم الحسنى الذى يدرك بالمشاعر بل هي حياة غيبية برزخية تتاز بها أرواح الشهداء عن ارواح سائر الناس .

فالشهداء لا تنقطع حياتهم بالموت كما تنقطع حياة الآخرين الذين لم ينالوا شرف الشهادة فهم باستشهادهم اريح من القاعدين ، وأطول حياة لأن حياتهم في الارض تمتد بحياة عند الله فيها استمتاع بنعمة الله وفضله ورزقه واستبشار وفرح بأن الله سبحانه وتعالى لا يضيع اجر المؤمنين ، وبأن اخوانهم المجاهدين الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

(١) سورة البقرة : الآية " ١٥٤ " .

الشهيد يتمنى ان يرجع إلى الدنيا لما يرى من الكرامة :

ولقد بين النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث عديدة أن الشهيد
يود الرجوع إلى الدنيا ليموت مرة أخرى لما يرى من فضل الشهادة .
فعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
" مَا مِنْ عَبْدٍ يَمُوتُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ يَسْرُهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْ لَهُ الدُّنْيَا
وَمَا فِيهَا ، إِلَّا الشَّهِيدُ ، لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ ، فَإِنَّهُ يَسْرُهُ أَنْ يَرْجِعَ
إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى " (١)

وفي رواية : " مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ
مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ ، إِلَّا الشَّهِيدُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ
عَشْرَ مَرَاتٍ ، لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ " (٢)

(١) أخرجه البخارى في صحيحه كتاب الجهاد باب " الحور العين
وصفتهم " (١٠٢٩/٣) . تحقيق : د . مصطفى البغا .
وأخرجه الترمذى في سننه ابواب فضائل الجهاد باب " ماجاء
في ثواب الشهيد " (٩٧ / ٣) وقال : هذا حديث
صحيح .

وأخرجه أيضا النسائي في سننه كتاب الجهاد باب " ما يتمنى فسي
سبيل الله عز وجل " .

انظر شرح السيوطي مع حاشية السندی على سنن النسائي : (٣٥ / ٦)
من طريق عبادة بن الصامت مع اختلاف في الالفاظ .

(٢) أخرجه البخارى في صحيحه كتاب الجهاد باب " تمنى المجاهد ان
يرجع الى الدنيا " (١٠٣٧/٣) .

وقال ابن حجر رحمه الله (١) :

قد ورد هذا الحديث بلفظ التمني وذلك فيما أخرجه النسائي
والحاكم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يُؤْتَى بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
يَا ابْنَ آدَمَ كَيْفَ وَجَدْتَ مَنَزْلَكَ فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ خَيْرٌ مَنَزِلٌ فَيَقُولُ سَلْ وَتَمَنَّ
فَيَقُولُ أَسْأَلُكَ أَنْ تَرُدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا فَأَقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى
مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ " (٢)

ولمسلم من حديث ابن مسعود رفعه في الشهداء* قال :

" فَاطَّلَعَ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ أَطْلَاعَةً فَقَالَ : هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا ؟ قَالُوا :
نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى " (٣)

(١) انظر فتح الباري * لابن حجر * (٢٢/٦) .

(٢) أخرجه النسائي بلفظ في سننه كتاب الجهاد باب ما يتمنى أهل الجنة *

انظر شرح السيوطي مع حاشية السندی على سنن النسائي (٣٦/٦)
وأخرجه الحاكم في المستدرک كتاب الجهاد باب " الجهاد يذهب الله
به الهم والغم " (٧٥/٢) وقال : حديث صحيح على شرط
مسلم ولم يخرجاه .

وأخرجه الترمذی في سننه أبواب فضائل الجهاد باب " ٢٥ " مع

اختلاف في الالفاظ وقال : حديث حسن صحيح (١٠٦/٣)

حديث رقم ١٧١٣ .

واللفظ للنسائي .

(٣) أخرجه الامام مسلم في صحيحه (١٥٠٢/٣) .

وقد سبق تخريج الحديث كاملا في الفصل الاول من الباب الثالث

في هامش ص (١٨١)

ولابن ابي شيبة من مرسل سعيد بن جبير ان المخاطب بذلك حمزة
ابن عبد المطلب ، ومصعب بن عمير ، وللترمذى وحسنه والحاكم وصححه
من حديث جابر قال : " قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
" أَلَا أُخْبِرُكَ مَا قَالَ اللَّهُ لِأَبِيكَ ؟ قَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ تَمَنَّ طَلَسِي
أَعْطِكَ ، قَالَ : يَا رَبِّ تَحَبَّبَنِي فَأَقْتَلَ فِيكَ تَانِيَةً ، قَالَ : إِنَّهُ سَبَقَ مِنِّي
أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يَرْجِعُونَ .. " (١) الحديث .

وقال ابن حجر : قال ابن بطال هذا الحديث ، اى حديث أنس
المذكور أَجَلًا ما جاء في فضل الشهادة . قال : وليس في أعمال البهائم
ما تبذل فيه النفس غير الجهاد فلذلك عظم فيه الثواب . (٢)

ومن ابي عميرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " وَلَا تَقْتُلْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي أَهْلُ الْوَبْرِ وَالْمَدَرِ " (٣) = (٤)

(١) أخرجه الترمذى في سننه (٢٩٨/٤) رقم الحديث ٤٠٩٧ .
سبق تخريجه كاملا في الفصل الاول من الباب الثالث في الهامش

ص ١٨١ .

(٢) انظر فتح البارى " لابن حجر " (٣٣/٦) .

(٣) قوله (أهل الوبر والمدر) أى أهل الحواضر والبهادى والقرى .

راجع النهاية " لابن الاثير " (٣٠٩/٤) باب الصم مع الدال

(مدر) و (١٤٥/٥) باب الواو مع الباء (وبر) .

(٤) أخرجه النسائى في سننه كتاب الجهاد باب " تمنى القتل فسنى
سبيل الله تعالى " .

انظر شرح السيوطى مع حاشية السندى على سنن النسائى :

(٣٣/٦) .

هذا وقد دلت الأحاديث العابقة على فضل الشهيد يوم القيامة
وما أعدّه الله تعالى من الأجر العظيم ، والثواب الجزيل ، فيالها من
منزلة لاتدانيها منزلة !! حتى بعد أن يدخل الشهيد الجنة ، ويضمن
أنه أصاب فيها الفردوس الأعلى حتى يتمنى أن يعود الى الدنيا لمخوض
معركة يقتل فيها مرة أخرى ، ثم يتمنى أن يعود ليقتل وهكذا ... وذلك
لما للشهداء عند الله من فضل وكرامة ودرجات لا يتناهى قدرها .

الشهيد يبعث يوم القيامة وجرحه يشعب (١) وما

اللون لون الدم والريح ريح المسك

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
" وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُكَلِّمُ (٢) أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ سَنَ
يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِهِ - إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَاللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِّ ، وَالرَّيْحُ رِيحُ
الْمِسْكِ " (٣) رواه الشيخان .

واستدل بهذا الحديث على أن الشهيد يدفن بدمائه ، وشبابه
ولا يزال عنه الدم بغسل ولا غيره لمجيء يوم القيامة كما وصفه النبي صلى الله
عليه وسلم .

- (١) يشعب : أي يجرى ويتفجر منه الدم بفزارة .
انظر النهاية : " لابن الأثير " (٢١٢/١) باب الثاء مع
العين (شعب) .
(٢) يكلم : أي يجرح ، ويجمع على كلوم وكلام .
راجع المصباح المنير " للفيومي " (٥٤٠/٢) كتاب الكاف .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد باب " من يجرح
في سبيل الله عز وجل " (١٠٣٢/٣) تحقيق : د. مصطفى البقا
وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الامارة باب " فضل الجهاد والخروج
في سبيل الله " (١٤٩٥/٣) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .

وقال النووى رحمه الله في شرحه للحديث :

" والحكمة في مجيئه يوم القيامة على هيئة أن يكون معه شاهد فضيلته ، وبذل نفسه في طاعة الله تعالى " (١)

وقال النووى رحمه الله في المجموع :

" أن الشهيد سمي شهيدا لأن له شاهدا بقتله وهو دمه لأنه يبعث وجرحه يتفجر دما " (٢)

وقال في شرحه على مسلم :

لأن عليه شاهدا بكونه شهيدا وهو الدم . (٣)

- (١) انظر شرح النووى على صحيح مسلم (٢١/١٣) .
- (٢) راجع المجموع شرح المذهب : " للنووى " (٢٣٧/١) .
طبعة زكريا يوسف .
- (٣) انظر شرح النووى على صحيح مسلم (٢٤/١٣) .

شفاة الشهيد يوم القيامة :

روى أبو داود بسنده عن نمران بن عتبة (١) الذماری قال :
دخلنا على أم الدرداء ونحن أيتام فقالت : أبشروا فاني سمعت ابا الدرداء
يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "يُشَفَعُ الشَّهِيدُ فِي سَبْعِينَ
مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ" (٢)

دل الحديث على أن الشهيد في سبيل الله تعالى تقبل شفاعته
يوم القيامة في سبعين إنسانا من أهل بيته من أصوله وفروعه ، وزوجاته
وغيرهم .

(١) نمران بن عتبة الذماری : بكسر معجمة عند اكثر المحدثين وفتحها
عند بعضهم وخفة ميم نسبة الى قرية باليمن ، وقيل : هي صنعاء كما
في المغني .

ذكر ابن منده انه دمشقي . روى عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء
حديث أن الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته ،
وعنه ابن أخيه رباح . ذكره ابن حبان في الثقات .
قال ابن حجر : وافاد انه روى عنه ايضا حريز بن عثمان ،
واخرج حديثه في صحيحه .

انظر تهذيب التهذيب : " لابن حجر " (٤٧٥ / ١٠) .

والمغني في ضبط اسماء الرجال " لمحمد طاهر الهندي " ص ١٠٧ .

(٢) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الجهاد باب " في الشهيد يشفع " (١٥ / ٣)
تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، والحديث
سكت عنه المنذرى .

وأخرجه الهيثمي في موارد الظمان حديث رقم ١٦١٢ ص ٣٨٨

ذكر صاحب عون المعبود قول المناوي : والظاهر أن المراد بالسبعين

الكثرة لا التحديد . (١)

وروى عن أبي بكر رضي الله عنه حديث الشفاعة الطويل ، وفيه :
" ... ثُمَّ يُقَالُ ادْعُوا الشُّهَدَاءَ فَيُشْفَعُونَ لِمَنْ أَرَادُوا ، وَقَالَ فَإِذَا فَعَلَسَتْ
الشُّهَدَاءُ ذَلِكَ قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ . " (٢) الحديث

وروى عن المقدم بن معد يكرب الكندي قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سِتًّا خِصَالٍ : أَنْ يُغْفَرَ لَهُ نَفْسِي
أَوَّلَ دَفْعَةٍ " الحديث .

وفيه : " وَيُشْفَعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ . . . " (٣)

وروى الإمام أحمد بإسناده عن أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : " يُحْمَلُ النَّاسُ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتَقَادِعُ (٤) بِهِمْ جَنبُهُ

(١) راجع عون المعبود : (١٩٧ / ٧) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥ / ١) .

وقال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله : إسناده صحيح .

انظر سند الإمام أحمد تحقيق : أحمد شاكر (١٥ / ١) .

(٣) لقد سبق ذكر الحديث بتمامه وتخرجه في الهامش ص ١٩٣ .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : (٢٩٣ / ٥) .

رواه أحمد عن عبادة بن الصامت والبخاري والطبراني في الكبير إلا أنه

قال : سبغ خصال وهي كذلك .

ورجال أحمد والطبراني ثقات .

وقال المنذرى : رواه أحمد والطبراني وإسناده حسن .

انظر الترغيب والترهيب (٣٢٠ / ٢) .

(٤) فتقادع القوم : أى كف بعضهم بعضاً عن المضي ،

ويقال : مات بعضهم في أثر بعض .

والغراش في النار : تساقط وتتابع . والله أعلم .

انظر المعجم الوسيط (٧١٩ / ٢) (قدح) =

الصَّراطِ تَقَادَعُ الْفَرَّاشِ فِي النَّارِ فَيُنَجِّي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ
قَالَ : ثُمَّ يَوْمُنَ لِلْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ أَنْ يَشْفَعُوا فَيُشْفَعُونَ وَيُخْرَجُونَ
وَيُشْفَعُونَ وَيُخْرَجُونَ ، وَيُشْفَعُونَ وَيُخْرَجُونَ وَزَادَ عَفَانُ بْنُ مَرْثَدَةَ : وَيُشْفَعُونَ
وَيُخْرَجُونَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً مِنْ إِيْمَانٍ * (١)

وذكر هذا الحديث الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٢) ،
وعزاه لابن أبي عاصم (٣) والبيهقي .

== والتقادع في الأصل التكاف من قَدَع الفرس وهو كفه باللجام وإنما استعمل
مكان التتابع لأن المتقدم كأنه يكف ما يتلوه أن يتجاوزه .
انظر الفائق " للزمخشري " (١٦٥ / ٣) ط الحلبي .

- (١) أخرجه الامام احمد في مسنده (٤٣ / ٥) .
- (٢) راجع فتح الباري : " لابن حجر " (٤٥٥ / ١١) .
- (٣) السنة : " لابن أبي عاصم " (٤٠٣ / ٢) المكتب الاسلامي .
وحثت عن الحديث في السنن الكبرى وفي الدلائل للبيهقي ولم
أجده ، ويبدو أنه في شعب الايمان للبيهقي وهو مخطوط ولم يطبع .
والله أعلم .

الاستشهاد مكفر لجميع الذنوب الا الدين :

وأخرج مسلم بسنده عن عبد الله بن عمرو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدِّينَ " (١)
وفي رواية : " الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكَفِّرُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الدِّينَ " .
وروى عن أبي قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَامَ فِيهِمْ فَذَكَرَ لَهُمْ " أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ " فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تُكْفَرُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " نَعَمْ إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ ، مُقْبِلٌ غَيْرٌ مُدْبِرٌ " .
ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " كَيْفَ قُتِلْتَ ؟ " قَالَ :
أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتُكْفَرُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " نَعَمْ . وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ ، مُقْبِلٌ غَيْرٌ مُدْبِرٌ إِلَّا الدِّينَ . فَإِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي ذَلِكَ " (٢)

(١) أخرجه الامام مسلم بلفظه في صحيحه كتاب الامارة باب " قتل في سبيل الله

كفرت خطاياها ، الا الدين " (١٥٠٢ / ٣) .

تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .

وأخرجه الامام احمد في مسنده (٢٢٠ / ٢) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الامارة باب " من قتل في سبيل الله

كفرت خطاياها الا الدين " (١٥٠١ / ٣) تحقيق : فؤاد عبد الباقي .

وأخرجه الترمذى في سننه ابواب الجهاد : باب " ما جاء فيمن يستشهد

عليه دين " (١٢٧ / ٣) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه ايضا النسائي في سننه كتاب الجهاد باب " من قاتل في سبيل الله

تعالى وعليه دين " انظر شرح السيوطي مع حاشية السندی (٢٣ / ٦)

كما أخرجه الامام احمد في مسنده (٢٢٠ / ٢)

في هذه الاحاديث المطهرة دليل على أن الشهيد الذي قتل في سبيل الله تعالى صابر غير جزع ولا تردد طالبا للأجر ، والثوبة خالصة لوجه الله تعالى خاليا من الرياء والسعة فان قاتل لأجل الغنينة أو السمعة او الرياء فليس له هذا الثواب ولا غيره .

اما اذا كان مقبلا على العدو وغير مدبر عنه فانه يكون مستحقا للمغفرة العامة ، والثواب العظيم الا ما كان من الديون اللازمة للآدميين فانها لا تغفر ولا تسقط عنه بمجرد الشهادة وذلك لكونه حقا لآدمي وسقوطه انما يكون برضاه واختياره .

وقال النووي رحمه الله :

(فيه تنبيه على جميع حقوق الآدميين وان الجهاد ، والشهادة وغيرها من أعمال البر لا يكفر حقوق الآدميين ، وانما يكفر الله تعالى) (١)

(١) انظر شرح النووي على صحيح مسلم : (٢٩ / ١٣) .

وقال ابن حجر رحمه الله :

(ويستفاد منه أن الشهادة لا تكفر التبعات ، وحصول التبعات لا يمنع حصول درجة الشهادة ، وليس للشهادة معنى إلا أن الله يشيب من حصلت له ثوابا مخصوصا ويكرمه كرامة زائدة .
وقد بين الحديث أن الله يتجاوز عنه ماعدا التبعات .
فلو فرض أن للشهيد أعمالا سالحة وقد كفرت الشهادة أعماله السيئة غير التبعات فإن أعماله السالحة تنفعه في موازنة ما عليه من التبعات وتبقى له درجة الشهادة خالصة فإن لم يكن له أعمال سالحة فهي في الشئبة والله أعلم) (١)

وقال الخطابي رحمه الله :

(ولا يخرج إلى الغزوا إلا باذن الفرمان إذا كان عليه لهم دين عاجل كما لا يخرج إلى الحج إلا باذنهم فإن تعين فرض الجهاد لم يعرج على الأذن) (٢)

(١) راجع فتح الباري : * لابن حجر * (١٠ / ١٩٣) .

(٢) انظر معالم السنن : * للخطابي * (٣ / ٣٢٩) .

ظل الملائكة على الشهيد :

روى البخارى بسنده عن جابر رضى الله عنه قال : " جِيءَ بِأَبِي
إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ مُتَّ بِهٖ ، وَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَذَهَبَتْ أَكْشِفُ
عَنْ وَجْهِهِ ، فَنَهَانِي قَوْمِي ، فَسَمِعَ صَوْتَ نَائِحَةٍ ، فَقِيلَ : ابْنَةُ عَمْرٍو - أَوَاخْتُ
عَمْرٍو - فَقَالَ : لِمَ تَبْكِينَ ، أَوْ لَا تَبْكِينَ ، مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظَلُّهُ بِأَجْنِحَتَيْهَا " (١)
قال البخارى قلت لصدقة (٢) : أفيمه حتى رفع ؟ قال ربما
قاله .

في هذا الحديث الشريف ذكر جابر رضى الله عنه قصة قتل أبيه
في غزوة احد بأنه قد جدد أنفه أو اذنه أو شي من أجزائه ، ووضع بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب جابر يكشف عن وجه أبيه فنهاء قومه عن
ذلك حتى لا يطلع منه على ما يكره الاطلاع عليه وبينما هو في تلك الحالة
إن سمع صوت باكية فقيل : ابنة عمرو أو أخت عمرو هذا شك من الراوى .
والصواب بنت عمرو ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لم تبكى على هذا
الشهيد وكان يجب ان تفرحي بما سيكون عليه حاله لأنه لا ينبغي أن يبكي على
هذا الجليل القدر الذى تظله الملائكة بأجنتها بل يفرح له بما صار إليه
وما سيؤول إليه ويخلد فيه من مأوى رفيع في الجنة . والله اعلم .

(١) أخرجه البخارى في صحيحه كتاب الجهاد باب " ظل الملائكة على

الشهيد " (١٠٣٦/٣) رقم الحديث ٢٦٦١ .

وأخرجه النسائي في سننه كتاب الجنائز باب " تسجية الميت "

انظر شرح السيوطي مع حاشية السندی على سنن النسائي (١٢/٤)

(٢) صدقة بن الفضل شيخ البخارى الذى روى عنه هذا الحديث .

راجع فتح البارى : " لابن حجر " (٣٢/٦) و (١٦٣/٣) .

(٣) كما ذكره ابن حجر في فتح البارى : (١٦٣/٣)

دار الشهداء في الجنة :

روى البخارى بسنده عن سَمُرَةَ (١) قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَانِي فَصَعِدَا بِي الشَّجْرَةَ ، وَأَدْخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ ، لَمْ أَر قطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا ، قَالَ أَمَا هَذِهِ الدَّارُ فِدَارُ الشُّهَدَاءِ " (١) في هذا الحديث النبوى الشريف دليل على عوْشان الشهداء عند الله ، وارتفاع مكانتهم ودرجاتهم فهي اعظم وأحسن قدرا ومنزلا بأن فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر تفضلا وتكريما من الله تعالى لهم طمس ما بذلوه في سبيل اعلاء كلمة الله تعالى .

- (١) هو سمرة بن جندب بن هلال بن فزارة الغزاري ، يكنى ابا سليمان قال ابن اسحاق : كان من حلفاء الانصار ، ونزل سمرة البصرة ، وكان زياد يستخلفه عليها ، وكان شديدا على الخوارج . ومات سمرة سنة ستين ، وقيل : سنة ثمان ، وقيل : سنة تسع وخمسين ، وقيل في أول سنة ستين . والله أعلم .
راجع الاصابة : " لابن حجر " (٢٨ / ٢) .
- (٢) اخرجه البخارى في صحيحه كتاب الجهاد باب " درجات المجاهدين في سبيل الله " (١٠٢٨ / ٣) رقم الحديث : ٢٦٣٨ .
وأخرجه ايضا في كتاب الجنائز باب " ما قيل في أولاد المشركين " (٤٦٥ / ١) اخرجه مطولا .
فأنا أتيت هنا بموضع الشاهد فقط .

وروى البخارى بسنده عن أنس رضي الله عنه أن أمَّ الرَّبِيعِ بِنْتَ الْبَرَاءِ رضي الله عنها ، وهي أم حارثة بنت سراقَة أتت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ ، وَكَانَ قُتِلَ يَوْهَدِيًّا ، فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبْرَتْ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ بِالْبُكَاءِ ، فَقَالَ يَا أُمَّ حَارِثَةَ إِنَّهَا جَنَّانٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَإِنْ ابْنُكَ أَصَابَ الْفَرْدَوْسَ (١) الْأَعْلَى * (٢)

في هذا الحديث الشريف بيان لفضيلة المجاهدين عند الله وبيان لعظم الجنة وعظم الفردوس منها حيث بشر الرسول صلى الله عليه وسلم أم حارثة عندما جاءت إليه تسأله عن منزلة ابنها عندما استشهد في غزوة بدر فأخبرها عليه الصلاة والسلام بأنه في أعلى درجة من الجنة لاتدانيها درجة بعد ذلك ابدا .

والله أعلم

(١) الفردوس : هو البستان الذي فيه الكرم والاشجار ،

والجمع : فراديس ، ومنه جنة الفردوس .

انظر النهاية : " لابن الاثير " (٤٢٧/٣) باب الفاء مع الراء

(٢) اخرجه البخارى في صحيحه كتاب الجهاد باب " من أتاه سهمهم

غرب فقتله " (١٠٢٤/٣) رقم الحديث ٢٦٥٤ .

درجة الشهيد مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين :

فقد بين الله عز وجل منزلة الشهداء* إذ جعلها برفقة النبيين

والصدّيقين **والصالحين** .

فقال : * **وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا** * (١)

لأن الشهداء* أدى بهم حرصهم على الطاعة ، في اظهار الحق أن بذلوا مهجهم في سبيل اعلاء كلمة الله ولذلك جعل الله مكانتهم سامية في الجنة مع الانبياء* صلوات الله وسلامه عليهم ، فهم في الدرجة الثالثة بعد الصدّيقين ،

وقد ذكر البيضاوي تفسيراً لهذه الآية الكريمة فقال : فيها مزيد

وترغيب في الطاعة بالوعد عليها بمرافقة اكرم الخلائق واعظمهم قدراً من

النبيين ، والصدّيقين والشهداء* **والصالحين** .

فهذا بيان للذين أو حال منه أو من ضميره قسمهم اربعة اقسام بحسب

سائرهم في العمل والعلم ، وحث كافة الناس على ان لا يتأخروا عنهم ، وهم

الأنبياء* الفائزون بكمال العلم والعمل المتجاوزون حد الكمال الى درجة

التكامل ، ثم الصدّيقين الذين سعدت نفوسهم ، تارة بمراقبي النظر فسي

الحجج والآيات ، واخرى بمعارج التصفية والرياضات الى اوج العرفان حتى

(١) سورة النساء : والآيتان " ٦٩ - ٧٠ " .

اطلعوا على الأشياء ، وأخبروا عنها على ما هي عليها ثم الشهداء الذين
أدى بهم الحرص على الطاعة والجد في اظهار الحق حتى بذلوا
مهبهم في اعلاء كلمة الله ثم الصالحون الذين صرفوا أعمارهم في طاعته ،
واموالهم في مرضاته * (١)

(١) انظر انوار التنزيل واسرار التأويل : * للبيضاوى * (١٤٨ / ٥)

تصحیح : محمد سالم محيسن ، شعبان محمد اسماعيل .

مراتب الشهداء :

ومن خلال استعراض الآيات والأحاديث الواردة في الشهداء وأن لهم الفضل العظيم والمكانة الرفيعة عند الله عز وجل إلا أنهم ليسوا جميعاً ذوو مرتبة واحدة ، بل تتفاوت مراتبهم ، ولكل فضل ومقام عظيم على حسب ما قدموا من تضحيات أثناء القتال ، وحسب شعورهم الذي كان يخالجهم قبل الاستشهاد ، وموقفهم من الحرب التي استشهدوا فيها .
فالمتردد أدنى مرتبة من المقدم ، وكذلك الذي يرغب أن يقتل ولا يقتل أدنى مرتبة من الذي يرغب في أن يقتل ويقتل وأعلى مرتبة من الذي لا يريد أن يقتل ولا أن يقتل . . وهكذا . (١)

فقد ذكر ابن هشام عن ابن اسحاق قوله : " وَلَمَّا أُصِيبَ الْقَوْمُ (يعني في غزوة مؤتة) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَغَنِي : أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ شَهِيداً ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرُ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ شَهِيداً ، قَالَ : ثُمَّ صَمَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَغَيَّرَتْ وَجْوهُ الْأَنْصَارِ وَظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ بَعْضَ مَا يَكْرَهُونَ . ثُمَّ قَالَ : ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ فَقَاتَلَ بِهَا حَتَّى قُتِلَ شَهِيداً . ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ رَفَعُوا لِي فِي الْجَنَّةِ فِيمَا يَرَى الْقَائِمُ عَلَى سُرُرٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَرَأَيْتُ فِي سُرِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ أَزْوَاراً عَنْ سُرِيرِي صَاحِبِيهِ . فَقُلْتُ : هَمَّ هَذَا ؟ فَقِيلَ لِي قَضِيًّا وَتَرَدَّدَ عَبْدُ اللَّهِ بِعَظْمِ التَّرَدُّدِ ثُمَّ مَضَى . . " (٢)

- (١) راجع الشهيد في الاسلام : * للشيخ حسن خالد * ص ١٠٧ .
(٢) اخرج البخاري في صحيحه الجزء الاول من الحديث بمعناه - كتاب المغازي باب " غزوة مؤتة من ارض الشام " (٤ / ١٥٥٣ - ١٥٥٤) .
واخرجه ابن هشام في السيرة النبوية - القسم الثاني ص : ٣٧٨ - ٣٧٩ .

وروى سعيد بن منصور عن سعيد بن ابي هلال انه بلغه ان ابن رواحة قال قبل ان يخرجوا قبل موته :

يا ويح نفس ماجنيت لها ان لم أشد شدة تنجيني من النار
فلما التقوا أخذ زيد بن حارثة الراية ، فقاتل حتى قتل ، ثم أخذها
جعفر بن ابي طالب وأتى بالفرس الذي كان عليها زيد بن حارثة فقال له رجل
تعلم أنها الفرس التي قتل عليها الرجل ، فلما استوى عليها قال : أيتها
القوم اني مبتغ لنفسي فابتغوا لانفسكم فقاتل حتى قتل ، ثم أتى بها
عبد الله بن رواحة فلما ركبها حاد حيدة فقال :

اقسمت بانفسي لتنزلنني كارهة أو لتطاونني

مالي أراك تكرهين الجنة

قال سعيد : ثم نزل فألجا ظهره الى جدار فأصيبت اصبع من
أصابعه فقال :

هل أنت الا اصبع دميت وفي سبيل الله مالقيت

يانفس لا بد من أجل موقوت يانفس ان لم تقتلي تموتسي

ثم قاتل حتى قتل . (١)

ونقل السهيلي عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال : * دخلت الجنة البارحة فرأيت جعفرًا يطير مع الملائكة وجناحاه
مُضرجان بالدم * (٢)

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٣ / ٣٢١ - ٣٢٢) .

(٢) أخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه كتاب الفضائل باب * ما ذكرني جعفر

ابن ابي طالب * رضي الله عنه * (١٢ / ١٠٤) .

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٢ / ٩٤) .

وأخرجه المنذرى في الترغيب والترهيب (٢ / ٣١٤) وعزاه للطبراني

وقال : اسناده حسن .

ونقل ايضاً عن سعيد بن المسيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مثل لي جعفر وزيد وعبد الله بن رواحة في خيمة من دَرِّ طَسِيْ أُسْرَةٍ ، فرأيتُ زيداَّ وعبدَ الله وفي أعناقِهِمَا صدود ، ورأيتُ جعفرأُ مستقيماً ، فقيل لي : أنهما حين غشيتهما الموت أعرضا بوجوههما ومضى جعفر فلم يعرض . (١)

ومن هذه الأخبار يتضح لنا بجلاء كيف ان مرتبة عبد الله بن رواحة غير مرتبتي جعفر وزيد ، وان مرتبة جعفر هي غير مرتبتي عبد الله وزيد ، بل ان هناك اخبارا اخرى توضح وجود هذه المراتب للشهداء وتفاوتهم في المنزلة ، والمقام عند الله سبحانه وتعالى منها :

ماروى عن ابن اسحاق قال : حدثني اسحاق بن عبد الله بن

أبي فرقة قال : حدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الشهداء ثلاثة :

" قَادِنِي الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ ، رَجُلٌ مَخْرَجٌ سَوْدَاءً بِنَفْسِهِ وَرَحْلُهُ لَا يَرِيدُ أَنْ يُقْتَلَ وَلَا يُقْتَلَ أَنَاهُ سَهْمٌ غَرِبٌ فَأَصَابَهُ .

قَالَ : قَاوُلٌ قَطْرَةٌ تَقَطَّرُ مِنْ دَمِهِ يَغْفِرُ اللَّهُ بِهَا مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، ثُمَّ يَهْبِطُ اللَّهُ جَسَدًا مِنَ السَّمَاءِ فَيَجْعَلُ فِيهِ رُوحَهُ ، ثُمَّ يَصْعَدُ بِهِ إِلَى اللَّهِ ، فَمَا يَمُرُّ بِسَمَاءٍ مِنَ السَّمَوَاتِ إِلَّا سَمِعَتْهُ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهِ إِلَى اللَّهِ فَإِنَا انْتَهَى بِهِ إِلَى وَقَعٍ سَاجِدًا ، ثُمَّ يُؤَمَّرُ بِهِ فَيَكْسَى سَبْعِينَ زَوْجًا مِنَ الْإِسْتَبْرَقِ ثُمَّ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَحْسَنِ مَا رَأَيْتُمْ مِنْ شَقَائِقِ النَّعْمَانِ " .

(١) اخرجہ السهيلي على ابن هشام (٢٥٨ / ٢) .

وحدث كعب الاحبار عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :
" أَجَلٌ كَأَحْسَنِ مَا رَأَيْتُمْ مِنْ شَقَائِقِ النَّعْمَانِ . ثُمَّ يَقُولُ إِذْ هَبُوا بِهِ إِلَى إِخْوَانِهِ
مِنَ الشُّهَدَاءِ فَاجْعَلُوهُ مَعَهُمْ . فَمَيُّوتَى بِهِ إِلَيْهِمْ فِي قُبَّةِ خَضْرَاءَ فِي رَوْضَةِ
خَضْرَاءَ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ إِلَى أَنْ يَقُولَ : " فَإِنَّ هَذَا الْأَدْنَى مِنْ
الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ "

وإن الآخر رجلٌ خرج مسوداً بنفسه ورحله يحبُّ أن يقتل ولا يُقتل
أناه سهم غرب فأصابه فذلك رفيق إبراهيم خليل الرحمن يوم القيامة تحسبك
ركبتاه ركبتيه . "

وأفضل الشهداء رجلٌ خرج مسوداً بنفسه ورحله يحبُّ أن يقتل ويُقتل
وقاتل حتى قتل مقمصاً^(١) فذلك يبعثه الله يوم القيامة شاهراً سيفه يتمنسى
على الله ، لا يسأل شيئاً إلا أعطاه إياه . " (٢)

(١) (مقمصاً) : مات فلان مقمصاً اذا أصابته ضربة أورمية فمات مكانه
وفي الحديث : " من قتل مقمصاً فقد استوجب العتاب . "

انظر : مختار الصحاح / للرازي : ص ٥٤٥ مادة (قمص) .

(٢) السهيلي على ابن هشام (١٥٢/٢)

بحث عنه في سيرة ابن اسحاق ولم أجده .

وأخرجه المنذرى في الترغيب والترهيب بمعناه كتاب الجهاد باب

" الشهداء ثلاثة " (٣١٧/٢)

وعزاه للبزار والبيهقي والاصبهاني وقال : هو حديث غريب .

وسا سبق يتمين لنا بجلاله أن الكرامة التي قررها الله سبحانه وتعالى
في آيات كتابه العزيز من كون الشهيد حي عنده ، والتي وضحتها أحاديث
رسول الله صلوات الله وسلامه عليه أيما توضيح . بأنها ليست لأحد من
عباد الله كائنا ما كان الا الشهيد - حاشا النبيين - فان درجاتهم أعظم من
ذلك عند رب العالمين ، ولكن لما كان أمر الجهاد عظيما كما علمنا صغار
الشهيد عند ربه في تلك المزية وذلك المنصب الجليل فهو حي حياة تلقى
بحاله وكرامته . على ربه تعجيل الثواب الكريم ، وما ادخله من الأجر أعظم
هذا ان أمر الشهيد عظيم جدا فالله سبحانه وتعالى جعله شهيدا بينه وبين
الناس يوم القيامة ، ولعظم مكانته عند الله كانت له تلك المزايا الواردة في
الآيات والأحاديث التي ذكرناها في هذا الفصل من البحث وكم من كرامة
لهم لا يعلمها ولا يحصيها الا الله وحده سبحانه وتعالى . ورضي الله عنهم
وولفنا سألهم انه على كل شي " قدير .

الكتاب الرابع

صور بارزة من الشهداء والشهيدات

في الإسلام
ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول :

أمثلة من الشهداء في الإسلام

الفصل الثاني :

أمثلة لشجاعة النساء في الإسلام

وما قدمته من التضحية والفداء في سبيل

الله .

الفصل الأول

أَهْلَةُ مِنَ الشَّهَدَاءِ
فِي الْإِسْلَامِ



إن تاريخ الجهاد الإسلامي ليس إلا سجلات وصحائف وضاعة قد نورتها شجاعة الأبطال بنور الإيمان وصدقته ، ونار التضحية والفداء في أحداث ضخمة .

ولقد فاز بالشهادة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم عدد كبير لا يمكن حصره في عمل سريع وصفحات معدودة ، ذلك ان كتب السيرة لسم تمن بحصرهم باستثناء ما ذكر من شهداء بدر وأحد والخندق وخيبر ، وأن القيام بمثل هذا العمل يتطلب أن يكون دقيقا ، واستغراق زمن طويل حتى يسهل جمع أسماء الشهداء من الكتب التي اعتنت بذلك الجانب .

ومع ذلك فان أهم المعارك التي دارت بين الكافرين ، والمسلمين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم هي بدر وأحد ، والخندق ، وخيبر وحنين وموتة ، وفيما خلا موتة وحنين وما قد وقع فيهما وفي الغزوات الصفري ، والسرايا والبعوث من قتل فان شهداء المعارك لا يزيد عددهم عن مئة وخمسين شهيدا . (١)

وهذا عدد قليل جدا اذا قورن بما يقع من قتل في أصغر معارك اليوم ، ولكنه بالنسبة لعدد الجيوش المقاتلة يوم ذاك والأسلحة المستعملة في القتال يعتبر عددا كبيرا .

هذا ولقد رفع الاسلام قدر الشهداء وأعلى مكانتهم لأنهم يدافعون

عن الحق .

(١) انظر الشهيد في الاسلام : " حسن خالد " ص ١١٣ .

يقول الله عز وجل :

* وَكَانَ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّي (١) كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ * وَمَا كَانَ
قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا آفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبَّتْ أقدَانَنَا
وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَأَتَاهُمُ اللَّهُ تَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَ تَوَابِ الْآخِرَةِ
وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ * (٢)

جاءت هذه الآيات الكريمة تسليمة للمسلمين عما كان وقع في نفوسهم يوم
أحد حيث أنه كم من الأنبياء قاتل لاعلاء كلمة الله تعالى وقاتل معه طمءاء
وعباد صالحون قاتلوا فقتل منهم من قتل فما جبنوا ولا ضعفت همهم لسا
أصابهم من القتل والجراح وماضعفوا في المضي عن الجهاد في سبيل الله ،
ولا خضعوا لعدوهم فالله سبحانه وتعالى يحب الصابرين على مقاساة
الشدائد والأهوال في سبيل نصره دين الله وطلب المغفرة والرضوان من الله
تعالى والشبات في ميدان القتال والنصر على الكافرين .
فاستجاب الله لدعائهم بأن جمع لهم بين جزاء الدنيا بالنصر طسى
اعدائهم والظفر بالغنيمة والعز ، وبين جزاء الآخرة بالفوز بالجنة ونعيمها ،
والله يحب من أحسن وأخلص نيته وعمله لله الواحد الأحد . (٣)

(١) ذهب الطبرى الى أن معنى (ربيون كثير) أى : جموع كثيرة .

وهذا قول قتادة ، وعن الحسن أن المراد : طمءاء كثيرون .

انظر تفسير الطبرى : (١١٨ / ٤) ط ٢ .

(٢) سورة آل عمران : الآيات * ١٤٦ - ١٤٨ * .

(٣) راجع صفوة التفاسير * للصابوني * : (٥٤ / ٢) بتصرف .

لقد ذكرت كتب السيرة وقائع ومشاهد مذهلة وقعت لكثير ممن

استشهد في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ، وفيما يلي أذكر نموذجاً منها

على سبيل المثال لا الحصر :

١- عمير بن أبي وقاص :

كانوا يتسابقون ويتنافسون إلى الإستشهاد في سبيل الله ، ولما توجه المسلمون إلى بدرٍ خرجَ غلامٌ اسمه عمير بن أبي وقاص (١) أخو (سعد بن أبي وقاص) وكان صغير السن ويجتهد ألا يراه أحد خوفاً من عدم قبول النبي صلى الله عليه وسلم له ، وكان يتوارى ، وسأله أخوه الأكبر : سعد عن ذلك فقال : أخاف أن يردني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا أحب الخروج في سبيل الله لعل الله يرزقني الشهادة . فلما عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم استصغره فقال : ارجع لأنه لم يبلغ مبلغ الرجال ، فبكى عمير ورقاً له قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله في صفوف المسلمين وقتل شهيداً في تلك الغزوة وله ستة عشر عاماً . (٢)

(١) عمير بن أبي وقاص :

واسم أبي وقاص مالك بن أهيب - أخو سعد بن أبي وقاص - وأمه

حمته بنت سفيان بن أمية .

قديم الاسلام ، مهاجرى شهد بدراً مع النبي صلى الله عليه وسلم وقتل بها شهيداً ، واستصغره النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد السير إلى بدر ، فبكى فأجازه وكان سيفه طويلاً فعقد عليه حمائل سيفه ، وكان عمره حين قتل ست عشرة سنة قتله عمرو بن عبدود .

انظر اسد الغابة * لابن الاثير * (٢٩٩/٤)

(٢) راجع السيرة النبوية : " للندوي " ص ٢٤٣ - المكتبة المصرية ،

وجوامع السيرة : " لابن حزم " ص ١٤٦ - تحقيق : د . احسان عباس

د . ناصر الدين ، المغازي " للواقدي " (٢١/١) .

ع - صير بن الحمام :

- وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر أبها إلى الناس فحرضهم وقال : * وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُقَاتِلُهُمُ الْيَوْمَ رَجُلٌ فُيَقْتَلُ صَاحِرًا مُحْتَسِبًا مُقْبِلًا غَيْرَ مُدِيرٍ إِلَّا أَنْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ * فقال صير بسنن الحمام (١) اخو بني سلمة وفي يده تمرات يأكلهن : بَخِ بَخِ أَنَا بِنَيْسِي وَمَنْ أَنْ أَنْخَلَ الْجَنَّةَ إِلَّا أَنْ يَقْتُلَنِي هُوَ لَا ؟ ثُمَّ قَذَفَ التَّمْرَاتِ مِنْ يَدِهِ وَأَخَذَ سَيْفَهُ فَقَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ (٢) وهو يقول :

رَكُضًا إِلَى اللَّهِ بِغَيْرِ زَائٍ إِلَّا التَّقَى وَعَمَلُ الْمَعَادِ
وَالصَّبْرَ فِي اللَّهِ عَلَى الْجِهَادِ وَكُلُّ زَائٍ عُرْضَةُ النَّفَادِ
غَيْرِ التَّقَى وَالْبِرِّ وَالرِّشَادِ (٣)

- (١) هو صير بن الحمام بضمومة وخفة مهم أولى كما ذكره المغني ص ٨٠ ابن الجموح بن زيد بن حرام الانصاري السليبي شهد بدرا ، قاله موسى بن عقبة ، وقتل بهدر ، وهو أول قتيل من الأنصار في الاسلام في حرب ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آخى بينه وبين عبيدة بن الحارث المطلبي ، فقتلا يوم بدر جميعا .
انظر أسد الغابة : * لابن الأثير * (٢٩٠ / ٤) .
- (٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الامارة باب * ثبوت الجنة للشهيد * (١٥٠٩ / ٣) .
- وأخرجه النسائي في سننه كتاب الجهاد باب * ثواب من قتل فسي سبيل الله عز وجل * انظر شرح السيوطي على سنن النسائي (٣٣ / ٦) وأخرجه أيضا الامام مالك في الموطأ كتاب الجهاد باب * الترفيب في الجهاد * انظر تنوير الحوالك شرح موطأ مالك (١٣٦ / ٣) .
- كما أخرجه الامام احمد في مسنده (١٣٦ / ٣)
- (٣) راجع الابيات في الاستيعاب : * لابن عبد البر * (١٢١٤ / ٣)

٦-٤- عمرو بن الجموح وسليم :

٧ - روى عن عكرمة مولى ابن عباس قال : كَانَ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ (١) - شَيْخٌ مِنَ الْأَنْصَارِ - أَمْرَجَ ، فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ بِبَدْرٍ قَالَ لِبَنِيهِ : أَخْرِجُونِي فَذَكَرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَجَهُ وَحَالَهٗ ، فَأَذِنَ لَهُ فِي الْمَقَامِ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ ، خَرَجَ النَّاسُ . فَقَالَ لِبَنِيهِ : أَخْرِجُونِي : فَقَالُوا : قَدْ رَخَّصَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَذِنَ ، قَالَ : هَيْهَاتَ ، نَمَعْتُمُونِي الْجَنَّةَ بِبَدْرٍ ، وَتَمَعُونِيهَا بِأُحُدٍ ! فَخَرَجَ ، فَلَمَّا التَقَى النَّاسُ ، قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ الْيَوْمَ ، أَطَأُ بِعَرَجَتِي هَذِهِ الْجَنَّةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَوَا الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لِأَطَّانَ بِهَا الْجَنَّةَ الْيَوْمَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَقَالَ لِفُغْلَامٍ لَهُ وَكَانَ مَعَهُ يُقَالُ لَهُ سُلَيْمٌ : ارْجِعْ إِلَيَّ أَهْلِكَ . قَالَ : وَمَا عَلَيَّ أَنْ أُصِيبَ الْيَوْمَ خَيْرًا مَعَكَ ؟ قَالَ : فَتَقَدَّمَ إِذَا . قَالَ : فَتَقَدَّمَ الْعَبْدُ ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ثُمَّ تَقَدَّمَ ، وَقَاتَلَ هُوَ حَتَّى قُتِلَ . (٢)

هذا وان شوق هذا الصحابي الجليل المناضل الشهيد الى شواب المجاهدين وأجر الشهداء ومكانتهم عند ربهم ما جعله يحرص على طلب الموت في اكرم مجالاته وهو ساحة القتال في سبيل الله عز وجل على الرغم مما كان عليه من شدة العرج فقد بذل في يوم بدر ما استطاع ، واشترك معه فسي

(١) سبقت ترجمته في الباب الثاني : ص : ١٠٥

(٢) أخرجه البيهقي في سننه كتاب " الجهاد " باب " من اعتذر بالضعف

والمرض والزمانه " (٢٤/٩) من طريق اسحاق بن يسار عن أشياخ

من بني سلعة فذكروا قصة عمرو بن الجموح .

ورواه الواقدي في المغازي (٢٦٤/١) .

ورواه ابن المبارك في كتابه الجهاد ص ٦٩ .

وراجع القصة في السيرة النبوية " لابن كثير " (٥٠٢/٢) طبعة الحلبي .

هذه الغزوة ابناؤه فعندما شاهدوا مبلغ الجهد الذي اصابه والدهم وهو يجاهد مع عرجه الشديد حاولوا منعه من الاشتراك في غزوة أحد ، وقالوا له : ان لك عذرنا وذلك لأن الله تعالى يقول في سورة الفتح : ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَعدِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (١) لكن عمرو أبى ما أراد ابنائه ، وذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاكيا له ومستعينا به كي يمكنه من تحقيق أمنيته فهو يتمنى أن يظلم بعرجته الجنة والاستشهاد في سبيل الله ليكون مصيره الجنة .

ودارت رحى الحرب ، واشتد القتال ، وكان يوما صعبا شديدا ، ولكن ابن الجموح يظل سائلا مقاوما ، ومعه ابنه " خالد " الصحابي ابن الصحابي ، وظل الوالد والولد على طريق الثبات والاقدام ، حتى نالا الشهادة معا في غزوة أحد (٢)

رضوان الله على الشهداء الأبطال .

(١) سورة الفتح : الآية " ١٧ " .

(٢) راجع القصة بتفاصيلها في موسوعة الفداء في الاسلام : للدكتور

الشرعبي " (٢٤١/١ - ٢٥٠) - دار الجيل .

٥ - سعد بن الربيع :

- يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين فرغ الناس والناس

قتلهم يوم أحد : (« من رجلٍ ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع (١)

أفي الأحياء هو أم في الأموات ؟ ! فقال رجلٌ من الأنصار :

أنا أنظر لك يا رسول الله ما فعل سعد . فنظر فوجده جريحاً فسي

القتل وهو رمق . قال : فقلت له أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أمرني أن أنظر أفي الأحياء أنت أم في الأموات . قال : أنا فسي

الأموات . فأبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فني السلام وقل له : إن

سعد بن الربيع يقول لك جزاك الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته ، فأبلغ

قولك فني السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم انه لا عذر لكم

عند الله إن خلص إلى نبيكم صلى الله عليه وسلم وفيكم حين تطرف ثم لم

يبرح حتى مات . ورجع الصحابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأخبره الخبر . (٢)

هذا ولقد بدأت حياة الجهاد للصحابي المجاهد النقيب الشهيد

سعد بن الربيع بغزوة بدر ، فنال شرف الاشتراك فيها وصدق الجهاد خلالها

ثم عاود الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد فأقدم وثبت في

ساحة القتال بصدق ، واخلاص ولم يتراجع بل جاهد صابراً محتسباً مقبلاً

غير مدبر ، وهرض نفسه للطعنات يطلقها عن يمين وشمال ، ويعطي اعداءه

(١) سبقت ترجمته في الباب الثاني ص ٩٤

(٢) أخرجه ابن الترمذاني في الجوهر النقي . انظر الجوهر النقي ط ١

هامش السنن الكبرى : (١٦ / ٤) .

وقد سبق تخريجه في الباب الثاني : ص ٩٤

انظر مواقف السيرة النبوية " مصطفى حسين عطار " : ص ١٢٢ ط ١

وعيون الاثر " لابن سيد الناس " (١٩ / ٢) دار الفكر .

أمثالها أو أضعافها لذلك فما كادت المعركة تضع أوزارها حتى قال الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد أصابته جراحات : (هل من رجل ينظر إلى ما فعل سعد بن الربيع أفي الأحياء هو أم في الأموات ؟ فاني رأيت الأسنة (١) قد أشرعت (٢) إليه .

وهكذا نرى أنه لم يكن هناك من شاغل يشغل سعد بن الربيع ، وهو وجود بآخر انفاسه ، الا أن يطمئن على سلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢)

٦- حنظلة بن أبي عامر :

١- والتقى يوم أحد حنظلة (٤) بن أبي عامر قسيل الملائكة ، كان أبوه من أشد الناس عداوة للرسول صلى الله عليه وسلم ، وكان هو من خيار المسلمين ، وقد التقى هو وأبوسفيان بن حرب فلما استغلاه حنظلة رآه شداد بن الأوس فقتله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إِنْ صَاحِبِكُمْ تَغَسَّلَهُ الْمَلَائِكَةُ فَاسْأَلُوا أَهْلَهُ مَا شَأْنُهُ ؟ " فَسُئِلَتْ صَاحِبَتُهُ (زوجته) وهي جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول وكانت عروساً في تلك الليلة فقالت : خَرَجَ وَهُوَ جُنُبٌ حِينَ سَمِعَ الْبَهِائَةَ (الصيحة للجبار) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لِذَلِكَ فَغَسَّلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ) (٥)

فرضوان الله للمجاهد الشهيد المناضل الذي لا يزال ذكره مسكاً يتضوع

على مدى الأجيال .

- (١) (الأسنة) جمع سنان ، والسنان هو الرمح .
انظر الصحاح " للجوهري " (٢١٤٠/٥) فصل السين .
(٢) (قد أشرعت إليه) أى : سدوت نحوه ووجهت إليه .
وأشرعت الرمح : بمعنى ألمته إليه . والله اعلم .
انظر المصباح المنير " للفيومي " (٣١٠/١) كتاب الشين .
(٣) راجع موسوعة الفداء في الاسلام " للدكتور الشرباص " (٢٢٣/١) باختصار
(٤) سبق ترجمته في الباب الثاني : ص ٥٦
(٥) راجع السيرة النبوية " للدكتور ابوشهبة " ط ٢ ،
وقد سبق تخريج الحديث في الباب الثاني : ص ٥٧

٧- اصبرم بني عبد الأشهل :

ونقل ابن هشام عن أبي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول حدثوني عن رجلٍ دخل الجنة لم يصل قط فإذا لم يعرفه الناس سأله مَنْ هُوَ ؟ فيقول : " اصبرم بن عبد الأشهل (١) . عمرو بن ثابت ابن وقش : قال الحصين : فقلت لمحمود بن أسد كيف كان شأن الأَصْرَمِ ؟ قال كان يابى الإسلام فأسلم ثم أخذ سيفه ، ففدنا حتى دخل في عرض الناس فقاتل حتى أثبتته جراحه . فقال فبيننا رجال من بني عبد الأشهل يلتصون قتلاهم في المعركة إذا هم به ، فقالوا والله ان هذا للأصيرم ، ماجا به ؟ لقد تركناه وأنه لمنكسرٍ لهذا الحديث فاسألوه ماجا به ؟ فقالوا ماجا بك يا عمرو ؟ اهدب على قومك أم رقة في الإسلام ؟ قال هل رغبة في الإسلام آمنت بالله ورسوله وأسلمت ثم اخذت سيفي ففدوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قاتلت حتى اصابني ما اصابني . ثم لم يلبث ان مات فسي أيديهم فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنه لمن أهمل الجنة " (٢)

-
- (١) سبقت ترجمته في الباب الثاني : ص ٩٥
(٢) انظر فتح الباري " لابن حجر " (٢٥/٦) .
وشرح النووي على صحيح مسلم (٤٤/١٣)
وراجع السيرة النبوية " لابن كثير " (٧٣/٣) .
وراجع السيرة النبوية " لابن هشام " (٩٠ / ٣) .
وهيون الأثر " لابن سيد الناس " (١٧/٢) .

٨ - سعد بن معاذ :

وذكر ابن هشام عن ابن إسحاق ان أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كانت في حصن بني حارثة يوم الخندق ، وكان من أحرز حصون المدينة قال : وكانت أم سعد بن معاذ معها في الحصن ، فقالت السيدة عائشة ، وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب : فرسعد (١) وعليه درع له مقلصة (٢) ، قد خرجت منها زراعاه كلها ، وفي يده حرته برقد (٣) بها ويقول :

لَبَّثْتُ قَلِيلًا يَشْهَدُ الْهَيَّجَا جَمَلٌ . . لَابَسَ بِالْمَوْتِ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ
قَالَ : فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ : الْحَقُّ : أَي ابْنِي ، فَقَدَّ وَاللَّهِ أَخْرَتَ ، قَالَتْ
عَائِشَةُ : فَقُلْتُ لَهَا : يَا أُمَّ سَعْدِ ، وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ رِزْقَ سَعْدِ
كَانَتْ أَسْبَغَ (٤) فَمَا هِيَ ، قَالَتْ : وَخَفْتُ طَبِيحُ حَيْثُ أَصَابَ السَّهْمُ
سَهَّهُ ، فَرَمَى سَعْدُ بِنِ مَعَاذِ بَعْضِهِمْ ، فَتَقَطَّعَ مِنْهُ الْأَكْمَلُ (٥) ، رَمَاهُ
ابْنُ الْعَرِيقَةِ ، فَلَمَّا أَصَابَهُ قَالَ : خُذْهَا مِنِّي وَأَنَا ابْنُ الْعَرِيقَةِ ، فَقَالَ
سَعْدٌ : عَرَّقَ اللَّهُ وَجْهَكَ فِي النَّارِ ، اللَّهُمَّ إِن كُنْتَ أَبْقَيْتَ مِنْ حَرْبِ
قُرَيْشٍ شَيْئًا فَايْقِنِي لَهَا ، فَإِنَّهُ لَا قَوْمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَجَاهِدَهُمْ ، مَنْ

(١) سبقت ترجمته في الباب الثاني : ص ٨٨

(٢) مقلصة : أي قصيرة مجتمعة منضمة يقال : تقلص الشيء إذا ارتفع وانقبض

انظر النهاية " لابن الأثير " (١٠٠ / ٤) باب القاف مع اللام

(٣) برقد : أي يسرع بها .

انظر اساس البلاغة : " للزمخشري " (٣٦٠ / ١) ط ٢ مطبعة

دار الكتب .

(٤) أسبغ : أي اكمل واطول .

انظر ترتيب القاموس المحيط " للزاوي " (٥١٤ / ٢) .

(٥) سبق بيان معناه في الباب الثاني ص : ٨٩

قوم آذوا رسولك وكذبوه وأخرجوه ، اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا
وَبَيْنَهُمْ فَاجْعَلْهُ لِي شَهَادَةً ، وَلَا تَمَتِّنِي حَتَّى تُفَرِّقَ عَيْنِي مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ * (١)

هذا هو المؤمن الحق الذي لا يتأخر عن طلبه نداء الجهاد بل
خرج من بيته لابساً ثياب الجهاد والتضحية والفداء ليشترك في غزوة
الخندق وامتطى صهوة جواده وينطلق به نحو ساحة القتال وهو يدافع
عن دين الله ، وأرض عباد الله ، وشاء الله تعالى أن يماب سعد سهم في
أحد عروقه ولا راد لقضائه ، فلم يبالي بجرحه بل يدعو ربه أن يبقيه حياً
إن كان هناك قتال بين الإيمان والكفر لأنه يريد الرجوع إلى مستقر
الشهداء في دار الخلد ، واستجاب الله دعاء سعد ، فانفجر الدم من
جرحه ، وهو داخل الخيمة ، وسال الدم حتى رآه من رآه فنظروا ، فوجدوا
سعداً قد لحق بربه رضوان الله تبارك وتعالى على سعد بن معاذ المجاهد
الشهيد الذي اهتز لموته عرش الرحمن .

(١) انظر السيرة النبوية : * لابن هشام * (٢٢٦ / ٣)
وانظر السيرة النبوية : * لابن كثير * (٢٣٤ / ٣ - ٢٣٦)
أخرجه البخاري في صحيحه (١٥١١ / ٤) .
وأخرجه مسلم في صحيحه (١٣٩٠ / ٣)
وقد سبق تخريجه كاملاً في الباب الثاني : ص ٨٩ - ٩٠ .

٩- الأسود الراعي :

وذكر ابن هشام عن ابن اسحاق قال :

• وكان من حديث الأسود الرّاعي (١) أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ مُحَاصِرٌ لِبَعْضِ حُصُونِ خَيْبَرَ (٢) ، وَمَعَهُ قَتْمٌ لَهُ ، كَانَ فِيهَا أُجَيْرًا لِرَجُلٍ مِّنْ يَهُودٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْرَضْ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَحْقِرُ أَحَدًا أَنْ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَيَعْرِضُهُ عَلَيْهِ . فَلَمَّا اسْلَمَ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنِي كُنْتُ أُجَيْرًا لِمُصَاحِبِ هَذِهِ الْغَنَمِ ، وَهِيَ أَمَانَةُ هِنْدِي ، فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِهَا ؟ قَالَ اضْرِبْ فِي وَجْهِهَا ، فَإِنَّهَا سَتَرْجِعُ إِلَيَّ رَتْبًا - أَوْ كَمَا قَالَ - فَقَالَ الْأَسْوَدُ ، فَأَخَذَ حِفْظَةً مِّنَ الْحَصَنِ ، فَرَمَى بِهَا فِي وَجْهِهَا ، وَقَالَ : ارْجِعِي إِلَيَّ صَاحِبِكِ ، فَوَاللَّهِ لَا أَصْحَبُكَ أَبَدًا . فَخَرَجَتْ مُجْتَمِعَةً ، كَأَنَّ سَائِقًا يَسُوقُهَا ، حَتَّى دَخَلَتْ الْحِصْنَ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَيْهَا ذَلِكَ الْحِصْنَ لِيُقَاتِلَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ ،

- (١) الأسود الراعي : كان عبدا لليهودى اسمه عامر ، وكان راعيا لغنمه فأسلم لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ، واستشهد عليها ، ساء الواقدى " يسارا " وساء ابن اسحاق " أسلم " قال ابو عمر وقال ابو نعيم : اسمه يسار كان عبدا لعامر اليهودى .
انظر اسد الغابة : " لابن الأثير " (٥١٤ / ٥) .
والاستيعاب : " لابن عبد البر " (١٥٨٣ / ٤) .
والمغازى : " للواقدي " (٧٠٠ / ٢) .
والطبقات الكبرى " لابن سعد " (١٠٧ / ٢) .
- (٢) خيبر : ارض خيبر على ثمانية برد من المدينة وبها حصون كثيرة ، وقد فتحها النبي صلى الله عليه وسلم كلها في سنة سبع للهجرة ، وقيل : سنة ثمان . والله أعلم .
راجع الروض المعطار : للحميرى * ص ٢٢٨ .
ومعجم البلدان : " للحموى " (٤٠٩ / ٢) باختصار .

فأصابه حجر فقتله ، وماصلني لله صلاة قط ، فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوضع خلفه ، وسجني بشمطي كانت عليه ، فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه نفر من أصحابه ، ثم أعرض عنه ، فقالوا : يا رسول الله لم اعرضت عنه ؟ قال : إن معه الآن زوجته من الحور العين .

قال ابن اسحاق : وأخبرني عبد الله بن أبي نجيح ، انه ذكر له :
أَنَّ الشَّهِيدَ إِذَا مَا أَصِيبَ تَدَلَّتْ زَوْجَتَاهُ مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ ، عَلَيْهِ تَنْفُضَانِ
الْتُّرَابِ عَنِ وَجْهِهِ ، وَتَقُولَانِ : تَرَبَّ اللَّهُ وَجْهَ مَنْ تَرَبَّكَ ، وَتَقْتُلُ مَنْ قَتَلَكَ * (١)

وهكذا مضى الاسود الراعي الى ربه شهيدا مغفورا له دون أن يطول عليه الأمد في الدنيا وهو مسلم فرضوان الله عز وجل على أهل الايمان واليقين .

اقول :

انه ينبغي للإنسان ان يدرك أن الواحد منا لا يضمن أن يطول به العمر في الضلال والانحراف ، ولا يضمن الايام والسنين التي تمر عليه بأن تنتهي له الاقدار بعد ذلك بالهداية والتوفيق كتوفيق " الاسود الراعي " مثلا .
بل ينبغي للإنسان ان يفيق من غفلته قبل فوات الاوان ، وان يرجع الى ربه ، ويسرع في التوبة والانابة الى رب العزة .

قال الله تعالى : ﴿ وَمَاتَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَاتَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (٢)
ان الله هو الغفور الرحيم . والله أعلم .

(١) راجع السيرة النبوية لابن هشام : (٢٤٤ / ٣ - ٢٤٥) .

وراجع الروض الأنف " للسهيبي " (٥١٨ / ٦) .

وانظر السيرة النبوية : " لابن كثير " (٣٦١ / ٣) .

(٢) سورة لقمان : الآية " ٣٤ " .

١٠ - عبد الله بن جحش :

ونقل ان عبد الله بن جحش (١) ابن أخت حمزة رضي الله عنهما
قُتِلَ وَأَنَّهُ مَثَلٌ بِهِ كَمَا مَثَلَ بِحَمْرَةَ وَقَالَ : إِنَّ عَبْدِ اللَّهِ عَرَفَ بِالْمَجْدِ
فِي اللَّهِ لِأَنَّهُ جَدَّ أَنْفِهِ وَأَذْنَاهُ يَوْمئِذٍ ، وَكَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ يَحَدِّثُ
أَنَّهُ لَقِيَهِ يَوْمَ أُحُدٍ أَوَّلَ النَّهَارِ فَخَلَا بِهِ وَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ يَا سَعْدُ هَلُمَّ
فَلَنَدْعُ اللَّهَ . وَلِيَذَكَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا حَاجَتَهُ فِي دَعَائِهِ وَلِيُؤْمِنَ
الْآخِرَ . قَالَ سَعْدُ : فَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ أَلْقَى فَارِسًا شَدِيدًا بِأَسْهُ
شَدِيدًا أَحْرَدًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَأَقْتَلَهُ ، وَأَخَذَ سَلْبَهُ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ آمِينَ
ثُمَّ اسْتَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ الْقِبْلَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ لِقْنِي
الْيَوْمَ فَارِسًا شَدِيدًا بِأَسْهُ شَدِيدًا أَحْرَدًا يَقْتُلْنِي وَيَجِدُّعُ أَنْفِي وَأُذُنِي
فَإِذَا لَقَيْتَكَ غَدًا تَقُولُ لِي يَا عَبْدِي فِيمَ جُدَّعَ أَنْفُكَ وَأُذُنَاكَ فَأَقُولُ فِيمَكَ
يَا رَبِّ وَفِي رَسُولِكَ فَتَقُولُ لِي صَدَقْتَ . قُلْ يَا سَعْدُ آمِينَ . قَالَ فَقُلْتُ
آمِينَ ثُمَّ مَرَرْتُ بِهِ آخِرَ النَّهَارِ قَتِيلًا مَجْدُوعَ الْأَنْفِ وَالْأُذُنِينَ ، وَأَنْ
أُذُنِيهِ مَعْلَقَانِ بِخَيْطٍ . وَلَقِيتُ أَنَا فَلَانًا مِمَّنِ الْمُشْرِكِينَ فَقَتَلْتُهُ وَأَخَذْتُ
سَلْبَهُ . (٢)

ولقد تحققت دعوة عبد الله ، فقاتل ما قاتل في فريزة أحد ، ثم سقط في
المعركة شهيدا مجيدا ولقب عبد الله " بالمجدع " اي المقطع الأطراف فكان
هذا التقطيع شرفا له أي شرف ، ووساما عند ربه أي وسام .
فقد دفنه النبي عليه الصلاة والسلام مع عمه سيد الشهداء حمزة بسن
عبد المطلب في قبر واحد . رضوان الله عليهما .

(١) سبقت ترجمته في الباب الثاني : ص ١٠٦

(٢) راجع الروض الأنف " للسهيلى " (١٦٤/٦) .

والسيرة النبوية " للدكتور محمد ابو شهبه " ص ١٨٠ .

وقد سبق تخريج الحديث في الباب الاول : ص ٣٠ .

١١- زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحه :

ونقل عن ابن اسحاق ان المسلمين والروم التقوا في فزوة مومنة (١) ،
فاقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة برأية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
شاط في رماح القوم ، ثم أخذها جعفر بن أبي طالب ، فقاتل حتى إذا
لحمه القتال اقتحم من فرس له شقراء فمقرها ثم قاتل القوم حتى
قتل ، فكان جعفر أول رجل من المسلمين عقر في الإسلام . وقال :
حدثني من أتق به أن جعفر بن أبي طالب أخذ اللواء يمينه فقطعت
فأخذها بشماله فقطعت فاحتضنه بعضديه حتى قتل رضي الله عنه ،
وهو ابن ثلاث وثلاثين . فأثابه الله بذلك جناحين في الجنة يطير
بهما حيث يشاء .

وروى عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : دخلت
الجنة البارحة فرأيت جعفرًا يطير مع الملائكة ، وجناحاه مخرجتان
بالدم . (٢)

(١) مومنة :

بالضم ثم واو مهموزة ساكنة ، وتاء مثناة من فوقها ، ومعهم لا يهمزها ،
وأما ثعلب فانه قال في الفصح : مومنة بمعنى الجنون غير مهموز ،
وأما البلد الذي قتل به جعفر بن أبي طالب فانه مومنة بالهمزة ،
ومومته : قرية من قرى البلقاء في حدود الشام .
وقيل : مومته من مشارف الشام وبها كانت تطبع السيوف والبها تنسب
المشرفية من السيوف .

انظر معجم البلدان : " للحموي " (٢١٩/٥ - ١٢٠) .

(٢) سبق تخريجه في الباب الثالث : ص ٢٣١

وراجع السيرة النبوية : " لابن هشام " القسم الثاني ص ٣٧٧ - ٣٧٩ .

وروى عن سعيد بن المسيب قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مثل لي جعفر وزيد وعبد الله بن رواحة في خيبة من دُرِّ طَلَسِيْ أُسْرَةٍ فرأيت زيدا وعبد الله وفي أعناقهما صدور ، ورأيت جعفرا مُسْتَقِيمًا فَقِيلَ لِي إِنَّهُمَا حِينَ فَشِيهَمَا الْمَوْتُ أَعْرَضَا بِوُجُوهِمَا وَمَضَى جَعْفَرٌ فَلَمَّ بِعَرَضٍ * .

ونقل ابن هشام عن ابن اسحاق انه قال : لَمَّا أُصِيبَ الْقَوْمُ فِي مَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَغَنِي : أَخَذَا الرَّابِيَةَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَقَاتَلَ بِهَا حَتَّى قُتِلَ شَهِيدًا ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَقَاتَلَ بِهَا حَتَّى قُتِلَ شَهِيدًا قَالَ : ثُمَّ صَعَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَغَيَّرَتْ وَجْوهُ الْأَنْصَارِ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَانُوا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ بَعْضَ مَا يَكْرَهُونَ . ثُمَّ قَالَ : ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَقَاتَلَ بِهَا حَتَّى قُتِلَ شَهِيدًا ثُمَّ قَالَ : " لَقَدْ رَفَعُوا لِي فِي الْجَنَّةِ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ طَلَسِي سُرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ فَرَأَيْتُ فِي سُرِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ أَزْوَارًا عَنْ سُرِيرِي صَاحِبِيهِ فَقُلْتُ عَمَ هَذَا ؟ فَقِيلَ لِي مَضَى وَتَرَدَّدَ عَبْدُ اللَّهِ بَعْضَ التَّرَدُّدِ ثُمَّ مَضَى " (١)

هذه بعض مشاهد الشهداء الذين اكرمهم الله تبارك وتعالى وأعطى مقامهم فسقطوا في ميدان الشرف في بعض غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم دفاعا عن الاسلام ذكرتها لانقل الى القارىء نموذجا من بطولة اولئك الأبطال الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل عقيدتهم ، ونصرة للرسول الأعظم صلوات الله وسلامه عليه .

(١) راجع السيرة النبوية * لابن هشام * (٣ / ٢٧٨ - ٢٨٠)

والسيرة النبوية * لابن كثير * (٣ / ٤٦١ - ٤٦٣) .

والقصد من نقل هذا النموذج من البطولات الاسلامية الأولى
تقديم صورة صادقة عن شباب الصدر الأول من الاسلام فقد كان معطي *
القلب بالايمان مثالا للجندي والقداء * فاربا في الاخلاص والعمل الصالح
أروع الأمثال مكتسبا للآخرة محسنا لدينه شجاعا مقداما مهياً النفس
لخدمة الاسلام واعلاء كلمته ، والذب عن حياضه فهو دائماً في نضال
وجهاد يتعلم من اجله كل ما يكفل له النصر والغلبة على العدو ويبعد
عنه صور الانهزام والتولي يوم الزحف لذلك ينبغي للشباب المسلم الذي
ان يتخذ من اولئك الشبان السابقين الأولين قدوة يقتدى بهم فهم الذين
أرسوا سفن الفتوحات على مرافئ * الأمان واشاعة الدين وكانوا ابطال الوقي
وطلائع الجيوش رضي الله عنهم اجمعين .

وبالافتداء * يستطيعون الوقوف ضد اعداء الاسلام في معاركنا
المصيرية المتكررة مع الصهيونية ومن وراءها من الدول الغاشمة الظالمة
فيظهرون بطولات رائعة ومواقف حاسمة ثم شهادات يتحدث بها الناس
ويتناقلونها عبر الأجيال ، آيات باهرات على خلود هذه الأمة المتكاتفه
وجدارتها بأن تكون في مكان الصدارة بين الأمم .

الفصل الثاني

أُمَّةٌ لَشَجَاعَةِ النِّسَاءِ
فِي الْإِسْلَامِ

وَمَا قَدَّمْنَهُ مِنَ التَّضْحِيَةِ وَالْفِدَاءِ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ



لازلنا نستروح نسائم الصور الكريمة الفريدة في تاريخ الانسانية جمعاء
للحب وللوفاء التي محضها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فلقد اشتاقت نفوس بعض النساء اللواتي تغلغل الايمان في قلوبهن
للجهاد والقتال في المعارك المقدسة في سبيل الله والدين والنبي الأمين
ان لم يكن في الطليعة ففي المؤخرة وان لم يحطن السيوف فليضدن جرحى
المؤمنين ، ويسقين ظمأ المجاهدين .

الا ان الرسول عليه الصلاة والسلام منعهن عندما سألته واستأذنته
بعض نساءه في الجهاد .

وسا يدل على هذا ما رواه البخارى بسنده عن عائشة أم المؤمنين
رضي الله عنها أنها قالت : " يا رسول الله ، نرى الجهاد أفضل
العمل ، أفلا نجاهد ؟ قال : لا ، ولكن أفضل الجهاد حج
مبرور " (١)

(١) اخرجه البخارى في صحيحه كتاب الحج باب " فضل الحج
المبرور " (٥٥٣/٢٠) تحقيق: د. مصطفى البغا .

روى أبو داود بسنده عن أم ورقة بنت نوفل (١) : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَرَّأَ بِدْرًا قَالَتْ قُتِلَ لِي : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَذَنُّ لِي فِي الْغَزْوِ مَعَكَ أَمْ مَرَّضًاكُمْ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي شَهَادَةً قَالَ : قَرَىٰ فِي بَيْتِكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَرْزُقُكَ الشَّهَادَةَ . قَالَ : فَكَانَتْ تُسَمَّى الشَّهِيدَةَ قَالَ : وَكَانَتْ قَدْ قَرَأَتْ الْقُرْآنَ ، فَاسْتَأْذَنَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَتَّخِذَ فِي دَارِهَا مَوْدِنًا ، فَأَذِنَ لَهَا ، قَالَ : وَكَانَتْ دَبَّرَتْ فُلَامًا وَجَارِيَةً ، فَغَامًا إِلَيْهَا بِاللَّيْلِ فَعَمَّأَهَا بِقَطِيفَةٍ لَهَا حَتَّى مَاتَتْ وَذَهَبَا ، فَأَصْبَحَ عُمَرُ فَقَامَ فِي النَّاسِ فَقَالَ : مَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ هَذَيْنِ عِلْمٌ ، أَوْ مَنْ رَأَاهُمَا فَلْيَجِيءْ بِهِمَا . فَأَسْرَبَهُمَا فَصَلَبًا فَكَانَا أَوَّلَ مَعْلُوبِي الْمَدِينَةِ » (٢)

- (١) هي بنت عبد الله بن الحارث بن عويمر بن نوفل الانصارية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسمها الشهيذة وكان أمرها أن تؤم أهل دارها فكانت تؤم فقطها فلام لها وجارسة كانت دبرتهما وذلك في خلافة عمر فقال عمر : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان يقول انطلقوا بنا نزو الشهيذة .
راجع الاصابة : « لابن حجر » (٥٠٥ / ٤) .
وتهذيب التهذيب : « لابن حجر » (٤٨٢ / ١٢) .
- (٢) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب « اامة النساء » (٣٩٦ / ١ - ٣٩٧) .
وأخرجه أيضا الامام احمد في مسنده (٤٠٥ / ٦) .

وروى ايضا عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
عَلَى النِّسَاءِ جِهَادٌ ؟ قَالَ : " نَعَمْ عَلَيْهِنَّ جِهَادٌ لَأَقْتَالَ فِيهِ : الْحَجُّ
وَالْعُمْرَةُ " (١) .

وايضا روى البخارى بسنده عن أم المؤمنين رضي الله عنها قالت :
اسْتَأْذَنْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجِهَادِ ، فَقَالَ : " جِهَادُ كُنَّ
الْحَجُّ " (٢) .

وروى النسائي بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قَالَ : " جِهَادُ الْكَبِيرِ ، وَالصَّغِيرِ وَالضَّعِيفِ وَالْمَرْأَةِ
الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ " (٣) .

هذا ولقد دلت الأحاديث الشريفة على أنه لا يجب على المرأة
الجهاد ، وأن الثواب الذي يقوم مقام الجهاد هو حج المرأة و عمرتها .

(١) اخرجه البخارى في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب " جهاد
النساء " (١٠٥٥ / ٣) عن عائشة ام المؤمنين عن النبي صلى الله
عليه وسلم بلفظ : " سأله نساؤه عن الجهاد فقال : (نَعَمْ
الجهاد الحج) .

واخرجه ايضا ابن ماجه في سننه كتاب " المناسك " باب " جهاد
النساء " (١٦٨ / ٢) . واللفظ لابن ماجه

(٢) اخرجه البخارى في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب " جهاد
النساء " (١٠٥٤ / ٣) . تحقيق : د . مصطفى ديب البغا .

(٣) اخرجه النسائي في سننه كتاب المناسك باب " فضل الجهاد
انظر سنن النسائي شرح السيوطي وحاشية السندي (١١٣ / ٥) .

واخرج ابن ماجه في سننه كتاب المناسك باب " جهاد النساء " .
(١٦٨ / ٢) عن ام سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم " الْحَجُّ جِهَادٌ كُلُّ ضَعِيفٍ " .

لأن النساء مأمورات بالستر والسكون ، والجهاد ينافي ذلك لما فيه من مخالطة الرجال ، والمبارزة والكر والفر والتعرض للأسر . فلا يكون الجهاد ملائما لحالاتهن ثم أن النساء سريعات التأثر بالمناظر الفجعة التي تنتج عن القتال ، والحرب يحتاج الى جلادة ليست متوفرة في المرأة فتكون الحكمة ظاهرة في اسقاط وجوب الحرب على النساء لصيانتهن وتوفير الكرامة لهن ، ولأنهن لسن من أهل القتال للعدو فلهذا كان الحج أفضل لهن . (١)

وأما ما ذكره الفقهاء في حكم خروج المرأة للقتال ، فهو أن العدو ان داهم بلدة من بلاد المسلمين وجب على جميع أهلها الخروج لقتاله بما فيهم النساء ، ان كان فيهن دفاع والا فلا يحضرن .

وأما عندما يكون اختياريا هجوما فإنه لا يجب على النساء ، وإنما

هو متعين في حق الرجال القادرين فقط (٢) لقوله تعالى :

* يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا بِأَتَمِّينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ تَائِفَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ * (٣)

(١) راجع ارشاد السارى : " للقسطلاني " (٨٢/٥) ،

ونيل الأوطار : " للشوكاني " (٦٤/٨) .

(٢) راجع مغني المحتاج : " للخطيب الشربيني " (٢١٩/٤)

وفقه السيرة : " للدكتور البوطي " (٢٢٤/٢) .

(٣) سورة الأنفال : الآية " ٦٥ " .

قال البيهقي صاحب فقه السيرة : (وعلى هذا ينزل ما رواه البخاري
وضيفه عن عائشة رضي الله عنها أنها استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الجهاد : فقال جِهَادُكِنَّ الْحَجَّ فَاَلْمَقْصُودُ بِالْجِهَادِ الَّذِي اسْتَأْذَنْتِ
بِهِ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِنَّمَا هُوَ الْمَشَارَكَةُ فِي الْقِتَالِ لَا الْحُضُورَ لِلْمَدَاوَاةِ وَالْخِدْمَةِ
وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ) (١)

قال الامام ابن حجر رحمه الله : (ولكن ليس في قوله : " جِهَادُكِنَّ
الْحَجَّ " أنه ليس لهن أن يتطوعن بالجهاد ، وإنما لم يكن طميهن واجبا لما فيه
من مغايرة المطلوب منهن من المستر ، وعدم مخالطة الرجال فذلك كان الحج
أفضل لهن من الجهاد) (٢)

الا أن هذا قد ثبت أن بعض المملكات شاركن
في الجهاد في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وصحبن الجيوش الاسلامية
في كثير من حروبها يداوين الجرحى ، ويسقين الماء ويجهزن الطعام ، ويحمن
على القتال ، ويشتركن أحيانا في النضال . . وما يؤيد ذلك ما روى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الأحاديث اذكر منها على سبيل المثال لا الحصر
ما يأتي :

(١) راجع فقه السيرة : " للبيهقي " : (٢٢٤ / ٢) .

(٢) راجع فتح الباري " لابن حجر " (٧٦ / ٦) .

روى البخارى عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت :
• كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ
فَأَيَّتَهُنَّ يَخْرُجُ سَهْمَهَا خَرَجَ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فَنِي
فَزَوَّيَ فَرَاهَا ، فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَعْدَمَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ . (١)

وروى البخارى أيضا بسنده عن أنس رضي الله عنه قال :
• لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ انْتَهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ :
وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سَلَمَةَ (٢) ، وَلِئْتَهُمَا لَعَشْرَتَانِ ، أَرَى
خَدَمَ سُوْقَيْهِمَا (٣) ، تَنْقِرَانِ (٤) الْقِرْبَ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : تَنْقُلَانِ

(١) اخبره البخارى في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب " حمل
الرجل امراته في الغزو دون بعض نساءه " (١٠٥٥/٣) .
تحقيق : د . مصطفى البغا .

(٢) هي : بنت طلحان بن خالد الانصارية ، وهي ام أنس خادم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتهرت بكنيتها ، واختلف في اسمها
ف قيل : رمله وقيل رميته وقيل مليكة وقيل الغميصة أو الرميصة
تزوجت مالك بن النضر في الجاهلية فولدت أنسا في الجاهلية ،
وأسلمت مع السابقين الى الاسلام من الأنصار فلما مات مالك
بالشام تزوجت بعده ابا طلحة .

انظر : الاصابة " لابن حجر " (٤٦١/٤) .

(٣) (خدم سوقيهما) جمع خدة ، وهي الخلال ، والسوق جمع
ساق .

راجع النهاية " لابن الأثير " (١٥/٢) باب الخاء مع الدال .

(٤) (تنقران القرب) بمعنى تحملانها وتنقران بها وشبا ، لأن النقر
معناه الوثب والقفز كناية على سرعة السير ، اى تحركان القرب لشددة
سرعة سيرها .

راجع نفس المرجع السابق (١٠٦/٥) ، باب النون مع القاف .

الْقُرْبَ عَلَى مَضُونَيْهَا (١) ، ثُمَّ تَفْرِغَانِي فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ، ثُمَّ تَرَجِمَانِي
فَتَمْلَأْنِيهَا ، ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتَفْرِغَانِيهَا فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ * (٢)

وروى مسلم بسنده - عن أنس بن مالك قال : " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صلى الله عليه وسلم يَغْزُو بِأُمَّ سَلِيمٍ ، وَنِسْوَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مَعَهُ إِذَا فَزَا
فَيَسْقِيَنَّ الْمَاءَ وَيُدَاوِيَنَّ الْجَرْحَى * (٣)

-
- (١) (على متونهما) اي على ظهورهما .
(٢) انظر المصباح المنير * للفيومي * (٥٦٢/٢) كتاب السم
(٢) اخرجه البخارى في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب * فزوا
النساء * وقتالهن مع الرجال * (١٠٥٦/٣)
واخرجه ايضا مسلم في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب :
* غزوا النساء مع الرجال * . (١٤٤٣/٣) بزيادة لفظ :
" وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيَّ أَبِي طَلْحَةَ إِذَا مَرَّتَيْنِ وَإِذَا تَلَأْنَا
مِنَ النَّعَاسِ * .
(٣) اخرجه مسلم بلفظه في صحيحه كتاب * الجهاد والسير باب * غزوة
النساء مع الرجال * (١٤٤٣/٣) .
واخرجه ايضا ابو داود في سننه كتاب الجهاد باب * النساء
يغزون * (١٨/٣) .
كما اخرجه الترمذى في سننه ابواب السير باب * ماجاء في غزوة
النساء في الحرب * (٦٨/٣) . وقال الترمذى : وفي
الباب عن الربيع بنت معوذ وهذا حديث حسن صحيح .

وروى البخارى بسنده عن الربيع بنت معون (١) قالت :
" كُنَّا نَفَزُّوْهُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَسْقِي الْقَوْمَ ، وَتَخْدُمُهُمْ ،
وَنَرُدُّ الْجَرْحَى وَالْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ " (٢)

وروى مسلم ايضاً بسنده عن ام عطية الانصارية (٣) قالت :
" فَزَوَّتْ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَ فَزَوَاتٍ أَخْلَفَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ "

(١) هي بنت معون بن فراء الانصارية لها صحبة ، ورواية
وكانت ربما فزت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .
قال احمد بن زهير: سمعت أبي يقول : الربيع (بالتصغير
والتثقيب) بنت معون بمضومة وفتح وكسر واو مشددة وكذلك
معجمة بن فراء من السبايعات تحت الشجرة .

راجع الاستيعاب " لابن عبد البر " على هامش الاصابة :

• (٣٠٨ / ٤)

وانظر المغني في ضبط الأسماء " للهندي " ص ٢٢٧ .

(٢) اخرجه البخارى في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب " مداواة
النساء الجرحى في الفزوة " وباب " رد النساء الجرحى والقلى "

• (١٠٥٦ / ٣)

(٣) ام عطية الانصارية : اسمها نسبية ، بنون وسين مهلقة وباء موحدة

صغرة ، وقيل : بفتح النون وكسر السين معروفة باسمها وكنيتها
وهي بنت الحارث . روت ام عطية عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن
عمر روى عنها أنس وغيره .

وفي صحيح مسلم عنها قالت : فزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبع فزوات كنت أخلفهم في رحالهم . . . والله اعلم .

انظر الاصابة " لابن حجر " (٤٧٦ / ٤)

فَأَصْنَعْ لَهُمُ الطَّعَامَ ، وَأُدَاوِي الْجَرْحَى ، وَأَقُومِ عَلَى الْمَرْضَى * (١)

وبنظرة فاحصة إلى هذه الأحاديث الشريفة ، نجد أنها دللت على مشاركة النساء في الغزو وجواز حضورهن مواقف الجهاد لسقي الماء ومداواة الجرحى ، ومناولة السهام ، وغير ذلك من الخدمات النافعة للمجاهدين والتي تعينهم في جهادهم .

قال الحافظ ابن حجر : (ولم أر في شيء من ذلك التصريح

بأنهن قاتلن) (٢)

بمعنى أن الأحاديث الواردة في هذا الموضوع ليس فيها تصريح بأنهن قاتلن بالفعل ، بل ساهمن في مساعدتهم وخدمتهم بما يعود عليهم بالمنفعة قلن مثل اجر الغزاة .

وفي قولها : (وَأُدَاوِي الْجَرْحَى) دليل على أنه يجوز للمرأة الأجنبية معالجة الرجل الأجنبي للضرورة .

(١) أخرجه مسلم بلفظه في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب * النساء

الغازيات يرضخ لهن ولا يسهم * (١٤٤٢/٢) .

وأخرجه أيضا ابن ماجه في سننه كتاب * الجهاد * باب * العبيد

والنساء * يشهدون مع المسلمين * (٩٥٢/٢) .

كما أخرجه الدارمي في سننه كتاب الجهاد باب * في النساء

يغزون مع الرجال * (٢١٠/٢) .

وأيضا أخرجه الإمام احمد في سننه (٨٤/٥) .

(٢) انظر فتح الباري * لابن حجر * (٧٨/٦) .

هذا فقد ذكر ابن حجر والشوكاني عن ابن بطال قال :
(ويختص ذلك بذوات المحارم ثم بالمتجالات منهن لأن موضع
الجرح لا يلتذ بل يفتقر منه الجلد ، وتهايه النفس ولمسه مؤلم
للأصابع والظلمون . فان دعت الضرورة لغير المتجالات^(١) فليكن بغير
مباشرة ولا لمس) (٢)

ويدل على ذلك إتيان العلماء على ان المرأة اذا ماتت ولم توجد
امرأة تغسلها فان الرجل لا يباشر غسلها بالمس بل يغسلها من وراء
حائل في قول بعضهم كالزهري ، وفي قول الأكثر تيمم ، وقال الأوزاعي
تدفن كما هي ، وقيل : الفرق بين حال المداواة وغسل الميت ان الغسل
عبادة والمداواة ضرورة ، والضرورات تبيح المحظورات (٣) والله أعلم .

هذا وقد ورد أن بعض النساء كانت تحمل معها ملاحا لتدافع
عن نفسها إذا دنا منها أحد المشركين .

كما ورد أن بعض النساء المسلمات قد جاهدن بأنفسهن جهادا قويا
في قتال الأعداء .

-
- (١) المتجالات : أي : المسنات الكبيرات في السن .
يقال : جلت فهي جليلة ، وتجالت فهي متجالاة .
انظر النهاية / لابن الأثير : (٢٨٨ / ١) باب الجيم مع اللام .
- (٢) انظر فتح الباري * لابن حجر * (٨٠ / ٦) .
- ونيل الأوطار * للشوكاني * (٦٣ / ٨) .
وارشاد الساري * للقسطلاني * (٨٥ / ٥) .
- (٣) راجع عمدة القاري * للعيني * (١٦٩ / ١٤) .

فقد روى مسلم بسنده عن انس رضي الله عنه أَنَّ أُمَّ سَلِيمٍ اتَّخَذَتْ
يَوْمَ حُنَيْنٍ خِنْجَرًا (١) فَكَانَ مَعَهَا فَرَأَاهَا أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !
هَذِهِ أُمَّ سَلِيمٍ مَعَهَا خِنْجَرٌ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا هَذَا
الْخِنْجَرُ ؟ * قَالَتْ : اتَّخَذْتُهُ إِنْ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَقْرَتٍ (٢)
بِهِ بَطْنُهُ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ . قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !
أَقْتُلْ مَنْ بَعَدَنَا مِنَ الطَّلَاقِ انْهَزَمُوا بِكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : يَا أُمَّ سَلِيمٍ ! إِنْ اللَّهَ قَدْ كَفَى وَأَحْسَنَ * (٣)

- (١) (خنجر) : سكين كبيرة ذات حدين .
انظر ترتيب القاموس المحيط : " للزأوى " (١١٥ / ٢) باب الخاء .
(٢) (مقرت) أى : شقت بطنه .
راجع النهاية " لابن الأثير " (١٤٤ / ١) باب الباء مع القاف .
(٣) اخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب " فزوة النساء
مع الرجال " (١٤٤٢ / ٣) .
قولها : (اَقْتُلْ مَنْ بَعَدَنَا مِنَ الطَّلَاقِ) أى : اقتل من سوانا
من الذين اسلموا من أهل مكة يوم الفتح سوا بذلك لأن النبي
صلى الله عليه وسلم من عليهم وأطلقهم وكان في اسلامهم ضعف
فاعتقدت ام سليم انهم منافقون وانهم استحقوا القتل بانهم اسلموا .
انظر شرح النووي على صحيح مسلم (١٨٨ / ١٢) .

في هذا الحديث الشريف دليل على جواز قتالهن عند الضرورة لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يمنع أم سليم في تلك الحالة ، ولم ينقل انه أذن للنساء في القتال في غير تلك الحالة . (١)

كما أن فيه أيضا ما يدل على أنها لا تقاتل ، إلا بقصد المدافعة وليس فيه أنها تقصد العدو في مقامه وتطلب مبارزته .

وروى أيضا أن أم سليم بنت ملحان قاتلت يوم حنين وهي شاذة على بطنها ببرد لها ، وأنها لحامل بأبنيها عبد الله بن أبي طلحة وهي التي قالت: يا رسول الله ، رأيت هؤلاء الذين أسلموا ، وفرّوا عنك وخذّوك ! لا تعف عنهم إذا أمكنك الله منهم ، تقتلهم كما تقتل هؤلاء المشركين ! فقال يا أم سليم ! قد كفى الله ، عافية الله أوسع . (٢)

ومن صور الحب والفداء والشجاعة أيضا ما روى عن الصحابة الجليلية أم عارة (٣) فقد شهدت أحداً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هي

- (١) راجع شرح كتاب السير الكبير " للشيباني " (١٨٥ / ١) .
تحقيق : د . صلاح الدين المنجد - مطبعة شركة الاعلانات الشرقية بالقاهرة .
- (٢) راجع المسيرة النبوية " لابن هشام " القسم الثاني ص ٤٤٦ . ط ٢ واستاع الأساع " للعقري " (٤٠٩ / ١) .
تصحيح : محمود محمد شاكر . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .
- (٣) هي : نسيبة بالفتح بنت كعب الانصارية
أم عارة مشهورة بكنيتها واسمها معا .
أما بالضم فهي أم عطية كما ذكره الذهبي في المشته (٦٤١ / ٢) .
وهي أم حبيب وعبد الله ابني زيد بن عاصم ، وكانت قد شهدت بيعة العقبة ، وشهدت أحداً مع زوجها زيد بن عاصم ، ومع ابنيها =

وزوجها وابنيها فقاتلت وأبليت بلاءً حسناً ، وهي حاضرة نوبها على وسطها
وقصت خبرها في قولها : خرجت أول النهار وأنا انظر ما يصنع الناس ، ومعني
سقاء فيه ماء ، فانتبهت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه ،
والنصر مقل على المسلمين ، ثم انهزم المسلمون ، فانهزت إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقتت أباشر القتال ، وأذبت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالسيف ، وأرمي عن القوس ، حتى جرحت .

وهذا الجرح الأجوفا الذي في عاتقي من ضربة أصابني بها
عرو بن قيس فإنه لما ولي الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل
ابن قيس يقول : دلوني على محمد فلا نجوت إن نجا ، فاعترضت له أنا
ومصعب بن عمير وأناس ممن ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربنسي
هذه الضربة ، ولكن ضربته ضربات ، ولكن عدو الله كانت عليه درعان .

ورأى النبي صلى الله عليه وسلم بلاءها فأعجب بشجاعتها وقال :

لعمرك نسيبة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان وقال : ما التفت يميناً
ولا شمالاً إلا وأنا أراها تقاتل دوني ، وقال لابنها عبد الله بن زيد :
بارك الله عليكم من أهل بيت ، مقام أمك خير من مقام فلان وفلان ومقام ربك
خير من مقام فلان وفلان رحمكم الله أهل بيت ، قالت أم عمار : ادع الله أن
ترافقك في الجنة ، فقال : اللهم اجعلهم رفقايني في الجنة ، قالت :
ما أبالي ما أصابني من الدنيا وفي حديثها عن ذلك اليوم قولها : واقبل

== حبيب وعبد الله ، في قول ابن اسحاق : وشهدت بيعة الرضوان
وشهدت يوم البعثة فقاتلت حتى أصيبت في يدها وجرحت يومئذ
اثنتي عشرة جراحة .

انظر اسد الغابة لابن الأثير (٣٧١ / ٧) ،

وطبقات ابن سعد : (٤١٢ / ٨) .

الرجل الذي ضرب ابني فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا ضارب ابني فاعترضت له فضربت ساقه فبرك ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم حتى بدت نواجذه ، ثم قال : استقدت يا أم هانئ ثم اقبلنا على الرجل نعلنه بالسلاح حتى مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " الحمد لله الذي أظفرك فأقر عينك من عدوك وأراك تارك بعينك وابنها حبيب بن زيد هو الذي اخذه مسيلة الكذاب صاحب اليمامة فجعل يقول له أتشهد أن محمداً رسول الله فيقول : نعم ، فيقول : افتشهد اني رسول الله فيقول : لا أسمع وجعل يقطعها عضواً عضواً حتى مات في يده لا يزيد على ذلك " إذا ذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم آمن به صلى عليه وإذا ذكر له مسيلة قال : لا أسمع فخرجت أنه نُسبته إلى اليمامة مع المسلمين فباشرت الحرب بنفسها حتى قتل الله مسيلة وقد أصيبت ينها ، ورجعت وبها اثنا عشر جرحاً بين طعنة وضربة . (١)

هذا والثابت أن هذه المرأة الشجاعة لم تخرج بقصد القتال ، فهي لم تكن مجندة كالرجال ، وإنما خرجت مع زوجها وابنها ، وكانوا جميعاً مجندين في جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد خرجت كما حدثت هي نفسها لتري ما يفعل الناس في الحرب ، حتى اذا مارأت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم يهددها الخطر قاتلت والقتال لحظتها يصبح فرض عين ومتعينا على الجميع لأن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم مهددة بالخطر .

(١) راجع السيرة النبوية " لابن هشام " القسم الاول ص ٤٦٦ - ٤٦٧ ؛ الطبقات الكبرى " لابن سعد " (٤١٢/٨ - ٤١٥) ؛ البداية والنهاية : " لابن كثير " (٣٤/٤ - ٣٥) ، ط ١ ، مكتبة المعارف (بيروت) ، مكتبة النصر (الرياض) .
وامتاع الأسماء " للحقيرى " (١٤٨/١ - ١٤٩) .

وفي المغازي ذكر الواقدي :

أنه لما انهزم المسلمون في يوم أُحُدٍ وولى بعضهم ، ولقيتهم
أم أيمن (١) ناكصين حثت التراب في وجوههم ، وقالت لبعضهم : هناك
المغزل اغزل به ، وهات سيفك ، وأسرعت إلى الموقعة مع بعض النساء (٢)
ومن صور الشجاعة أيضاً فقد تمثلت في صفية بنت عبد المطلب عمسة
النبي صلى الله عليه وسلم تجراً على ماخاف منه حسان بن ثابت في غزوة
الخنديق ، ذلك أن نساء المسلمين كن في الحصون يوم الخنديق ، وكانت
صفية في حصن لحسان بن ثابت ، وتحدثت عن ذلك اليوم فقالت : كان معنا
حسان بن ثابت ، فمر بنا رجل من يهود ، فجعل يطيف بالحصن ، وكان
بنو قريظة قد قدروا برسول الله صلى الله عليه وسلم وحاربوا مع المشركين ،
فقلت : يا حسان إن هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن ، واني والله
ما آمنه أن يدل علينا من وراءنا من اليهود ، وقد شغلنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأصحابه فأنزل إليهم فاقبله فقال حسان : يغفر الله لك يا بنت
عبد المطلب والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا فلما قال لي ذلك ،

(١) هي : مولاة النبي صلى الله عليه وسلم وحاضنته ، واسمها بركة

بنت ثعلبة بن عمرو بن النعمان .

تزوجها عبيد الحبشي فولدت له أيمن فعرفت بأم أيمن ثم خلف

عليها زيد بن حارثة فولدت له أسامة .

وقال الواقدي : حضرت أم أيمن احداً وكانت تسقي الماء وتدأوي

الجرحي وشهدت خيبر . والله اعلم .

انظر الاصابة " لابن حجر " (٤ / ٤٢٢ - ٤٢٣) .

(٢) راجع المغازي " للواقدي " ص ٢٧٢ .

ولم أرَ عنده شيئاً أخذتُ عموداً ، ونزلتُ مِنَ الحِصْنِ إِلَى اليَهُودِى فصرته
حَتَّى قتلته فلما فرغت منه رجعتُ إِلَى حَسَّانَ فقلتُ لَهُ انزِلْ فَأَسْلِبُهُ فَإِنَّهُ لَمْ
يمنعني من سلبهِ إِلَّا أَنَّهُ رَجُلٌ قَالَ : مَالِي بِسَلْبِهِ مِنْ حَاجَةٍ يَا بَنِيَّ
عبد المطلب (١) .

تلك هي المرأة موضع الحنان ومكن الشفقة ومقر الحنو قامت
تدافع غير مبالية بالنتائج حملها الإيمان بالله على التضحية بالنفس فسي
الساعة التي يفر منها جبناء الرجال ويفزع من هولها فغارفهم .

تلك هي المرأة تخرج للقاء الأعداء في ساحة القتال فإما فوز
وانتصار واما شهادة على الحق في تلك اللحظة الرهيبة وفي تلك الساعة
المروعة بالدماء أبت المرأة أن تترك هذه المفخرة للرجال فعسب بل خاطرت
في سبيل نصره دين الله تعالى والدفاع عن سيد الرسل فتضرب المثل الأعلى
للرجال في الشجاعة . يالها من شجاعة ! تفوق النادر من الرجال حقاً
لقد اكسبها الجهاد شرف العظام ووعى لها التاريخ بطول المجاهدين
المخلصين وما أدخر الله لها في الآخرة أعز وأنفس .

قال الله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْعَارِقُونَ ﴾ (٢)

(١) راجع السيرة النبوية * لابن هشام * القسم الثاني : ص ٢٢٨ .

والاكتفاء * للاندلسي * (١٧١ / ٢) .

تحقيق : د . مصطفى عبد الواحد .

(٢) سورة الحجرات : الآية * ١٥ * .

فهاك العدد الكثير من النساء اللواتي أظهرن شجاعة وقسوة
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عهد الصحابة والتابعين ، وفي
مختلف العصور الإسلامية ذكرت هنا بعضهن على سبيل المثال لا الحصر .
ولا يفوتني في هذا المقام أن أذكر أول شهيدة في الإسلام ألا وهي
أم عمار (١) بن ياسر .

وكانت من السابقات الى الاسلام ، من يعذب في الله عز وجل
أشد العذاب لترجع عن دينها فلم تفعل وصبرت حتى مر بها أبو جهل
يوما فطعنها بحربة (٢) في قلبها فماتت رحمها الله ، وهي أول شهيدة في
الإسلام ، وكانت عجوزا كبيرة ضعيفة ، فلما قتل أبو جهل يوم بدر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر : قد قتل الله قاتل أمك .

(١) هي : سمية بنت خباب بمعجبة مضمومة وموحدة ثقيلة .
ويقال : بمشاة تحتانية وعند الفاكهي سمية بنت خبط ، بفتح
اوله بخير ألف مولاة أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم
ووالدة عمار كانت سابعة سبعة في الاسلام . عذبا أبو جهل
حتى ماتت فكانت أول شهيدة في الاسلام . وكان ياسر حليفا
لأبي حذيفة فزوجه سمية فولدت له عمارا فأعتقه وكان ياسر وزوجته
وولده منها من سبق الى الاسلام .

انظر الاصابة : " لابن حجر " (٣٣٤/٤) .

(٢) (الحربة) الآلة . اي : طعنها بالآلة عنده .

راجع ترتيب القاموس المحيط " للزاوي " (٦١٠/١) باب
الحاء .

وقد ذكر ابن هشام عن ابن اسحاق قال :

وكانت بنو مخزوم يخرجون بعمار بن ياسر ، وأبيه ، وامه ،
وكانوا أهل بيت إسلام ، إذا حمت الظهيرة ، يعذبونهم برمضان^(١) مكة ،
فير بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فيما بلغني : صبرا آل ياسر ،
معدكم الجنة .

فأما أمه فقطوها وهي تآبى إلا الإسلام .

لقد وقفت الشهيدة (سَيِّدة) أمام العذاب الفادح الرهيب
موقفا يمنح البشرية كلها من أولها إلى آخرها شرفا لا ينفذ ، وكرامة
لا ينصل بهاؤها ... !

بهذا الموقف جعل منها أما عظيمة للمؤمنين في كل العصور ،

وللشرفاء في كل الأزمان (٢) ... !!

(١) الرمضان : الحجارة الحامية من شدة حرارة الشمس .

انظر الصباح المنير " للفيومي " (٢٣٨ / ١) كتاب الراية .

(٢) راجع السيرة النبوية : " لابن هشام " القسم الاول ص ٣١٩-٣٢٠

والطبقات الكبرى " لابن سعد " (٢٦٤ / ٨) : الدر المنثور :

" لنادية زينب العالمي " ص ٢٥٣ ، دار المعرفة للطباعة

والنشر - بيروت - لبنان .

ورجال حول الرسول " لخالد محمد خالد " ص ٢٠٤ - ٢٢٠ ،

يطلب من دار ثابت من القاهرة .

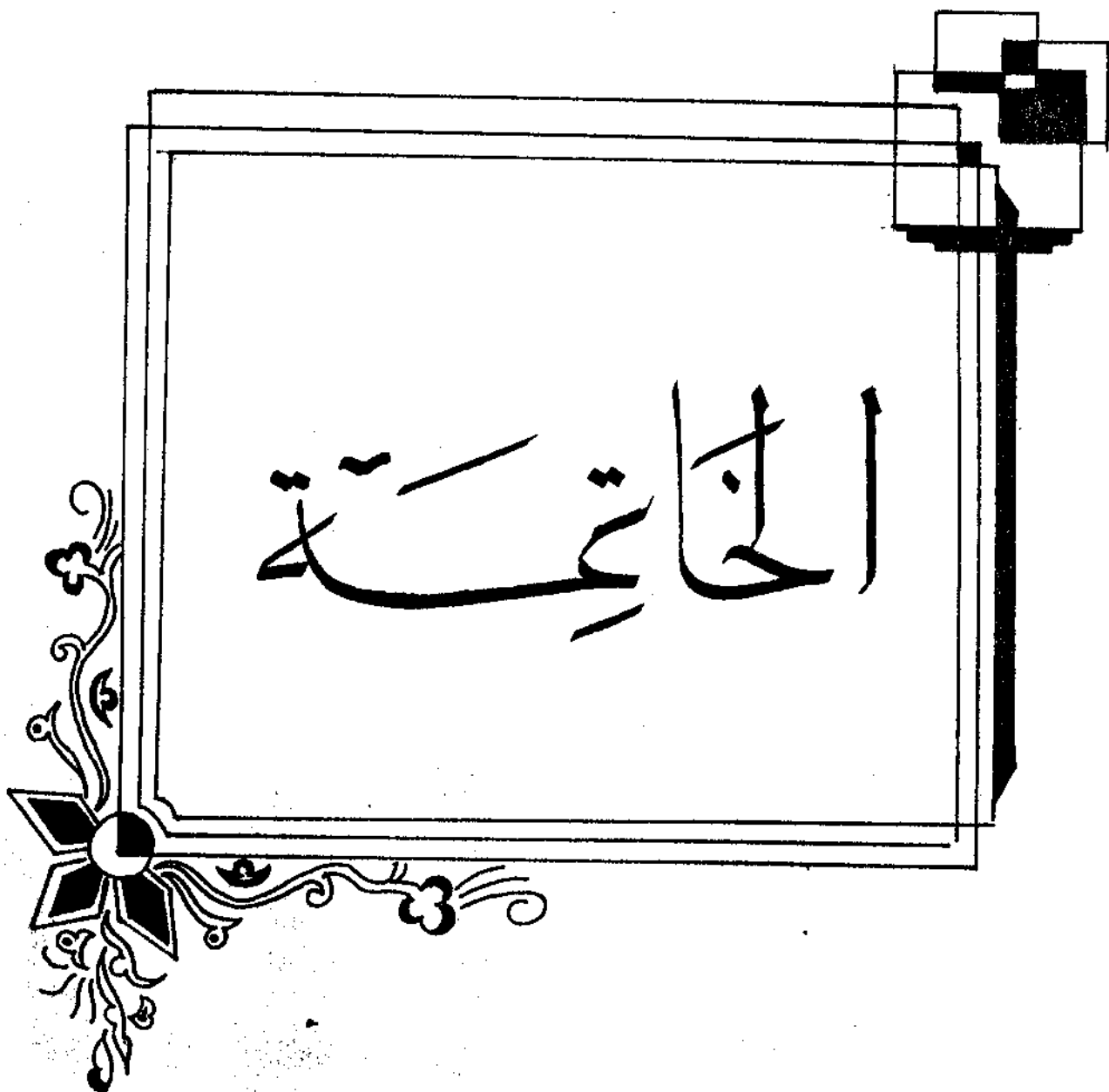
وبعد ، فان الذى يظهر لى والله اعلم من خلال ما ذكرت من بعض صور الحب والفداء والشجاعة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يشجع النساء على الحرب في كل غزوة ، ولا على ان يشاركن الرجال في كل وقته ، وانه صلى الله عليه وسلم أباح لهن ان يصحن الجيوش في بعض غزواته اذا كان الرجال في حاجة الى مساعدتهن ، فلما قوى الاسلام ، وكثر عدد المسلمين أثر النبي صلى الله عليه وسلم أن تقر النساء في بيوتهن لأن الرجال فيهم الكفاية ، وليصون المرأة من أهوال المعارك وبعدها من الاسترجال ، ويحبب إليها أن تتفرغ لشؤون الأسرة ، وبين أن جهادهن هو الحج المبرور .

وما يدل على هذا ما رواه البخارى عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها انها قالت : يا رسول الله ، ترى الجهاد أفضل العمل ، أفلا نجاهد ؟ قال : لا ، ولكن أفضل الجهاد حج مبرور (١)

وفي ذلك دليل على ان النساء لا يكلفن بالخروج للجهاد ، أما إذا هاجم العدو البلد فيكون الجهاد فرضين على كل أحد فيها بما فيهم النساء .

(١) اخرجہ البخارى في صحيحه (٣٨١/٣) وقد سبق تخريجه

الثالثة



الخاتمة

بحمد الله وتوفيقه أختتم بحثي هذا بقوله تعالى :
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بعد أمون بالله من الشيطان الرجيم : ﴿ سُبْحَانَ
رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١)
انه الايقاع الختامي المدوي العميق المناسب لهذه الجلسة
الهائلة في روضة من رياض الجنة حول الشهداء وأجرهم وفصلهم
ومكانتهم .

فشكرا لله الشكر كله ، وحمدا لله الحمد كله بأن أعانني طس
تكلة البحث وسهل أموري كلها بيده الخير وهو طس كل شي قدير .
فمن خلال دراستي للموضوع أستطيع أن أوجز أهم النتائج التي توصلت
إليها :

النتيجة الأولى :

أن من شروط الشهادة الكاملة التكليف والاسلام والطهارة ،
وأن يموت عقب الاصابة مباشرة بحيث لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ، ولا ينقل
من ساحة القتال الى خيمته أو منزله حيا للتداوي مثلا .

النتيجة الثانية :

أن الشهيد هو من قتله كافر حربي أو قتل في معركة بين المسلمين
والكفار سواء كان القتال بهلاد الحرب أو بهلاد الاسلام وذلك اذا فزوا
الحريون المسلمين .

(١) سورة الصافات : الآيات ١٨٠ - ١٨٢ .

النتيجة الثالثة :

أن يكون قتاله من أجل اعلاء كلمة الله تعالى ونصرة دينه ،
ونبيه الأمين صلوات الله وسلامه عليه .

أما اذا لم يكن قتاله من أجل اعلاء كلمة التوحيد فلا يكون
في سبيل الله ولا يكون في زمرة الشهداء الأخيار الذين وعدهم الله عز وجل
بالأجر العظيم والثواب الكبير في الآخرة .

النتيجة الرابعة :

اذا كان فرضه الأول والأخير من خروجه للقتال هو اعلاء كلمة الله
فانه لا يضره اذا أضيف الى مقصده الأول من الأسباب الأخرى كالمغنم
مثلا بحيث أنه لا يخرج عن كونه في سبيل الله .

النتيجة الخامسة :

اخلاص النية لله وحده أساس كل عقيدة ورائد كل عمل ، فأى عمل
بلا اخلاص وبلا احتساب الأجر عند الله يكون عمل ضائع وفاشل لا ثمره له
ولا قبول عند الله .

النتيجة السادسة :

اذا انعدم الايمان والعيان بالله من قلب المجاهد المقاتل تاهت
عقيدته في متهاتات الفرور وحب الظهور فانه يقاتل ليقتل فلان شجاع وفلان
بطل مقدام فكان عمله هذا عملا مهدورا وأصبح أسير هواه ، وضاع ثواب
جهاده .

النتيجة السابعة :

ان لكل عمل مخلص ثمرة وثمره اخلاص المجاهد في سبيل الله نيل الشهادة والرضوان الأمدى في جنة الخلد .

النتيجة الثامنة :

ان من سأل الشهادة بصدق أعطاه الله وان مات على فراشه بدون قتال .

النتيجة التاسعة :

ان من قتل قتيلا من الأعداء فله سلبه تشجيعا ومكافأة له .

النتيجة العاشرة :

ان الفقهاء قسموا الشهداء الى ثلاثة أقسام :

شهيد الدنيا والآخرة : هو من قاتل وقتل مع الكفار في سبيل الله بكل شجاعة وقوة مقبلا غير مدبرا صابرا ومحتسبا من غير رياء ولا ظلول من الغنيمه - الغلول : هو الأخذ من الغنيمه قبل قسمها بمن المجاهدين - فهذا لا يصلح عليه ولا يكفن ويدفن في ثيابه ودماكه ليكون شاهدا عليه يوم القيامة بقتاله في سبيل اعلاء كلمة الله الا أنه ينزع عنه السلاح والجلد والفرو والحشو والخف ، والقنسوة ونحوها لأنه انما ليس هذه الأشياء لدفع الضرر عنه وعندما استشهد استغنى عن ذلك فضلا على أنها كانت عادة أهل الجاهلية وقد نهانا الرسول صلى الله عليه وسلم عن التشبه بهم .

وشهيد الدنيا : هو من قاتل وقتل لغرض دنيوي ، فهذا
ايضا لا يصلى عليه ولا يكفن بل يدفن في ثيابه ودمايه ولكن لا يكون
له في الآخرة مثل ما يكون للشهيد الذي قاتل لتكون كلمة الله هي
العليا .

وشهيد الآخرة : هو من مات بأسباب أخرى غير القتل كمن
مات عطشا أو محروقا أو بالطاعون أو بالهدم وغير ذلك ما نصت عليه
الآحاديث المذكورة في ثنايا البحث ، فهذا النوع من الشهيد يغسل
ويصلى عليه ويفعل به كغيره من الموتى الا أن له عند الله أجر الشهداء
تكريما ، وتفضيلا من الله سبحانه وتعالى له .

النتيجة الحادية عشر :

تفاوت مراتب الشهداء وأنهم ليسوا في درجة واحدة بل تتفاوت
درجاتهم على حسب نياتهم ومقاصدهم .

النتيجة الثانية عشر :

اختلاف العلماء حول غسل الشهيد حقيقة وحكما ، وقد رجحت
قول من قال بعدم غسله لقوة الدليل وثبوته ولفعل الرسول صلى الله عليه
وسلم في دفن الشهداء دون غسل ولا صلاة .
واختلفوا أيضا في الشهيد الذي خرج للقتال وهو جنب ثم
استشهد هل يغسل أولا ؟ .

وقد رجحت أيضا قول الذين قالوا بعدم الغسل لعموم الدليل
لأنه لو كان غسل الشهيد الجنب واجبا لما اكتفى صلى الله عليه وسلم فيه

بغسل الملائكة بالنسبة لحنظلة الراهب ، وحمزة بن عبد المطلب
رضوان الله عليهم وفعل الملائكة ليس من تكليفنا ولا أمرنا الرسول عليه
الصلاة والسلام بالاعتداء بهم فدل على سقوط الغسل عن يتولى أمر
الشهيد .

النتيجة الثالثة عشر :

اختلاف العلماء في الصلاة على الشهيد حقيقة وحكما .
وقد رجحت في هذه المسألة قول من قال بعدم الصلاة عليه لصحة
الدليل وثبوته ، وأما حجة القائلين بالصلاة عليه فأحاديثهم ضعيفة
الاسناد وهي لاتقاوم الأحاديث الصحيحة .

النتيجة الرابعة عشر :

أن الشهيد الذي لا يغسل هو من أجهز عليه في مصرعه دون حمله
الى مكان آخر وهو حي .
أما المقاتل الذى جرح ونقل للعلاج ثم مات وهو محمول أو بعد
نقله فانه يغسل .

النتيجة الخامسة عشر :

إستحباب توسيع القبر وتسويته إحسان بالميت ، وجواز تكفين
الإثنين في ثوب واحد للضرورة والحاجة الى ذلك ، كما يجوز دفن جماعة
من الأموات في قبر واحد اذا دعت الحاجة .

النتيجة السادسة عشر :

لا يفرض أن يكون الشهيد هو من كان في معارك مع الكافرين يدور فيها القتل والقتال وإنما قد يكون الشهيد هو من حكم له النبي صلى الله عليه وسلم بأنه شهيد ، أو له أجر الشهيد في الآخرة عند الله تعالى لسبب من الأسباب المذكورة في الأحاديث الواردة في البحث ، وليس الأجر مقتصرا على المقاتل الذي يصرع في ميدان القتال ولكن فضل الله تعالى واسع يومئذ من يشاء من عباده المؤمنين المتقين المخلصين .

النتيجة السابعة عشر :

أن الأحكام المتعلقة بالشهيد في غير ميدان القتال بالنسبة لمن قتل مدائعا عن ماله أو أهله أو دمه أو دينه أو قتل ظلما ففي هذه المسألة خلاف بين العلماء .

وقد رجحت فيها قول الذين قالوا أنهم لا يغسلون ولا يعلى عليهم لعدم الدليل وقوته .

وأما الأحكام المتعلقة بالشهيد في الآخرة كالمطون والمطمعون والفرق وصاحب الهدم ، وصاحب ذات الجنب والمرأة تموت بجمع . . وغيرهم من ألقوا بهؤلاء في الحكم فانهم يغسلون ويكفنون ، ويصلى عليهم من غير خلاف ويدفنون في مقابر المسلمين .

النتيجة الثامنة عشر :

أن الأعداد المذكورة بالنسبة للشهداء في غير ميدان القتال ليس المقصود منها الحصر بل للشهادة أسباب أخرى لمن دقق النظر والتتبع في السنة الشريفة .

النتيجة التاسعة عشر :

أن الله سبحانه وتعالى جعل للشهيد مزية على غيره من المقاتل
الذى انتصر وهاد حيا لأن الشهيد الذى خر صريحا في ميدان الشرف
والاستشهاد حيا في دنيا الناس ، وحيا عند الله تعالى ، لقوله عز وجل :
* وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ * (١)
فحياتهم حياة فيبية برزخية يمتازون بها عن سائر الناس وأن أعمالهم
الصالحة لاتنقطع الى يوم القيامة جزاء لما قدموه في سبيل الحق واعلاء
كلمة الله تعالى .

النتيجة العشرون :

أن الشهيد يبعث يوم القيامة وجرحه يتفجر منه الدم اللون لسون
الدم والريح ريح المسك والحكمة من ذلك ليكون معه شاهد فضيلته ونذل
نفسه في طاعة الله تعالى . وانه يشفع في سبعين من أقاربه والاستشهاد
مكفرة لجميع الذنوب الا الدين . . الى غير ذلك من التكريم والامتيازات
التي يمتاز بها يوم القيامة عن سائر الناس .

النتيجة الحادية والعشرون :

أن للشهيد عند الله تعالى منزلة بعد موته لاتوازيها الا منزلة
الرسول عليهم السلام . . . فالشهيد قدم نفسه راضيا بما عند الله مطمئنا
اليه محبا له موقنا بما عند ربه من نعم دائم لا يزول ابدا عالما أن ما عند الله
باق وخير مما في هذه الحياة من نعم زائل .

(١) سورة البقرة : الآية " ١٥٤ " .

كذلك كانت حياة الصحابة رضوان الله عليهم ، لقد آمنوا بمنزلتهم
عند الله بعد استشهادهم ، وفي ذلك جاء قوله تعالى مبشرا وموعدا
ومخبرا خبر صدق أكيد : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا
بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ (١)

فالشهداء السعداء كرماء عند ربهم يرزقون ، فما أروع وأعظم
ما قدمه الصحابة الأبرار من التضحية والفداء في سبيل نصرته الاسلام
والمسلمين .

فقد وعد الله تبارك وتعالى عباده المجاهدين الذين يستشهدون
دار الخلد ثوابها على جهادهم .

النتيجة الثانية والعشرون :

من أقوال الفقهاء والعلماء يتضح لنا أن اشتراك المرأة في
الجهاد الاسلامي تطوعا ليس واجبا كما هو على الرجال ، وأنه يجوز
لها الخروج مع الرجال الى الجهاد بشرط الستر والصيانة من الوقوع في
المحرمات والا فالحج أفضل لهن .

النتيجة الثالثة والعشرون :

ان الشهداء من الأمة بمثابة القاعدة من البناء على جثتهم
ينتفض بناء الأمة ويكسبها عزة واهبا . والشهداء من الأمة بمثابة الروح
للبدن . بل ان كل قطرة من دماء الشهداء تهرق على أرض الوطن

(١) سورة آل عمران : الآية " ١٦٩ " .

تشربها التربة ولا تضع بمثابة الماء الذي يسقي الأرض فيهبها ويريهها
ويخرج من خلالها النباتات وأغصان الأشجار والثمار الشبيهة أكلا هنيئا
طيبا ، فان دم الشهيد لا يكاد يسيل من عروقه ويسقي أديم الأرض حتى
تتحرك في نفوس الشباب المسلم نزع المنافسة وتلتهب أحاسيسهم للثار من
الظالمين المعتدين ، وللذب عن الاسلام العظيم الذي ارتضاه الله للناس
دينا ان أرضنا ومقدساتنا المسلوقة لن تعود للمسلمين بالكلام فقط ولا بتفضل
الناس الأبعاد ، ومناصرتهم بل ان عودتها مرهونة بفضل جهاد ابنائهم
وجهاد اخوتهم المسلمين ونخالهم حتى الاستشهاد .
فتحية للشهداء* ورحمة ومغفرة للشرفاء* .

هذه هي أهم النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة .
والله أسأل أن ينتفع بهذا البحث كل قارى* وقارء* . فشكرا وتحية
واحتراما لأساتذتي الأفاضل .
كما أرجو من حضرتكم المخذرة ان أخطأت أو نسيت أو قصرت فسي
بعض الجوانب .

واتضرع الى الله العلي القدير أن يهبنا الايمان العميق والعلم
النافع والعمل الصالح ويوفقنا لما فيه خير وصالح الجميع انه كريم منان ،
وأسأل العولى المغفرة ان نسيت أو أخطأت والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان
الى يوم الدين .

القهار من العناية

الآيات القرآنية .

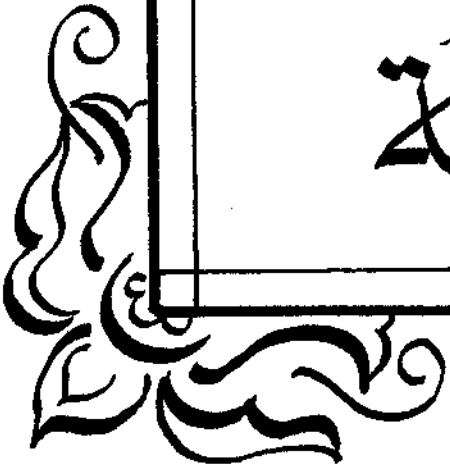
الأحاديث والآثار .

الأعلام .

مصادر ومراجع البحث

الموضوعات

فَلَمْ تَكُنْ مِنَ الْآيَاتِ
الْقُرْآنِيَّةِ



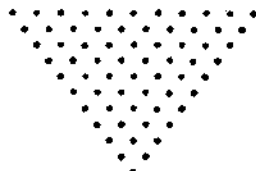
فهرس الآيات القرآنيه الواردة في البحث

المفهوم	الآية
١٧٧ ، ٩٧	* ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله . . *
٥٢ ، ٥٠	* ان الله لا يحب كل مختال فخور . . *
٥١ ، ٥٠	* ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا . . *
١٨٩	* انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم . . . *
٢٧٠	* انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله . . *
٢٧٥	* سبحان ربك رب العزة عما يصفون . . . *
١٦٣	* فاستجبنا له ونجيناه من الغم . . . *
١٧٩	* فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم . . . *
١٤٣	* فلما فصل طالوت بالجنود . . . *
٣	* قل ان الموت الذي تفررون منه فانـــــــ ملقيكم . . . *
١٩٦	* كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل *
٢٤٢	* ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج . . . *
٢١	* ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم *

الصفحة	الآية
١٨٢	* ما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا * . . . *
١٦٦	* من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها * . . . *
١٥٢	* من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان * . . . *
١٦٥	* هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة * . . . *
١٦٥	* هو الله الذي لا اله الا هو الطك القدوس السلام المؤمن * . . . *
١٦٥	* هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى * . . . *
٢٩	* وان يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم * . . . *
١٢	* واشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجي بالنبيين والشهداء * . . . *

الصفحة	الآية
١٨٠١٦٠١٢	* والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم ... *
١١٥٠١١١	* وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ... *
٢٠٨٠٢٠٠	* والذين قتلوا في سبيل الله فلن يغفر الله لهم سبيديهم ويصلح بهم ... *
١٧	* وجئنا بك على هؤلاء شهيدا *
٢٠٩	* وقد منا الى ما عملوا من عمل ... *
٢٢٨	* وكان من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله .. *
٠١٧٩٠١٢٩٠٧	* ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا ... *
٠ ١٨٤٠ ١٨٠	
١٨١٠ ١٨٥	
٠ ٢٠٩٠ ١٧٨	* ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ... *
٢٠٦٠ ١٨٠	
٢١٢	
٢٤٠ ٢٣	* ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ... *

الآية	المفهوم
* وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة . . *	٣٦
* وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت . . . *	٢٤٩
* ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء . . . *	١٤ ، ١٣ ، ١٢
* ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة . . . *	١٣٧
* يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين . . *	٢٥٨



الاعتقادي
فهرس الحريه واللاه تار

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في البحث

الصفحة	الحدِيث
	<u>حرف (أ)</u>
٧١	" أتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فجعل يصلي على عشرة عشرة . . . "
٦٥ ، ٦٧	" أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة يوم أحد فوقف عليه فرآه قد مثل به . . . "
١٢٤ ، ١٢٥	" اتعلمون من الشهيد من أمتي ؟ فارم القوم . . . "
٢٦	" انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا ايمان بي وتصديق برسلي أن أرجعه بما نال من أجر أو غنية . . . "
١٠٧ ، ٦٣ ، ٥٤	" أحفروا وأوسعوا وأحسنوا . . . "
٢٣٠ ، ٢٣١	" أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل شهيدا . . . "
٢٥١	
٨٥	" أخوكم يا معشر المسلمين . فابتدره الناس فوجدوه قد مات . . . "
١١٣	" ادفنوني في ثيابي . . . "
٩٨	" ادفنوا القتلى في مصارعهم "
١٠٦	" ادفنوا هذين المتحابين في الدنيا فسي قبر واحد "
١٣٤	" اذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه . . . "

الصفحة	الحدِيث
٢٣	" رأيت رجلا غزا يلتبس الأجر والذکر ماله ؟ ... "
٢٢٢	" رأيت ان قتلت في سبيل الله تكفر عني خطاياي ؟ ... "
١٩٥	" رأيت ان قتلت في سبيل الله فأين أنا ؟ ... "
١٨١	" أرواحهم في جوف طير خضرتها قناديل معلقة بالعرش شرح من الجنة حيث شئت ... "
١٢٨	" أصيب حمزة بن عبد المطلب وحنظلة بن الراهب وهما جنبان ... "
٩٨	" أصيب رجلان من المسلمين يوم الطائف فحملوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر أن يدفنوا حيث أصيبا ... "
٢٤٦، ٨٩	" أصيب سعد يوم الخندق ، رماه رجل من قريش
٢٤٧	" يقال له حبان بن العرقه رماه في الأكل ... "
١٠٨	" أعمقوا القبر الى قدر قامته ... "
٨٥	" أغرنا على حي من جهينة ، فطلب رجل من المسلمين رجلا منهم فضربه به فأخطأه ... "
١٦٤	" التاجر الصدوق الأمين مع الشهداء ... "

المفحمة	الحدِيث
٢٣٣٠٢٣٢	" الشهداء ثلاثة : فأدنى الشهداء عند الله منزلة رجل خرج مسوداً بنفسه ورجله .. "
٤٥	" الشهداء أربعة : رجل مؤمن جيد الإيمان لقي العدو فصدق الله حتى قتل .. "
١١٩	" الشهداء خمسة : المطعون والمبطون والفرق ... "
١٢٢٠، ١٢١، ١٢٢	" الشهداء سبع سوى القتل في سبيل الله .. "
١١٦	" الشهداء في سبيل الله لا يفسلون ولا يصلح على أحد منهم ، وأنهم يدفنون في الشباب التي قتلوا فيها ... "
١٨٩	" الشهيد لا يجد من القتل ... "
١٩٥	" الشهيد يغفر له في أول كل دفعة من دمه .. "
٤١	" القتل ثلاثة : رجل مؤمن قاتل بنفسه وماله في سبيل الله ... "
٧٣	" القتل في سبيل الله يكفر كل شيء .. "
١٣٠	" الطاعون رجز أو عذاب أرسل على بني إسرائيل ... "
١٢٨	" الطاعون شهادة لكل مسلم "

الصفحة	الحدیث
١٣٥	" الغار من الطاعون كالغار من الزحف .. "
١٤٨ ، ٣٠	" اللهم ارزقني رجلا شديدا أقاتله ويقاتلني .. "
٢٦٠ ، ٢٥	" اللهم لا تكلمهم التي فأضعف عنهم ، ولا تكلمهم الى أنفسهم فيعجزوا عنها .. "
١٤٦	" المائد في البحر الذي يصيبه القي له أجر شهيد ... "
١٦٢	" المتسك بسنتي عند فساد أمتي ... "
١٢٠	" المرأة من حطها الى وضعها الى قضائها كالمرابط في سبيل الله ... "
٢٥٧	" الحج جهاد كل ضعيف "
١٤١	" المرء يموت على فراشه في سبيل الله شهيد .. "
	" الميت في سبيل الله شهيد "
١٢٥	" أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة
٧٠	فسجى بهرده ثم صلى عليه وكبر سبع تكبيرات ... "
٦٢	" أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل أحد أن ينزع عنهم الحديد والجلود .. "

الصفحة	الحديث
١٥٨	" ان الله كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال ... "
١٨٨	" ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي .. "
١٨٢	" أن أرواح الشهداء عند الله يوم القيامة في حواصل طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح في أى الجنة حيث شاءت ... "
١٨١	" أن أرواح الشهداء في صور طيور خضر معلقة في قناديل الجنة ... "
٧١	" اني أخاف على عقلها فوضع يده على صدرها ودعا لها ... "
٢٤٥ ، ٩٥	" أن أصيرم بن عبد الأشهد وجد صريعا يوم أحد فقيل له ما جاء بك ؟ ... "
٣٠ ، ٢٩	" أن رجلا قال : يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضا من عرض الدنيا .. "
٨٣ ، ٨٢	" أن رجلا من الأعراب آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : أهاجر معك فأوصى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فقسم وقسم له .. "

الصفحة	الحدث
١٩٤	" ان أول قطرة تنزل من دم الشهيد يكفر بها ذنوبه ... "
٣٦ ، ٣٥	" ان أول الناس يقضى يوم القيامة ... "
٢٦٤ ، ٥٨	" اني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن أبي عامر بين السماء والأرض بماء المزن ... "
١٧ ، ١٦	" ان أهل الجنة ليقترأون أهل الغرف من فوقهم ... "
١٨٧	" ان العبد اذا وضع في قبره ، وتولى عنه اصحابه ... "
٢٦٥	" أن أم سليم اتخذت يوم حنين خنجرا ... "
٢٦٦	" أن أم سليم بنت ملحان قاتلت يوم حنين وهي شادة على بطنها بهرد لها ... "
١٣٧ ، ٣٤	" انما الأعمال بالنيات ، وانما لكل امرئ ما نوى ... "
٧٧ ، ٧٦	" انني فرطكم على الحوض وان عرضه كما بين أبله الى الجحفة ... "
٧٥	" اني فرط لكم ، وأنا شهيد عليكم ... "

الصفحة	الحدِيث
١٤٨	" أن عبد الله بن جحش بن أخت حمزة رضي الله عنه قتل وأنه مثل به كما مثل بـحمزة... "
٢٠٥	" أن عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو الأنصاريين ثم المسلمين كانا قد حفر السيل قبرهما... "
٢٠٦	" أن الغلام الذي قتله الملك دفن... "
٤٧٠ ٤٦	" أنه قام فيهم فذكر لهم أن الجهاد في سبيل الله ، والايمان بالله أفضل الأعمال... "
١٠١	" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على حمزة رضي الله تعالى عنه وقد مثل به... "
٩٨	" أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتلى أحد أن يردوا الى مصارعهم... "
٧٥	" أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فلقى على أهل أحد صلاته على الميت... "
١٤١	" ان من يتردى من رؤوس الجبال وتأكله السباع... "
١٣١	" أنه عذاب يبعثه الله على من يشاء... "
١٠٢	" أنه كان يدفن الرجل والمرأة في القبر الواحد... "

الصفحة	الحدِيث
٢٦٩	" أنه لما انهزم المسلمون في يوم أحد وولى بعضهم ، ولقيتهم أم أميين ناكسين حشيت التراب في وجوههم . . . "
٢٤٤	" التقى يوم أحد حنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة ، كان أبوه من أشد الناس عداوة للرسول صلى الله عليه وسلم وكان هو من خيار المسلمين . . . "
١٦٥	" ان ماتت شهيدا . "
١٠٠ ، ٦٤	" أيهما أكثر أخذا للقرآن . . . "
	<u>حرف (ب)</u>
٢٥	" بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لنغنم على اقداننا فلم نغنم شيئا . . . "
	<u>حرف (ت)</u>
١٨٦	" ترك قتلى بدر ثلاثا . ثم أتاهم فقام عليهم فناداهم . . . "
	<u>حرف (ث)</u>
٢٧	" ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل . . . "
٤٩٠ ، ٤٧	" ثلاثة يحبهم الله وثلاثة شقوهم الله . . . "

الصفحة	الحديث
	<u>حرف (ج)</u>
٢٥٧	" جهاد الكبير ، والصغير والضعيف والمرأة . . "
٢٥٧	" جهادكن الحج "
٢٢٥	" جي " بأبي الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مثل به . . . "
	<u>حرف (ح)</u>
٢٤٥	" حدثنوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط . . . "
	<u>حرف (خ)</u>
٩٩	" خرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة السي المشركين ليقاتلهم فقال لي أبي عبد الله يا جابر لا عليك أن تكون في نظار أهل المدينة . . "
١٨٧	" خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما غربت الشمس فسمع صوتا . . "
	<u>حرف (د)</u>
٢٥١ ، ٢٣١	" دخلت الجنة البارحة فرأيت جعفرا يطير مع الملائكة . . . "

الصفحة	الحدیث
	<u>حرف (ر)</u>
٢٨٠	" رأيت الليلة رجلين أتياني فصعدا بي الشجرة ... "
١٣٩	" رباط يوم في سبيل الله كصيام شهر وقيامه .. "
١٧٦	" رجل قام الى امام جائر فأمره بمعروف .. "
٦٠	" رمى رجل بسهم في صدره أو في حلقه فمات فأدرج في ثيابه كما هو .. "
	<u>حرف (ز)</u>
٦٠٥٥٩٠ ٥٢	" زلوهم بدمائهم ... "
	<u>حرف (س)</u>
١٥٧	" سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب .. "
	<u>حرف (ش)</u>
٩٢	" شهدت عثمان بن عفان رضي الله عنه دفن في ثيابه .. "
١٤٧	" شهيد البحر مثل شهيد البر .. "

الصفحة	الحدیث
	<u>حرف (ص)</u>
٧٧	" صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد ثم صعد المنبر . . . "
٧٥	" صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد عشرة عشرة في كل عشرة منهم حمزة . . . "
١٧٠	" صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم كعب ماتت في نقاسها . . . "
	<u>حرف (ع)</u>
٩٢	" عاش عمر رضي الله عنه ثلاثا . . . "
	<u>حرف (غ)</u>
٢٦٣، ٢٦٢	" غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات . . . "
٩٣	" غسل عليّ وكفن وصلى عليه "
	<u>حرف (ف)</u>
٢١٤	" فاطم عليهم ربك اطلاعة فقال هل تشتهمون شيئا ؟ . . . "

الصفحة	الحدیث
٢٦٧	" فقد شهدت أم عارة أحدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هي وزوجها وابنيها فقاتلت وأبلى بلاءا حسنا . . . "
٢٥٦	" فكانت تسمى الشهيدة . . . "
١٥٥	" فكيف إذا سعى عليكم من يتعدى عليكم أشد من هذا ؟ . . . "
١٣٠	" فناء أمتي بالطعن والطاعون . . . "
	<u>حرف (ق)</u>
٢٥٧	" قلت يا رسول الله على النساء جهاد ؟ قال : نعم عليها جهاد لا قتال فيه . . . "
	<u>حرف (ك)</u>
١٠٠٤ ٦٤	" كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد . . . "
١٠٣	

الصفحة	الحدِيث
٢٦٠	" كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد أن يخرج أقرع بين نساءه فأيتهن يخرج سهمها خرج بها النبي صلى الله عليه وسلم . . . "
٢٦١	" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرزو بأمر سليم . . . "
٢٧٢، ٢٧١	" كانت أم عارة من السابقات الى الاسلام "
٩٢	" من يعذب في الله عز وجل أشد العذاب . . . "
٢٤١	" كان عمر خير الشهداء " ففعل صلى عليه . . . "
	" كان عمرو بن الجموح - شيخ من الانصار - أخرج ، فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر قال لبنيه : أخرجوني . . . "
٢٠٢	" كفى بهارقة السيوف على رأسه فتته "
٢٠٠	" كل عمل ينقطع عن صاحبه اذا مات الا المرابط في سبيل الله . . . "
٥٣	" كل كلم يكلمه المسلم في سبيل الله . . . "
٢٧٠، ٢٦٩	" كان معنا حسان بن ثابت فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وكان بنو قريظة قد غدروا برسول الله صلى الله عليه وسلم وحاربوا مع المشركين . . . "

الصفحة	الحد يـــــــث
١٩٨ ، ٢٠٣	" كل ميت يختم على عمله الا الذي مات مرابطا في سبيل الله . . . "
١٥٦	" كلمة حق عند سلطان جائر "
٢٦٢	" كنا نغزوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فنسقي القوم ونخدمهم . . . "
	<u>حرف (ل)</u>
١٩٢ ، ١٩٣	" للشهيد عند الله ست خصال . . . "
٢٢٠ ، ٢٢١	
٢٥٢	" لقد رفعوا لي في الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب . . . "
٢٣٩	" لما توجه المسلمون الى بدر خرج غلام اسمه عمير بن أبي وقاص أخو (سعد بن أبي وقاص) وكان صغير السن . . . "
٧١	" لما قتل حمزة يوم أحد أقبلت صفة تطلبه لا تدرى ما صنع . . . "
٢٦٢ ، ٢٦٨	" لمقام نسيبه بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان . . . "
٦٤	" لما كان يوم أحد أصاب الناس جهد شديد . . . "

الصفحة	الحد يـــــــث
٢٦٠ • ٢٦١	" لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم . . . "
١٠٧	" لما كان يوم أحد أصيب من أصيب من المسلمين . . . "
١٠٣	" لما مات النجاشي كنا نتحدث . . . "
	<u>حرف (م)</u>
٢١٣	" ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد . . . "
١٢٠	" ماتعدون الشهيد فيكم . . . "
٢١٣	" ما من عبد يموت له عند الله خير يسره أن يرجع إلى الدنيا وأن له الدنيا وما فيها إلا الشهيد . . . "
١٢	" ما من نبي يمرض إلا خير بين الدنيا والآخرة . . . "
٢٣٢ • ٢٥٢	" مثل لي جعفر وزيد وعبد الله بن رواحة فسي خيمة من در على أسرة . . . "
٢٥٥	" من أدى زكاة ماله طيب النفس بها يريد بها وجه الله والدار الآخرة . . . "
١٤٩	" من أريد ماله بغير حق فقاتل . . . "

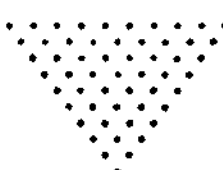
الصفحة	الحديث
١٦٠	" من جاء مسجدي هذا لم يأته الا الخير يتعلمه أو يعلمه فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله . . . "
١٣٩	" من خرج من بيته مجاهدا في سبيل الله فخر عن دايته فمات فقد وقع أجره على الله . . . "
١٦١	" من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله . . . "
١٣٨ ، ٢٤	" من سأل الشهادة بصدق . . . "
١٩٠	" من سن سنة حسنة فعل بها كان له أجرها . . . "
١٣٦	" من صرع عن دايته في سبيل الله فمات . . . "
١٦١	" من صلى الضحى ، وصام ثلاثة أيام من الشهر . . . "
١٦٦	" من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا . . . "
١٤٢	" من فصل في سبيل الله عز وجل فمات أو قتل فهو شهيد . . . "
١٦٥	" من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم . . . "
٢٠	" من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا . . . "
١٦٨ ، ١٤٨	" من قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون دينه فهو شهيد . . . "

الصفحة	الحدِيث
١٥١	" من قتل دون مظلمته فهو شهيد "
١٦٠	" من مات غريبا مات شهيدا . . . "
١٤١	" من مات مرابطا مات شهيدا . . . "
١٩٩	" من مات مرابطا في سبيل الله أجرى عليه أجر عطه الصالح الذي كان يعمل . . . "
١٥٩	" موت غربة شهادة . . . "
٢٠٤	" من يقتله بطنه فلن يعذب في قبره . . . "
٩٥ ، ٩٤	" من ينظر ما فعل سعد بن الربيع ؟ . . . "
	<u>حرف (ن)</u>
١٠٠	" نعم ان قتلت في سبيل الله وانت صاحب محتسب . . . "

الصفحة	الحديث
	<u>حرف (ه)</u>
١٦٢	" هل أدلكم على اسم الله الأعظم ، دعاء يونس ... "
	<u>حرف (و)</u>
١٨٧ • ١٨٦	" والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ... "
٢٤٠	" والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا ... "
٢١٧ • ٦١	" والذي نفسي بيده لا يكلم أحد في سبيل الله ... "
٢٤٤ • ٥٧	" وقد قتل حنظلة بن أبي عامر الثقفي ان صاحبكم حنظلة تغسله الملائكة ... "
١٤٧ • ١٤٦	" وكان من حديث الأسود الراعي أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو محاصر لبعض حصون خيبر ... "
٢١٥	" ولأن أقتل في سبيل الله ... "

الصفحة	الحديث
	<u>حرف (لا)</u>
٦١	" لا تحلوا عني قيدا ... "
١١٣	" لا تغسلوا عني دما ، ولا تنزعوا عني ثوبا ... "
١١٣	" لا تغسلوا عني دما ... "
١١٤	" لا ولكنهم اخواننا بغوا علينا "
	<u>حرف (ي)</u>
٥٠ ، ٤٩	" يا ابا ذر انه كان بلغني عنك الحديث ... "
١٣٣	" يأتي الشهداء والمتوفون بالطاعون فيقول اصحاب الطاعون نحن شهداء ... "
١٨٨	" يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له : ما كنت تقول من هذا الرجل ؟ ... "
٢١٤	" يوتى بالرجل من اهل الجنة فيقول عز وجل يا ابن آدم كيف وجدت منزلك ... "
١٥٠	" يا رسول الله ارايت ان جاء رجل يريد اخذ مالي ... "

الصفحة	التعليق
١٤	" يا رسول الله : انك لأحب النبي من نفسي وأحب النبي من أهلي وأحب من ولدي .. "
٢٢٧	" يا رسول الله ألا تحدثني عن حارثة وكان قد قتل يوم بدر... "
١٥٥	" يا رسول الله كم صدقة كذا وكذا من التمر .. "
٢١٥ ، ١٨٢	" يا جابر ألا أخبرك ما قال الله لأبيك .. "
٢٧٣ ، ٢٥٥	" يا رسول الله ، نرى الجهاد أفضل العمل ، أفلا نجاهد ؟ ... "
١٣	" يا فلان مالي أراك محزوناً ... "
٢٢١ ، ٢٢٠	" يحمل الناس على الصراط يوم القيامة .. "
١٩٤	" يعطى الشهيد ثلاثاً .. "
٢١٩	" يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته .. "
٢٢٢	" يخفر للشهيد كل ذنب إلا الدين "



فہرس

تذکرہ اصحابِ اسلام



فهرس تراجم الصحابة والتابعين الذين ورد ذكرهم في البحث

هذا وقد رتبنا الأسماء على حسب الحروف الهجائية
للأسماء المشهور بها :

الصفحة	الاسم
١٥٦	- أبو عبدة بن الجراح : هو عامر بن عبد الله بن الجراح
١٤٢	- أبو مالك الأشعري : هو الحارث بن الحارث الشامي صاحبي مشهور
١٣٠	- أبو موسى الأشعري : هو عبد الله بن قيس بن سليم صاحبي جليل
٢٦٢	- الربيع بنت معوذ : هي بنت معوذ بن عفراء الانصارية لها صحبة
٢٤٨	- الأسود الراعي : هو يسار كان عبد العامر اليهودي ..
٩٥	- أصيرم بن عبد الأشهل : هو عمرو بن ثابت بن وقش بن زغبة ..
١٣٤	- العرياض بن سارية : هو عرياض بن سارية السلمي أبو نجيح صاحبي مشهور

الصفحة	الاسم
٩٢	<p>- المقدام بن معد يكر ب : هو المقدام بن معد يكر ب بن عمرو ابن يزيد</p>
١٢٨	<p>- أنس بن مالك : هو أنس بن مالك بن النضر بن ضضم ابن زيد الأنصاري الخزرجي</p>
٢٦٩	<p>- أم أيمن : هي بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن النعمان</p>
١٤٦	<p>- أم حرام : هي بنت طحان الانصارية خالة أنس بن مالك صحابية مشهورة</p>
١٥٥	<p>- أم سلمة : هي أم المؤمنين هند بنت أبي أمية ابن المغيرة القرشي المخزومية</p>
١٦٠	<p>- أم سليم : هي بنت طحان بن خالد الانصاري وهي أم أنس</p>

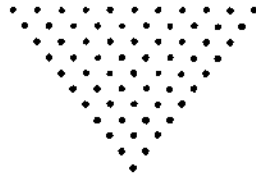
الصفحة	الاسم
٢٦٢	- أم عطية الانصارية : هي نسيبة بنت الحارث
٢٦٦	- أم عمار : هي نسيبة بنت كعب الانصارية
٢٧١	- أم عمار بن ياسر : هي سمية بنت خياط
٢٥٦	- أم ورقة بنت نوفل : هي بنت عبد الله بن الحارث بن عويمر بن نوفل الانصارية
١٢٠	- جابر بن عتيك : هو جابر بن عتيك بن قيس الأنصاري ..
٦٥	- حمزة بن عبد المطلب : هو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف القرشي الهاشمي ..
٥٦	- حنظلة بن أبي عامر الراهب : هو حنظلة بن أبي عامر الراهب الانصاري الأوسي

الصفحة	الاسم
١٢٤	- راشد بن حبيش : هو راشد بن حبيش
١١٢	- زيد بن صوحان : هو زيد بن صوحان بن حجر بن الهجرسي العبدى
١٦٣	- سعد بن أبي وقاص : هو سعد بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف القرشي
٩٤	- سعد بن الربيع : هو سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك الخزرجي
١٤٨	- سعيد بن زيد : هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي صحابي جليل
٨٨	- سعد بن معاذ : هو سعد بن معاذ بن النعمان بن أمرئ القيس

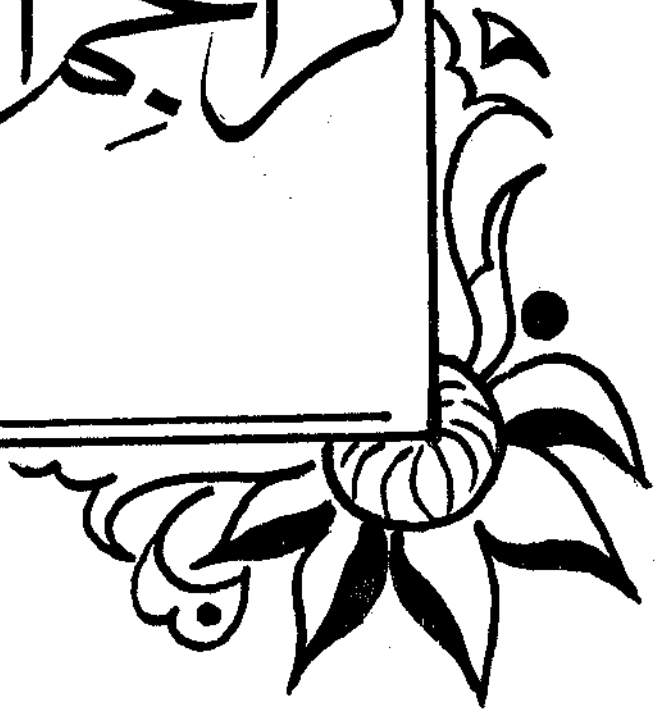
الصفحة	الاسم
١٢٩	- سلمان الخير : هو أبو عبد الله ويقال له سلمان الخير
١٤٤	- سهيل بن أبي أمية : هو سهل بن أبي أمية سهل بن حنيف الأنصاري المدني
٨٢	- شداد بن الهاد : هو شداد بن الهاد الليثي
١٢٨	- ضمرة بن العيص : هو ضمرة بن أبي العيص بن ضمرة ابن زنياع
١٠٦	- عبد الله بن جحش : هو عبد الله بن جحش بن رباب بن يعمر الأسدي
٢٥	- عبد الله بن حوالة : هو الهيثم بن عدي من الأزدي ...
١٠٥	- عبد الله بن عمرو بن حرام : هو عبد الله بن عمرو بن حرام بن تغلبة بن حرام الأنصاري

الصفحة	الإسم
١٢٢	- عتبة بن عبد اللطيف : هو عتبة بن عبد الله السلي أبو الوليد
١٢٦	- عتبة بن عامر : هو عتبة بن عامر بن عيس الجهني .. صاحب مشهور
١٠٥	- عمرو بن الجموح : هو عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام ابن كعب بن سلمة الانصاري
٢٤٠	- عمير بن الهمام : هو عمير بن الهمام بن الجموح بن زيد بن حرام الانصاري
٢٢٩	- عمير بن أبي وقاص : هو عمير بن مالك بن أهيب
٤٤٠٤٣	- فضالة بن عبيد : هو فضالة بن عبيد بن ناقد بن قيس ابن صهيب بن الأصرم

الصفحة	الاسم
١٦٥	— معقل بن يسار : هو معقل بن يسار بن عبد الله المزني الصحابي
٢١٩	— نمران بن عتبة : هو نمران بن عتبة الدماري الدمشقي ..



شكر الامام



تراجم الأعلام (١)

حرف (أ)

الحافظ ابن حجر العسقلاني :

هو أحمد بن علي بن محمد الكناي العسقلاني ، أبو الفضل شهاب الدين من أئمة العلم والتاريخ أصله من عسقلان بفلسطين ، ومولده بالقاهرة سنة ٧٧٣ هـ ، ووفاته بالقاهرة سنة ٨٥٢ هـ ولعب بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث ، له تصانيف كثيرة ، ومن تصانيفه في الحديث فتح الباري شرح صحيح البخاري ، وفي أسماء الرجال لسان الميزان وتعجيل المنفعة برجال الأربعة ، وتقريب التهذيب ، والاصابة في تمييز الصحابة ، وتصوير المنتبه وتجريد أسماء الضعفاء .. وغيرها . (٢)

القسطلاني :

هو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني الفتياني المصري ، أبو العباس شهاب الدين ، من علماء الحديث ، مولده ووفاته في القاهرة .

(١) التزمت بتعريف الأعلام الواردة في البحث بعد لفظ (قال) .

(٢) انظر الأعلام " للزركلي " (١٧٨ / ١ - ١٧٩) ، ط هـ

ونيل طبقات الحفاظ " للذهبي - للسيوطي " ،

له : " ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى " عشرة أجزاء ،
المواهب اللدنية في المنح المحمدية - " ، في السيرة النبوية
وغير ذلك ، عاش من سنة ٨٥١ هـ - ٩٢٣ هـ (١)

الطحاوى :

هو احمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الطحاوى ابو جعفر
فقيه انتهت اليه رئاسة الحنفية بمصر . ولد في سنة ٢٣٩ هـ ونشأ
في (طحا) من صعيد مصر ، وتفق على مذهب الشافعي ، ثم
تحول حنفياً ورحل الى الشام سنة ٢٦٨ هـ فاتصل بأحمد بن طولون ،
فكان من خاصته ، وتوفي بالقاهرة سنة ٣٢١ هـ وهو ابن اخى
المزني .

من تصانيفه : " شرح معاني الآثار في الحديث ، وبيان السنة ،
وكتاب الشفعة ، ومشكل الآثار .. " وغير ذلك . (٢)

اسماعيل حقي :

هو اسماعيل حقي بن مصطفى الاسلامي الحنفي الخلوي ،
المولى أبو الفداء . متصوف مفسر . تركي مستعرب ، ولد في
آيدوس وسكن القسطنطينية ، وانتقل الى بروسة ، وكان من أتباع
الطريقة (الخلوتية) فنفي الى تكفور طاغ ، وأوزى ، وعاد الى بروسة
فمات فيها سنة ١١٢٢ هـ .

- (١) انظر شذرات الذهب : " لابن العماد " (١٢١ / ٨) ،
و " الأعلام " للزركلي " (٢٢١ / ١) .
(٢) انظر الأعلام " للزركلي " (١٩٢ / ١) ، ط ٣ ،
والبداية والنهاية " لابن كثير " (١٢٤ / ١١) ط ٢ .

له كتب عربية وتركية ، فن العربية : " روح البيان فسي
تفسير القرآن يعرف بتفسير حقي ، والرسالة الخليلية ،
والأربعون حديثاً " (١)

حرف " ت "

العلامة ابن تيمية :

هو الشيخ العلامة الحافظ الفقيه المجتهد المفسر البار
شيخ الاسلام تقي الدين أبو العباس احمد ابن المقتي شهاب الدين
عبد الحلیم ابن شيخ الاسلام مجد الدين عبد السلام بن عبد الله
ابن أبي القاسم الحراني . كان كثير البحث في فنون الحكمة ،
داعية اصلاح في الدين ، وآية في التفسير والأصول ، فصيح
اللسان ، ناظر العلماء واستدل وبرع في العلم وأفتى ودرس وهو
دون العشرين .

أما تصانيفه فقد بلغت المئات ، منها : السياسة الشرعية ،
والفتاوى ، ولد سنة ٦٦١ هـ وتوفي في سنة ٧٢٨ هـ . (٢)

-
- (١) انظر الأعلام " للزركلي " (٣٠٩/١) .
(٢) انظر الأعلام " للزركلي " (١٤٤/١) ،
وتذكرة الحفاظ " للذهبي " (٤ / ١٤٩٦ - ١٣٨٤)
بتصرف .

ابن دقيق العيد :

هو تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيسع
القشيري المنفلوطي الصعدي المالكي والشافعي فقيه ومحدث
صاحب التصانيف ، ولد في شعبان سنة ٦٢٥ هـ بقرب ينبع
من الحجاز ، وكان ورعا وقورا قل أن ترى العيون مثله ، ومن
أذكيا زمانه ، واسع العلم كثير الكتب طيبا للسهر مكيا
على الاشتغال .

من مصنفاته : صنف * شرح العمدة ، وكتاب الامام وعمل كتاب
الامام في الأحكام ، وكتاها في علوم الحديث ، والأربعون في الرواية عن
رب العالمين وغيرها .
ولي قضاء الديار المصرية سنوات الى أن مات في صفر سنة
٧٠٢ هـ * (١)

حرف " ح "

الخطابي :

هو محمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب البستي ، أبو سليمان
فقيه محدث ، من نسل زيد بن الخطاب (اخي عمر بن الخطاب)
من أهل بستان من بلاد كابل ، له مؤلفات منها : معالم السنن شرح
سنن أبي داود ، بيان اعجاز القرآن ، واصلاح غلط المحدثين ، وغريب
الحديث ، وشرح البخاري ، ولد سنة ٣١٩ هـ وتوفي في بستان سنة
٣٨٨ هـ * (٢)

- (١) انظر تذكرة الحفاظ * للذهبي * (٤/١٤٨١-١٤٨٤) ط ٣
وفوات الوفيات * للكتبي * (٢/٤٨٤) والبداية والنهاية :
* لابن كثير * (٢٧/١٤) والطالع السعيد * للشافعي * ص ٥٦٧ .
(٢) انظر الاعلام * للزركلي * (٢/٢٧٣) .

حرف " ع "

ابن قدامة :

هو عبد الله بن محمد بن قدامة الجعافلي المقدسي ثم الدمشقي
الحنبلي أبو محمد موفق الدين فقيه ، من أكابر الحنابلة ، له
تصانيف منها : المغني شرح به مختصر الخراقي في الفقه ،
وروضة الناظر في الأصول ، والكافي والعمدة وغير ذلك . ولد في
جماعيل من قرى نابلس بفلسطين سنة ٥٤١ هـ وتوفي في دمشق
سنة ٦٢٠ هـ . (١)

السهيبي :

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيبي :
حافظ ، عالم باللغة والسير ، ضرير ، ولد في مالقة سنة ٥٠٨ هـ ،
وعمره (١٧) سنة ، ونسخ فاتصل خبره بصاحب مراكش فطلبه
اليها وكرمه ، فأقام يصنف كتبه الى أن توفي فيها سنة ٥٨١ هـ .
ونسبته الى سهل . من كتبه : " الروض الأنف في شرح السيرة النبوية
لابن هشام ، والتعريف ، والأعلام في ما أتهم في القرآن من الأسماء
والأعلام .. " وغيرها . (٢)

(١) انظر الاعلام " للزركلي " (٦٧/٤) .

(٢) انظر نفس المرجع السابق (٨٦/٤) .

السيوطي :

هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيرى
السيوطي ، جلال الدين امام حافظ مؤرخ أديب له نحو
٦٠٠ مصنف ، ولد سنة ٨٤٩ هـ وتوفي سنة ٩١١ هـ .
من أشهر كتبه : الاتقان في علوم القرآن ، الأشباه والنظائر ، وشرح
سنن النسائي .. وغيرها . (١)

الحافظ العراقي :

هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ، أبو الفضل ،
المعروف بالحافظ العراقي ، من كبار حفاظ الحديث . أصله من
الكرد ، ومولده في رازنان (من أعمال اربل) في سنة ٧٢٥ هـ .
تحول صغيراً مع أبيه الى مصر ، فتعلم ونبح فيها ، وقام برحلة الى
الحجاز والشام وفلسطين وعاد الى مصر ، فتوفي في القاهرة سنة
٨٠٦ هـ .
من كتبه " المفتي " عن حمل الأسفار في تخريج أحاديث الاحياء ،
والألفية في مصطلح الحديث وشرحها " فتح المفتي ، وشرح
التقريب " وغير ذلك وهو كثير . (٢)

(١) انظر الأعلام " للزركلي " (٣٠١/٢) بتصرف ط ٥ .

(٢) انظر نفس المرجع السابق (١١٩/٤) ط ٣ .

- ابن هشام :

هو عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري ، أبو محمد جمال الدين . مؤرخ كان عالماً بالأنساب ، واللغة وأخبار العرب . ولد ونشأ في البصرة ، وتوفي بمصر سنة ٢١٣ هـ . أشهر كتبه " السيرة النبوية " المعروف بسيرة ابن هشام ، رواه عن ابن اسحاق . وله : " القصائد الحميرية في أخبار اليمن وطوكها في الجاهلية ، والتيجان في ملوك حمير " وغير ذلك . (١)

- الهيثمي :

هو علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي أبو الحسن ، نور الدين المصري القاهري حافظ له كتب ، وتخارج في الحديث ، منها : " مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، وترتيب الثقات لابن حبان ، وموارد الظمان الى زوائد ابن حبان ، وزوائد ابن ماجه على الكتب الخمسة " وغير ذلك .

عاش من سنة ٧٣٥ هـ - ٨٠٧ هـ . (٢)

- الزيلعي :

هو عثمان بن علي بن محجن ، فخر الدين الزيلعي ، فقيه حنفي ، قدم القاهرة سنة ٧٠٥ هـ فأفتى ودرس وتوفي فيها . (٣)

-
- (١) انظر الاعلام : " للزركلي " (٤ / ٣١٤) .
وانظر وفيات الأعيان : " لابن خلكان " (٣ / ١٢٢٧) .
(٢) انظر الاعلام : " للزركلي " (٥ / ٧٣ - ٧٤) ط ٣ .
(٣) انظر نفس المرجع السابق (٤ / ٢١٠) .

حرف " م "

القرطبي :

هو محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرح الانصارى الخزرجي
الأندلسي ، أبو عبد الله القرطبي . من كبار المفسرين ، صالح متعبد
من أهل قرطبة . رحل الى الشرق ، واستقر بمنية ابن خصيب (في
شمال أسبوط بمصر) وتوفي فيها سنة ٦٧١ هـ .
من كتبه : " الجامع لأحكام القرآن ، يعرف بتفسير القرطبي ،
والأسنن في شرح أسماء الله الحسنى ، والتذكرة بأحوال الموتى
وأحوال الآخرة .. " وغيرها . (١)

السرخسي :

هو محمد بن احمد بن سهل ، أبو بكر شمس الأئمة ، قاض من
كبار الأحناف مجتهد ، من أهل سرخس في خراسان .
أشهر كتبه : المبسوط ، أملاء وهو سجين ، وشرح السير الكبير
للإمام محمد ، توفي سنة ٤٨٣ هـ . (٢)

الذهبي :

هو محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز ، الشيخ الامام ،
العلاء الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي . وكان مولده في
سنة ٦٧٣ هـ . حافظ لاهجاري ، ولاحظ لاهباري ، اتقن

-
- (١) انظر الاعلام : " للزركلي " (٢١٨ / ٦) .
والجامع لأحكام القرآن مقدمة المجلد الأول ط ٣ .
(٢) انظر الاعلام : " للزركلي " (٣١٥ / ٥) .

الحديث ورجاله ، ونظر عله ، وأحواله ، وعرف تراجم الناس ،
وأبان الإبهام في تواريخهم واللباس ، جمع الكثير ، ونفع الجسم
الفغير ، وأكثر من التصنيف ، ومن تصانيفه كتاب " تاريخ
الاسلام ، وميزان الاعتدال ، والمشتهه في الأسماء والأنساب ،
واختصار كتاب الجهاد " لابن عساكر " وغيرها . (١)

- الامام الشافعي :

هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي
القرشي المظلي ، أبو عبد الله ، احد الأئمة الاربعة عند أهل
السنة ، واليه نسبة الشافعية كافة ،

ولد في غزة - فلسطين - وحمل منها الى مكة وهو ابن سنتين
ولد سنة ١٥٠ هـ وتوفي في مصر سنة ٢٠٤ هـ .
له تصانيف كثيرة أهمها : " الأم ، والمسند في الحديث ،
وأحكام القرآن ، والرسالة في أصول الفقه وغير ذلك . " (٢)

- ابن جرير الطبري :

هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري ، أبو جعفر الموضح المفسر
سمع اسحاق بن اسراييل ومحمد بن حميد ، وطبقتهما . وكان
مجتهدا لا يقلد احدا .

(١) انظر شذرات الذهب " لابن العماد " (٢ / ٣٧١ - ٣٧٢) .

(٢) انظر الأعلام : " للزركلي " (٦ / ٢٦) ط ٥ .

ولد بأمل طبرستان سنة ٢٢٤ هـ ، واستوطن بغداد وتوفي فيها سنة ٣١٠ هـ ، وعرض عليه القضاء فامتنع ، والمظالم فأبى . له : " اخبار الرسول والملوك يعرف بتاريخ الطبرى ، وجامع البيان في تفسير القرآن يعرف بتفسير الطبرى " . (١)

ابن اسحاق :

هو محمد بن اسحاق بن يسار المظلي بالولاء ، المدني : من أقدم مؤرخي العرب من أهل المدينة ، وكان قدربا ، وسكن حفاظ الحديث ، زار الاسكندرية سنة ١١٩ هـ ، وسكن بغداد فمات فيها سنة ١٥١ هـ ودفن بمقبرة الخيزران أم الرشيد . قال ابن حبان : لم يكن أحد بالمدينة يقارب ابن اسحاق في علمه أو بوازئه في جمعه وهو من أحسن الناس سيقا للأخبار . له : " السيرة النبوية رواها عنه ابن هشام ، وكتاب الخلفاء ، وكتاب المبدأ " (٢)

العلاء أبي الطيب آهأى :

هو محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر أبو الطيب شرف الحق الصديقي . العظيم آهأى . علاء بالحديث هندی ، من تصانيفه : التعليق المغني على سنن الدارقطني ، وعبود المعبود على سنن أبي داود . (٣)

-
- (١) انظر شذرات الذهب : " لابن العماد " (٢٦٠ / ٢) .
والاعلام : " للزركلي " (٦٨ / ٦ - ٦٩) .
(٢) انظر الأعلام : " للزركلي " (٢٥٢ / ٦) ط ٣ .
وتاريخ بغداد : " للخطيب البغدادي " (٢١٤ / ١) .
وحيون الأثر : " لابن سيد الناس " (١٠ / ١) .
(٣) انظر الأعلام : " للزركلي " (٢٩ / ٦) ط ٥ .

- ابن عابدين :

هو محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي ، فقيه
الديار الشامية وامام الحنفية في عصره ، صاحب المؤلفات الباهرة ،
اشهرها حاشيته المسماة : رد المحتار على الدر المختار ، ورفع
الأنظار عما أورده الحلبي على الدر المختار ، والعقود الدرية في
تنقيح الفتاوى الحامدية وغيرها .

ولد في دمشق سنة ١١٩٨ هـ وتوفي فيها سنة ١٢٥٢ هـ . (١)

- الناوي :

هو محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين
الحدادي ثم الناوي القاهري زين الدين .

من كبار العلماء بالدين والفنون ، انزوى للبحث والتصنيف وكان
قليل الطعام كثير السهر ، فرض وضعفت اطرافه ، فجعل ولده
تاج الدين محمد يستطلي منه تأليفه . له نحو ثمانين مصنفا ، عاش
في القاهرة من سنة ٩٥٢ - ١٠٣١ هـ .

من كتبه : " كنوز الحقائق " ، والتمهيد في شرح الجامع
الصغير ، اختصره من شرحه الكبير " فيض القدير " وشرح الشائل
للترمذى . . . " وغير ذلك . (٢)

(١) انظر الاعلام : " للزركلي " (٤٢/٦) بتصرف .

ومشايخ بلخ من الحنفية : (٨٩٠/٢) .

(٢) انظر الاعلام : " للزركلي " (٧٥/٧ - ٧٦) ط ٠٣ .

الشوكاني :

هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ، فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن من أهل صنعاء ولد في سنة ١١٧٣ هـ بهجرة شوكان (من بلاد خولان باليمن) ونشأ بصنعاء وولى قضاءها سنة ١٢٢٩ هـ ومات حاكماً بها سنة ١٢٥٠ هـ .
له : ١٤٤ مؤلفاً منها " نيل الأوطار من اسرار منتقى الأخبار ، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، اتحاف الأكابر . . . " وغير ذلك . (١)

ابن منظور :

هو محمد بن مكرم بن علي ، ابو الفضل ، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الافريقي صاحب " لسان العرب " الامام اللغوي الحجة . ولد بمصر ، وقيل (في طرابلس الغرب) سنة ٦٣٠ هـ . وخدم ديوان الانشاء بالقاهرة ثم ولي القضاء في طرابلس وعاد إلى مصر فتوفي فيها سنة ٧١١ هـ وقد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد ، وهي في آخر عمره .

قال ابن حجر : كان مغري باختصار كتب الأدب المطولة . اشهر كتبه " لسان العرب " جمع فيه اسماء كتب اللغة ، ومختار الاغاني . . . " وغيرها . (٢)

(١) انظر الأعلام : " للزركلي " (٧ / ١٩٠ - ١٩١) .

(٢) انظر فوات الوفيات : " للكتبي " (٢ / ٥٢٤) .

الكرمانسي :

هو محمد بن يوسف بن علي بن سعيد ، شمس الدين الكرمانسي ، عالم بالحديث أصله من كرمان ، اشتهر في بغداد .
قال ابن حجي : تصدى لنشر العلم ببغداد ثلاثين سنة ، وأقام مدة بمكة وفيها فرغ من تأليف كتابه : " الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري - ط " خمسة وعشرون جزءاً . المعسروف بشرح الكرمانسي . وله : " ضائر القرآن " و " النقود والردود في الأصول ... " وغير ذلك .

ولد في سنة ٧١٧ هـ وتوفي في سنة ٧٨٦ هـ . (١)

بدر الدين العميني :

هو محمود بن احمد بن موسى بن احمد ، أبو محمد ، بدر الدين العميني الخنفي مؤرخ علامة ، من كبار المحدثين أصله من حلب ومولده في عينتاب واليهما نسبه ، من كتبه عدة القاري في شرح البخاري ، ومعاني الأخبار في رجال معاني الآثار في مصطلح الحديث ورجاله ... وغيرها .

عاش من سنة ٧٦٢ الى ٨٥٥ هـ . (٢)

-
- (١) انظر الأعلام : " للزركلي " (١٤٩/١) ط ٣ .
وانظر بغية الوعاة : " للسيوطي " ص ١٢٠ ، دار المعرفة ،
وانظر الدرر الكامنة : " للمسقلاني " (٧٧/٥) .
(٢) انظر الأعلام : " للزركلي " (٣٨/٨) .

حرف " ن "

النضر بن شميل :

هو النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد الهازني التميمي أبو الحسن أحد الأعلام بمعرفة أيام العرب ورواية الحديث وفقه اللغة . ولد بمرو (من بلاد خراسان) سنة ١٢٢ هـ وانتقل إلى البصرة مع ابنه سنة ١٢٨ هـ وأصله منها فأقام زمنا وهاج إلى مرو تولى قضاءها وتوفي بها سنة ٢٠٣ هـ .

من كتبه : " الصفات ، والمعاني ، وغريب الحديث . . . وغيرها (١)

حرف " ي "

الامام النووي :

هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني النووي ، الشافعي ، أبو زكريا يحيى الدين ، علاة بالفقه والحديث ، مولده ووفاته في نوا من قرى حوران - بسوريا ، واليهما نسبه ، ولد سنة ٦٣١ هـ ، وتوفي سنة ٦٧٦ هـ ، من مؤلفاته : شرح صحيح مسلم ، المجموع شرح المذهب ، منهاج الصالحين ، تهذيب الاسماء واللغات ، والاربعون حديثا النووية ، وحلية الابرار وغيرها كثير . (٢)

-
- (١) انظر الأعلام : " للزركلي " (٣٥٧/٨ - ٣٥٨) ط ٢ .
(٢) انظر شذرات الذهب : " لابن العماد " (٣٥٤/٥) .
وطبقات الشافعية : " للحسيني " ص ٢٢٥ ،
وطبقات الشافعية الكبرى : " للسبكي " (١٦٥/٥ - ١٦٦) ،
والاعلام : " للزركلي " (١٤٩/٨) .

الاصحاح
والاصحاح

المراجع والمصادر

- القرآن الكريم .

(أ)

١ - احكام الأحكام شرح عمدة الأحكام :

للامام العلامة الحافظ الفقيه المجتهد الشيخ تقي الدين أبي الفتح
الشهير بابن دقيق العيد . ت : سنة ٧٠٢ هـ .
دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

٢ - ارشاد السارى الى شرح صحيح البخارى وهامشه متن صحيح الامام مسلم
وشرح الامام النووي :

للعلامة احمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الطك بن علي القسطلاني
ولد سنة ٨٥١ هـ - ت : سنة ٩٢٣ هـ .

الطبعة السابعة - المطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر سنة ١٣٢٤ هـ
٣ - أساس البلاغة :

جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري :

قام بتصحيح هذه الطبعة : منير محمد المدني ، زينب عبد المنعم القوصي
الباحثان الساعدان بمركز تحقيق التراث .

الطبعة الثانية - مطبعة دار الكتب ١٩٧٢ م .

٤ - الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار :

للعلامة الشيخ موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي ت : سنة ٦٢٠ هـ
حققه وقدم له : الاستاذ علي نويهض . دار الفكر - جميع الحقوق
محافظة للمحقق : ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .



٥ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب :

لأبي عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر :

تحقيق : علي محمد الجاروي ، ملتزم الطبع والنشر ، مطبعة

نهضة مصر - الفجالة - القاهرة .

٦ - أسد الغابة في معرفة الصحابة :

لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري ،

ولد سنة ٥٥٥ هـ - ت : سنة ٦٣٠ هـ - مطبعة الشعب .

٧ - الاصابة في تمييز الصحابة : لشهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي بن محمد

ابن محمد بن علي العسقلاني . المصروف بابن حجر : ٧٧٣ - ٨٥٢ هـ .

طبع : ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م - دار الفكر بيروت .

وبهامشه كتاب الاستيعاب في أسماء الأصحاب :

لأبي عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر : ٣٦٣ - ٤٦٣ هـ

طبع ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م - دار الفكر - بيروت .

٨ - الأعلام قاموس لأشهر الرجال والنساء من العرب ومستعربين والمستشرقين :

لخير الدين الزركلي - الطبعة الثالثة والخامسة .

٩ - الأم :

للامام أبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي ١٥٠ - ٢٠٤ هـ .

أشرف على طبعه وياشر تصحيحه : محمد زهري النجار .

الطبعة الاولى : ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م .

الناشر : مكتبة الكليات الازهرية حسين محمد الباي السنيوي .

١٠ - الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء :

للامام أبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي :

٥٦٥ - ٦٣٤ هـ . تحقيق : مصطفى عبد الواحد طبعة السنة المحمدية

الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ومكتبة الهلال - بيروت

١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م .

- ١١- اصناع الاسماع بما للرسول من الأنبياء والأموال والحفدة والعتاع .
للمقرئزى تقي الدين احمد بن علي
صححه وشرحه : محمود محمد شاكر - مطبعة لجنة التأليف والترجمة
والنشر - القاهرة - ١٩٤١ م .
- ١٢- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بـ"تفسير البيضاوى"
للقاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازى
البيضاوى ت : ٥٧٩١ هـ .
صححه : محمد سالم محيسن هـ شعبان محمد اسماعيل .
الناشر : مكتبة الجمهورية العربية لصاحبها : عبدالفتاح عبدالحميد مراد
- حسرف (ب)
- ١٣- البحر الرائق شرح كنز الدقائق :
للعلامة زين الدين بن نجيم الحنفي .
الطبعة الثانية - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت لبنان .
- ١٤- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع :
للإمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي : ت ٥٨٧ هـ .
الطبعة ٢٨ هـ ، الطبعة الثانية ٩٤ هـ .
- ١٥- البداية والنهاية :
للحافظ ابن كثير الدمشقي : ت ٧٧٤ هـ .
الطبعة الثانية : ١٩٧٧ م - مكتبة المعارف - بيروت .
ضبطت وصححت هذه الطبعة على عدة نسخ وذيلت شروح قامت بها هيئة
باشراف الناشر .
- ١٦- بداية المجتهد ونهاية المقتصد :
للإمام القاضي أبو الوليد محمد بن احمد بن رشد القرطبي الأندلسي
الناشر : دار الفكر .
- ١٧- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة :
للمسيوطي : ت : ٩١١ هـ .
الناشر : دار المعرفة - بيروت - لبنان .

- ١٨ - البناية في شرح الهداية :
لأبي محمد محمود بن احمد العيني .
تصحیح : المولوی محمد عمر الشهير بناصر الاسلام الرامفوری .
الطبعة الاولى : ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م - دار الفكر .
- ١٩ - بهجة النفوس وتحليها بمعرفة مالها وما عليها شرح مختصر صحيح البخاري
المسمى (جمع النهاية في بدء الخير والفاية) :
للامام أبي محمد عبد الله بن أبي حجرة الأندلسي ت : ٦٩٩ هـ .
الطبعة الثالثة - دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة - بيروت -
لبنان ١٩٧٩ م .
- ت .
- ٢٠ - تاج العروس من جواهر القاموس :
للامام محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسين الواسطي
الزبيدي - الطبعة الاولى - المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر
المحمية سنة ١٣٠٦ هـ .
- ٢١ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام :
للمحافظ أبي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي ت : ٤٦٣ هـ .
الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان .
- ٢٢ - تبين الحقائق شرح كنز الدقائق :
للمعلمة فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي .
الطبعة الثانية - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان .
- ٢٣ - تحفة الأحمدي بشرح جامع الترمذي :
للامام أبي العلي محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري :
١٢٨٣ هـ - ١٢٥٣ هـ أشرف علي مراجعة أصوله وتصحيحه عبد الوهاب
عبد اللطيف . الطبعة الثالثة : ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م دار الفكر للطباعة
والنشر والتوزيع .

- ٢٤ - التذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة :
لأبي عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي :
ط مكتبة الكليات الأزهرية . - تصوير دار الكتب العلمية - بيروت
- ٢٥ - تذكرة الحفاظ :
للإمام أبو عبد الله محمد بن محمد الذهبي : ت ٧٤٨ هـ .
الطبعة الثالثة - دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان -
نسخة مصححة : عبد الرحمن يحيى المعلمي .
- ٢٦ - ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة :
للاستاذ : الطاهر أحمد الزاوي - دار الكتب العلمية - بيروت -
لبنان .
- ٢٧ - الترغيب والترهيب :
للمنذرى .
- ٢٨ - تعليق : مصطفى عمارة - دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان .
تفسير آيات الأحكام :
للشيخ محمد علي السائسي .
مطبعة محمد علي صبيح واولاده بمصر : ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م .
- ٢٩ - تفسير الخازن المسمى لهاب التأويل في معاني التنزيل ،
لعلاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي الشهير بالخازن
ت : ٧٢٥ هـ .
وبهامشه : تفسير البغوي المعروف بمعالم التنزيل :
لأبي محمد الحسين بن مسعود الغزالي البغوي ت : ٥١٦ هـ دار الفكر
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

- ٣٠ - تفسير روح البيان :
للشيخ اسماعيل حقي البرسوى : ت ١١٣٧ هـ .
المكتبة الشعبية .
- ٣١ - تفسير القرآن العظيم :
للامام عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي :
ت ٧٧٤ هـ .
تحقيق : عبد العزيز غنيم ، محمد احمد عاشور ، محمد ابراهيم البنا
دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م هـ
ومطبعة الشعب بالقاهرة .
- ٣٢ - التفسير الكبير :
للامام الفخر الرازي - الطبعة الثانية .
الناشر : دار الكتب العلمية - طهران .
- ٣٣ - تفسير المراهي :
للاستاذ احمد مصطفى المراهي .
دار احياء التراث العربي - بيروت .
- ٣٤ - تفهيم القرآن :
أبو الأظى المودودي .
تعريب : احمد ادريس .
- ٣٥ - تفهيم التهذيب :
لخاتمة الحفاظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني : ٧٧٣-٨٥٢ هـ
حقيقه وعلق حواشيه وقدمه : د . عبد الوهاب عبد اللطيف .
الطبعة الثانية - ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م
مترجم نشره : محمد سلطان النمنكاني صاحب المكتبة العلمية بالمدينة
المنورة - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان .

- ٣٦ - تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك :
للامام جلال الدين عبدالرحمن السيوطي الشافعي .
طبع مطبعة دار احياء الكتب العربية بمصر .
على نفقة : عيسى الباي الحلبي وشركاه سنة ١٣٤٣ هـ .
- ٣٧ - تهذيب التهذيب :
لابن حجر العسقلاني .
ملتزم الطبع والنشر : دار الفكر العربي .
- ٣٨ - تهذيب الصحاح :
لمحمود بن احمد الزنجاني .
تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، احمد عبد الغفور عطار .
عنى بنشره : محمد سرور الصبان .
- ٣٩ - توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار :
للحسيني الصنعاني : ت : ١١٨٢ هـ
حققه وكتب له مقدمة علمية في نشأة العلوم الاسلامية عامة ، وعلم
اصول الحديث خاصة : محمد محي الدين عبد الحميد -
الطبعة الاولى : ١٣٦٦ هـ - دار احياء التراث العربي -
بيروت - لبنان .

ج

- ٤٠ - الجامع لأحكام القرآن :
لأبي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي :
الطبعة الثالثة : عن طبعة دار الكتب المصرية - دار الكتاب العربي
للطباعة والنشر ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

- ٤١ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن :
- لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري : ت ٣١٠ هـ .
الطبعة الثانية - ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى
الباي الحلبي وأولاده بمصر .
- ٤٢ - جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله :
- للإمام أبي عمر يوسف بن عبد البر ، ت : ٤٦٣ هـ .
طبعه - تصوير بيروت .
- ٤٣ - الجامع الصغير في احاديث البشير النذير :
- للإمام جلال الدين السيوطي : ت ٩١١ هـ .
- وبهامشه : كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق :
للإمام عبد الرؤوف المناوي .
- الطبعة الرابعة - مكتبة ومطبعة مصطفى الباي الحلبي وأولاده بمصر .
- ٤٤ - الجرح والتعديل :
- للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن
النذر التميمي الحنظلي الرازي . ت : ٣٢٧ هـ .
الطبعة الاولى - ١٢٧١ هـ - ١٩٥٢ م . دار الكتب العلمية -
بيروت - لبنان .
- ٤٥ - الجهاد :
- للإمام عبد الله بن المبارك . ت : ١٨٢ هـ .
تحقيق : نزيه حماد .
مطبعة شعاركو .
- الناشر : دار النور - بيروت - حقوق الطبع محفوظة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م

٤٦ - الجهاد في الاسلام .
دراسة مقارنة بأحكام القانون الدولي العام :
لتوفيق علي وهبه - الطبعة الرابعة : ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م
دار اللواء للنشر والتوزيع .

٤٧ - جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى :
لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم : ٣٨٤ - ٤٥٦ هـ .
تحقيق : د . احسان عباس - د . ناصر الدين الأسد .
مراجعة : احمد محمد شاکر .
دار احياء السنة - باكستان .

ح

٤٨ - حاشية ابن عابدين على الدر المختار شرح تنوير الأبصار :
لمحمد امين الشهير بابن عابدين .
دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان .
٤٩ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء :
للحافظ ابي نعيم احمد بن عبد الله الأصبهاني ت : ٤٣٠ هـ
الطبعة الثانية : ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان .

خ

٥٠ - خلاصة تذهيب الكمال في اسما الرجال :
للإمام صفي الدين احمد بن عبد الله الخزرجي الانصارى نفع الله به
الطبعة الاولى ١٣٢٢ هـ - بالمطبعة الخيرية لمالكها ومديرها
السيد : عمر حسين الخشاب .

د

- ٥١ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة :
لشيخ الاسلام شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني : ت ٨٥٢ هـ
حقيقه ووضع فهرسه : محمد سيد جاد الحق .
مطبعة المدني ٦٨ ش العباسية .
يطلب من : دار الكتب الحديثة بالقاهرة .
- ٥٢ - الدر المنثور :
للأديبة . زينب العاطي .
دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان .
- ٥٣ - دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين :
لمحمد بن علان الصديقي الشافعي الأشعري المكي ت ١٠٥٧ هـ
علق عليه ، وأثبت حواشيه ، وراجع تصحيحه الاستاذ محمود حسن ربيع
الطبعة الاخيرة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م -
ملتزم الطبع والنشر : مكتبة مصطفى الباهي الحلبي وأولاده - بمصر .

ذ

- ٥٤ - ذيل طبقات الحفاظ :
للذهبي الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي .
دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان .
مطبوع مع ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي .

- ٥٥ - رجال حول الرسول :
خالد محمد خالد .
دار الفكر بيروت - لبنان .
يطلب من دار ثابت - القاهرة .
- ٥٦ - روائع البيان تفسير آيات الاحكام من القرآن :
للشيخ محمد علي الصابوني -
الطبعة الثالثة - ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م - منشورات مكتبة الغزالي
دمشق - سورية .
- ٥٧ - الروض الأنف في شرح السيرة النبوية :
للامام المحدث عبد الرحمن السهيلي : ٥٠٨ هـ - ٥٨١ هـ .
ومعه : السيرة النبوية :
للامام ابن هشام : ٢١٨ هـ .
تحقيق وتعليق وشرح : عبد الرحمن الوكيل .
الطبعة الاولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- ٥٨ - الروض المعطار في خبر الأقطار : (معجم جغرافي مع سرد عام) :
لمحمد بن عبد المنعم الحميري .
حقيقه : د . احسان عباس .
مكتبة لبنان - ساحة رياض الصلح - بيروت .
طبع في دار القلم للطباعة - لبنان .

ز

- ٥٩ - زاد المعاد في هدى خير العباد :
للامام أبي عبد الله بن القيم الجوزي : ٦٩١ - ٧٥١ هـ .
الطبعة الثانية - ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

س

- ٦٠ - سبل السلام :
للامام محمد بن اسماعيل الكحلاني ثم الصنعاني المعروف بالأسيدي :
١٠٥٩ هـ - ١١٨٢ هـ .
- شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام :
للمحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر
العسقلاني : ٧٧٣ هـ - ٨٥٢ هـ .
راجعته وطلق عليه المرحوم الشيخ محمد عبد العزيز الخولي .
الطبعة الرابعة - ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م . دار احياء التراث العربي
- ٦١ - السنة :
للامام أبي بكر أحمد بن عمر بن النبهل أبي عاصم الشيباني .
المكتب الاسلامي .
- ٦٢ - سنن ابن ماجة :
للمحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة :
(٢٠٧ - ٢٧٥ هـ) .
حقق نصوصه ، ورقم كتبه وأبوابه ، وأحاديثه ، وطلق عليه :
محمد فؤاد عبد الباقي .
دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان .

- ٦٣ - سنن أبي داود :
- للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدى :
- ٢٠٢ - ٢٧٥ هـ .
- تعليق : محمد محيي الدين عبد الحميد .
- نشرته : دار احياء السنة المحمدية .
- ٦٤ - سنن الترمذى ، وهو الجامع الصحيح :
- للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى :
- (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ) .
- حققه وصححه : عبد الوهاب عبد اللطيف .
- طبعة المدني - المؤسسة السعودية بمصر ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- قامت بنشره المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .
- ٦٥ - سنن الدارقطني :
- لشيخ الاسلام علي بن عمر الدارقطني : (٣٠٦ هـ - ٣٨٥ هـ) .
- وبدّله : التعليق المغني :
- للمحدث أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادى .
- نشر السنة طتان - باكستان .
- ٦٦ - سنن الدارمي :
- للإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي
- ت : ٢٥٥ هـ .
- طبع بعناية : محمد احمد دهان .
- نشرته : دار احياء السنة النبوية .

٦٧ - السنن :

للامام سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الكوفي : ت ٢٢٢ هـ .
حقيقه وطلق عليه : الشيخ حبيب الرحمن الاعظمي ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م

٦٨ - السنن الكبرى :

للامام أبي بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي : ت ٤٥٨ هـ .

وفي ذيله : الجوهر النقي :

للعلاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير (بابن التركماني)

(ت : ٧٤٥ هـ) .

الطبعة الاولى : ١٣٥٢ هـ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العشانية

بمخبر آباد الدكن - الهند .

٦٩ - سنن النسائي :

بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الامام السندي .

دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان .

٧٠ - السيرة النبوية :

لابن هشام .

حقيقها وضبطها وشرحها ووضع فهرسها : مصطفى السقا ، ابراهيم

الابباري ، عبد الحفيظ شليبي .

الطبعة الثانية : ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م .

مطبعة الطبع والنشر - شركة ومطبعة مصطفى الهادي الحلبي واولاده - مصر

٧١ - السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة :

للدكتور محمد محمد ابو شهبه - الطبعة الثانية مزودة ومنقحة

القاهرة الحديثة للطباعة : احمد فهيم الدين الخربوطلي .

٢٢ - السيرة النبوية :

• للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير (٧٠١ هـ - ٧٤٢ هـ) .

تحقيق : مصطفى عبد الواحد .

• طبع مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه . القاهرة ١٣٨٤ - ١٩٦٤ م .

٢٣ - السيرة النبوية :

• لأبي الحسن علي الحسيني النجاشي .

عني بطبعه ومراجعته : عبد الله بن إبراهيم الأنصاري .

• المطبعة العصرية للطباعة والنشر - صيدا - لبنان ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

ش

٢٤ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب :

• للمؤرخ الفقيه أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي : ت ١٠٨٩ هـ .

• المكتب التجاري للطباعة والنشر - بيروت - لبنان .

• منشورات دار الآفاق الجديدة .

٢٥ - شرح ثلاثيات مسند الامام احمد :

• للمعلامة الشيخ محمد السفاريني الحنبلي :

• الطبعة الاولى : ١٣٨٠ هـ دمشق .

• الطبعة الثانية : ١٣٩١ هـ بيروت .

• الطبعة الثالثة : ١٣٩٩ هـ بيروت .

٢٦ - شرح الزرقاني على موطأ الامام مالك :

• للمعلامة سيدى محمد الزرقاني . على صحيح الموطأ لامام الأئمة وعالم

المدينة الامام مالك بن أنس .

• دار المعرفة - للطباعة والنشر . بيروت - لبنان ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

٧٧- شرح السنة :

للإمام محي السنة أبي محمد الحسن بن سمود الفراء البغوي :

(٤٣٦ هـ - ٥١٦ هـ) .

حققه وطلق عليه وخرج أحاديثه : شعيب الأرنؤوط ، محمد زهير الشاويش

الطبعة الأولى - ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م - المكتب الإسلامي .

٧٨- شرح كتاب السير الكبير :

لمحمد بن الحسن الشيباني :

إعلاء : محمد بن أحمد السرخسي .

تحقيق : د . صلاح الدين المنجد .

مطبعة : شركة الاعلانات الشرقية ١٩٧١ م - القاهرة .

٧٩- شرح معاني الآثار :

للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامه بن عبد الطك بن سلمه الأزدي

الحجري المصري الطحاوي الحنفي (٢٢٩ هـ - ٣٢١ هـ) .

حققه وطلق حواشيه : محمد زهري النجار .

الطبعة الأولى - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

٨٠- شرح منتهى الإرادات :

للشيخ العلامة فقيه الحنابلة :

منصور بن يونس بن إدريس البهوتي .

طم الكتب : بيروت .

٨١- الشهيد في الإسلام :

للشيخ حسن خالد - دار العلم للملايين - بيروت .

حرف " ص "

٨٢- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :

لإسماعيل بن حمد الجوهري .

تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار - الطبعة الأولى ١٣٧٦ هـ

١٩٥٦ م القاهرة . الطبعة الثانية - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م بيروت

٨٣ - صحيح البخارى :

للإمام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى الجعفي رحمه الله تعالى .

ضبطه ، ورقمه ، وذكر تكرار مواضعه ، وشرح الفاظه وحمله وخرجه
أحاديثه في صحيح مسلم ، ووضع فهرسه :
د . مصطفى ديب البغا .

الطبعة الاولى - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

دار القلم - دمشق - بيروت .

دار الامام البخارى - دمشق - حلبوتي .

٨٤ - صحيح البخارى بشرح الكرمانى :

للكرمانى .

طبعة اولى - ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م .

طبعة ثانية - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

دار احياء التراث العربى - بيروت - لبنان .

٨٥ - صحيح مسلم :

للإمام ابي الحسين مسلم بن حجاج القشيري النيسابورى :

(٢٠٦ هـ - ٢٦١ هـ)

تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .

الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م دار الفكر بيروت .

٨٦ - صحيح مسلم بشرح النووى :

لأبي زكريا محيى الدين بن شرف النووى الشافعي :

الطبعة الثالثة - ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

دار الفكر - بيروت - لبنان .

٨٧- صفوة التفاسير:

للشيخ محمد علي الصابوني .

الطبعة الاولى : ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

طبع على نفقة المحسن الكبير : السيد حسن عباس الشريطي .

دار القرآن الكريم - بيروت .

ض

٨٨- الضعفاء الكبير :

للمحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي :

حقيقه ووثقه : د . عبد المعطي أمين قلنجي .

الطبعة الاولى : ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

ط

٨٩- طبقات الشافعية :

لأبي بكر هداية الله الحسيني (ت : ١٠١٤ هـ) :

حقيقه وطلق عليه : عادل نويهض .

الطبعة الثانية : ١٩٧٩ م .

منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت - لبنان .

٩٠- طبقات الشافعية الكبرى :

لشيخ الاسلام تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن

عبد الكافي .

الطبعة الثانية : دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان

٩١ - الطبقات الكبرى :

لابن سعد .

دار صادر - للطباعة والنشر .

دار بيروت - للطباعة والنشر . ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .

٩٢ - الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد :

للإمام أبي الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب الشافعي :

(ت : ٧٤٨ هـ) .

تحقيق : سعد محمد حسن .

مراجعة : د . طه الحاجري .

مطابع سجل العرب - القاهرة - الدار المصرية للتأليف والترجمة .

• ظ •

٩٣ - في ظلال القرآن :

للسيد قطب .

الطبعة الشرعية الثامنة : ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م دار الشروق .

• ع •

٩٤ - العبرة ما جاء في الغزو والشهادة والهجرة :

لأبي الطيب صديق بن حسن بن علي الحسيني الفتوحى البخارى

تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول .

الطبعة الاولى : ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

دار الكتب العلمية بيروت - لبنان .

- ٩٥ - علل الحديث :
- للإمام أبي محمد عبد الرحمن الرازي الحافظ ابن الإمام أبي حاتم محمد بن إدريس المنذري بن داود بن مهران (٢٤٠-٢٢٢ هـ) يطلب من مكتبة المثنى بهفداد - القاهرة - ١٣٤٣ هـ .
- ٩٦ - عدة القارى شرح صحيح البخارى :
- للإمام بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥ هـ) عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية لصاحبها ومديرها : محمد منير عبده آغا الدمشقي . دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان . ودار الفكر .
- ٩٧ - عمل اليوم والليله سلوك النبي صلى الله عليه وسلم :
- أبو بكر بن السني (ت ٣٦٤ هـ) . تحقيق وتعليق : عبد القادر أحمد عطا . اول طبعة محققة : ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م . دار الطباعة المحمدية بالأزهر - القاهرة . الناشر : مكتبة الكليات الأزهرية .
- ٩٨ - عون المعبود شرح سنن أبي داود : لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزية :
- لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي ضبط وتحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان . الطبعة الثانية : ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م . الطبعة الثالثة : ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م . الناشر : المكتبة السلفية .

٩٩ - عيون الأثر في فنون المغازي والشائيل والسير :

لابن سيد الناس .

- معه اقتباس الاقتباس لحل مشكل سيرة ابن سيد الناس :

لابن عبد الهادي .

دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

غ

١٠٠ - غزوة أحد من معارك الاسلام الفاصلة :

لمحمد احمد باشميل .

قدم له وقام بمراجعته وتقوم مصطلحاته العسكرية الحديثة :

اللواء الركن محمود شيت خطاب .

الطبعة الثالثة .

ف

١٠١ - الفائق في غريب الحديث :

للعلاء جبار الله محمود بن عمر الزمخشري .

تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، علي محمد البجاوي .

الطبعة الثانية : عيسى الباني الحلبي وشركاه .

١٠٢ - فتح الباري شرح صحيح البخاري :

للامام احمد بن علي بن حجر العسقلاني (٥٧٧٣ - ٥٨٥٢ هـ) :

تصحيح وتحقيق : عبد العزيز بن باز .

رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه : محمد فؤاد عبد الباقي .

قام باخراجه وتصحيح تجاربه وأشرف على طبعه : محب الدين الخطيب .

الناشر : دار المعرفة - بيروت - لبنان .

- ١٠٣ - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير :
لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت : ١٢٥٠ هـ) .
دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت .
- ١٠٤ - فتح الوهاب :
للشنتقي .
شرح على بلوغ المرام من أدلة الأحكام
لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني .
الطبعة الاولى - ١٣٩٤ هـ - دار الفكر - بيروت .
- ١٠٥ - فقه السنة :
للسيد سابق :
الطبعة الثالثة : ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م
الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان .
- ١٠٦ - فقه السيرة من بعد الهجرة الى الوفاة :
للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي .
دار الفكر الحديث - لبنان .
- ١٠٧ - الفقه على المذاهب الأربعة :
عبد الرحمن الجزيري .
الطبعة الثانية - دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان .
- ١٠٨ - الفقيه والمتفقه :
للمحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي :
(٣٩٢ هـ - ٤٦٣ هـ) .
قام بتصحيحه والتعليق عليه : الشيخ اسماعيل الانصاري .
طبعه صححه ومنقحه : ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٧ م
نشرته : دار احياء السنة النبوية .

١٠٩ - فوات الوفيات ؛ لمحمد بن شاكر بن احمد الكشي (ت : ٧٦٤ هـ)

وهو ذيل على " وفيات الأعيان " :

لابن خلكان :

حققه وضبطه ، وعلق حواشيه : محمد محيي الدين عبد الحميد .

مطبعة السعادة بمصر ، ملتزمة النشر والطبع : مكتبة النهضة

المصرية - القاهرة .

١١٠ - فيض القدير شرح الجامع الصغير :

للعلاء السناوي :

الطبعة الثانية : ١٣٩١ هـ - ١٩٧٢ م .

دار الفكر - للطباعة والنشر والتوزيع .

• ق •

١١١ - القاموس المحيط :

للشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي .

وبهامشه : شرح ديباجة القاموس :

للشيخ نصر الهوريني .

دار الفكر - بيروت .

• ك •

١١٢ - كشف القناع عن متن الاقناع :

للشيخ منصور بن يونس ادريس البهوتي :

راجعه وعلق عليه : الشيخ هلال مصيلحي مصطفى هلال -

طبع عام - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م . عالم الكتب : بيروت .

الناشر: عباس احمد الباز - مكة المكرمة .

١١٣ - كشف الاستار في زوائد الجزار :

للهيثي .

طبع مؤسسة الرسالة .

١١٤ - كشف الخفاء ومزيل الالباس لما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس :

للشيخ اسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت : ١١٦٢ هـ)

اشرف على طبعه وتصحيحه والتعليق عليه : احمد القلاش .

مؤسسة الرسالة - بيروت .

١١٥ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال :

للعلاء علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي :

(ت : ٩٧٥ هـ)

نشر وتوزيع : مكتبة التراث الاسلامي - حلب - مؤسسة الرسالة .

ل

١١٦ - لسان العرب :

للإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرنجي المصري

دار صادر للطباعة والنشر

دار بيروت للطباعة والنشر .

م

١١٧ - المسوط :

لشمس الدين السرخسي .

الطبعة الثالثة - ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان .

١١٨- المجموع شرح المهدب :

• للامام ابي زكريا محي الدين بن شرف النووي (ت : ٥٦٧٦ هـ)

وله : فتح العزيز شرح الموجز :

• للامام ابي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي (ت : ٥٦٢٢ هـ)

وله : التلخيص الحبير في تخرجه الرافعي الكبير :

• للامام ابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت : ٨٥٢ هـ)

دار الفكر ، ومطبعة الامام بمصر .

الناشر : زكريا علي يوسف .

١١٩- مجمع الزوائد وضمم الفوائد :

• للمحافظ نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي (ت : ٨٠٧ هـ)

بتحرير الحافظين : العراقي وابن حجر .

الطبعة الثالثة - ١٤٠٢ - ١٩٨٢ م

منشورات دار الكتاب العربي - بيروت لبنان .

١٢٠- مختار الصحاح :

• محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي (ت : ٦٦٦ هـ)

الناشر : دار الكتب العربية - بيروت .

١٢١- ميزان الاعتدال في نقد الرجال :

• لابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت : ٥٤٨ هـ)

تحقيق : علي محمد البجاوي .

دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان .

١٢٢- المستدرک علی الصحیحین فی الحدیث :

• للامام ابي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري

(ت : ٤٠٥ هـ)

وفي ذيله : تلخيص المستدرک :

• للامام شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد الذهبي (ت : ٨٤٨ هـ)

دار الفكر - بيروت - ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

١٢٣ - المسند ، وبهاشيه : منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال :

للامام احمد بن حنبل .

الطبعة الثانية : ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

المكتب الاسلامي للطباعة والنشر - بيروت .

١٢٤ - مشايخ بلخ من الحنفية وما انفردوا به من المسائل الفقهية :

للدكتور محمد محروس عبد اللطيف المدرس - الجمهورية العراقية -

وزارة الأوقاف .

أحياء التراث الاسلامي - الدار العربية للطباعة - بغداد .

ش الامام الأعظم (رسالة دكتوراة) .

١٢٥ - المشتبه في الرجال : أسمائهم وأنسابهم :

لأبي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي :

(ت : ٧٤٨ هـ) .

تحقيق : علي محمد البجاوي - الطبعة الاولى : ١٩٦٢ م

دار احياء الكتب العربية - عيسى الباي الحلبي وشركاه .

١٢٦ - شكاة المصاحح :

لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي :

بتحقيق : محمد ناصر الدين الألباني .

الطبعة الاولى : ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م دمشق .

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م بيروت

المكتب الاسلامي للطباعة والنشر . لصاحبه : محمد زهير الشاويش .

١٢٧ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي :

للعلاء احمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت : ٧٧٠ هـ)

المكتبة العلمية - بيروت - لبنان .

١٢٨ - صباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه :

بتحقيق وتعليق : محمد المنتقى الكشناوى .

الطبعة الاولى - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٣ م - دار العربية للطباعة

والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان .

١٢٩ - المصنف في الأحاديث والآثار :

للامام عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ابراهيم بن عثمان أبي بكر بن

أبي شيبة الكوفي العباسي : (ت : ٢٣٥ هـ) .

حقيقه وصححه : الاستاذ عامر العمري الأعظمي .

واهتم بطبعته ونشره : مختار احمد الندوى السلفي .

الدار السلفية - بالهند .

١٣٠ - المصنف :

للمحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦ - ٢١١ هـ)

عني بتحقيق نصوصه ، وتخرير أحاديثه ، والتعليق عليه :

الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي .

الطبعة الاولى : ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .

١٣١ - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثانية :

للمحافظ ابن حجر احمد بن علي العسقلاني (٧٢٣ هـ - ٨٥٢ هـ) .

تحقيق : المحدث حبيب الرحمن الأعظمي .

يطلب من دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

١٣٢ - معالم السنن :

للامام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي (ت : ٣٨٨ هـ)

الطبعة الاولى - ١٣٥٤ هـ - ١٩٨١ م .

منشورات : المكتبة العلمية - بيروت - لبنان .

١٣٣ - معجم البلدان :

للامام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي
البغدادي .

دار صادر - بيروت .

١٣٤ - المعجم الكبير :

للمحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني : (٢٦٠ - ٣٦٠) .

معدى عبد المجيد السلفي - الطبعة الأولى - ١٣٩٩ هـ

مطبعة الوطن العربي : وطبعة العراق .

١٣٥ - المعجم الوسيط :

قام بإخراج هذه الطبعة :

د . إبراهيم أنيس ، د . عبد الحليم منتصر ، عطية الصوالحي ،

محمد خلف الله أحمد .

واشرف على الطبع : حسن علي عطية ، محمد شوقي أمين ،

الطبعة الثانية - ١٩٧٣ م - مطابع دار المعارف بمصر .

١٣٦ - المغازي للواقدي :

لمحمد بن عمر بن واقد : (ت : ٢٠٧ هـ)

تحقيق : د . مارسدن جونز .

مطبعة جامعة أكسفورد ١٩٦٦ م

تم طبع هذا الكتاب بالقاهرة على مطابع دار المعارف بمصر ١٩٦٤ م

١٣٧ - المغني من ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم :

للشيخ محمد طاهر بن علي الهندي صاحب مجمع البحار في لغته

الاحاديث والآثار (ت : ٩٨٦ هـ) الناشر : دار الكتاب العربي -

بيروت - لبنان ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

١٣٨ - المغنسي :

للامام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة :

(ت : ٦٢٠ هـ) .

- ويليهِ : الشرح الكبير :

للامام شمس الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد

ابن قدامة المقدسي : (ت : ٦٨٢ هـ) .

طبعة جديدة بالأوفست ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م على نفقة دار الكتاب

العربي - بيروت - لبنان .

١٣٩ - مغني المحتاج الى معرفة معاني الفاظ المنهاج :

شرح الشيخ محمد الشربيني الخطيب عين أعيان علماء الشافعية في

القرن العاشر الهجري .

- على متن المنهاج :

لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي من أعلام علماء الشافعية في القرن

السابع الهجري .

الناشر : دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان ١٣٥٢ هـ -

١٩٣٣ م .

١٤٠ - المفردات في غريب القرآن :

لأبي القاسم الحسيني بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني :

(ت : ٥٠٢ هـ) .

تحقيق وضبط : محمد سيد كيلاني - دار المعرفة - بيروت - لبنان .

١٤١ - موارد الظمان الى زوائد ابن حبان :

للمحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي .

حققه ونشره : محمد عبد الرزاق حمزة - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان

- ١٤٢ - مواقف من السيرة النبوية :
لمصطفى حسين عطار .
الطبعة الاولى : ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م - مكة .
- ١٤٣ - الموجز في احاديث الأحكام :
للدكتور محمد عجاج الخطيب .
المطبعة الجديدة - دمشق : ١٣٩٥ هـ - ١٣٩٦ هـ
١٩٧٥ م - ١٩٧٦ م .
- ١٤٤ - موسوعة الفداء في الاسلام :
للدكتور احمد الشراص .
دار الجيل - بيروت .
- ١٤٥ - موطأ الامام مالك :
لأبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي عالم المدينة (٩٣ - ١٧٩ هـ)
رواية محمد بن الحسن الشيباني .
تعليق وتحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف -
الطبعة الثانية مزودة ومنقحة يشرف على اصدارها : محمد توفيق عويضة
مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر .
- ١٤٦ - المنتقى من أخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم :
لمجد الدين ابي البركات عبد السلام بن تيمية الحراني :
وقف على تصحيحه وعلق حواشيه : محمد حامد الفقي .
الطبعة الاولى .
يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها : مصطفى محمد
مطبعة حجازي .

- ١٤٧ - منحة المعبود في ترتيب سند الطيالسي أبي داود ،
مذيلا ، بالتعليق المحمود على منحه المعبود :
لاحمد عبد الرحمن البنا ، الشهير بالساعاتي صاحب كتاب الفتح الرباني
الطبعة الاولى : ١٣٧٢ هـ - المطبعة المنيرية بالأزهر .

ن

- ١٤٨ - نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته النفيسة المبهمة :
" بغية الأعمى في تخريج الزيلعي " :
للامام جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف الحنفي الزيلعي :
(ت : ٧٦٢ هـ) .
وتصحیح أصل النسخة بعناية بالغة من " ادارة المجلس الاعلى "
الطبعة الأولى ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م - مطبعة دار المؤمن بشبرا
ش الأزهار رقم (١) .
- ١٤٩ - النهاية في غريب الحديث والأثر :
للامام مجد الدين أبي السعادات المبارك محمد الجزري بن الأشير :
(٥٤٤ - ٦٠٦ هـ) .
تحقيق : طاهر احمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي .
الطبعة الاولى : ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م
الطبعة الثانية : ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م - دار الفكر .
- ١٥٠ - نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار :
للامام محمد بن علي بن محمد الشوكاني : (ت : ١٢٥٥ هـ) :
دار الجيل - بيروت - لبنان - والطبعة الاخيرة - مكتبة ومطبعة
مصطفى البايي الحلبي وأولاده بمصر .

و

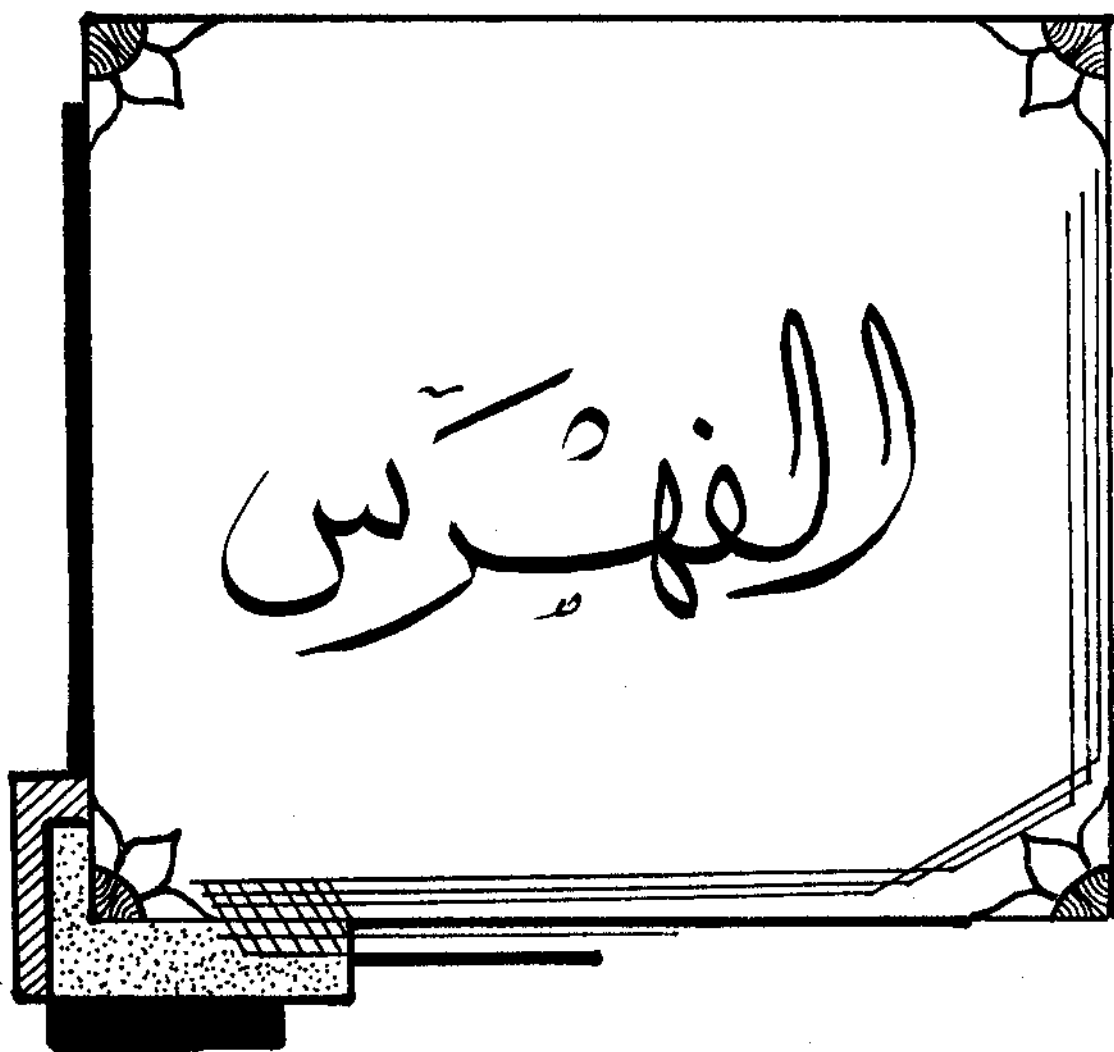
١٥١ - وفيات الأعيان وأنبياء الهدى الزمان :

لأبي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان :

(٦٠٨ هـ - ٦٨١ هـ) :

حققه : د. احسان عباس : دار صادر - بيروت .

الفهرس



فهرس محتويات الرسالة

رقم الصفحة	الموضوع
د	الاهـداء
و	الشكر والتقدير
ح	المقدمة وتشمل :
ط	أ - أهمية الجهاد
ك	بـ مكانة الشهداء وفضلهم وأجرهم عند الله
ن	جـ أسباب اختيار الموضوع
ف	دـ منهج البحث
ق	هـ خطة البحث
الباب الأول -----	
في تعريف كل من الشهادة والشهيد وبين شروط الشهادة وما ينافيها وفيها فصلان	
الفصل الاول : -----	
التعريف بالشهادة والشهيد :	
٢	تعريف الشهادة لغة وشرعا
٦ - ٥	تعريف الشهيد لغة وشرعا

رقم الصفحة	الموضوع
١٠ - ٩	الشهيد في اصطلاح الفقهاء
١١ - ١٠	تقسيم الفقهاء الشهداء الى ثلاثة أقسام المواضع الثلاثة التي وردت فيها لفظ الشهيد في القرآن الكريم (في المعنى الاصطلاحي) :
١٢	الموضع الاول
١٤ - ١٣	سبب نزول قوله تعالى : ﴿ ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء ﴾
١٥ - ١٤	الموضع الثاني
١٧ - ١٦	الموضع الثالث
	<u>الفصل الثاني :</u> شروطها وما ينافيها (الشهادة)
٢٠	تمهيد :
	إذا أنعم الله عليها مقصد آخر وهو المنعم مثلا هل يكون
٣٠ - ٢١	ذلك في سبيل الله أولا ؟
٣١	الخلاصة

رقم الصفحة	الموضوع
٣٣ - ٣٢	شروط الشهادة وما يتألف منها
٣٤	ثواب النية الخالصة لوجه الله تعالى
٣٦ - ٣٥	جزاء عدم إخلاص النية في العمل
الباب الثاني ----- أنواع الشهداء والأحكام المتعلقة بهم وفيه فصلان :	
الفصل الأول : -----	
الشهداء في ساحة القتال والأحكام المتعلقة بهم	
٤٠	تمهيد
٤٩ - ٤١	أحاديث أنواع الشهداء في ساحة القتال
٥٢	الفوائد المستنبطة من الأحاديث
٥٣	الأحكام المتعلقة بالشهيد في ساحة القتال

رقم الصفحة	الموضوع
١٠٩-٥٣	حكم الشهيد حقيقة وحكما
٥٥-٥٤	أقوال العلماء في غسل الشهيد حقيقة وحكما
٥٥	الترجيح
٥٩-٥٥	أقوال العلماء في الشهيد الذي خرج للقتال وهو جنب ثم استشهد هل يفسل أولا ؟
٥٩	الترجيح
٦٣-٦٠	تكفين الشهيد حقيقة وحكما
	وأقوال العلماء فيه ..
٦٣	الترجيح
	الصلاة على الشهيد حقيقة وحكما وهل يصل عليه أولا ؟
٨٦-٦٤	وأقوال العلماء
٦٩-٦٨	استنباط الأحكام من أحاديث عدم الصلاة على الشهيد
٦٩	المراد بالشهيد
٨٢-٨١	استنباط الأحكام من أحاديث عدم الصلاة على الشهيد ..
٨٧	الرأى المختار
	وهل من أشخ في المعركة فحمل به رمق فمات بعد ذلك هل يفسل ويصلى عليه أو لا ؟
٩٥-٨٨	وأقوال العلماء

رقم الصفحة	الموضوع
٩٧	هل يشترط في الشهيد أن يكون مقتولا بسلاح مخصوص ؟
٩٧	هل المرأة والرجل سواء في الشهادة ؟
٩٩-٩٨	مدفن الشهيد
١٠٥-١٠٠	دفن الجماعة في القبر الواحد
١٠٨-١٠٧	ما يستحب من توسيع القبر وتعميقه
١١٠	الفوائد المستنبطة من أحاديث تكفين الشهيد ودفنه ، واستحياب توسيع القبر
١١٥-١١١	أقوال العلماء فيمن قتل من أهل البغي ماذا يصنع به .. ؟
١١٥	الترجيح
١١٧-١١٦	الخلاصة
	الفصل الثاني :
	<u>الشهداء في غير ميدان القتال والاحكام المتعلقة</u>
	تمهيد :
١١٩	أحاديث أنواع الشهداء في غير ميدان القتال
١٦٦-١١٩	اختلاف كلام أهل العلم في تفسير (الطاعون)
١٣١-١٢٩	هل يكون الطاعون رحمة وشهادة لمرتكب الكبيرة — هذه الأُسّة ؟
١٣٢	استواء شهيد الطاعون وشهيد المعركة
١٣٤-١٣٣	النهي عن الدخول في بلد فيه الطاعون ، والخروج منه فرارا
١٣٥-١٣٤	

رقم الصفحة	الموضوع
١٥١	الفوائد المسنبطة في أحاديث " من قتل دون ماله فهو شهيد . . .)
١٥١	آراء العلماء في جواز مقاتلة القاصد لأخذ المال
١٥١	أرجح الأقوال
١٥٣-٥٢	ترتيب منازل المدفوع عنه
	الأحكام المتعلقة بالشهيد في غير ميدان القتال
١٦٨	وأقوال العلماء بالنسبة لمن قتل دون ماله أو أهله الخ
١٦٩	الترجيح
١٦٩	الاحكام المتعلقة بالشهيد بغير قتل كالسبطين ، والمطعون الغرق الخ
١٧١-١٧٠	أقوال العلماء بالنسبة للنفساء
١٧١	الترجيح
١٧٤-١٧٢	جدول يوضح عدد الشهداء في غير ميدان القتال
الباب الثالث	

فضل الشهادة والشهيد وفيه فصلان :	
الفصل الاول :	

فضل الشهادة والشهيد في الدنيا وفي عالم البرزخ وما يحتاج به الشهيد عن سائر الناس في الكتاب والسنة :	
١٧٧	تمهيد :

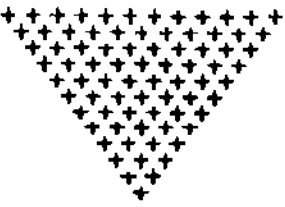
رقم الصفحة	الموضوع
١٧٨-١٧٧ فضل الشهيد في الدنيا
١٨٠-١٧٨ حياة الشهيد في عالم البرزخ
١٨٣-١٨٠ الروايات الدالة على ان حياة الشهيد حياة حقيقية
	الحجج التي ذكرها الامام الرازي على ان حياة الشهداء حياة حقيقية
١٨٥-١٨٣ الادلة القوية على حياة الشهداء في دار البرزخ
١٩٠-١٨٩ حياة الشهداء في دنيا الناس
	فضل الله الشهيد على غيره بامتيازات منها :
١٩١ الشهيد لا يحس بألم القتل
١٩٣-١٩٢ الشهيد يغفر له ويرى مقعده في الجنة
١٩٧ النور يرى عند قبر الشهيد
٢٠٠-١٩٨ تنمية عمل الشهيد
٢٠٤-٢٠١ الشهيد لا يفتن في قبره ولا يعذب
٢٠٧-٢٠٥ لا تأكل الارض اجساد الشهداء
٢٠٩-٢٠٨ عمل الشهيد لا ينقطع الى يوم القيامة
٢١٠ الخلاصة

رقم الصفحة	الموضوع
	<u>الفصل الثاني :-</u>
	فضل الشهادة والشهيد يوم القيامة وما يختص به من التكريم في الكتاب والسنة
٢١٢	تمهيد
٢١٥-٢١٣	الشهيد يتمنى ان يرجع الى الدنيا لما يرى من الكرامة
٢١٨-٢١٧	الشهيد يبعث يوم القيامة وجرحه يشعب دما
٢٢١-٢١٩	شفاة الشهيد يوم القيامة
٢٢٤-٢٢٢	الاستشهاد مكفر لجميع الفنون الا الدين
٢٢٥	ظل الملائكة على الشهيد
٢٢٧-٢٢٦	دار الشهداء في الجنة
٢٢٩-٢٢٨	درجة الشهيد مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين
٢٣٢-٢٣٠	مراتب الشهداء
٢٣٤	الخلاصة
	<u>الباب الرابع</u>
	----- صور بارزة من شجاعة الشهداء والشهيدات في الاسلام وفيه فصلان
	<u>الفصل الاول :-</u>
	أمثلة من شهداء الصحابة
٢٣٨-٢٣٧	تمهيد
٢٣٩	أمثلة لكثير من استشهد في عصر النبي صلى الله عليه وسلم

رقم الصفحة	الموضوع
	ذكر بعض النماذج على سبيل المثال لا الحصر منها :
٢٣٩	١ - عمير بن أبي وقاص
٢٤٠	٢ - عمير بن الحمام
٢٤٢-٢٤١	٣ - عمرو بن الجموح
٢٤٤-٢٤٣	٤ - سعد بن الربيع
٢٤٤	٥ - حنظلة بن أبي عامر
٢٤٥	٦ - أصيرم بن عبد الأشهل
٢٤٧-٢٤٦	٧ - سعد بن معاذ
٢٤٩-٢٤٨	٨ - الأسود الراعي
٢٥٠	٩ - عبد الله بن جعش
٢٥٢-٢٥١	١٠ - زيد بن حارثة
٢٥٢-٢٥١	١١ - جعفر بن أبي طالب
٢٥٢	١٢ - عبد الله بن رواحة
٢٥٢-٢٥٢	الخلاصة
	<u>الفصل الثاني :</u>
	أمثلة لشجاعة النساء في الإسلام
	وما قدمته من التضحية والفداء في سبيل الله ...
٢٥٥	تمهيد

رقم الصفحة	الموضوع
٢٥٧-٢٥٥	أحاديث تدل على أن جهاد المرأة الحج
٢٥٩-٢٥٨	حكم خروج المرأة للقتال
	أمثلة لبعض المسلمات اللواتي شاركن في الجهاد فسي
	عهد الرسول صلى الله عليه وسلم : ...
	ذكر بعض النماذج على سبيل المثال لا الحصر منها :
٢٦٠	١ - أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها
٢٦١-٢٦٠	٢ - أم سلمة
٢٦٢	٣ - الربيع بنت معوذ
٢٦٢	٤ - أم عطية الأنصارية
	ورد أن بعض النساء كانت تحمل معها سلاحا للدفاع
٢٦٥	عن نفسها
	ورد أن بعض النساء المسلمات قد جاهدن بأنفسهن
	جهادا قويا في قتال الأعداء بقصد الدفاع ...
٢٦٦-٢٦٥	أم سلمة
	من صور الفداء والشجاعة أيضا :
٢٦٨-٢٦٦	١ - أم عمارة
٢٧٠-٢٦٩	٢ - صفية بنت عبد المطلب
٢٧٢-٢٧١	أول شهيد في الاسلام
٢٧٣	الخلاصة

رقم الصفحة	الموضوع
٢٨٢-٢٧٥ الخاتمة والنتائج
 الفهارس :
٢٨٨ - ٢٨٥ فهرس الآيات القرآنية -
٢٠٩-٢٨٩ فهرس الأحاديث والآثار -
٢١٨-٢١١ فهرس تراجم الصحابة والتابعين -
٢٢٢-٢١٩ فهرس تراجم الأعلام -
٢٦٥ - ٢٢٤ فهرس المراجع والمصادر -
٢٧٧-٢٦٧ فهرس الموضوعات -



ن

بِحُرْمَتِهِ وَقَوْلِهِ

